

**تعارض أحكام الإمام محمد بن حبان البستي
على بعض الرواة في كُتايه الثقات والمجروحين**



د. أمين بن عبدالله الشقاوي

الألوكة

www.alukah.net

تعارض أحكام الإمام محمد به حباه البستي
على بعض الرواة في كتابيه الثقات والمجروحين

إعداد الدكتور

أمين بن عبد الله الشقاوي

أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل
درجة الماجستير من جامعة الملك سعود بالرياض كلية
التربية قسم الثقافة الإسلامية شعبة التفسير والحديث وقد
نوقشت الرسالة بتاريخ ١٥ / ٢ / ١٤١٩ هـ وأجيزت
بتقدير ممتاز ؛



المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد :

فإن المحدث لا يكون تصنيفه للأحاديث دقيقاً إلا بعد معرفة رواتها معرفة موضوعية ودقيقة ، ومن هنا جاءت قيمة علم الجرح والتعديل عند المحدثين ، فصنفوا كتباً في معرفة رواة الأحاديث ليضبطوا فيها أسماءهم ، ويجمعوا أخبارهم من المولد إلى الوفاة ، وخاصة عبارات الجرح والتعديل التي قيلت فيهم ، والتي يستمد منها الحكم على مروياتهم بالقبول أو الرد ، حسب ضوابط ومعايير دقيقة .

لقد كانت هذه الأحكام الغاية التي يريد عالم الجرح والتعديل أن يصل إليها ، وبذل علماء الجرح والتعديل في ذلك الجهد الكبير ، وألفوا المؤلفات الكثيرة ، فمنها ما خصصوه للرواة الثقات مثل « الثقات » للعجلي المتوفى سنة (٢٦١ هـ) ، و « الثقات » لابن شاهين المتوفى سنة (٣٨٥ هـ) ، ومنها ما

خصصوه للرواة الضعفاء والمتروكين مثل « الضعفاء الصغير » للإمام البخاري المتوفى سنة (٢٥٦ هـ) ، و « الضعفاء » للذهبي المتوفى سنة (٧٤٨ هـ) .

ومنها ما يجمع بين الرواة الثقات والضعفاء مثل « تهذيب الكمال » للمزي المتوفى سنة (٧٤٢ هـ) ، و « تهذيب التهذيب » ، و « تقريره » ، وكلاهما لابن حجر المتوفى سنة (٨٥٢ هـ) ، وغيرها .

ومن الأئمة الذين كان لهم السبق في هذا الشأن الإمام محمد بن حبان البستي المتوفى سنة (٣٥٤ هـ) الذي ألف كتاب الثقات ، وكتاب المجروحين ، وقد ترجم في هذين الكتابين لكثير من الرواة ، معرفاً بهم ومبيناً حالهم توثيقاً وتجريحاً .

مشكل البحث :

مما يلفت نظر الباحث في هذين الكتابين وجود رواية ذكرهم في كتابه الثقات ثم أعاد ذكرهم في كتابه المجروحين ، يزيد عددهم عن ستة وثلاثين ومائة راو ، وقد ذكرت هذا العدد في مخطط الرسالة اعتماداً على إحصائية الباحث عذاب الحمش في رسالته (منهج ابن حبان في الجرح والتعديل) ، ولكن بعد مراجعة العدد اتضح أنه أكثر ، وأنه يصل إلى (خمسة وستين ومائة راو) ^(١) ، مما يثير إشكالاً لدى من يعتمد ويأخذ بأقوال هذا الإمام الذي يعد أحد أئمة هذا الشأن ، ويتضح ذلك من خلال الأسئلة الآتية :

- ١ - ألا يعد ذكر الراوي الواحد في الكتابين معاً تناقضاً علمياً لا يجوز أن يصدر عن عَلمٍ له ضوابطه ومنهجه وشروطه ؟!
- ٢ - ألا يمكن أن يدخل هذا التعارض في نطاق تطور المعرفة بالرواة عند ابن حبان وغيره من علماء الجرح والتعديل ؟
- ٣ - ألا يجوز أن تكون أحكامه المتعارضة ناتجة عن خلط ، كأن يظن أن المذكور في الثقات وفي المجروحين اثنان ، وهما في الحقيقة واحد ؟

(١) وقد عقدت ملحقاً في آخر الرسالة لجميع الرواة الذين ذكرهم ابن حبان في كتابه الثقات ، ثم ذكرهم في كتابه المخصص للمجروحين ، وقد اعتمدت في ذلك على طبعة دار الوعي بحلب للدكتور / محمود زايد.

٤- ألا يستطيع البحث العلمي أن يجمع هؤلاء الرواة ، وأن يصنفهم ويدرسهم مع نماذج من مروياتهم ، ويقارن بين أقوال ابن حبان وغيره من أئمة الجرح والتعديل ، ليبين بعد ذلك هل كانوا محل قبول أو رد من نقاد الحديث ؟ إن هذه الأسئلة وغيرها بحاجة إلى إجابات علمية قد يخرج بفضلها الباحث بجملة من الضوابط التي اعتمدها ابن حبان ، وهذا هو موضوع البحث الذي اخترت القيام به لاستكمال مقررات الماجستير ، وجعلته تحت عنوان [تعارض أحكام الإمام محمد بن حبان البستي على بعض الرواة في كتابيه « الثقات » و « المجروحين »] .

بيان المصادر وتقدّمها :

من أهم مصادر البحث التي اعتمدت عليها كتابا ابن حبان « الثقات ، والمجروحين » ، فمنهما استخرجت المادة العلمية التي كانت أساسه ، وسوف يُخصّص لهما مبحث مفصل في التمهيد من الرسالة .

وإلى جانب هذين المصدرين عدت بالدرجة الأولى إلى كتب الجرح والتعديل عامة ، ومن أهمها :

١- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** للحافظ أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزني رحمه الله المتوفى سنة (٧٤٢هـ) .

أراد به مؤلفه تهذيب كتاب الحافظ الكبير أبي محمد عبد الغني ابن عبد الواحد بن سرور المقدسي رحمه الله الذي سماه : « الكمال في أسماء الرجال » واقتصر فيه على رجال الكتب الستة .

قال الحافظ ابن حجر : من أجلّ المصنفات في معرفة حملة الآثار وضعا ، وأعظم المؤلفات في بصائر ذوي الألباب وقعا ، ولا سيما التهذيب ، فهو الذي وفق بين اسم الكتاب ومسماه ، وألف بين لفظه ومعناه ، بيد أنه أطال وأطاب ، ووجد مكان القول ذا سعة فقال وأصاب ^(١) .

(١) تهذيب التهذيب (٢/١) .

* مميزات الكتاب :

له مميزات كثيرة منها :

- ١ - أنه زاد على كتاب الكمال مئات التراجم ، مع اقتصاره على رواية الكتب الستة ، فاستدرك عليه ما فاتته من رواية هذه الكتب ، ثم ضم إلى كتابه جملة من مؤلفات أصحاب الكتب الستة بلغت تسعة عشر كتاباً .
- ٢ - أنه أضاف إلى معظم تراجم « كتاب الكمال » مادة تاريخية جديدة في شيوخ صاحب الترجمة والرواة عنه ، وما قيل فيه من جرح أو تعديل أو توثيق ، وتاريخ مولده أو وفاته ، فتوسعت التراجم بذلك .
- ٣ - أنه قصد الاستيعاب لشيخ صاحب الترجمة والرواة عنه ، ورتبهم على حروف المعجم .
- ٤ - أنه جعل لكل مصنف علامة مختصرة تدل عليه .
- ٥ - أن ما كان من المعلقات بصيغة الجزم فإسناده لا بأس به ، وما كان بصيغة التمریض فربما كان في إسناده نظر^(١) .

الملاحظات التي وجهت للكتاب :

قال الحافظ ابن حجر في التهذيب : ثم إن الشيخ رحمه الله قصد استيعاب شيوخ صاحب الترجمة ، واستيعاب الرواة عنه ، ورتب ذلك على حروف

(١) مقدمة تهذيب الكمال، تحقيق : د. بشار عواد (٤٣/١ ، ٤٤ ، ٤٥) .

المعجم في كل ترجمة ، وحصل من ذلك على الأكثر ، لكنه شيء لا سبيل إلى استيعابه ولا حصره ، وسببه انتشار الروايات وكثرتها وتشعبها وسعتها ، فوجد المتعنت لذلك سبيلا إلى الاستدراك على الشيخ بما لا فائدة فيه جليلة ولا طائلة ..^(١) .

٢- **ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي** رحمه الله ولهذا الكتاب مزايا عديدة ، ولا غرابة فإن مؤلفه الحافظ الذهبي من فرسان هذا العلم الكبار ، وله مؤلفات عديدة في ذلك تشهد بسعة باعه وعظيم مقدرته العلمية في نقد الرجال ومعرفة أحوالهم .

* مميزات الكتاب :

- لهذا الكتاب مميزات كثيرة منها :

١ - أنه جمع كثيرا من الرواة الضعفاء ، قال الحافظ ابن حجر بعد ذكره المؤلفات في المجروحين : ومن أجمع ما وقفت عليه في ذلك الميزان الذي ألفه الحافظ أبو عبد الله الذهبي^(٢) .

٢ - إيراد بعض الثقات المتكلم فيهم بغير حجة بقصد الدفاع عنهم ، ورد التهمة .

٣ - عند الخلاف في الراوي فإنه كثيرا ما يبين ترجيحه لقبول روايته معلما لذلك برمز معروف .

(١) تهذيب التهذيب (١ / ٣) .

(٢) لسان الميزان لابن حجر (٤ / ١) .

الملاحظات التي وُجّهت للكتاب :

- عدم الترجيح بين الأقوال المختلفة التي يوردها أحياناً في تراجم الرواة .
- فاته قسم من الرواة الذين هم على شرطه استدرّكهم الحافظ العراقي في ذيله على « الميزان » ، وكذا الحافظ ابن حجر في « اللسان » .
- ٣- **تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر رحمه الله** ، وهو الكتاب المشهور في تراجم الرواة ، اختصره مؤلفه من كتاب « تهذيب الكمال » في أسماء الرجال .

* مميزات الكتاب :

- لهذا الكتاب مميزات كثيرة منها :

- ١ - أنه أضاف ما ظفر به من أقوال في جرح الرواة وتعديلهم زيادة على ما في كتاب تهذيب الكمال .
- ٢ - حذف كثيراً من أخبار الرواة المترجمين مما لا يفيد في جرحهم وتعديلهم .
- ٣ - لم يحذف من رجال تهذيب الكمال أحداً ، بل ضم إليهم عدداً من الرواة ممن هم على شرط الحافظ المزي .
- ٤ - أثبت ما حذفه المزي من التراجم في أصل كتاب الكمال .
- ٤- **تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر رحمه الله** ، وهو من أشهر الكتب المختصرة في تراجم الرواة ، فإنه لما فرغ من تهذيب التهذيب أراد تقريبه في كتاب بحيث لا تزيد كل ترجمة على سطر واحد غالباً يجمع اسم الرجل ، واسم أبيه وجده ومنتهى أشهر نسبته ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه ، مع ضبط ما يشكل من ذلك بالحروف .

* مميزات الكتاب :

لهذا الكتاب مميزات كثيرة منها :

- ١ - أنه يمتاز في الغالب بوضوح مادته العلمية مع ضبط لكثير مما يشكل بالحروف .
- ٢ - أنه يحكم على الراوي بحكم مختصر يبين صفة المترجم من حيث القبول أو الرد .
- ٣ - الدقة في الحكم على الراوي ، وذلك يظهر من خلال موازنته بين أقوال التوثيق والتجريح التي قيلت في الراوي .

* الملاحظات التي وجهت للكتاب :

- ١ - أنه فاتته ذكر بعض رجال الكتب الستة ممن ترجم هو نفسه لهم في كتابه التهذيب .
- ٢ - الإيجاز الشديد في بعض المواضع ، وكونه يحيل في ترجمة الراوي من موضع إلى موضع آخر ، وبالتبع يتبين وهمه في ذلك .
- ٣ - هذه ملحوظات يسيرة على هذا الكتاب القيم ، الذي رزق القبول ، فما حصل لشيء من المختصرات المشابهة له في موضوعه مثله ، فهو متداول منذ تأليفه بين العلماء والمحدثين والباحثين ، يُعولون عليه في كثير من التراجم ، وينقلون منه حتى سار الكثيرون بسيرته تعديلاً وتجريماً^(١) .

(١) لمزيد من التفصيل انظر : مقدمة رسالة الدكتوراه ، د / عبد العزيز التخيفي (٧٢/١ فما بعد) بعنوان : دراسة الرواة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب .

إضافة إلى ذلك فقد رجعت إلى بعض الكتب التي تعنى بعلوم الحديث.

منهج البحث :

انطلقت في بحثي هذا من مادة علمية غزيرة ، لم تستقرأ ، فكان منهجي لذلك هو المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على الجمع والتحليل والمقارنة لاستخراج النتائج العلمية ، وذلك على النحو التالي :

١ - نقلت أقوال ابن حبان عن الراوي في كتابيه الثقات والمجروحين كاملاً .

٢ - قمت بتحليل ألفاظه في الراوي جرحاً أو تعديلاً .

٣ - اجتهدت في استخراج ضابط يجمع بين أقوال ابن حبان في كتابيه « الثقات » و « المجروحين » .

٤ - قمت بدراسة التعارض الناتج عن الاشتباه في اسم الراوي أو مروياته ، وبينت ما ترجح لي في ذلك .

٥ - نقلت أقوال أئمة الجرح والتعديل في الراوي مع توضيح ما أشكل منها .

٦ - قمت بالموازنة بين أقوال ابن حبان وغيره من أئمة الجرح والتعديل لمعرفة مدى موافقته لهم .

٧ - أوردت نماذج من أحاديث الراوي لدراستها وبيان مدى الترابط بين الدراسة النظرية والعلمية .

٨ - الخلاصة : وفيها بيان الراجح في حال الراوي .

وقد اتبعت في بحثي هذا قواعد البحث العلمي بصفة عامة ، والبحث الميداني بصفة خاصة ، ومن هذه القواعد :

١- تخريج الحديث ، وقد اعتمدت فيه على المصادر الأصلية غالباً ، وذلك على النحو الآتي :

أ- إذا كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بتخریجه منهما ، ما لم تقتض الحاجة غير ذلك .

ب- إذا كان الحديث في صحيح البخاري أو مسلم أو السنن الأربعة أذكر رقم الكتاب وعنوانه ورقم الباب وعنوانه ، والجزء والصفحة .

ج- وإذا كان الحديث في مسند الإمام أحمد^(١) أو غيره من المصادر الأخرى أذكر الجزء ورقم الصفحة أو رقم الحديث .

د- بينت درجة الحديث معتمداً في ذلك أقوال العلماء المتقدمين وبعض المعاصرين ، وإلا اجتهدت في معرفة الحكم .

٢- أ- طريقة النقل من المصادر ، وقد اعتمدت فيه على المصادر الأصلية في نقل كلام ابن حبان وغيره من الأئمة إلا في مواضع رجعت فيها إلى الكتب المعتمدة في ذلك ، كتهذيب الكمال ، وتهذيب التهذيب ، وغيرها .

(١) وقد اعتمدت على نسخة دار صادر ، وإذا تعددت طبعات المسند فإنني أشير إلى الطبعة في حينها .

ب- وعندما أنقل نصا لأحد العلماء أو الباحثين أنقله بلفظه أو أختصره- متصرفا فيه بحسب الحاجة ، وأشير إلى ذلك في الهامش ، وأثبت الجزء والصفحة .

٣- اكتفيت في تراجم الأعلام بمن لهم علاقة بالبحث .

٤ - عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ، وبينت أرقامها .

٥ - شرحت الألفاظ الغريبة في الحديث .

٦ - للاستفادة من البحث وسهولة الوصول إلى المعلومات قمت بوضع فهرس للكتاب ، ويأتي تفصيلها ضمن الخطة .

الصعوبات وطرق حلها :

لا شك أن الصعوبات تعترض كل باحث يعد بحثا علميا له مكانته وأهميته ، وقد واجهتني بعض العقبات أثناء عملي في هذا البحث ، ومن أهمها:

١ - ندرة النصوص التي يَبْنِي فيها ابن حبان سبب تراجعه عن تعديل الراوي أو جرحه ، وقد تغلبت على هذه الصعوبة بفضل جمع مادة علمية اقتضت أن أقرأ قراءة معمقة كتابي « الثقات والمجروحين » بالدرجة الأولى ، وكثيرا من كتب الجرح والتعديل عامة بعد ذلك .

٢ - قلة القرائن التي يمكن من خلالها الاستدلال على سبب ذكر الراوي في كتابي الثقات والمجروحين ، فكان الحل المتقدم خير معين لي للبحث عن القرائن ، وقد رجعت لذلك أيضا إلى كتب علوم الحديث بصفة عامة .

٣ - سكوت ابن حبان عن أغلب رواة البحث عند ذكره لهم في الثقات ، فقليل ما يتحدث عن جوانب التوثيق في الراوي مما يجعل من الصعوبة بمكان

تحديد درجة قبول الراوي عنده ، ولمعالجة ذلك رجعت إلى شروطه في مقدمة كتابه الثقات ، بالإضافة إلى ما وجدته مبثوثا في ثانيا كتابيه « الثقات والمجروحين » .

٤ - اختلاف وجهات نظر علماء الجرح والتعديل في الراوي ، مما يجعل الباحث يختار في ترجيح القول الصحيح ، خصوصا عند ظهور التكافؤ في توثيق الراوي وجرحه ، وقد استعنت بالمقارنة بين أقوالهم وبالرجوع إلى القواعد التي وضعوها ، والتي منها أن الراوي المعدل لا يقبل فيه الجرح ما لم يكن مفسرا ، وأن الجرح المفسر مقدم على التعديل وغيرها .

٥ - اختلاف أحكام إمام من أئمة الجرح والتعديل في الراوي الواحد ، فتارة يوثقه ، وتارة يضعفه ، ولحل ذلك فقد حاولت الجمع بين أقواله المختلفة بحمل التوثيق في جانب ، والتجريح في جانب آخر ، كتوثيق الراوي لدينه ، وتضعيفه لحفظه ، أو العكس ، أو ظهور تأخر أحد القولين عن الآخر ، أو غير ذلك .

٦ - بالإضافة إلى ما تقدم إن هذا الموضوع لم يتطرق إليه أحد ولم يبحث بصورة شاملة فيما أعلم .

الدراسات السابقة :

لم أجد من أفرد هذا الموضوع بصفة شاملة سوى الباحث عدا ب الحمش في رسالة الماجستير المقدمة إلى جامعة أم القرى بمكة المكرمة بعنوان : الإمام محمد بن حبان البستي ومنهجه في الجرح والتعديل ، فقد تطرق للرواة الذين ذكرهم ابن حبان في كتابيه « الثقات والمجروحين » ، مقتصرًا على ذكرهم دون أن يتعرض إلى المشكل المتقدم ، ودون أن يدرس أسباب تعارض الأحكام ،

كما أنه لم يذكر نماذج من مرويات هؤلاء ، فرسالته كانت تهتم بمنهج ابن حبان في الجرح والتعديل على وجه العموم ، والرواة الذين ذكرهم في كتابيه « الثقات والمجروحين » ، وضع لهم ملحقاً في آخر الرسالة .

وبسؤال المختصين من أهل العلم ومراجعة دليل الرسائل الجامعية ١٤١٥هـ بمركز الملك فيصل الإسلامي تبين لي أن الموضوع الذي أنوي بحثه لم يسبق أن سجل كرسالة علمية في جامعات المملكة العربية السعودية .

أهمية الموضوع :

١ - تكمن أهمية الموضوع في الإجابة على الأسئلة المتقدمة ، وفي إبراز الضوابط التي قد يرفع بفضلها التعارض ، أو يكمل البحث العلمي جانباً من النقص في أحكام هذا العالم الفذ .

٢ - لقد قبل بعض المحدثين رواية الذين وثقوا من أئمة وجرحوا من آخرين ، وحل إشكال التعارض في أحكام ابن حبان يعلل عمل هؤلاء المحدثين .

٣ - إن دراسة ظاهرة التعارض في أحكام ابن حبان تفتح باب البحث لدراسة نفس الظاهرة عند غيره من الأئمة .

٤ - إن أقوال ابن حبان انتشرت في أغلب كتب المتأخرين ، فدراسة هذه الظاهرة عنده تيسر فهم ما نقله عنه المتأخرون .

٥ - إن أهمية هذا الموضوع تتضاعف إذا أضيف إلى ما تقدم ما يلي :

أ) إن من أهداف هذا البحث الجمع بين علمين ، أحدهما نظري ، والآخر تطبيقي ، وذلك من خلال دراسة نماذج من مرويات الرواة الذين تعارضت فيهم أحكام ابن حبان .

ب) لم يتطرق البحث الجامعي بالملكة العربية السعودية إلى هذا الموضوع إلا بصورة عرضية ، كما بينت ذلك في الفقرة السابقة .

أسباب اختيار الموضوع :

١ - أهمية الموضوع كما تقدم ، إضافة إلى أسباب أخرى كانت مشجعة لي على اختياره ، ومن هذه الأسباب :

٢ - مكانة النقد والموضوعية في علم الجرح والتعديل .

مكانة ابن حبان العلمية عند علماء الجرح والتعديل ، وقيمة أحكامه ، ويبرز ذلك في الناقلين عنه ، وفي المستدركين عليه ، كالذهبي في « ميزان الاعتدال » ^(١) ، وابن حجر في « تهذيب التهذيب » ^(٢) و « لسان الميزان » .

٣ - إبراز ضوابط إمام من أئمة الجرح والتعديل ، ودراسة ما نتج عنها من أحكام نظرية ، مع بيان أثرها على المرويات ، وذلك بتتبع نماذج من مرويات الرواة الذين ذكرهم ابن حبان في كتابه « الثقات والمجروحين » .

- (١) قول الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٥٤٩/٢) في ترجمة عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء : وهم ابن حبان في قوله : عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء ، لأنه قد ترجمه في الثقات بقوله : عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة .
- (٢) مثل قول ابن حجر في عبد الله بن بحير أبي وائل القاص الصنعاني : وثقه ابن معين ، واضطرب فيه كلام ابن حبان ، « تهذيب التهذيب » (١٥٣/٥) .

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وباين وخاتمة وفهارس :

★ المقدمة : اشتملت كما تقدم على :

- ١ - مشكل البحث ، والحاجة إلى حله .
- ٢ - بيان المصادر ونقدها .
- ٣ - وصف الصعوبات ، وبيان طرق حلها .
- ٤ - بيان عناوين أبواب الرسالة وفصولها .

* التمهيد : وفيه :

- ١ - التعريف بابن حبان وكتابه « الثقات والمجروحين » باختصار لسبب سبق دراسات متخصصة في ذلك .
- ويتطرق التعريف إلى بيان اسم ابن حبان ، ونسبه وكنيته ، ومولده ونشأته ، وطلبه للعلم ، ورحلته فيه ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وثناء العلماء عليه ، وجهوده في خدمة الحديث وعلومه ، وعقيدته ، ووفاته ، ومنهجه في كتابه « الثقات » و « المجروحين » ، مع دراسة أيهما أسبق في التأليف .
- ٢ - الإشارة إلى نماذج من تعارض أحكام ابن حبان في الراوي الواحد .

*** الباب الأول : التعارض وعلاقته بضوابط ابن حبان ، وفيه أربعة فصول :**

الفصل الأول : توثيق الراوي في روايته عن شيوخ ، وتجريحه في آخرين .

الفصل الثاني : توثيق الراوي إذا روى عنه بعض الرواة ، وتجريحه إذا روى عنه البعض الآخر .

الفصل الثالث : توثيق الراوي لدينه ، وتضعيفه لحفظه .

الفصل الرابع : توثيق الراوي لضبطه ، وتجريحه لبدعته .

*** الباب الثاني : التعارض الناتج عن الالتباس والتراجع ، وفيه أربعة فصول :**

الفصل الأول : تعدد الأسماء والراوي واحد .

الفصل الثاني : الالتباس في الاسم .

الفصل الثالث : تحديد مصدر الخطأ في المرويات .

الفصل الرابع : التراجع عن توثيق الراوي .

*** الخاتمة :** لبيان أهم نتائج البحث .

*** الفهارس :**

- فهرس الآيات .
- فهرس الأحاديث .
- فهرس الآثار .
- فهرس الرواة الذين تمت دراستهم .

- فهرس الأعلام .
 - فهرس المصطلحات .
 - فهرس الأماكن والبلدان .
 - فهرس المراجع والمصادر .
 - فهرس الموضوعات .
 - **ملحوظة :** سوف أُضمّن كل فصل من هذه الفصول الأمرين التاليين :
- أ) الجانب النظري ، ويتمثل في إظهار التعارض ودراسة الضابط .
- ب) الجانب التطبيقي ، ويتمثل في دراسة نماذج من أحاديث الرواة الذين يشملهم الضابط .

والله ولي التوفيق ،،،،

كلمة شكر :

يطيب لي في نهاية هذا البحث أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى فضيلة المشرف على الرسالة أستاذي الفاضل : د/ محسن بن محمد عبد الناظر الذي كان له أكبر الأثر في توجيهي وتشجيعي على البحث وتخطي الصعوبات التي كانت تواجهني كأبي باحث ، ولم يزل طوال هذه المدة أخاً حنوناً ، ومعلماً رفيقاً ، أسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء ، وأن يبارك في علمه ووقته ، كما أشكر جميع مشايخي وزملائي الذين استفدت من آرائهم وسابقتهم ، وأبدوا لي ملاحظاتهم على البحث ، وأسأل الله سبحانه أن يكتب لهذا العمل القبول ، وأن ينفع به .

كما أشكر لجنة المناقشة المكونة من الأستاذين الكريمين د / عبد الله ابن مرحول السوالمه ، ود / عبد الغني بن أحمد جبر ، على تفضلهما بمناقشة الرسالة ، وإبداء الملاحظات والتصويبات ، وشكري متواصل لجامعة الملك سعود ممثلة بكلية التربية - قسم الثقافة الإسلامية ، وكلية الدراسات العليا لإتاحتهم الفرصة لي لإكمال دراستي العليا.

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ
﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٨٢﴾ [الصفات : ١٨٠ - ١٨٢] .

التمهيد

وفيه خمسة مباحث :

- المبحث الأول : ترجمة ابن حبان .
- المبحث الثاني : التعريف بكتابه الثقات .
- المبحث الثالث : التعريف بكتابه المجروحين .
- المبحث الرابع : التعريف بكتابه الصحيح .
- المبحث الخامس : الإشارة إلى نماذج من تعارض أحكام ابن حبان في الراوي الواحد .

المبحث الأول : ترجمة ابن حبان*

١- اسمه ونسبه وكنيته :

هو الإمام العالم الفاضل المحقق الحافظ ، شيخ خراسان أبو حاتم ، محمد ابن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مرة التميمي البُستي السَّجستاني ، والتميمي نسبة إلى تميم ، جدّ القبيلة العربية المشهورة ، والبُستي نسبة إلى مدينة بست إحدى أعمال سَجستان ، تقع على الضفة اليسرى للنهر الكبير هيلمند ، إلى الجنوب من الموقع الذي يتصل بنهر أرغنداب ، وكانت مدينة بُست قد دخلت في حوزة المسلمين سنة ثلاث وأربعين للهجرة على يد عبد الرحمن ابن سمرة رضي الله عنه .

أما كنيته فقد كان يكنى بأبي حاتم ، ولم تختلف كتب التراجم فيما بينها على تكتيته بهذه الكنية .

* مصادر ترجمته :

وهي كثيرة جداً أذكر بعضها :

- ١- الأنساب للسمعاني (١١/٣٤٨-٣٤٩) .
 - ٢- البداية والنهاية لابن كثير (١١/٢٧٦) .
 - ٣- سير أعلام النبلاء للذهبي (١/٤١٨) .
 - ٤- شذرات الذهب لابن العماد (٣/١٦) .
 - ٥- طبقات الشافعية للسبكي (٣/١٣١) .
 - ٦- الكامل في التاريخ لابن الأثير (٨/٥٦٦) .
 - ٧- لسان الميزان لابن حجر (٥/١١٢) .
 - ٨- معجم البلدان لياقوت الحموي (١/٤١٥-٤١٩) .
 - ٩- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/٣٩٢) .
 - ١٠- الوافي بالوفيات للصفدي (٢/٣١٧) .
- ومن استوفى ترجمة ابن حبان الباحث عدا ب الحمش في رسالته الماجستير : الإمام محمد بن حبان البستي ومنهجه في الجرح والتعديل (١/١٣٠-١٩٠) .

مولده ونشأته :

أجمعت كتب التاريخ والتراجم على أن ابن حبان بُسّتي المولد والنشأة ، إلا إنها لم تحدد سنة ولادته ، وقد ذكر الذهبي^(١) أن أبا حاتم توفي في شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وهو في عشر الثمانين ، وقال : ولد سنة بضع وسبعين ومائتين^(٢) ، فإذا كان قد قارب الثمانين سنة (٣٥٤هـ) فقد تكون ولادته بين سنة (٢٧٥ - ٢٧٩هـ) ، وقد كانت أسرة ابن حبان على درجة من الغنى بما وفرت عليه مؤونة الكدح والسعي إلى الرزق ، ومكنته من الطلب المبكر ، والرحلة الواسعة بين أرجاء العالم الإسلامي المترامي الأطراف ، طلبا للعلم والتماسا له من صدور الرجال .

طلبه للعلم :

قال الإمام الذهبي : طلب العلم على رأس الثلاث مائة^(٣) أ.هـ. ، وهو يشير إلى أنه طلبه بنفسه ، وأن عمره آنذاك ينيف على العشرين عاما ، فلئن تأخر قليلا في الطلب إلا أنه شمر عن ساق الجد ما أطاق ، عُدت في ذلك همّة عالية قربت إليه المسافات البعيدة ، وأدنت إليه البلاد النائية ، فرحل إلى شيوخ وقته في بلادهم ، وقصد أجلة علماء زمانه في مدنهم وقراهم .

(١) تذكرة الحفاظ (٩٢٢/٣) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٩٣/١٦) .

(٣) ميزان الاعتدال للذهبي (٥٠٦/٣) .

رحلته فيه :

بدأ ابن حبان رحمه الله الرحلة في طلب العلم بعد أن حصل علم شيوخ بلده ، وكان من أكثر العلماء وأوسعهم رحلة في طلب العلم^(١).

فقد بلغ مجموع البلدان التي ارتحل إليها ابن حبان خمسة وثمانين بلدا ، حدث فيها عن خمسمائة شيخ وبضعة عشر شيخا ، وبهذا يمكن القول بأنه لم يترك حاضرة من حواضر العلم المعروفة في القرن الرابع الهجري إلا حدث عن شيخ أو شيوخ من علمائها أو روادها ، ومن بين تلك البلاد التي رحل إليها ابن حبان تستر ، وجرجان ، والرّي ، وسمرقند ، ومرو ، ونسا ، ونيسابور ، وهراة ، وبغداد ، والموصل ، وواسط ، والبصرة ، وخران ، والرقّة ، وطرسوس ، ودمشق ، وأنطاكية ، وعسقلان ، والقاهرة ، والإسكندرية ، إضافة إلى بلاد الحجاز ، وأخيرا وبعد هذه الرحلة الطويلة في طلب العلم ، والتي بلغت أربعين سنة من عمره عاد ابن حبان إلى مسقط رأسه بُست ، وخط رحله فيها ، وأقام بها دارا ومدرسة ، ورحل إليه المحدثون من كل جهة لسماع مروياته ، وبقي كذلك حتى وافاه الأجل المحتوم^(٢).

شيوخه :

إن الحديث عن شيوخ ابن حبان يحتاج إلى بحث علمي متخصص ، لأنهم من الكثرة بحيث يشكلون عملا علميا ضخما يخدم علم رجال الحديث

(١) ميزان الاعتدال (٣/٥٠٦) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٠٣/١٦) .

في فترة حرجة من الزمن ، حيث إن كثيرا من التواريخ قد فقدت كتاريخ نيسابور ، وتاريخ بخارى ، وتاريخ سمرقند^(١) ، وغيرها .

وقد بلغ عدد شيوخ ابن حبان الذين تلقى عنهم ما يقرب من ألفي شيخ ، كما صرح بذلك ابن حبان نفسه حيث قال : لعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من الشاش إلى الإسكندرية^(٢) .

وسأذكر أبرز شيوخه الذين أكثر الأخذ عنهم :

١ - الإمام الحافظ أبو يعلى الموصلي ، أحمد بن المثنى ، محدث الموصلي ، أحد الثقات الأثبات ، انتهى إليه علو الإسناد ، وازدحم عليه أصحاب الحديث ، وأجمعوا على ثقته ودينه ، عاش سبعاً وتسعين سنة ، توفي سنة سبع وثلاثمائة^(٣) .

٢ - الإمام الحافظ الحسن بن سفيان الشيباني ، روى عن أحمد بن حنبل وقتيبة بن سعيد ، ويحيى بن معين ، وهو من أقران أبي يعلى ، كان ممن رحل وصنف وحدث مع صحة الديانة والصلابة في السنة ، توفي سنة ثلاث وثلاثمائة^(٤) .

٣ - الإمام المحدث أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب الجمحي البصري ، كان حسن المعرفة ، سمع من القعنبى وأبي الوليد

(١) منهج ابن حبان في الجرح والتعديل لعذاب الحمش (١٥٨/١) .

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان للأمر علاء الدين الفارسي (١٥٢/١) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٧٤/١٤) .

(٤) سير أعلام النبلاء (١٥٧/١٤) .

الطيالسي ، وسليمان بن حرب ، وعلي بن المديني ، كان ثقة مأمونا ، صادقاً أديباً ، فصيحاً ، وهو أكبر شيخ لقيه ابن حبان ، توفي سنة خمس وثلاثمائة ^(١).

٤ - إمام الأئمة شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، عني في حديثه بالحديث والفقہ حتى صار ممن يُضرب به المثل في سعة العلم والإتقان ، سمع من ابن راهويه ، وعلي بن حجر ، وأحمد بن منيع ، وخلق سواهم ، وحدث عنه البخاري ومسلم في غير الصحيحين ، كان إماماً ثبتاً ، معدوم النظر ، لازم ابن حبان وأكثر عنه وأثنى عليه بما لم يشن على غيره ، توفي ابن خزيمة رحمه الله سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ^(٢).

٥ - الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو العباس محمد بن إسحاق ابن إبراهيم بن مهران الثقفى مولاهم ، الخراساني النيسابوري ، كان على جانب عظيم من التقى والورع والعلم ، سمع من قتيبة بن سعيد ، وإسحاق ابن راهويه ، وأحمد بن منيع ، وهناد بن السري ، وخلق سواهم ، توفي سنة ٣١٣ هـ ^(٣).

٦ - الإمام الحافظ الكبير الجوال ، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم النيسابوري الأصل الإسفراييني صاحب المسند الصحيح الذي خرجه على صحيح مسلم ، وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب ، كان من علماء الحديث وأثبتهم ، سمع من يونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وأحمد بن سعيد الدارمي ، وكانت وفاته سنة ست عشرة وثلاثمائة ^(٤).

(١) سير أعلام النبلاء (٧/١٤) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٦٥-٣٨٢) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٣٨٨-٣٩٨) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٤١٧/١٤) .

فهؤلاء هم الذين أكثر عنهم ابن حبان في كتبه ، ولا شك أن هؤلاء الحفاظ وغيرهم من شيوخه كان لهم الأثر الكبير في شخصية ابن حبان العلمية والتربوية ، وكثرة هؤلاء الأعلام الحفاظ ، وتعدد تخصصاتهم مكن ابن حبان من اتساع الأفق ، وتنوع المعارف ، والتقدم في العلم الشيء الكثير .

تلاميذه :

وهم جم غفير ، فقد رحل إليه كثير من المحدثين وقرأوا عليه مصنفاته ، وسمعوا مروياته ، وكان من تلاميذه الذين ذاع صيتهم فيما بعد :

١ - الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني ، من بحور العلم وأئمة الدنيا في الحفظ والفهم والورع ، سمع من البغوي وابن أبي داود ، وابن صاعد ، وخلائق لا يحصون كثرة ، صنف في الحديث والعلل والفقه والقراءات ، توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة^(١) .

٢ - الحافظ العالم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل البخاري ، حدث عن خلف بن محمد الخيام ، وسهل بن عثمان السلمي ، ومحمد بن جعفر بن أسلم ، كان حافظاً ثقة مصنفاً ، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة^(٢) .

٣ - الإمام الحافظ الجوال أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن أبي زكريا ، يحيى بن منده الأصبهاني العبدي ، سمع من أبي حامد بن بلال ، ومحمد ابن

(١) سير أعلام النبلاء (١٦/٤٤٩-٤٦١) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٧/١٦٢) .

الحسين القطان ، وأبي العباس الأصم ، قال عنه الذهبي (رحمه الله تعالى) بعد أن سرد أسماء المدن التي رحل إليها ، والعلماء الذين أخذ عنهم ، قال : وسمع من خلق سواهم بمدائن كثيرة ، ولم أجد أحداً كان أوسع رحلة منه ، ولا أكثر حديثاً منه ، مع الحفظ والثقة ، فبلغنا أن عدة شيوخه ألف وسبعمائة شيخ^(١).

٤ - الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع الملقب بالحاكم صاحب المستدرک ، طلب الحديث في الصغر ، واستملى من ابن حبان وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، روى عن أبيه ومحمد بن علي بن عمر المذكر ، وأبي العباس الأصم ، وأبي علي الحافظ ، وحدث عنه الدارقطني ، والبيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وخلق سواهم .

صنف من الكتب ما يقارب ألف جزء حديثي من تخريج الصحيحين ، والعلل ، والتراجم ، والأبواب ، والشيوخ ، وغيرها ، توفي رحمه الله في شهر صفر سنة خمس وأربعمائة^(٢).

ولا شك أن تتلمذ هؤلاء الحفاظ الكبار على ابن حبان يدل على سعة اطلاعه ، وغزارة علمه ، ومعرفته بشتى العلوم والمعارف وكتبه شاهدة على ذلك^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء (٢٨/١٧) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٠٤/١٧) .

(٣) وممن ترجم لتلاميذ ابن حبان بتوسع معجم البلدان لياقوت الحموي (٤١٦/١) ، سير أعلام

النبلاء (٩٤/١٦) .

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

حظي ابن حبان رحمه الله تعالى بمكانة مرموقة في الأوساط العلمية ، ولم يتبوأ هذه المنزلة إلا لما كان عليه من عظيم الرحلة في طلب العلم ، وكثرة الشيوخ والأحاديث التي تلقاها عنهم ، وكان له أيضاً إسهام كبير في نشر العلم بشتى وسائله ، تدريساً ، وتصنيفاً ، وتفقيهاً للناس ، وإفتاءً ، وقضاءً بينهم ، فكل هذا جعل ابن حبان جديراً بكل ما قيل فيه من ثناء العلماء عليه وتوثيقه والذب عنه ، وقد وصفه تلميذه الحاكم بقوله : « كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ، ومن عقلاء الرجال ، صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه »^(١).

وقال أبو سعد الإدريسي : « كان ابن حبان على قضاء سمرقند زماناً ، وكان من فقهاء الدين ، وحفاظ الآثار ، عالماً بالطب والنجوم وفنون العلم ، صنف المسند الصحيح ، والتاريخ ، وكتاب الضعفاء ، وفقه الناس بسمرقند »^(٢).

وقال الخطيب : « كان قد سافر الكثير ، وصنف كتباً واسعة ، وكان ثقة ثبناً فاضلاً ، فهماً »^(٣).

وقال ياقوت الحموي : « كان ابن حبان مكثراً في الحديث والرحلة والشيوخ عالماً بالمتون والأسانيد »^(٤).

(١) سير أعلام النبلاء (٩٤/١٦) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٩٤/١٦) ، ولسان الميزان (١١٤/٥) .

(٣) الجامع للخطيب (٣٦١/٢-٣٦٣) .

(٤) معجم البلدان لياقوت الحموي (٤١٥/١) .

وقال الحافظ ابن كثير: « محمد بن حبان صاحب الأنواع والتقاسيم ،
وأحد الحفاظ الكبار المصنفين المجتهدين »^(١).

فهذه نماذج يسيرة من ثناء العلماء عليه ، وقد ترجمت لابن حبان
مصنفات كثيرة ، فلو سردت أقوالهم لكتبت صفحات عديدة من هذا البحث.

جهوده في خدمة الحديث وعلومه :

خلف ابن حبان رحمه الله تعالى تراثاً علمياً ضخماً يدل على سعة علمه ،
وعلو همته ، لكن لم يكتب البقاء لهذا التراث العلمي كما أشار إلى ذلك الحافظ
الذهبي ، حيث نقل عن مسعود بن ناصر قوله : وهذه التواليف - أي مؤلفات
ابن حبان - إنما يوجد منها النزر اليسير ، وكان قد وقف كتبه في دار ، فكان
السبب في ذهابها مع تطاول الزمن ضعف أمد السلطان واستيلاء المفسدين »^(٢).

وقال الحاكم : أقام بنيسابور وبنى الخانقاه ، وصارت الرحلة إليه ، وقرأ
عليه جملة من مصنفاته ، وبنى مدرسة لأصحابه ، ومسكناً للغرباء الذين
يقيمون بها من أهل الحديث والمتفقهة منهم ، ولهم جريات يستنفقونها ،
وأوقف داره وفيها خزانة كتبه ، وجعلها في يدي وصي سلمها إليه لبيد لها لمن
يريد نسخ شيء منها في الصفة من غير أن يخرج منه »^(٣).

والناظر في ترجمة ابن حبان يجد أنه قد بذل جهوداً ضخمة في خدمة
الحديث وعلومه ، وغيرها من العلوم ، فقد صنف في الحديث وعلومه ،

(١) البداية والنهاية لابن كثير (٢٥٩/١١) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٩٥/١٦) .

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي (٩٢١) ، ومعجم البلدان (٤١٥/١) .

وأوهامه ، ورجاله ، وفي التاريخ ، والسير ، وفي الفقه وأصوله ، وفي العقيدة ، وفي التربية واللغة والأدب ، وغيرها من العلوم .

قال ياقوت الحموي وهو الرجل المحقق يشهد بذلك : « ومن تأمل تصانيفه تأمل منصف ، علم أن الرجل كان بحرًا في العلوم ، وأخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره » ^(١) .

ولكن لم يصل إلينا من مؤلفاته إلا القليل جداً ، وكان ياقوت الحموي قد نقل عن الخطيب البغدادي أنه يتحسر - على ضياع كتبه ، وينعى على أهل البلاد جهلهم وبلادتهم ، فيقول : « ومثل هذه الكتب كان يجب أن يكثر بها النسخ ، فيتنافس فيها أهل العلم ، ويكتبوها ويجلدوها إحرازاً لها ، ولا أحسب المانع من ذلك إلا قلة معرفة أهل العلم بتلك البلاد بمحل العلم وفضله ، وزهدهم فيه ، ورغبتهم عنه ، وعدم بصيرتهم به » ^(٢) .

ومع أن كتب ابن حبان قد ضاع أغلبها فقد وصلنا بعضها أذكر منها :

١- الثقات : وهو في تراجم الرواة الذين وثقهم ابن حبان حسب شروطه ، ورتبه على الطبقات ، فبدأ بذكر النبي ﷺ ومولده ، وبعثته ، وهجرته إلى أن توفاه الله تعالى ، ثم ذكر الخلفاء الراشدين ... الخ .

وسياأتي بيان تفصيل عن هذا الكتاب في موضعه .

(١) معجم البلدان (١/٤١٥) .

(٢) معجم البلدان (١/٤٩٦) .

٢- معرفة المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين :

وهو في الرواة الذين جرحهم ابن حبان حسب شروطه ، وجاءت أسماؤهم مرتبة على حروف المعجم ، وقد ابتدأ هذا الكتاب بذكر أنواع الجرح ، وسيأتي بيان تفصيل عن هذا الكتاب في موضعه .

٣- **التقاسيم والأنواع** : وهو من أهم كتبه التي وصلت إلينا ، ولما كان هذا الكتاب من المصادر المهمة التي عدت إليها في هذا البحث فإنه سيكون هناك تعريف بالكتاب بشيء من التفصيل فيما بعد .

٤- **كتاب مشاهير علماء الأمصار** : وهو كتاب مختصر ذكر فيه مشاهير علماء الأمصار ، وأعلام فقهاء الأقطار دون الضعفاء والمتروكين ، والأمصار التي اقتصر على ذكر أعلامها هي : مكة ، والمدينة ، والبصرة ، والكوفة ، وبغداد ، وواسط ، وخراسان ، والشام ، ومصر - ، واليمن ، ويضم (١٦٠٢) من التراجم ، وقد رتبته على الطبقات ابتداءً بالصحابة ﷺ ، ثم التابعين ، ثم أتباع التابعين ، وقد طبع الكتاب في القاهرة سنة (١٩٥٩م) باعتناء المستشرق فلاديشهمر^(١) .

٥- **كتاب روضة العقلاء ونزهة الفضلاء** : وهو كتاب يبحث في الأدب ومكارم الأخلاق ، وقد طبع مرات عديدة ، إحداها في مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة (١٩٤٩م) ، بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، ومحمد عبد الرزاق حمزة ، ومحمد حامد الفقي .

(١) مقدمة الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٣٣/١) .

عقيدته :

الكلام على عقيدة ابن حبان بحاجة إلى بحث علمي متخصص^(١) ،
وحسبي أن أشير هنا إشارة سريعة إلى بعض الجوانب من عقيدته :

١ - وافق ابن حبان أهل السنة والجماعة في أصول الاستدلال على
مسائل الاعتقاد ، وذلك باستدلاله بالكتاب والسنة^(٢) .

٢ - يذهب ابن حبان في الإيمان مذهب أهل الحديث ، فالإيمان عنده
قول باللسان ، وعمل بالأركان ، وتصديق بالقلب^(٣) ، وهو يزيد بالطاعات
وينقص بالمعاصي .

٣ - يرى ابن حبان أن النبوة اصطفاء واجتباء من الله وحده ، وما نقل
عنه من قوله إن النبوة علم وعمل ، فقد اعتذر عنه الذهبي بقوله : « لم يُرد ابن
حبان حصر المبتدأ في الخبر ، ونظير ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : « الحج
عرفة »^(٤) .

ومعلوم أن الحاج لا يصير بمجرد الوقوف حاجاً ، بل بقي عليه فروض
وواجبات ، وإنما ذكر مهم الحج ، وكذا هذا ذكر مهم النبوة ، إذ من أكمل

(١) وقد قام بذلك الباحث عبد العزيز المبدل في رسالته للماجستير بعنوان : « عقيدة ابن حبان » ،
كما كتب أيضا الباحث عذاب الحمش في رسالته « منهج ابن حبان في الجرح والتعديل »
عن هذا الموضوع (٢٣٥/١) فيما بعد .

(٢) الثقات (٥/١) فما بعد .

(٣) الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان (٣٨٨/١) .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه (٢٣٦/٣) في كتاب الحج باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع
فقد أدرك الحج (٧: ٥٧) ، وإسناده صحيح .

صفات النبي كمال العلم والعمل ، فلا يكون أحد نبياً إلا بوجودهما ، وليس كل من برز فيهما نبياً ، لأن النبوة موهبة من الحق تعالى ، لا حيلة للعبد في اكتسابها ، بل بها يتولد العلم للدني والعمل الصالح ، وأما الفيلسوف فيقول : النبوة مكتسبة ينتجها العلم والعمل ، وهذا كفر لا يريده أبو حاتم أصلاً^(١).

وحصل لابن حبان بسبب هذه الكلمة بلاء عظيم ، حيث فهمها بعض المعاصرين له على غير وجهها فاتهم بالزندقة ، وكُتِبَ إلى الخليفة بذلك فأمر بقتله ، غير أن الله حفظه ، فله الحمد والشكر .

٤- ويرى أن الكبائر لا تخرج صاحبها من الإيمان^(٢) ، وإن سلبت اسمها ، ولا يختلف موقف ابن حبان في مسألة خلق القرآن عن موقف أكثر المحدثين تشدداً ، فالقرآن عنده كلام الله تعالى ليس بمخلوق ، وقائل ذلك كافر ، فقد قال في ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : « كان حافظاً متقناً ورعاً فقيهاً ، لازماً للورع الخفي ، مواظباً على العبادة الدائمة ، به أعان الله ﷻ أمة محمد ﷺ ، وذلك أنه ثبت في المحنة ، وبذل نفسه لله ﷻ حتى ضرب بالسياط للقتل ، فعصمه الله عن الكفر وجعله علماً يقتدى به »^(٣).

وقد أثبت رؤية الله تعالى في الآخرة ، وأبطل قول المعتزلة في ذلك ، فقال : « الأخبار في الرؤية يدفعها من ليس العلم صناعته ، وغير مستحيل أن الله جل وعلا يمكن المؤمنين المختارين من عباده من النظر إليه ، جعلنا الله منهم بفضله ، حتى يكون ذلك فرقاً بين الكفار والمؤمنين »^(٤).

(١) سير أعلام النبلاء (٩٦/١٦) .

(٢) الإحسان (٤١٤/١) .

(٣) الثقات (١٨/٨) .

(٤) الإحسان (٤٧٧/١٦) .

٥- واتفقت آراء ابن حبان في السمعيات مع ما قرره أهل السنة والجماعة من الإيمان بعذاب القبر ونعيمه ، والحوض ، والشفاعة ، والصراط دون تأويل أو صرف لها عن ظاهرها ^(١).

٦- سلك ابن حبان رحمه الله في أصحاب النبي ﷺ ورضي الله عنهم مسلك أهل السنة والجماعة ، فأفضلهم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، ثم بقية العشرة ، ثم المهاجرون ، ثم الأنصار ، وهم عنده جميعاً من الثقات العدول ، تقبل أخبارهم من غير بحث في أحوالهم ^(٢).

وفاته :

وبعد حياة جهاد متواصلة ، قضى - جُلها في الأسفار ، وملاً ساعاتها بالطلب والسماع والإملاء والاستملاء ، وعمر أيامها بالتأليف ، والتصنيف ، وتعرض فيها لمحن وأحداث ، شاء الله أن يرجع إلى مسقط رأسه بـست ، ليمضي فيها بقية عمره ، فوافاه أجله ، وهو بين أهله وأصحابه وطلابه ، وذلك ليلة الجمعة لثمان ليال بقين من شوال سنة ٣٥٤هـ ، ودفن بعد صلاة الجمعة في الصفة التي ابتناها قرب داره في مدينة بـست ^(٣) ، رحم الله ابن حبان رحمة واسعة ، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً .

(١) الإحسان (٣٧٨/٧) فما بعد (٣٧١/١٤) فما بعد (٣٨٤/١٦) (٣٦٠/١٤) (٣٦١).

(٢) الإحسان (٢٣٦/١٦) (٢٤٦).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٠٢/١٦).

المبحث الثاني : التعريف بكتابه (الثقات)

منهجه في الكتاب :

هذا الكتاب أملى فيه ابن حبان أسامي أكثر المحدثين ، ومن الفقهاء من أهل الفضل والصالحين ، وقد بدأه بمقدمة حث فيها على لزوم سنن المصطفى ﷺ ، والحث على نشر العلم ، وما يستحب من حفظ تواريخ المحدثين ، ثم ذكر مولد النبي ﷺ وبعثته ، وهجرته ، وغزواته ، وغير ذلك مما يتعلق بسيرته الشريفة ﷺ ، إلى أن توفاه الله تعالى ، ثم سيرة الخلفاء الراشدين وما تم في خلافتهم من الجهاد والفتوحات ، وغير ذلك من أخبارهم ، وما وقع في خلافة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه من الفتن إلى أن قُتل رحمه الله ، ثم ذكر من جاء بعدهم من الخلفاء والملوك إلى ولاية المطيع ابن المقتدر بعد الخمس وثلاثين وثلاثمائة ، ثم ذكر أسامي حملة العلم الصحابة فمن بعدهم ، وقد طبع الكتاب بتمامه في تسعة أجزاء في مطبعة دار المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن بالهند ، فصدر الجزء الأول منه سنة ١٩٧٣ م والتاسع سنة ١٩٨٣ م ^(١).

سبب تأليف الكتاب :

ذكر ابن حبان سبب تأليفه لهذا الكتاب فقال : فلما رأيت معرفة السنن من أعظم أركان الدين ، وأن حفظها يجب على أكثر المسلمين ، وأنه لا سبيل

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١/٣٢) .

إلى معرفة السقيم من الصحيح ، ولا صحة إلى إخراج الدليل من الصريح إلا بمعرفة (ثقات)^(١) المحدثين وكيفية ما كانوا عليه من الحالات^(٢).

ترتيب الكتاب :

رتب كتابه هذا على الطبقات ، فذكر الصحابة الذين رووا الأخبار عن النبي ﷺ ورتبهم على حروف المعجم ، ثم التابعين كذلك ، ثم أتباع التابعين ، ثم تبع أتباع التابعين على تفصيل في ذلك ختم به الكتاب. أ. هـ .

وهذا الترتيب له فوائد كثيرة ، فبه يعرف رواة كل عصر- مجتمعين وما يلحق بذلك من معرفة رواياتهم وأخبارهم .

منهجه في الكتاب :

لم يبين ابن حبان منهجه في كتابه ، وإنما أشار إشارات يسيرة إلى بعض ما يتعلق بتوثيق الرواة ، وشروط قبول مروياتهم ، ولعله اكتفى بالكتابين اللذين خصصهما لهذا الموضوع ، وهما كتاب الفصل بين النقلة ، وكتاب شرائط الأخبار ، وسيأتي الكلام عليهما .

أما ما ذكره عن توثيق الرواة فقد قال : « ولا أذكر في هذا الكتاب الأول إلا الثقات الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم » إلى أن قال : « فكل من أذكره في هذا الكتاب الأول فهو صدوق يجوز الاحتجاج بخبره إذا تعرى خبره عن خصال خمس ، فإذا وجد خبر منكر عن واحد من أذكره في كتابي هذا فإن ذلك

(١) الأصل : ضعفاء .

(٢) الثقات (٣/١) .

الخبر لا ينفك من إحدى خمس خصال : إما أن يكون فوق الشيخ الذي ذكرت اسمه في كتابي هذا في الإسناد رجل ضعيف لا يحتج بخبره ، أو يكون دونه رجل واه لا يجوز الاحتجاج بروايته ، والخبر يكون مرسلًا لا يلزمنا به الحجة ، أو يكون منقطعاً لا يقوم بمثله الحجة ، أو يكون في الإسناد رجل مدلس لم يبين سماعه الخبر من الذي سمعه منه ، فإن المدلس ما لم يبين سماع خبره عمن كتب عنه لا يجوز الاحتجاج بذلك الخبر ، لأنه لا يدري لعله سمعه من إنسان ضعيف يبطل الخبر بذكره إذا وقف عليه وعُرف الخبر به ، فما لم يقل المدلس في خبره وإن كان ثقة سمعت أو حدثني فلا يجوز الاحتجاج بخبره »^(١).

فذكرت هذه المسألة بكمالها بالعلل والشواهد والحكايات في كتاب شرائط الأخبار فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب ، وإنما أذكر في هذا الكتاب الشيخ بعد الشيخ ، وقد ضعفه بعض أئمتنا ووثقه بعضهم ، فمن صح عندي منهم أنه ثقة بالدلائل النيرة التي بيتهها في كتاب « الفصل بين النقلة » أدخلته في هذا الكتاب ، لأنه يجوز الاحتجاج بخبره ، ومن صح عندي منهم أنه ضعيف بالبراهين الواضحة التي ذكرتها في كتاب « الفصل بين النقلة » لم أذكره في هذا الكتاب ، لكنني أدخلته في كتاب « الضعفاء بالعلل »^(٢) لأنه لا يجوز الاحتجاج بخبره^(٣) فكل من ذكرته في كتابي هذا إذا تعرى خبره عن الخصال الخمس التي ذكرتها فهو عدل يجوز الاحتجاج بخبره ، لأن العدل من لم يُعرف منه الجرح ضد التعديل ، فمن يعلم بجرح فهو عدل إذا لم يبين ضده ، إذ لم يكلف الناس من الناس معرفة ما غاب عنهم ، وإنما كُلفوا الحكم بالظاهر

(١) الثقات (١١/١-١٢) .

(٢) يعني كتابه معرفة الجرحين .

(٣) الثقات (١٣/١) .

من الأشياء غير المغيب عنهم ، جعلنا الله ممن أسبل عليه جلايبب الستر في الدنيا ، واتصل ذلك بالعفو عن جنائياته في العقبي إنه الفعال لما يريد ^(١) .أ.هـ.

ثم إن ابن حبان بين أنه وإن كان الراوي صدوقاً محتجاً به ، فإن هذا لا يعني قبول جميع مروياته ، بل هناك أجناس من أحاديث الثقات لا يحتج بها ، ذكر ذلك مفصلاً في مقدمة كتابه « المجروحين » وسيأتي ذكرها عند الكلام عليه .

مميزات الكتاب :

يُعد هذا الكتاب من المراجع الهامة في ذكر أسماء الرجال وتعديلهم ، وله في ذلك مزايا كثيرة .

١ - أنه ابتداء كتابه بذكر المصطفى ﷺ ومولده ، وبعثته وهجرته وغزواته إلى أن قبضه الله تعالى إلى جنته ، وكذلك سيرة الخلفاء الراشدين من بعده .

٢ - دفاعه عن بعض الرواة من الأئمة وغيرهم الذين تكلم فيهم بعض أئمة الجرح والتعديل .

٣ - يُعد هذا الكتاب من أهم المراجع عند علماء الجرح والتعديل الذين جاءوا من بعد ابن حبان كالملزي والذهبي وابن حجر ، حيث اعتمدوا نقل كلامه كثيراً في كتبه .

٤ - التفصيل في أحوال الرواة المختلف فيهم مع بيان الحالات التي ترد فيها مروياتهم .

٥ - انفراده بتوثيق رجال لا نجد لهم ترجمة في كتب الجرح والتعديل الأخرى .

٦ - أنه يذكر بعض الأحاديث مع بيان عللها أحياناً .

(١) الثقات (١٣/١) .

- ٧- الاختصار في الترجمة على ما يتعلق بتوثيق الراوي وتجريجه غالباً .
- ٨- ذكره لبعض الفوائد التاريخية والفقهية والعقدية .
- فقد ذكر بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ^(١) وأشار إلى بداية التاريخ الهجري ، وأن الذي ابتدأه عمر رضي الله عنه ^(٢) .
- ومنها ما ذكره من أن أول جمعة جمعت بالمدينة جمعها أسعد بن زرارة رضي الله عنه ، وهم أربعون رجلاً في روضة يقال لها « نقيع الخضعات » من حرة بني بياضة ^(٣) .
- وذكر في ترجمة الإمام أحمد ما يفهم منه أن القول بخلق القرآن كفر ^(٤) .

الملاحظات التي وُجّهت إلى الكتاب :

- ١ - توثيقه للمجاهيل ، وله في ذلك منهج يحتاج إلى تفصيل ليس مجاله هنا ^(٥) .
- ٢ - عدم ذكره الأدلة التي استند إليها في توثيق الرواة المختلف فيهم ، وإنما أفرد ذلك في كتاب مستقل سماه « الفصل بنقلة » ^(٦) ، وكان الأولى أن يذكره في مقدمة هذا الكتاب .
- ٣ - إعادته لبعض الرواة في كتابه « المجروحين » بعد ذكره لهم في « الثقات » من غير أن يبين سبب ذلك غالباً .

(١) الثقات (١٥٦/٢) .

(٢) الثقات (٢٠٦/٢) .

(٣) الثقات (٩٨/١) .

(٤) الثقات (١٩-١٨/٨) .

(٥) لمعرفة ذلك انظر : التنكيل للمعلمي (٤٩٩/١) .

(٦) سيأتي مزيد تفصيل لهذا الكتاب في آخر التمهيد .

المبحث الثالث : التعريف بكتابه المجروحين

ابتدأ ابن حبان كتابه بمقدمة حث فيها على حفظ السنن ونشرها ، وحذر من الكذب على رسول الله ﷺ وبين أنه لا يمكن الذب عنه إلا بمعرفة ضعفاء المحدثين والمتروكين منهم والوضّاعين ، ثم ذكر الدليل على وجوب جرح الضعفاء ورد قول من توهم غير ذلك من رعا ع الناس ، ثم ذكر عشرين نوعاً من أنواع جرح الضعفاء والأجناس التي ترد ، والأجناس التي لا يجوز الاحتجاج بها من أحاديث الثقات ، ثم ذكر أسامي المجروحين من الرواة ، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ محمود إبراهيم زايد ، وصدر في ثلاثة أجزاء عن دار الوعي بحلب .

سبب تأليف الكتاب :

بين ابن حبان سبب تأليفه لهذا الكتاب فقال : « فإن أحسن ما يدخر المرء من الخير في العقبى ، وأفضل ما يكتسب به الذخر في الدنيا حفظ ما يعرف به الصحيح من الآثار ، ويميز بينه وبين الموضوع من الأخبار ، إذ لا يتيهأ معرفة السقيم من الصحيح ، ولا استخراج الدليل من الصريح إلا بمعرفة ضعفاء المحدثين والثقات وكيفية ما كانوا عليه من الحالات ^(١) .

إلى أن قال : وإني أذكر ضعفاء المحدثين ، وأضداد العدول من الماضين ، ممن أطلق أئمتنا عليهم القدح ، وصح عندنا فيهم الجرح ^(٢) .

(١) الأصل من الخلاف والتصويب من الثقات (٣/١) .

(٢) المجروحين (٤/١) بتصرف .

ترتيب الكتاب :

رتب كتابه على حروف المعجم خلافاً لصنيعه في « الثقات » وإن كانت هذه الطريقة أسهل ، فإن طريقة الطبقات أحسن وأفيد ، ولعله أراد بذلك التنوع في تأليفه وتسهيل ذلك على طالبيه .

منهجه في الكتاب :

لم يتوسع ابن حبان في بيان المنهج الذي سار عليه في هذا الكتاب اكتفاء بما ذكره في كتابه « الفصل بين النقلة » ^(١) ، وإنما عد أنواع جرح الضعفاء ، وقسمهم إلى عشرين نوعاً نذكرها هنا باختصار .

النوع الأول : الزنادقة الذين كانوا يعتقدون الزندقة والكفر ، كانوا يتشبهون بأهل العلم ويضعون الحديث على العلماء ويروون عنهم ليوقعوا الشك في قلوبهم ، فيسمع الثقات منهم ما يروون ، ويؤدونها إلى من بعدهم ، ف وقعت في أيدي الناس حتى تداولوها بينهم .

النوع الثاني : من كان يضع الحديث على الشيوخ والثقات في الحث على الخير وذكر الفضائل ، والزجر عن المعاصي والعقوبات عليها متوهماً أن ذلك الفعل مما يؤجر عليه .

النوع الثالث : من كان يضع الحديث على الثقات وضعاً استحلالاتاً وجرأة على رسول الله ﷺ .

(١) سيأتي مزيد تفصيل له .

النوع الرابع : من كان يضع الحديث عند الحوادث يحدث للملوك وغيرهم في الوقت دون الوقت من غير أن يجعلوا ذلك صناعة له .

النوع الخامس : من غلب عليه الصلاح والعبادة وغفل عن الخلط والتميز ، فإذا حدث رفع المرسل وأسند الموقوف ، وقلب الأسانيد .

النوع السادس : جماعة ثقات اختلطوا في أواخر أعمارهم حتى لم يكونوا يعقلون ما يحدثون ، فأجابوا فيما سُئلوا ، وحدثوا كيف شاءوا ، فاختلط حديثهم الصحيح بحديثهم السقيم فلم يتميز فاستحقوا الترك .

النوع السابع : من كان يُجيب عن كل شيء يُسأل عنه سواء كان ذلك من حديثه أو من غير حديثه ، فلا يبالي أن يتلقن ما لقن ، فإذا قيل له هذا من حديثك حدث به من غير أن يحفظ .

النوع الثامن : من كان يكذب ولا يعلم أنه يكذب إذ العلم لم يكن من صناعته ولا أغبر فيها قدمه .

النوع التاسع : من كان يحدث عن شيوخ لم يرهم بكتب صحاح ، فالكتب في نفسها صحيحة إلا أن سماعه عن أولئك الشيوخ لم يكن ولا رأيهم .

النوع العاشر : من كان يقلب الأخبار ويسوي الأسانيد كخبر مشهور عن صالح يجعله عن نافع ونحو هذا .

النوع الحادي عشر : جماعة رأوا شيوخاً سمعوا منهم ، ثم ذكروا عنهم بعد موتهم بأحاديث لم يسمعوها منهم فحفظوها ، فلما احتيج إليهم ظفروا عليها وحدثوا بها عن الشيوخ الذين رأوهم من غير تدليس عنهم .

النوع الثاني عشر : من كتب الحديث ورحل فيه إلا أن كتبه قد ذهبت ، فلما احتيج إليه صار يحدث من كتب الناس من غير أن يحفظها كلها أو يكون له سماع فيها .

النوع الثالث عشر- : من كثر خطؤه وفحش وكاد أن يغلب صوابه فاستحق الترك ، وإن كان ثقة في نفسه صدوقاً في روايته .

النوع الرابع عشر- : من امتحن بابن سوء أو وراق سوء كان يضع له الحديث ويقرأ عليه ، ويقول له : هذا من حديثك فيحدث به ، فالشيخ في نفسه ثقة ، إلا أنه لا يجوز الاحتجاج بأخباره لما خالط أخباره الصحيحة الأخبار الموضوعة .

النوع الخامس عشر : من أدخل عليه شيء من الحديث وهو لا يدري فلما تبين له لم يرجع عنه ، وجعل يحدث به آنفاً من الرجوع عما خرج منه .

النوع السادس عشر : من سبق لسانه حتى حدث بالشيء الذي أخطأ فيه وهو لا يعلم ، ثم تبين له وعلم فلم يرجع .

النوع السابع عشر : من كان معلناً بالفسق والسفه ، وإن كان صدوقاً في روايته لأن الفاسق لا يكون عدلاً ، والعدل لا يكون مجروحاً .

النوع الثامن عشر : من كان يُدلس عمن لم يره .

النوع التاسع عشر : المبتدع إذا كان داعية يدعو الناس إلى بدعته حتى صار إماماً يُقتدى به .

النوع العشرون : القصّاص والسؤال الذين كانوا يضعون الحديث في قصصهم ويروونها عن الثقات ، فكان يحمل المستمع منهم الشيء بعد الشيء على حسب التعجب ، فوقع في أيدي الناس وتداولوها فيما بينهم . أ. هـ .

ومما يلحق بما تقدم الأجناس الستة من أحاديث الثقات التي لا يجوز الاحتجاج بها ، وإن كان الكتاب الأول بها أشبه إلا أنني أذكرها كما ذكرها ابن حبان حيث قال : « ومن أحاديث الثقات أجناس لا يُحتج بها ، وقد سبرت رواياتهم ، وخبرت أسبابها ، فرأيتها تدور في نفس الاحتجاج بها على ستة أجناس :

الجنس الأول : وهو الذي كثر في المحدثين ، فمنهم من كان يخطئ الخطأ اليسير ، إما في الكتابة حيث كتب ، ولم يعلم به حتى بقي الخطأ في كتابه إلى أن كبر ، واحتيج إليه ، مثل تصحيف اسم يشبه اسماً ، ومثل رفع مرسل ، أو إيقاف مسند ، أو إدخال حديث في حديث أو ما يشبه هذا ، فلما رأى أئمتنا مثل يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وبعدهما أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، ومن كان من أقرانهم ، من أهل هذه الصناعة ما تفردوا من الأشياء التي ذكرتها أطلقوا عليهم الجرح وضعفهم في الأخبار .

وهذا الجنس ليسوا عندي بالضعفاء على الإطلاق حتى لا يحتج بشيء من أخبارهم ، بل الذي عندي ألا يحتج بأخبارهم إذا انفردوا ، فأما ما وافقوا الثقات في الروايات فلا يجب إسقاط أخبارهم ، فكل من يجيء من هذا الجنس في هذا الكتاب فإني أقول بعقب ذكره : لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد .

الجنس الثاني : أقوام ثقات كانوا يروون عن أقوام ضعفاء كذابين ، ويكنونهم حتى لا يُعرفوا ، فربما أشبه كنية كذاب ثقة فيتوهم المتوهم أن راوي هذا الخبر ثقة فيحملون عليه ، وليس ذلك الحديث من حديثه ، ومن أعلمهم بمثل هذا من هذه الأمة الثوري ، كان يحدث عن الكلبي ، ويقول حدثنا أبو النضر ، فيتوهم المستمع أنه أراد به سعيد بن أبي عروبة ، أو جرير بن حازم ، ومثل الوليد بن مسلم إذا قال : حدثنا أبو عمرو فيتوهم أنه أراد به الأوزاعي ،

وإنما أراد به عبد الرحمن بن يزيد ، وقد سمعا جميعاً عن الزهري ، ومثل بقية إذا قال : حدثنا الزبيدي عن نافع ، فيتوهم أنه أراد به محمد بن الوليد الزبيدي ، وإنما أراد زرعة بن عمرو الزبيدي ، وما يشبه هذا ، فلا يجوز الاحتجاج بخبر في روايته كنية إنسان لا يدري من هو ، وإن كان دونه ثقة ، لأنه يحتمل أن يكون كذاباً كنى عن ذكره .

الجنس الثالث : الثقات المدلسون الذين كانوا يدلسون في الأخبار ، مثل قتادة ويحيى بن أبي كثير ، والأعمش ، وأبي إسحاق ، وابن جريج ، وابن إسحاق ، والثوري ، ومن أشبههم ممن يكثر عددهم من الأئمة المرضيين ، وأهل الورع في الدين ، كانوا يكتبون عن الكل ، ويروون عن سمعوا منه ، فربما دلسوا عن الشيخ بعد سماعهم عنه عن أقوام ضعفاء لا يجوز الاحتجاج بأخبارهم ، فما لم يقل المدلس وإن كان ثقة حدثني أو سمعت فلا يجوز الاحتجاج بخبره .

الجنس الرابع : الثقة الحافظ إذا حدث من حفظه وليس بفقيه ، لا يجوز عندي الاحتجاج بخبره ، لأن الحفاظ الذين رأيناهم أكثرهم كانوا يحفظون الطرق والأسانيد دون المتون ، ولقد كنا نجالسهم برهة من دهرنا على المذاكرة ، ولا أراهم يذكرون من متن الخبر إلا كلمة واحدة يُشيرون إليها ، وما رأيت على أديم الأرض من كان يحسن صناعة السنن كأنها نصب عينيه إلا محمد ابن إسحاق بن خزيمة رحمة الله عليه فقط .

فإذا لم يكن الثقة الحافظ فقيهاً ، وحدث من حفظه ، فربما قلب المتن ، وغير المعنى حتى يذهب الخبر عن معنى ما جاء فيه ، ويقلب إلى شيء ليس منه ، وهو لا يعلم ، فلا يجوز عندي الاحتجاج بخبر من هذا نعت ، إلا أن يحدث من كتاب ، أو يوافق الثقات فيما يرويه من متون الأخبار .

الجنس الخامس : الفقيه إذا حدث من حفظه ، وهو ثقة في روايته لا يجوز عندي الاحتجاج بخبره ، لأنه إذا حدث من حفظه ، فالغالب عليه حفظ المتون دون الأسانيد ، وهكذا رأينا أكثر من جالسناه من أهل الفقه ، كانوا إذا حفظوا الخبر لا يحفظون إلا متنه ، وإذا ذكروا أول أسانيدهم يكون : قال رسول الله ﷺ ، فلا يذكرون بينهم وبين النبي ﷺ أحداً ، فإذا حدث الفقيه من حفظه فربما صحف الأسماء وقلب الأسانيد ، ورفع الموقوف ، وأوقف المرسل ، وهو لا يعلم لقلّة عنايته به ، وأتى بالمتن على وجهه ، فلا يجوز عندي الاحتجاج بروايته إلا من كتاب ، أو يوافق الثقات في الأسانيد ، وإنما احترزنا من هذين الجنسین لأننا نقبل الزيادة في الألفاظ إذا كانت من الثقات .

الجنس السادس : أقوام من المتأخرين قد ظهرُوا يسوقون الأخبار ، فإذا كان بين الثقتين ضعيف ، واحتمل أن يكون الثقتان رأى أحدهما الآخر أسقطوا الضعيف من بينهما حتى يتصل الخبر ، فإذا سمع المستمع خبر أسام^(١) رؤاؤه ثقات^(١) اعتمد عليه ، وتوهم أنه صحيح كبقية بن الوليد قد رأى عبيد الله بن عمر ، ومالك بن أنس ، وسمع منهما ، ثم سمع عن أقوام ضعفاء عنهم فيروي الرواة عنه أخباره ، ويسقطون الضعفاء من بينهم ، حتى يتصل الخبر في جماعة مثل هؤلاء يكثر عددهم .

وإنما ذكرنا هذه الأجناس الست من الثقات في نفي الاحتجاج بأخبارهم في هذه المواضع ، وإن كان غير هذا الكتاب به أشبه ، وإن لم يطل الكلام فيه لئلا يغتر بعض من لم ينعم النظر في صناعة الأخبار ، ولا تفقه في

(١) هكذا الأصل ، والمعنى أن الخبر رواه كلهم ثقات .

صحيح الآثار ، فيحتاج على من لم يكن العلم صناعته بخبر من هذه الضروب الستة . أهـ^(١) .

مميزات الكتاب :

- ١ - ذكره في مقدمة الكتاب الأدلة على وجوب بيان حال الرواة الضعفاء ، والرد على من كره ذلك .
- ٢ - تقسيمه المجروحين ، وأنهم عشرون نوعاً ذكرها مفصلة .
- ٣ - بيانه أن من أحاديث الثقات ما لا يجوز الاحتجاج به ، وحصر ذلك في ستة أجناس .
- ٤ - أن جرحه للرواة لا يكون إلا مفسراً ومفصلاً غالباً .
- ٥ - اعتماده على من سبقه من الأئمة ، فقد قال : وإنا نملي أسامي من ضعف من المحدثين وتكلم فيه الأئمة المرضيون^(٢) .
- ٦ - ذكره لاسم الراوي كاملاً ونسبه وكنيته وكل ما يدفع الاشتباه فيه .
- ٧ - ذكره بعض أحاديث الراوي التي يُستدل بها على وهمه ، فهو بذلك يُعد مرجعاً للأحاديث الضعيفة والموضوعة .
- ٨ - يعد هذا الكتاب ديواناً هاماً لأسامي الضعفاء والمتروكين من الرواة.

(١) المجروحين (٩٠ / فما بعدها) .

(٢) المجروحين (٩٤ / ١) .

الملاحظات التي وجهت إلى الكتاب :

- ١ - التشدد في جرح بعض الرواة الذين وُثِّقوا .
- ٢ - التناقض في إعادة ذكر بعض الرواة الذين ذكروا في الثقات .
- ٣ - عدم ذكره لمنهجه بتفصيل ، وإنما أحال لبعض كتبه الأخرى .

المبحث الرابع : التعريف بكتابه الصحيح

هذا الكتاب سماه ابن حبان « المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها » ، وقد جمع فيه من الأحاديث الصحيحة حسب شرطه ما يقارب خمسمائة وسبعة آلاف حديث انتقى رجال أسانيدنا من كتابه الثقات ، ولخص ما تضمنته من الفقه في أبوابها ، وجمع بين ما ظاهره التعارض منها ، وقصد بذلك تقريب الصحيح من الحديث ، وتيسير حفظه على الناس ، وصرفهم عن ما سوى ذلك من الموضوعات والمقلوبات فجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء ، وقد طبع الجزء الأول منه قديماً بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ، ونشرته المكتبة السلفية ^(١).

ذكر ابن حبان أن الذي دعاه إلى تأليفه ما رآه من كثرة طرق الأخبار ، وقلة معرفة الناس بالصحيح منها ، واشتغالهم عنها بكتب الموضوعات ، وحفظ الخطأ والمقلوبات ، وهم مع ذلك معتمدون على ما في الكتب دون حفظها وتحصيلها في صدورهم ، فدفعه ذلك إلى جمع الأسانيد الصحيحة ، ووضعها في أيدي الناس لصرفهم عن الأخبار والأسانيد الموضوعة ، ثم حملهم على حفظها بحيلة اخترعها في طريقة ترتيب هذه الأخبار .

ترتيب الكتاب :

وقد نحا ابن حبان في ترتيب كتابه هذا طريقة غريبة ، أنتجت عقلية المتميزة بالقدرة على التصنيف والإبداع ، دعاه إلى ذلك أنه أراد أن يحمل الناس

(١) مقدمة الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٣٤/١) .

على حفظ السنن ، فلذلك قسم السنن إلى أقسام ، كل قسم يشتمل على أنواع ، وكل نوع يشتمل على أحاديث ، قصده في ذلك أن يحذو ترتيب القرآن ، إذ القرآن مؤلف من أجزاء ، وكل جزء منه يشتمل على سور ، وكل سورة تشتمل على آيات ، فكما أن الرجل يصعب عليه معرفة موضع آية من القرآن إلا إذا حفظه ، بحيث صارت الآي كلها نصب عينيه ، فكذلك يصعب عليه الوقوف على حديث في كتابه إذا لم يكن قصده الحفظ له .

وأما الأقسام فهي خمسة ، قال عنها : أقسام متساوية متفقة التقسيم غير متنافية :

١- الأوامر التي أمر الله عباده بها .

٢- النواهي التي نهى الله عباده عنها .

٣- إخباره عما احتيج إلى معرفتها .

٤- الإباحات التي أبيح ارتكابها .

٥- أفعال النبي ﷺ التي انفرد بفعلها .

ولما كانت الحاجة ماسة إلى هذا الصحيح فقد احتال الأئمة في تقريبه وفتح أبوابه ، فقام الأمير علاء الدين الفارسي بترتيب أحاديثه على الأبواب الفقهية لكي يسهل على الباحثين الاستفادة منه ، وسماه « الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان »^(١).

(١) مقدمة الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١/٤٨-٥٠) ، الطبعة الأولى منه بتحقيق

شعيب الأرناؤوط سنة ١٤٠٨ هـ .

منهجه في الكتاب :

أوضح ابن حبان منهجه في كتابه ، حيث بين سبب تأليفه ، وطريقة ترتيبه ، وشروطه ، فأما شروطه في الكتاب فقد قال : « وأما شرطنا في نقله ما أودعناه كتابنا هذا من السنن فإننا لم نحتج فيه إلا بحديث اجتمع في كل شيخ من رواته خمسة أشياء :

الأول : العدالة في الدين بالستر الجميل .

الثاني : الصدق في الحديث بالشهرة فيه .

الثالث : العقل بما يحدث من الحديث .

الرابع : العلم بما يحيل من معاني ما يروي .

الخامس : المتعري خبره عن التدليس ، فكل من اجتمع فيه هذه الخصال الخمس احتججنا بحديثه ، وبنينا الكتاب على روايته ، وكل من تعرى عن خصلة من هذه الخصال الخمس لم نحتج به .

والعدالة في الإنسان هو أن يكون أكثر أحواله طاعة الله ، لأننا متى ما لم نجعل العدل إلا من لم يوجد منه معصية بحال ، أدانا ذلك إلى أن ليس في الدنيا عدل ، إذ الناس لا تخلو أحوالهم من ورود خلل الشيطان فيها ، بل العدل من كان ظاهر أحواله طاعة الله ، والذي يخالف العدل من كان أكثر أحواله معصية الله .

وقد يكون العدل الذي يشهد له جيرانه وعدول بلده به ، وهو غير صادق فيما يروي من الحديث ، لأن هذا شيء ليس يعرفه إلا من صناعته الحديث ، وليس كل معدل يعرف صناعة الحديث حتى يعدل العدل على الحقيقة في الرواية والدين معاً .

والعقل بما يحدث من الحديث : هو أن يعقل من اللغة بمقدار ما لا يزيل معاني الأخبار عن سننها ، ويعقل من صناعة الحديث ما لا يسند موقوفاً أو يرفع مرسلأ ، أو يُصَحَّف اسماً .

والعلم بما يحيل من معاني ما يروي : هو أن يعلم من الفقه بمقدار ما إذا أدى خبرأ ، أو رواه من حفظه أو اختصره لم يحله عن معناه الذي أطلقه رسول الله ﷺ إلى معنى آخر .

والمتعري خبره عن التدليس : هو أن كون الخبر عن مثل من وصفنا نعتة بهذه الخصال الخمس ، فيرويه عن مثله سماعاً حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله ﷺ^(١) .

وبين في موضع آخر أنه لا يذكر في كتابه هذا من الأحاديث إلا ما اتصل سنده ولم يثبت جرح في ناقله ، وهذه شروط قوية تجعل هذا الكتاب في مصاف الكتب الصحيحة لولا أنه أدخل الحديث الحسن في جملة الحديث الصحيح ، ورجح في توثيق بعض الرواة ما ليس راجحاً بناء على قواعد اعتمدها في ذلك خالفه فيها أكثر الأئمة فنسب إليه التساهل بسبب ذلك ، وهذا - والله أعلم - هو الذي أخر كتابه الصحيح عن كتب الصحاح ، بالإضافة إلى تأخر زمنه ونزول إسناده عنها ، وقد اعتمد تصحيحه جماعة من الأئمة ، وكان محل عناية كثير من العلماء رغم وعورة مسالكة ، وتشابه دروبه ، بسبب هندسته العجيبة التي بناه عليها مؤلفه ، وتجلي ذلك في مدارسته وقراءته على الشيوخ ، وترجمة رجاله ، وتخريج فوائده ، والنقل عنه ، والعزو إليه ، والإفادة من فقهه

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٣٥/١-٤٤) .

للمنصوص ، وتعليقاته عليها ، وغير ذلك مما أودعه مؤلفه من فوائد الفوائد وجواهر النوادر^(١).

* مميزات الكتاب :

لهذا الكتاب مميزات كثيرة أشير إلى بعضها :

- ١ - أن ابن حبان اشترط الصحة في هذا الكتاب .
- ٢ - أنه وفي بشروطه التي اشترطها في الكتاب .
- ٣ - الفوائد الفقهية التي اشتملت عليها عناوين الأحاديث والتعليقات .
- ٤ - أنه جمع في هذا الكتاب عدداً كبيراً من الأحاديث التي بلغت خمسمائة وسبعة آلاف حديث تقريباً .
- ٥ - أن عدداً غير قليل من أحاديثه على شرط الصحيحين أو أحدهما كما بين ذلك الشيخ شعيب في مقدمة الإحسان^(٢) .

* الملاحظات التي وُجّهت للكتاب :

- ١ - الترتيب العجيب الذي وضعه عليه مؤلفه مما صعب الوصول إلى المطلوب منه ، وإن كانت هذه تُعد من مميزات حسب ما قصد إليه مؤلفه من حمل الناس على حفظه ، لكن الهمم قصرت عما أراد .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١/٣٥-٤٤) .

(٢) مقدمة الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١/٤٠) .

٢- نسبة التساهل إليه في تصحيح الأحاديث ، وقد اعترض بعض أهل العلم على ذلك ^(١).

٣- إخراج له لأحاديث بعض الرواة الذين ضعفهم في كتابه « المجروحين » مثل زياد بن المنذر ، وإسحاق بن يحيى بن طلحة وغيرهم .

الترتيب الزمني لتأليف ابن حبان كتبه السابق ذكرها :

ألف ابن حبان خمسة كتب يرتبط بعضها ببعض ، وصل إلينا منها ثلاثة ، واثنان منها من كتبه مفقودة ، فألف التاريخ الكبير وجمع فيه الأسانيد والطرق والحكايات ما يصعب معها حفظه ، ولما كان هذا الكتاب مشتملاً على رواية تختلف الأئمة في توثيقهم وتجريحهم ألف كتاباً للفصل في حال هؤلاء ، وضمنه الدلائل التي يترجح بها القول الصحيح من الأقوال المختلفة ، ويُسمى هذا الكتاب « الفصل بين النقلة » ، وهو من كتبه المفقودة ، ولو وُجد هذا الكتاب لحل إشكالات كثيرة فيما يتعلق بمنهج ابن حبان وقواعده في كتبه ، ثم إنه اختصر من تاريخه الكبير كتابيه « الثقات والمجروحين » ، وبناهما على هذا الكتاب « الفصل بين النقلة » قال في كتابه الصحيح : وقد احتجنا في كتابنا بجماعة قد قدح فيهم بعض أئمتنا ، فمن أحب الوقوف على تفصيل أسمائهم فليُنظر في الكتاب « المختصر- من تاريخ الثقات » يجد فيها الأصول التي بنينا ذلك الكتاب عليها أ.هـ ^(٢).

(١) انظر : مقدمة الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٤٢/١) .

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٦٦/١) .

ثم إنه لما وجد في كتاب التاريخ المتقدم ذكره أحاديث لبعض الثقات لا يحتج بها ألف كتاباً سماه شرائط الأخبار للبحث في أحوال الرواة ومروياتهم والشرائط التي ينبغي توافرها في كل منها ، وهو من كتبه المفقودة ، ومن الأدلة على تقدم هذين الكتابين عن كتابيه « الثقات والمجروحين » قوله بعد أن ذكر الخصال الخمس التي يُرد حديث الراوي بها إن كان ثقة :

(فذكرت هذه المسألة بكمالها بالعلل والشواهد والحكايات في كتاب شرائط الأخبار ، فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب ، وإنما أذكر في هذا الكتاب الشيخ بعد الشيخ ، وقد ضعفه بعض أئمتنا ، ووثقه بعضهم ، فمن صح عندي منهم أنه ثقة بالدلائل النيرة التي يبتتها في كتاب الفصل بين النقلة ، أدخلته في هذا الكتاب لأنه لا يجوز الاحتجاج بخبره ، ومن صح عندي أنه ضعيف بالبراهين الواضحة التي ذكرتها في كتاب الفصل بين النقلة ، لم أذكره في هذا الكتاب ، لكنني أدخلته في كتاب الضعفاء بالعلل لأنه لا يجوز الاحتجاج بخبره أ.هـ^(١) .

أما ما يتعلق بكتابه « الثقات » و « المجروحين » وأيهما أسبق في التأليف فقد قال في مقدمة كتابه « الثقات » : « إني أُملي في ذكر من حمل عنه العلم كتابين ، كتاباً أذكر فيه الثقات من المحدثين ، وكتاباً أبين فيه الضعفاء والمتروكين ، وأبدأ منهما بالثقات »^(٢) .

(١) الثقات (١٣/١) .

(٢) الثقات (٤/١) .

وقال في نهاية كتابه « الثقات » : « وإنما نملي بعد هذا كتاب الضعفاء جعلنا الله ممن تكلف الجهد في حفظ السنن ونشرها ، وتميز صحيحها من سقيمها والتفقه فيها » ^(١).

أما ما يتعلق بكتابه الصحيح فقد ألفه بعد هذه الكتب لأنه مبني عليها في اختيار رجاله ، وانتقاء أحاديثه ، فقد قال في ترجمة إسماعيل بن عياش : « لم نذكره في كتابنا هذا في هذا الموضع احتجاجاً منا به ، واعتمادنا في هذا الخبر على منصور بن أبي مزاحم لأنه سمعه من فليح وإسماعيل قد ذكرنا السبب في تركه في كتاب « المجروحين » » ^(٢).

وقال أيضاً وهو يتحدث عن الرواة في كتابه الصحيح : « فمن صح عندنا منهم أنه عدل احتجاجنا به ، وقبلنا ما رواه ، وأدخلناه في كتابنا هذا ، ومن صح عندنا أنه غير عدل بالاعتبار الذي وصفناه لم نحتج به وأدخلناه في كتاب « المجروحين » من المحدثين بأحد أسباب الجرح ، لأن الجرح في المجروحين على عشرين نوعاً ذكرناها بفصولها في أول كتاب « المجروحين » ، بما أرجو الغنية للمتأمل إذا تأملها فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب » ^(٣).

(١) الثقات (٢٩٧/٩) .

(٢) الإحسان (٢١٣/١٢) .

(٣) الإحسان (١٥٥/١) .

المبحث الخامس : الإشارة إلى نماذج من

تعارض أحكام ابن حبان في الراوي الواحد :

١ - قال في « الثقات » في ترجمة أفلح بن سعيد القبائي : « من أهل قباء يروي عن عبيد الله بن نافع ، روى عنه زيد بن الحباب »^(١).

وقال في « المجروحين » : « أفلح بن سعيد من أهل قباء ، كان يسكن المدينة ، يروي عن الثقات الموضوعات ، وعن الأثبات الملزوقات ، لا يحل الاحتجاج به ، ولا الرواية عنه بحال »^(٢).

٢ - وترجم لحبان بن علي أبي علي العنزي الكوفي ، فقال في « الثقات » : « من أهل الكوفة أخو مندل بن علي ، يروي عن الأعمش ، والكوفيين ، روى عنه أبو شيبة وأهل العراق ، مات سنة إحدى وسبعين ومائة ، كان يتشيع »^(٣).

وقال في « المجروحين » : « حبان بن علي العنزي ، كنيته أبو علي ، من أهل الكوفة ، يروي عن الناس ، روى عنه الكوفيون ، والبغداديون ، فاحش الخطأ فيما يروي ، يجب التوقف في أمره »^(٤).

٣ - وترجم لزائدة مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال في « الثقات » : « زائدة مولى عثمان بن عفان يروي عن سعد بن أبي وقاص ، روى عنه أبو الزناد »^(١).

(١) الثقات (١٣٤/٨) .

(٢) المجروحين (١٧٦/١) .

(٣) الثقات (٢٤٠/٦) .

(٤) المجروحين (٢٦١/١) .

وقال في « المجروحين » : « زائدة مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه يروي عن سعد بن أبي وقاص ، روى عنه أبو الزناد ، منكر الحديث جداً ، لا يحتج به ، إذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد ، وقد قيل إنه والد هشام بن زياد بن أبي المقدم وليس كذلك ، هذا زائدة وذاك زياد جميعاً مدنيان » ^(٢).

٤ - وقال في ترجمة راشد بن معبد الواسطي الثقفي في « الثقات » : « راشد بن معبد يروي عن أنس بن مالك ، روى عنه الحسن بن حبيب أبو نعيم » ^(٣).

وقال في « المجروحين » : « راشد بن معبد الواسطي شيخ يروي عن أنس بن مالك ، روى عنه زيد بن حباب يروي عن أنس أشياء موضوعة لا أصول لها ، يشهد من ليس العلم صناعته أنها موضوعة يكثر ذكرها » ^(٤).

٥ - وقال في ترجمة خيثمة بن أبي خيثمة في « الثقات » : « خيثمة بن أبي خيثمة البصري يروي عن أنس ، روى عنه بشير بن سليمان والأعمش ومنصور » ^(٥).

وقال في « المجروحين » : « خيثمة بن أبي خيثمة شيخ يروي عن أنس ابن مالك ، روى عنه جابر الجعفي ، منكر الحديث على قلته لا تتميز كيفية

(١) الثقات (٢٦٥/٤) .

(٢) المجروحين (٣٠٣/١) .

(٣) الثقات (٢٣٤/٤) .

(٤) المجروحين (٢٩٤/١) .

(٥) الثقات (٢١٤/٤) .

سببه في النقل لأن راويه جابر الجعفي فما يلزق به من الوهن ، فهو لجابر ملزق أيضاً فمن ها هنا اشتبه أمره ووجب تركه « ^(١) .أ.هـ .

٦ - وقال في ترجمة زياد بن المنذر في « الثقات » : « زياد بن المنذر يروي عن نافع بن الحارث عن أبي بردة ، روى عنه يونس بن بكير » ^(٢) .

وقال في « المجروحين » : « زياد بن المنذر أبو الجارود الثقفي ، يروي عن الأعمش وعطية ، روى عنه مروان بن معاوية ، كان رافضياً يضع الحديث في مثالب أصحاب النبي ﷺ ، ويروي في فضائل أهل البيت أشياء ما لها أصول ، لا تحل كتابة حديثه » ^(٣) .أ.هـ .

فهذه النصوص المتقدمة ظاهرها التعارض في توثيق الراوي وتجريحه ، ولكن عند التأمل والدراسة لأقوال ابن حبان ومقارنتها بأقوال الأئمة الآخرين ، ربما تبين غير ذلك ، وهذا الذي من أجله أعد هذا البحث كما يأتي بيانه في الأبواب التالية إن شاء الله .

(١) المجروحين (٢٨٣/١) .

(٢) الثقات (٣٢٦/٦) .

(٣) المجروحين (٣٠٢/١) .

الباب الأول

التعارض وعلاقته بضوابط ابن حبان

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : توثيق الراوي في روايته عن شيوخ وتجريحه في آخرين .

الفصل الثاني : توثيق الراوي إذا روى عنه بعض الرواة ،

وتجريحه إذا روى عنه البعض الآخر .

الفصل الثالث : توثيق الراوي لدينه وتضعيفه لحفظه .

الفصل الرابع : توثيق الراوي لضبطه ، وتجريحه لبدعته .

الفصل الأول

توثيق الراوي في روايته عن شيوخه وتجريحه في آخرين

لا تخفى أهمية علم الرجال في الحفاظ على السنة النبوية وحمايتها من أن يدخل فيها ما ليس منها ، فهو الميزان الذي تُعرض عليه أحوال الناقلين لأحاديث رسول الله ﷺ ، وبه يميز الصادق من الكاذب ، والثقة من الضعيف ، والضابط من غير الضابط .

ولهذا قال الإمام علي بن المديني : (التفقه في معاني الحديث نصف العلم ، ومعرفة الرجال نصف العلم)^(١).

فهذا ابن عباس رضيه الله عنه جاءه بشير العدوي فجعل يحدث ويقول : قال رسول الله ﷺ ، فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه ، فقال : يا ابن عباس مالي لا أراك تسمع لحديثي ؟ أحدثك عن رسول الله ﷺ ، ولا تسمع ، فقال ابن عباس : إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول : قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بآذاننا ، فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف^(٢).

من أجل ذلك نشط المحدثون في التنقيب عن أحوال الرواة والتعرف عليهم عن كثب ، وعمدوا إلى أحاديث الرواة فقارنوها بمرويات غيرهم ليتبين لهم مقدار ضبطهم وإتقانهم ، فاستطاعوا بذلك أن يميزوا بين الرواة من حيث قبول مروياتهم ووردها .

(١) الرامهرمزي ، المحدث الفاضل ص : ٣٢٠ .

(٢) مقدمة صحيح مسلم ص : ١٣٠ .

فطائفة من الرواة داخلون عندهم في حيز القبول ، وطائفة ثانية كان الرد نصيبهم ، وهناك طائفة ثالثة جمعت بين القبول والرد ، فيقبل منهم ما ينقلونه في حال ويُرد في حال أخرى .

وقد ذكر ابن رجب في شرح العلل فصلاً لهذا القسم ، وقسمه إلى ثلاثة أنواع رئيسة :

الأول : من ضَعُف حديثه في بعض الأوقات دون بعض وهم المختلطون^(١) .

الثاني : من ضَعُف حديثه في بعض الأمكنة دون بعض^(٢) .

الثالث : قوم ثقات في أنفسهم ، لكن حديثهم عن بعض الشيوخ فيه ضعف^(٣) .

وقد ذكر ابن رجب أمثلة كثيرة لكل نوع من هذه الأنواع .

والذي يهمنا في هذا الفصل هو النوع الثالث .

ومن هؤلاء الشيوخ الذين ذكرهم أهل العلم : حماد بن سلمة البصري ، قال يعقوب بن شيبة : حماد بن سلمة ثقة ، في حديثه اضطراب كثير شديد إلا عن شيوخ فإنه حسن الحديث عنهم متقن لحديثهم مقدم فيهم به على غيره ، منهم ثابت البناني ، وعمار بن أبي عمار وغيرهم ، وقال أحمد بن حنبل : حماد بن سلمة أعلم الناس بحديث حميد ، وأصح حديثاً ، وقال أيضاً : حماد بن سلمة

(١) شرح علل الترمذي (٣٠٨-٣٢٨) .

(٢) شرح علل الترمذي (٣٢٩-٣٣٦) .

(٣) شرح علل الترمذي (٣٣٦-٣٥٧) .

أثبت الناس في حميد الطويل ، سمع منه قديماً ، يُخالف الناس في حديثه ، يعني في حديث حماد ^(١) .

وأما الشيوخ الذين تكلم في رواية حماد عنهم فمنهم قيس بن سعد ، قال أحمد : ضاعت كتبه عنه ، فكان يحدث من حفظه فيخطئ ، وضعف يحيى ابن سعيد القطان روايات حماد بن سلمة عن قيس بن سعد ، ورواياته عن زياد الأعمى ^(٢) .

وقال مسلم في كتاب التمييز : والدليل على ما بينا من هذا اجتماع أهل الحديث من علمائهم على أن أثبت الناس في ثابت حماد بن سلمة ، كذلك قال يحيى القطان ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل وغيرهم من أهل المعرفة ، وحماد يُعد عندهم إذا حدث عن غير ثابت كحديثه عن قتادة ، وأيوب ، وداود ابن أبي هند ، والجريري ، ويحيى بن سعيد ، وعمرو بن دينار ، وأشباههم ، فإنه يخطئ في حديثهم كثيراً ، وغير حماد في هؤلاء أثبت عندهم كحماد بن زيد وعبد الوارث ويزيد بن زريع ^(٣) . أ.هـ.

ومنهم أيضاً جعفر بن برقان الجزري - قال عبد الله بن أحمد : سألت أبي عن جعفر بن برقان قال : إذا حدث عن غير الزهري فلا بأس ، ثم قال : في حديث الزهري يخطئ وقال ابن معين : جعفر بن برقان ثقة فيما يروي عن غير الزهري ، وأما ما روى عن الزهري فهو فيه ضعيف ، وكان أمياً لا يكتب وليس هو مستقيم الحديث عن الزهري ، وهو في غير الزهري أصح حديثاً ^(٤) .

(١) تهذيب التهذيب (١٥/٣) .

(٢) شرح علل الترمذي (ص: ٣٣٨) .

(٣) التمييز (ص : ٢١٨) .

(٤) شرح علل الترمذي (٣٤٣-٣٤٢) .

وقال ابن عدي : هو ضعيف في الزهري خاصة وكان أمياً ، وقيم روايته عن غير الزهري وثبتوه في ميمون بن مهران وغيره ^(١) . أ.هـ .

والنماذج في هذا كثيرة ، وهي تشير إشارة قوية على أن توثيق الراوي في روايته عن شيوخ وتضعيفه في آخرين كان معروفا لديهم ، فقد يظهر للباحث أن هناك تعارضاً بين أقوال الناقد في الراوي الواحد ، ولكن عند التأمل في كلامه يمكن الجمع بإحدى الصور التي يزول بها التعارض ، ومنها توثيقه في روايته عن بعض الشيوخ وتضعيفه في روايته عن البعض الآخر .

ومن أشار إلى أهمية هذا الضابط الحافظ تقي الدين أبو الفتح القشيري المعروف بابن دقيق العيد ، وتبعه في ذلك الحافظ بدر الدين محمد الزركشي . في نكته على ابن الصلاح ، حيث عدّه في الأنواع التي أهملها ابن الصلاح ، ونقل عن ابن دقيق العيد قوله : وهذا النوع ينبغي أن يُعقد له باب ، أو يُفرد له تصنيف ويُعد في علوم الحديث ، بل هو من أجلّها للحاجة إليه في الترجيح ، ولست أذكر الآن أنه فعل ذلك ^(٢) .

فهل يمكن تطبيق هذا الضابط على بعض الرواة الذين وثقهم ابن حبان في كتابه « الثقات » ثم جرحهم في كتابه « المجروحين » ؟

(١) الكامل لابن عدي (١٤١/٢) بتصرف .

(٢) النكت على مقدمة ابن الصلاح (٨٦/١-٨٧) من النسخة المطبوعة على الآلة الكاتبة بتحقيق الباحث زين العابدين فريج ، وقد حقق قسماً منه وحصل على درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، نقلاً عن رسالة ماجستير للطالب : صالح بن حامد الرفاعي مقدمة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، بعنوان : الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم ص : ٧٠٦ .

نماذج من هؤلاء الرواة :

١- سفيان بن حسين بن حسن أبو محمد السلمي الواسطي مولى عبد الله ابن حازم السلمي ويقال مولى عبد الرحمن بن سمره القرشي * .

قال في « الثقات » : سفيان بن حسين بن حسن السلمي من أهل واسط يروي عن عطاء وطاووس والزهري ، وأما روايته عن الزهري فإن فيها تخاليط يجب أن يُجانب ، وهو ثقة في غير حديث الزهري ، مات في ولاية هارون ، يجب أن يُمحى اسمه من كتاب المجروحين .^(١) أ.هـ.

وقال في « المجروحين » : سفيان بن حسين ، من أهل واسط ، كنيته أبو محمد ، يروي عن الزهري وأبي بشر ، روى عنه يزيد بن هارون وعباد بن

* مصادر ترجمته :

- ١- تاريخ البخاري الكبير للبخاري (٨٩/٤) . ٢- شرح علل الترمذي لابن رجب (٢٦٦-٣٥٣)
- ٣- تاريخ الدارمي عن ابن معين د. أحمد سيف (رقم ١٩) .
- ٤- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٤٩/٩) ٥- الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٣/٢)
- ٦- تقريب التهذيب لابن حجر (ص : ٢٤٤) ٧- الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١٢/٧)
- ٨- تهذيب التهذيب لابن حجر (١٠٨/٤) ٩- الكاشف للذهبي (٤٤٨/١) .
- ١٠- تهذيب الكمال للمزي (١٤٠/١١) ١١- الكامل في الضعفاء لابن عدي (٤١٤/٣)
- ١٢- الثقات للعجلي (١٨٩) ١٣- سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٠٢/٧)
- ١٤- المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي (٤١٩/١) (٢٠١ ، ٩٥/٢)
- ١٥- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ترجمة ٩٧٤)
- ١٦- المغني في الضعفاء للذهبي (٢٦٨/١) ١٧- ميزان الاعتدال للذهبي (١٦٥/٢)
- (١) الثقات (٤٠٤/٦) .

العوام يروي عن الزهري المقلوبات ، وإذا روى عن غيره أشبه حديثه حديث الأثبات ، وذلك أن صحيفة الزهري اختلفت عليه ، فكان يأتي بها على الوهم ، فالإنصاف في أمره تنكب ما روى عن الزهري ، والاحتجاج بما روى عن غيره .^(١) أ.هـ.

فقول ابن حبان : وهو ثقة ، درجة عالية من التوثيق ، لا يقل ذلك عن غيره من العلماء إن لم يكن أرفع من كثير منهم كما سبقت الإشارة إليه خاصة فيمن عرفهم وسبر مروياتهم ، كسفيان بن حسين هذا ، فإنه شيخ شيخه ، وقد أخرج له في صحيحه ، وقد انتقى رجال صحيحه باستثناء ما لا يسلم منه أحد ، وذلك لأن ابن حبان يعتبر من أهل السبر والاعتبار والتحري والتوقي ، يصدر ذلك منه عن عقيدة قوية وخلق فاضل .

قال في ترجمة عمران بن مسلم الآتي ذكره : ولا يجوز أن يحكم على مسلم بالجرح ، وأنه ليس بعدل إلا بعد السبر . أ.هـ.

ومما يدل على صحته ما ذهب إليه ابن حبان أن أغلب أئمة الجرح والتعديل على ذلك ، وقد نقل الاتفاق على هذا الحافظ ابن حجر كما سيأتي^(٢).

وكونه استثنى رواياته عن الزهري أمر طبعي نجده في الرجال الكبار ، فهذا هشيم بن بشير على ثقته وجلالة قدره فإن روايته عن الزهري فيها لين كما بين ذلك الحافظ ابن حجر في هدي الساري ، وما أشار إليه ابن حبان هنا من عدم قبوله لروايته عن الزهري صرح به في المجروحين حيث قال يروي عن

(١) كتاب المجروحين (١/٣٥٤) .

(٢) هدي الساري ص ٤٤٩ .

الزهري المقلوبات ... فالقلب يكون في الإسناد كإبدال راو براو أو تقديم وتأخير كمرّة بن كعب ، أو كعب بن مرة ، وقد يقع ذلك عمداً إما بقصد الإغراب ، أو لقصد الامتحان ، ويكون ذلك في المتن كحديث « رجل تصدق بصدقة أخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله » ، فهذا مما انقلب على أحد الرواة ، وإنما هو « حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه » كما في الصحيحين ^(١).

فقول ابن حبان : يروي عن الزهري المقلوبات جرح مفسر- ، إلا أنه خاص بحال معين ، وذلك في روايته عن الزهري غير ملازم له في جميع الرواة ، ولا يستحق بهذا أن يذكر مع الضعفاء كما حكم ابن حبان نفسه بذلك حيث قال : يجب أن يُمحى اسمه من كتاب « المجروحين » ، ولو قال قائل : لماذا بقي اسمه في كتاب « المجروحين » مع أنه قال : يجب أن يُمحى منه؟ قيل له : إنه لم يستطع حذفه من الكتاب لانتشاره بين أيدي الناس ، فأضاف هذه العبارة في إحدى نسخ كتاب « الثقات » أو غير ذلك من الاحتمالات .

هذه هي أقوال ابن حبان في هذا الراوي ، فما أقوال غيره من علماء الجرح والتعديل ؟ وهل هي موافقة له أو مخالفة ؟ وهل هناك شيوخ آخرون يضعف عنهم غير الزهري ؟

قال أحمد بن عبد الله العجلي : ثقة ^(٢) ، وقال الذهبي : صدوق مشهور ^(٣).

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/٨٦٤) ، نزهة النظر لابن حجر بتحقيق :

علي حسن عبد الحميد ص (١٢٦) .

(٢) الثقات (ص ١٨٩) .

(٣) ميزان الاعتدال (٢/١٦٥) .

قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : لين الحديث ^(١) ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : سفيان بن حسين صالح الحديث يُكتب حديثه ولا يُحتج به ^{(٢)(٣)} هو نحو محمد بن إسحاق ، وهو أحب إلي من سليمان ابن كثير ، وقال أبو داود عن أحمد : هو أحب إلي من صالح بن أبي الأخضر ^(٤) .

قال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى : ثقة في غير الزهري لا يُدفع ، وحديثه عن الزهري ليس بذاك إنما سمع منه بالموسم ^(٥) .

وقال أبو أحمد بن عدي : ولسفيان أحاديث عن الزهري وغيره وهو في غير الزهري صالح الحديث ^(٦) ، كما قال ابن معين ، ومن الزهري يروي عنه أشياء خالف فيها الناس من باب المتون ومن الأسانيد ^(٧) ، وقال عباس الدروي عن يحيى بن معين : ليس به بأس ، وليس من كبار أصحاب ^(٨) الزهري ^(٩) .

-
- (١) تاريخ بغداد (١٥١/٩) .
 - (٢) الجرح والتعديل (٤/ترجمة ٩٧٤) .
 - (٣) أي أنه لا يترك حديثه ، ولكن لا يحتج به بمفرده ، فحديثه يصلح للمتابعات والشواهد ، شفاء العليل (١٧١/١) .
 - (٤) تهذيب التهذيب (٤/١٠٨) .
 - (٥) الجرح والتعديل (٤/ترجمة ٩٧٤) .
 - (٦) هذه المرتبة الخامسة من مراتب التعديل ، شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل (١٤٦/١) .
 - (٧) الكامل (٣/٤١٤) .
 - (٨) هذه المرتبة الأولى من مراتب التحريج ، وهذا معناه أن أهل الطبقة الثانية لو اختلفوا في حديث الزهري فيعتبر كلامهم بكلام أهل الطبقة الأولى ، فمن وافق الطبقة الأولى فالقول قوله ، شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل (١٥٨/١) .
 - (٩) تهذيب الكمال (١١/١٤٠) .

وقال أبو بكر المروزي عن أحمد بن حنبل : ليس بذلك في حديثه عن الزهري ^(١) ، وقال يعقوب بن شيبة : صدوق ثقة ، وفي حديثه ضعف ^(٢) وقال وقال عثمان بن أبي شيبة : كان ثقة ^(٣) ، ولكن كان مضطرباً في الحديث قليلاً ^(٤) ، وقال محمد بن سعد : ثقة يخطئ في حديثه كثيراً ^(٥) .

وقال النسائي : ليس به بأس إلا في الزهري ^(٦) ^(٧) ، وقال الحافظ في التقريب ثقة في غير الزهري باتفاقهم ، مات بالري مع المهدي ، وقيل في أول خلافة الرشيد من السابعة ^(٨) .

فنلاحظ أن هناك اختلافاً في الأحكام على هذا الراوي عند بعض النقاد ، وتطابقاً في وجهة النظر عند البعض الآخر ، فهناك ثلاثة مواقف :

- (١) تاريخ بغداد (٩/١٥٠) .
- (٢) تاريخ بغداد (٩/١٥١) .
- (٣) تاريخ بغداد (٩/١٥٠) .
- (٤) المضطرب من الحديث : هو الذي تختلف الرواية فيه فيرويه بعضهم على وجه ، وبعضهم على وجه آخر مخالف له ، وإنما نسميه مضطرباً إذا تساوت الروايتان ، أما إذا ترجحت إحداها بحيث لا تقاومها الأخرى بأن يكون رواتها أحفظ أو أكثر صحة للمروي عنه ، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات المعتمدة فالحكم للراجحة ، ولا يطلق عليه حينئذ وصف المضطرب ولا له حكمه . أهـ. مقدمة علوم الحديث لابن الصلاح ص ٤٤ .
- (٥) الطبقات (٧/٣١٢) .
- (٦) ولا بأس به عند النسائي يعني ثقة ، مباحث في علم الجرح والتعديل ص (٣٧) .
- (٧) تهذيب الكمال (١١/١٤١) .
- (٨) ص ٢٤٤ .

الأول : الموافقون لابن حبان ، ويرون قبول مرويات سفيان بن حسين عن غير الزهري ، مثل ابن عدي ، وابن معين في رواية عنه والنسائي وغيرهم .

الثاني : المضعفون لأحاديثه عن الزهري وغيره ، وهؤلاء يذهبون إلى أن أحاديثه لا تصلح إلا للمتابعات والشواهد ، مثل ابن أبي حاتم وعبد الرحمن ابن خراش .

الثالث : المعدلون لهذا الراوي ، فهم يقيدون أحاديثه مطلقاً من غير تفصيل ، مثل العجلي ، ويستدلون على ذلك بتخريج مسلم له في صحيحه ، وقد نقد بعضهم الموقف الثالث ، قال ابن القيم وهو يرد على ذلك : وأما استدلال بعضهم ^(١) على توثيقه بأن مسلماً أخرج له في صحيحه ، فليس الأمر كذلك ، وإنما روى له مسلم في مقدمة كتابه ^(٢) ، ولم يشترط فيها ما شرطه في الكتاب من الصحة ولا يشك أهل الحديث في ذلك ، وأما قولهم بأن البخاري استشهد له في الصحيح فلا يدل على أنه حجة عنده ؛ لأن الشواهد والمتابعات يحتمل فيها ما لا يحتمل في الأصول ^(٣) . أ.هـ.

قال ابن القيم وهو يتحدث عن الراوي سفيان بن حسين الذي قال بتوثيقه كثير من أهل العلم إلا في روايته عن الزهري : « ولا تنافي بين قول من ضعفه وقول من وثقه ، لأن من وثقه جمع بين توثيقه في غير الزهري وتضعيفه فيه ، وهذه غير مسألة تعارض الجرح والتعديل ، بل يظن قاصر العلم أنها هي

(١) يقصد بذلك الإمامين أبا الفرج بن الجوزي ومحمد بن عبد الواحد المقدسي .

(٢) روى آثاراً في باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ص ١١ .

(٣) الفروسية لابن قيم الجوزية ص ٤٥ بتصرف .

فيعارض قول من جرحه بقول من عدله ، وإنما هذه مسألة أخرى غيرها ، وهي الاحتجاج بالرجل فيما رواه عن بعض الشيوخ ، وترك الاحتجاج به بعينه فيما رواه عن آخر ، وهذا كإسماعيل بن عياش ، فإنه عند أئمة هذا الشأن حجه في الشاميين أهل بلده ، وغير حجة فيما رواه عن الحجازيين والعراقيين وغير أهل بلده ، ومثل هذا تضعيف من ضعف قبضة في سفيان الثوري ، واحتج به في غيره كما فعل أبو عبد الرحمن النسائي ، وهذه طريقة الحذاق من أصحاب الحديث أطباء علله يحتجون بحديث الشخص عمن هو معروف بالرواية عنه ، وبحفظ حديثه وإتقانه وملازمته له واعتناؤه بحديثه ومتابعة غيره له ، وبين كون حديثه نفسه عمن ليس هو معه بهذه المنزلة ، وهذه حال سفيان بن حسين عند جماعتهم ثقة صدوق ، وهو في الزهري ضعيف لا يحتج به ، لأنه إنما لقيه مرة بالموسم ، ولم يكن له من الاعتناء بحديث الزهري وصحبه وملازمته له ما لأصحاب الزهري الكبار كمالك ، والليث ، ومعمر ، وعقيل ، ويونس ، وشعيب .

فإذا تفرد مثل هذا بحديث عن هؤلاء مع ملازمتهم الزهري وحفظهم حديثه وضبطهم له ، وليس مثلهم في الحفظ والإتقان ، لم يكن حجة عندهم ، هذا إذا لم يخالفوه ، فكيف إذا خالفوه فرفع ما وقفوه ، ووصل ما قطعوه ، وأسند ما أرسلوه .

هذا مما لا يرتاب أئمة هذا الشأن في أن إلحاق الغلط به أولى ، وربما يظن الغالط الذي ليس له ذوق القوم ونقدتهم أن هذا تناقض منهم ، فإنهم يحتجون بالرجل ويوثقونه في موضع ، ثم يضعفونه بعينه ولا يحتجون به في موضع آخر ، ويقولون إن كان ثقة وجب قبول روايته جملة وإن لم يكن ثقة وجب ترك الاحتجاج به جملة ، وهذه طريقة فاسدة مجمع بين أهل الحديث على فسادها ، فإنهم يحتجون بحديث الرجل بما تابعه غيره عليه ، وقامت شهوده من طرق

ومتون أخرى ، ويتركون حديثه بعينه إذا روى ما يخالف الناس ، وانفرد عنهم بما لا يتبعونه عليه إذا غلط في موضع لا يوجب الغلط في كل موضع ، والإصابة في بعض الحديث أو غالبه لا توجب العصمة من الخطأ في بعضه ، ولا سيما إذا علم من مثل هذا أغلاط عديدة ثم روى ما يخالف الناس ولا يتبعونه عليه ، فإنه يغلب على الظن أو يجزم بغلطه ^(١) .أ.هـ .

ثم قال في وضع آخر : ومن الغلط أن يرى الرجل قد تكلم في بعض حديثه ، وضعف في شيخ أو في حديث ، فنجعل ذلك سبباً لتعليل حديثه وتضعيفه أين وجد ، كما يفعله بعض المتأخرين من أهل الظاهر وغيرهم ، وهذا أيضاً غلط ، فإن تضعيفه في رجل أو في حديث ظهر فيه غلط لا يوجب التضعيف لحديثه مطلقاً ، وأئمة الحديث على التفصيل والنقد واعتبار حديث الرجل بغيره ، والفرق بين ما انفرد به أو وافق فيه الثقات ^(٢) .أهـ .

وقد قسم الحافظ ابن رجب الحنبلي أصحاب الزهري إلى خمس طبقات وذكر سفيان بن حسين في الطبقة الثالثة .

فقال : الطبقة الثالثة قوم لازموا الزهري وصحبوه ورووا عنه ، لكن تكلم في حفظهم كسفيان بن حسين ومحمد بن إسحاق ، وصالح بن أبي الأخضر- ، وزمعة بن صالح ، ونحوهم ، وهؤلاء لم يخرج لهم أبو داود والترمذي والنسائي وقد يخرج مسلم لبعضهم متابعة ^(٣) .

(١) الفروسية ص ٤٤ .

(٢) الفروسية ص ٤٥ .

(٣) شرح علل الترمذي ص ٢٣٠ .

وهذا يدل على أن أصحاب الطبقة الأولى والثانية تقدم رواياتهم على أصحاب الطبقة الثالثة في حال التعارض أو الاختلاف ، وقد تقدم في كلام ابن القيم ما يفيد ذلك.

ونلاحظ أن هناك صلة بين كلام ابن القيم السابق على هذا الضابط العام : توثيق الراوي في روايته عن شيوخ وتجريحه في آخرين ، وبين ضابط ابن حبان الذي اعتمده في قبول مرويات سفيان بن حسين ، فابن القيم قد أيد رأي ابن حبان وغيره في توثيق سفيان بن حسين إلا في روايته عن الزهري ، وذكر الأدلة على ذلك .

ولعل الراجح في أمره يتضح بعد دراسة نماذج من مروياته.

* نماذج من مروياته :

الحديث الأول :

أخرجه أبو داود من طريق عثمان بن أبي شيبة عن محمد بن يزيد عن سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « الرجل جبار » ^(١) قال أبو داود : الدابة تضرب برجلها وهو راكب .

(١) سنن أبي داود (٤/١٩٦) في كتاب الديات ، باب في الدابة تنفخ برجلها (٢٩: ٣٣)

حديث رقم (٤٥٩٢) .

هذا حديث ضعيف يرويه سفيان بن حسين عن الزهري ، وقد أخرجه ابن عدي في الكامل^(١) والدارقطني في سننه^(٢) كلاهما من طريق سفيان ابن حسين عن الزهري به .

قال الإمام الشافعي وأما ما يروى عن النبي ﷺ من « الرجل جبار » فهو غلط والله أعلم لأن الحفاظ لم يحفظوا هكذا^(٣) . وقال ابن عدي^(٤) لم يأت به عن الزهري غير سفيان بن حسين فيما علمت ، وكذا قال الطبراني^(٥) وابن عبد البر وزاد هو عندهم في ما ينفرد به لا تقوم به حجة^(٦) .

وقال الدارقطني لم يتابع سفيان بن حسين على قوله « الرجل جبار » وهو وهم ، لأن الثقات الذين قدمنا أحاديثهم خالفوه ولم يذكروا ذلك .^(٧) أهـ .

وأصل الحديث الذي أشار إليه البيهقي ورد بلفظ العجماء جرحها جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس أخرجه البخاري^(٨) ، ومسلم^(٩) كلاهما من طريق الليث عن الزهري به .

(١) الكامل (٤١٥/٣) .

(٢) سنن الدارقطني (١٥٢/٣) ومعنى الرجل جبار أي ما تتلفه الدابة برجلها حين يكون صاحبها راكبا عليها ، والجبار الهدر ، انظر : سنن أبي داود (١٩٦/٤) والنهاية لابن الأثير (٢٣٦/١) .

(٣) السنن الكبرى (٣٤٣/٨) .

(٤) الكامل (٤١٥/٣) .

(٥) المعجم الصغير للطبراني (٣٩/٢) .

(٦) التمهيد لابن عبد البر (٢٥/٧) .

(٧) السنن (١٥٢/٣) .

(٨) صحيح البخاري (٢٧٦/٤) كتاب الديات ، باب المعدن جبار والبئر جبار (٢٨ : ٨٧) برقم (٦٩١٢٠) .

(٩) صحيح مسلم (٦٣٣٤/٣) ، كتاب الحدود ، باب جرح العجماء والمعدن والبئر جبار (٢٩ : ١١) برقم (١٧١٠) .

وقال البيهقي هذه الزيادة ينفرد بها سفيان بن حسين عن الزهري ، وقد رواه مالك بن أنس والليث بن سعد وابن جريج ومعمّر وعقيل وسفيان ابن عتبة وغيرهم عن الزهري ، ولم يذكر أحد منهم فيه الرجل ^(١) . وقال الحافظ ابن حجر اتفق الحفاظ على تغليب سفيان بن حسين حيث روى عن الزهري « الرَّجُلُ جُبَّارٌ » بكسر الراء وسكون الجيم ، وما ذاك إلا أن الزهري أكثر الحديث والأصحاب ، فتفرد سفيان بهذا اللفظ فعُدَّ منكراً ^(٢) .

الحديث الثاني :

أخرجه أبو داود من طريق مسدد ثنا حصين بن نمير ثنا سفيان ابن حسين (ح) وثنا علي بن مسلم ثنا عباد بن العوام أخبرنا سفيان بن حسين المعنى عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن ابني عليه السلام قال : « من أدخل فرساً بين فرسين يعني وهو لا يؤمن أن يسبق فليس بقمار ، ومن أدخل فرساً بين فرسين وقد آمن أن يسبق فهو قمار » ^(٣) .

(١) السنن الكبرى (٣٤٣/٨) .

(٢) فتح الباري (٢٥٦/١٢) وعد منكراً لأن سفيان بن حسين ضعيف في الزهري ، وقد تفرد بهذه الزيادة وقال ابن حجر في النكت على ابن الصلاح (٦٧٥/٢) : وأما إذا تفرد المستور أو الموصوف بسوء الحفظ أو المضعف في بعض مشايخه دون بعض ولا متابع له ولا شاهد فهذا أحد مسمى المنكر الذي يوجد في إطلاق كثير من أهل الحديث .

(٣) سنن أبي داود (٣٠/٣) ضعيف في كتاب الجهاد باب المحلل (٦٩ : ٩) حديث رقم ٢٥٧٩ .

هذا حديث ضعيف ، وهو من رواية سفيان بن حسين عن الزهري ، وأخرجه ابن ماجه ^(١) ، والبيهقي ^(٢) ، وأحمد ^(٣) ، والبغوي في شرح السنة ^(٤) من طرق عن سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به ، وتابعه سعيد بن بشير عن الزهري به ، وأخرجه أبو داود ^(٥) ، والطبراني في المعجم الصغير ^(٦) ، من طريق الوليد بن مسلم ثنا سعيد بن بشير به ، وقال : لم يروه عن قتادة إلا سعيد ، ولا عنه إلا الوليد .

قال الحافظ ابن حجر : رواه أبو داود عن محمود بن خالد عن الوليد لكنه أبدل قتادة بالزهري ، ورواه أبو داود والحاكم والبيهقي وسفيان هذا ضعيف في الزهري ، وقد رواه معمر وشعيب وعقيل عن الزهري عن رجال من أهل العلم ، قاله أبو داود ، قال : وهذا أصح عندنا ... » وقال أبو حاتم : أحسن أحواله أن يكون موقوفا على سعيد بن المسيب فقد رواه يحيى بن سعيد عن سعيد قوله ^(٧) . أ.هـ.

قال ابن القيم : وأعله أبو عمر بن عبد البر في التمهيد وقال : هذا حديث انفرد به سفيان بن حسين من بين أصحاب ابن شهاب ، ثم أعله بكلام أبي داود ، وقال بعض الحفاظ : بعيد أن يكون الحديث عن الزهري عن سعيد

(١) سنن ابن ماجه (٢/٩٦٠) في كتاب الجهاد باب السبق والرهان (٢٤ : ٤٤) .

(٢) السنن الكبرى (١٠/٢٠) .

(٣) مسند الإمام أحمد (٢/٥٠٥) .

(٤) شرح السنة (١٠/٣٩٦) .

(٥) سنن أبي داود رقم (٢٥٨٠) .

(٦) المعجم الصغير (١/٢٨٥) .

(٧) تلخيص الحبير لابن حجر (٤/١٦٣) .

ابن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً ثم لا يرويه واحد من أصحابه الملازمين له المختصين به ، الذين يحفظون حديثه حفظاً وهم أعلم الناس بحديثه ، وعليهم مداره ، وكلهم يروونه عنه دائماً من قول سعيد نفسه ، وتتوفر همهم ودواعيهم على ترك رفعه إلى النبي ﷺ وهم الطبقة العليا من أصحابه المقدمون على كل من عداهم ممن روى عن الزهري ، ثم ينفرد برفعه من لا يدانيهم ولا يقاربهم لا في الاختصاص به ولا في الملازمة له ، ولا في الحفظ والإتقان ، وهو محدود عندهم في الطبقة السادسة من أصحاب الزهري على ما قال أبو عبد الرحمن النسائي ، وهو سفيان بن حسين فمن له ذوق في علم الحديث لا يشك ولا يتوقف أنه من كلام سعيد بن المسيب لا من كلام رسول الله ﷺ ، ولا يتأتى له الحكم برفع الحديث إلى النبي ﷺ بل إما أن يرويه ويسكت عنه أو ينبه عليه .

وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : رفع هذا الحديث إلى النبي ﷺ خطأ ، وإنما هو من كلام سعيد بن المسيب ، قال : وهذا مما يعلم أهل العلم بالحديث أنه ليس من كلام النبي ﷺ وإنما هو من كلام سعيد بن المسيب نفسه ، وهكذا رواه الثقات الأثبات من أصحاب الزهري عنه عن سعيد بن المسيب مثل الليث بن سعد ، وعقيل ، ويونس ، ومالك بن أنس ، وذكره في الموطأ عن سعيد بن المسيب نفسه ، ورفع سفيان بن حسين الواسطي وهو ضعيف لا يحتج بمجرد روايته عن الزهري لغلطه في ذلك ^(١) . أ.هـ .

وقال الشيخ ناصر الدين الألباني : ويتلخص من ذلك أن الحديث علته تفرد سفيان بن حسين وسعيد بن بشير برفعه ، فالأول ثقة في غير الزهري باتفاقهم كما في التقريب ، وهذا من روايته عنه فهو ضعيف وذلك مما جزم به

(١) الفروسية ص ٣٦ .

الحافظ في التلخيص ، والآخر ضعيف مطلقاً ، ومع ضعف هذين فقد خالفهما الثقات الأثبات ، فرووه عن الزهري عن سعيد بن المسيب من قوله وهو الصواب والله أعلم ^(١) . أ.هـ .

الحديث الثالث :

بعد أن خرج الإمام البخاري حديث ابن عباس رضي الله عنه من طريق يحيى حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس كان يحدث أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : إني رأيت الليلة في المنام وساق الحديث ^(٢) .

قال البخاري : وتابعه سليمان بن كثير وابن أخي الزهري وسفيان ابن حسين عن الزهري عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، وقال شعيب وإسحاق ابن يحيى عن الزهري ، كان أبو هريرة يحدث عن النبي ﷺ وكان مسعر لا يسنده حتى كان بعد .

وتخرج البخاري لمتابعة سفيان هذه يدعم كلام ابن القيم من أن الشواهد والمتابعات يحتمل فيها ما لا يحتمل في الأصول ، فالبخاري أخرج لسفيان بن حسين عن الزهري ، مع أن روايته عنه فيها ضعف ، والسبب في ذلك أن ما خرجه البخاري عنه كان لمتابعة رواية يونس عن ابن شهاب ، ثم إن رواة آخرين تابعوه في هذا الحديث كسليمان بن كثير وابن أخي الزهري .

(١) إرواء الغليل (٣٤١/٥) .

(٢) صحيح البخاري (٣٠٠/٤) كتاب التعبير ، باب رؤيا الليل (٩١ : ١١) .

الحديث الرابع :

أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق عباد بن العوام عن سفيان ابن حسين عن يونس بن عبيد عن عطاء عن جابر قال : « نهى رسول الله ﷺ عن الثنيا إلا أن تعلم » والثنيا هي أن يستثني من البيع شيئاً مجهولاً ، وقيل غير ذلك ^(١).

قال أبو حاتم : سفيان بن حسين في غير الزهري ثبت فإنما اختلط عليه صحيفة الزهري فكان يهم .

هذا حديث صحيح يرويه سفيان بن حسين عن يونس بن عبيد ، وأصله في صحيح مسلم ، فقد أخرجه من طريق عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد ابن عبيد الغُبَرِيِّ ، واللفظ لعبيد الله قالوا : حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال : « نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة والمزابنة والمعاومة والمخابرة ، قال أحدهما بيع السنين وهي المعاومة ، وعن الثنيا ورخص في العرايا » ^(٢)

وأخرجه الترمذي من حديث عباد عن سفيان بمثل إسناده عن جابر قال : « نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة والثنيا إلا أن نعلم » قال الترمذي حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث يونس

(١) صحيح ابن حبان (٣٤٥/١١) في كتاب البيوع باب ذكر الزجر عن استثناء البائع الشيء المجهول من الشيء المبيع في نفس العقد رقم (٤٩٧١) .

(٢) صحيح مسلم (١١٧٥/٣) في كتاب البيوع ، باب النهي عن المحاقلة والمزابنة ، وعن المخابرة وبيع الثمرة قبل بدو صلاحها ، وعن بيع المعاومة وهو بيع السنين (٢١ : ١٦) .

ابن عبيد عن عطاء عن جابر^(١) ، وأخرجه أيضاً من حديث عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر بلفظ : نهى عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة والمعاومة ، ورخص في العرايا ، وقال : حسن صحيح^(٢) فكأنه يشير إلى زيادة الثنيا غريبة من حديث يونس بن عبيد تفرد بها عن سفيان ابن حسين ، بيد أن الإمام مسلم كما تقدم خرج لفظ (الثنيا) من حديث أيوب عن أبي الزبير ، وخرج النسائي حديث سفيان بن حسين عن يونس بمثل لفظ الترمذي ، كما خرج حديث أيوب بمثل لفظ مسلم ، فدل على أن حديث سفيان صحيح متابع ، وهذا يحقق لدينا أن سفيان حفظ^(٣) .

وتخرج ابن حبان حديث سفيان هذا في صحيحه يدعم ما ذهب إليه في « الثقات » وفي « المجروحين » من أن أحاديثه عن غير الزهري مقبولة ، كما يؤكد تأخر صحيحه عن كتابيه « الثقات » و « المجروحين » من حيث زمن التأليف كما تقدم تفصيله^(٤) .

وعندما ذكر ابن حبان هذا الراوي في كتابيه « الثقات » و « المجروحين » كان هذا مثار تساؤل من بعض العلماء كابن حجر^(٥) .

(١) سنن الترمذي (٥٨٥/٣) كتاب البيوع ، باب ما جاء في النهي عن الثنيا (١٢ : ٥٥) .

(٢) سنن الترمذي (٦٠٥/٣) .

(٣) منهج ابن حبان في الجرح والتعديل (١١٤٥/٣) .

(٤) انظر ص : ٤٩

(٥) فقد قال في تهذيب التهذيب (١٠٨/٤) ، وذكر ابن حبان سفيان بن حسين في الثقات ، وقال : وأما روايته عن الزهري فإن فيها تخالط يجب أن يُجانب ، وهو ثقة في غير الزهري ، مات في ولاية هارون ، وقال في الضعفاء : يروي عن الزهري المقلوبات ، وذلك أن صحيفة الزهري اختلطت عليه .

ولكن عند التأمل في كلامه نجد أنه رغم قوله يجب أن يُمحى اسمه من كتاب « المجروحين » وتقدم الكلام على هذا هنا ؛ إلا أنه ليس ثمة تعارض بين ما ذكره لهذا الراوي في كلا الكتابين ، فحكماء يحكمهما ضابط قبله النقاد ، ويتمثل في التمييز بين روايات الراوي الواحد ، ومن أسس هذا التمييز علاقة المجرح والمعدل بروايات شيوخه .

فابن حبان وثق سفيان بن حسين في غير روايته عن الزهري فذكره في « الثقات » ، وضعف روايته عنه فذكره في « المجروحين » وقد نص على ذلك .

الراجع في حال الراوي :

بعد استقراء أقوال العلماء واستعراض نماذج من أحاديثه يتبين أن هذا الراوي قد روى عن شيوخ ضعفاء وشيوخ ثقات ، فقد روى عن الحكم ابن عيينة^(١) أبي محمد الكندي الكوفي^(٢) وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام^(٣) ويونس بن عبيد^(٤) وعبيد الله بن عمر^(٥) وغيرهم ، وهؤلاء كلهم ثقات ،

(١) قلت : صوابه (عُيْنِيَّةٌ) . انظر : تهذيب الكمال (١١٤/٧) ، وتهذيب التهذيب (٣٧٢/٢) ، وتقريب التهذيب (١٩٢/١) .

(٢) الحكم بن عيينة الكوفي ثقة فقيه إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها وله نيف وستون سنة (ع) ، تقريب التهذيب ص : (١٧٥) .

(٣) وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام ثقة ربما دلس مات سنة خمس وأربعين وله سبع وثمانون سنة (ع) التقريب ص : ٥٧٣ .

(٤) يونس بن عبيد ثقة فاضل ورع من الخامسة مات سنة تسع وثلاثين (ع) ، التقريب ص : ٦١٣ .

(٥) عبيد الله بن عمر بن حفص العمري أبو عثمان ثقة ثبت ، قدمه أحمد بن صالح على مالك =

وروايته مقبولة عنهم ، وروى عن علي بن زيد بن جدعان^(١) ، وداود الوراق^(٢) وغيرهم ، وهؤلاء ضعفاء وروايته عنهم غير مقبولة ، لا لضعفه وإنما لضعف هؤلاء الشيوخ ، فالحمل في هذه الأحاديث عليهم ، وروى عن شيخه المشهور محمد بن شهاب الزهري وروايته عنه فيها تحاليط فإنه لم يسمع منه إلا في موسم الحج فلم يتمكن من حفظ أحاديثه وضبطها فحدث بها على التوهم ، فثم وقعت المناكير في حديثه عن الزهري كما أشار إلى ذلك ابن معين ، وهذا يوافق الضابط الذي اعتمده ابن حبان في حكمه له في كتابه « الثقات » وحكمه عليه في كتابه « المجروحين » .

= = في نافع ، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنه ، من الخامسة مات سنة بضع وأربعين (ع) ، التقريب ص : ٣٧٣ .

(١) علي بن زيد بن جدعان ينسب أبوه إلى جده ، ضعيف من الرابعة مات سنة إحدى وثلاثين ، وقيل قبلها من السابعة (س) ، التقريب ص : ٤٠١ .

(٢) داود الوراق أبو سليمان البصري ، مقبول من السادسة وقيل إنه داود بن أبي هند ولم يصح (س) التقريب ص : ٢٠٠ .

٢- فضيل بن مرزوق الكوفي *

قال في « الثقات » : فضيل بن مرزوق الرؤاسي كنيته أبو عبد الرحمن من أهل الكوفة يروي عن أبي إسحاق وعطية ، روى عنه عبد الله بن المبارك كان ممن يخطئ^(١). أ.هـ.

وقال في « المجروحين » : فضيل بن مرزوق من أهل الكوفة يروي عن عطية وذويه ، روى عنه العراقيون منكر الحديث جداً ، كان ممن يخطئ على الثقات ويروي عن عطية الموضوعات وعن الثقات الأشياء المستقيمة فاشتبه أمره ، والذي عندي أن كل ما روى عن عطية من المناكير يلزق ذلك كله بعطية ويبرأ فضيل منها ، وفيما وافق الثقات من الروايات عن الأثبات يكون محتجاً به ، وفيما انفرد عن الثقات ما لم يتابع عليه يتنكب عنها في الاحتجاج بها على حسب ما ذكرنا من هذا الجنس في كتاب شرائط الأخبار^(٢) ، وأرجو فيما ذكرت فيه ما يُستدل به على ما وراءه إن شاء الله وهو ممن أستخير الله عز وجل

* مصادر ترجمته :

- ١- تاريخ الدارمي ترجمة (٦٩٨) . ٢- الثقات ص (٣٨٤) ٣- لسان الميزان (٣٣٧/٧)
- ٤- ترتيب علل الترمذي الكبير (٩٧١/٢) ٥- الجرح والتعديل (٤٢/٧) ٦- المعرفة والتاريخ (١٣٣/٣)
- ٧- تقريب التهذيب ص (٤٥٨) ٨- الكامل (١٩/٦) ٩- المغني في الضعفاء (٥١٥/١)
- ١٠- تهذيب التهذيب (٢٩٩/٨) ١١- الكاشف (١٢٥/٢) ١٢- الميزان (٣٦٢/٣)
- ١٣- تهذيب الكمال (٣٠٧/٢٣) ١٤- سير أعلام النبلاء (٣٤٢/٧)
- (١) الثقات (٣١٦/٧) .
- (٢) سبق الكلام عن هذا الكتاب .

فيه ، سمعت الحنبلي^(١) يقول : سمعت أحمد بن زهير^(٢) يقول : سئل يحيى ابن معين عن فضيل بن مرزوق فقال : ضعيف^(٣) .أ.هـ .

فقوله : كان ممن يخطئ تفيد توثيقه مع وجود بعض الخطأ في حديثه ، ووصفه بالخطأ هنا قد يكون أفضل من سكوته مطلقاً ، لأن ذلك يدل على أنه اطلع على مروياته وسبرها حتى عرف مواضع الخطأ فيها ، كما أن العبارة تدل على أنه لم يغلب عليه الخطأ ، ومثل هذا عند ابن حبان لا يستحق الترك ، يوضح ذلك في مقدمة صحيحه ، وهو يتحدث عن الرواي حماد بن سلمة ، فيقول^(٤) : « فإن قال : كان ممن يخطئ ، يُقال وهل في الدنيا أحد بعد رسول الله ﷺ يعرى عن الخطأ ؟ ولو جاز ترك حديث من أخطأ لجاز ترك

(١) لعل كلمة « الحنبلي » تحرفت عن « الختلي » ، وقد تكرر هذا الإسناد كثيراً في كتاب « المجروحين » فليتبته لهذا ، وقد ذكر ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٢ / ١٢٨) ما يفيد ذلك ؛ فقال في ترجمة سهيل بن أبي حاتم : « قال ابن حبان : ... ينفرد سهيل عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ، سمعت الختلي يقول : سمعت أحمد بن زهير يقول : سئل ابن معين عن سهيل أخى حزم فقال : ضعيف » .

قلت : والختلي اسمه : أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم .

(٢) هو أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب ، قال الذهبي : صاحب التاريخ الكبير ، والكثير الفائدة ، وقال الخطيب : كان ثقة عالماً متقناً حافظاً بصيراً بأيام الناس ، وقال ابن قانع : مات في شهر جمادى الأولى سنة تسع وسبعين ومائتين ، سير أعلام النبلاء (١ / ٤٩٢) .

(٣) المجروحين (٢ / ٢٠٩) .

(٤) (١٥٣ / ١ - ١٥٤) وأخرج عنه في صحيحه ، حديث رقم ١٤ ، ٢٢ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٨٣

وغيرها من عشرات الأحاديث .

حديث الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحدثين لأنهم لم يكونوا بمعصومين .

فإن قال : حماد قد كثر خطؤه يقال : إن الكثرة اسم يشتمل على معان شتى لا يستحق الإنسان ترك روايته حتى يكون منه من الخطأ ما يغلب على صوابه ، فإذا فحش ذلك منه وغلب على صوابه استحق مجانبة روايته ، وأما من كثر خطؤه ولم يغلب على صوابه فهو مقبول الرواية فيما لم يخطئ فيه ، واستحق مجانبة ما أخطأ فيه ، مثل شريك^(١) وهشيم^(٢) وأبي بكر بن عياش^(٣) ، وأضرابهم ، ولكن يخطئون فيكثرون فروى عنهم واحتج بهم في كتابه ، وحماد^(٤) واحد منهم^(٥) . أ.هـ.

(١) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء وكان عادلاً فاضلاً عابداً (٤م) ، تقريب التهذيب ص (٢٦٦) .

(٢) هشيم بن بشير ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي من السابعة (ع) ، التقريب ص (٥٧٤) .

(٣) إسماعيل بن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مغلط في غيرهم من الثامنة ، التقريب ص (١٠٩) .

(٤) حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بأخرة ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين (خت م ٤) ، التقريب ص (١٧٨) .

(٥) الإحسان (١٥٢/١) بتصرف ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على هذا الكلام : لم يذكر ابن حبان فاعل « روى » واحتج ، والظاهر أنه يعرض بالبخاري رحمه الله لأنه أضرِبَ عن رواية حماد فيما يحتج به ، وقال الحافظ في التهذيب (١٣/٣ ، ١٤) : وقد عرض ابن حبان بالبخاري لجانبته حديث حماد بن سلمة حيث يقول : لم ينصف من عدل عن الاحتجاج به إلى الاحتجاج بفليح وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار . أ.هـ.

إن هذا القول السابق يوضح مفهوم الخطأ عند ابن حبان ، وهو مفهوم لا يخرج المخطئ من الذين يقبل حديثهم ، ويمكن أن يذكروا مع الثقات ، ولكن إذا نظرنا إلى ما قاله فيه في « المجروحين » فإن هذا الحكم يصبح مشكوكاً فيه ، حيث ذكر أن هذا الراوي منكر الحديث جدا مع رده لما تفرد به ما لم يتابع عليه .

فقوله : « منكر الحديث » جرح شديد يتنافى مع ما سبق تقريره في التعليق على كلامه في « الثقات » ، وهذا الجرح قد تناوله العلماء وهم يبينون هذا الحديث المنكر ، وإن كان المجال لا يسمح هنا بتعداد أقوالهم ، ولكن نذكر منها النتيجة التي قد تكون النهاية التي وصل إليها أغلبهم ، والمتمثلة في حكم الإمام مسلم على أن من كانت هذه صفته لا يقبل حديثه ، حيث قال في مقدمة صحيحه : وكذلك من الغالب على حديثه المنكر أو الغلط أمسكنا عن حديثهم ، وعلامة المنكر في حديث المحدث إذا ما عُرِضَتْ روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا خالفت روايته روايتهم أو لم تكد توافقها ، فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك كان مهجور الحديث غير مقبولة ولا مستعمله ^(١) .أ.هـ .

وقال الإمام النووي : « هذا الذي ذكره رحمه الله هو معنى المنكر عند المحدثين ، يعنى به المنكر المردود فإنهم قد يطلقون المنكر على انفراد الثقة بحديث وهذا ليس بمنكر مردود إذا كان الثقة ضابطاً متقناً » ^(٢) .أ.هـ .

(١) صحيح مسلم (٧/١) بتصرف .

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (٥٧/١) .

وزيادة في إيضاح ما ذكره الإمام مسلم ، يقول الحافظ ابن حجر :

وأما إذا انفرد المستور أو الموصوف بسوء الحفظ أو الضعف في بعض مشايخه دون بعض بشيء ولا متابع له ، ولا شاهد ، فهذا أحد قسمي المنكر ، وإن خولف في ذلك فهو القسم الثاني ^(١) .أ.هـ.

ولفظ منكر الحديث يطلقه ابن حبان إما طعنا في عدالة الراوي أو ضبطه ، وقد علل ابن حبان سبب إطلاق هذه العبارة على بعض الرواة بأن ذلك إما لجهالتهم ، فقال في ترجمة إبراهيم بن محمد التيمي : « من أهل المدينة ، منكر الحديث ، ولا أعلم له راويا إلا موسى بن عبيدة الربذي ، وموسى ليس بشيء في الحديث » ^(٢) ، أو لروايتهم عن المجاهيل ، فقال في ترجمة الخليل ابن مرة : « شيخ يروي عن جماعة من البصريين والمدنيين ، روى عنه الليث ابن سعد ، منكر الحديث عن المشاهير كثير الرواية عن المجاهيل » ^(٣) ، أو لسرقة الحديث ، فقال في ترجمة محمد بن سليمان بن هشام الخزاز ابن بنت مطر الوراق : يروي عن أبي معاوية ووکیع وأهل العراق ، روى عنه الناس ، منكر الحديث عن الثقات ، كأنه كان يسرق الحديث ، يعتمد إلى أحاديث معروفة لأقوام بأعيانهم حدث بها عن شيوخهم ، لا يجوز الاحتجاج به بحال » ^(٤) . أو الرواية عمن لم يره الراوي ، فقال في ترجمة سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر : كنيته أبو عبيدة منكر الحديث ، يروي عن جده عمار بن ياسر ولم يره ، وليس

(١) النكت على ابن الصلاح (٢/٦٧٥) .

(٢) كتاب المجروحين (١/١٠٨) .

(٣) كتاب المجروحين (١/٢٨٢) .

(٤) كتاب المجروحين (٢/٣٠٤) .

ممن يحتج به إذا وافق الثقات لإرساله الخبر، فكيف إذا انفرد^(١). أو رواية الموضوعات، فقال في ترجمة واقد بن سلامة يروي عن يزيد الرقاشي، روى عنه ابن وهب، وهو الذي يروي عنه ابن عجلان، ويقول: واقد بن سلامة منكر الحديث على قلة روايته، يأتي بأشياء موضوعة عن أقوام ضعفاء، فلا يتهياً إلزاق القدح به دونهم، بل التنكب عن روايته عن الاحتجاج أولى^(٢)، أو يكون الراوي داعية إلى بدعته، فقال في ترجمة إسماعيل بن أبي إسحاق أبي إسرائيل الملائي العبسي: من أهل الكوفة، وقد قيل إنه مولى سعد بن حذيفة، ولد بعد الجماجم بسنة، وكانت الجماجم^(٣) سنة ثلاث وثمانين، كان رافضياً يشتم أصحاب محمد ﷺ تركه ابن مهدي، وحمل عليه أبو الوليد الطيالسي حملاً شديداً، وهو مع ذلك منكر الحديث^(٤). أ.هـ. وهذه العلل كلها تقدح في العدالة.

كما أطلق العبارة على من وصفه بالتفرد، فقال في ترجمة حماد بن الجعد: من أهل البصرة يروي عن قتادة، روى عنه هذبة بن خالد، منكر الحديث ينفرد عن الثقات بما لا يتابع عليه^(٥)، أو المخالفة، فقال في ترجمة عبد السلام ابن أبي الجنوب: شيخ يروي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأهل الحجاز،

(١) كتاب المجروحين (١/٣٣٣).

(٢) كتاب المجروحين (٣/٨٥).

(٣) الجماجم: موقعة حصلت بين عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ومعه القراء، تقابل فيها مع الحجاج بن يوسف والي العراق لعبد الملك بن مروان، وانهمزم فيها عبد الرحمن بن الأشعث، تاريخ الأمم والملوك للطبري (١/٦٢٩).

(٤) كتاب المجروحين (١/١٢٤).

(٥) كتاب المجروحين (١/٢٥٢).

روى عنه أهل البصرة ، منكر الحديث ، يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، لا يعجبني الاحتجاج بخبره لمخالفته الأثبات في الرواية ^(١) ، أو كثرة الخطأ ، فقال في ترجمة الأغلب بن تميم بن النعمان السعدي من أهل البصرة : كنيته أبو حفص يروي عن سليمان التيمي ، روى عنه يزيد بن هارون ، منكر الحديث يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم حتى خرج عن حد الاحتجاج به لكثرة خطئه ^(٢) ، أو قلب الأسانيد ورفع المراسيل ، فقال في ترجمة حرام ابن عثمان السلمي الأنصاري : من أهل المدينة يروي عن ابني جابر بن عبد الله ، وكان غالباً في التشيع منكر الحديث فيما يرويه ، يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ^(٣) ، أو سوء الحفظ ، فقال في ترجمة الوضاح بن يحيى النهشلي الأنباري أبي يحيى : سكن الكوفة ، يروي عن العراقيين ، روى عنه أهل بغداد ، منكر الحديث ، يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات التي كأنها مقلوبة ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد لسوء حفظه ، وإن اعتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير ^(٤) ، أو غير ذلك .

وعلى ذلك فمنكر الحديث عنده إما أن تكون نكارة حديثه آتية من جهة ضبطه ، فهو مقبول الحديث في المتابعات والشواهد إذا سلم حديثه من الطعون ، أما إذا وصف بمنكر الحديث لخلل في عدالته فهذا لا يقبل حديثه وإن توبع ^(٥) .

(١) كتاب المجروحين (٢/١٥٠) .

(٢) كتاب المجروحين (١/١٧٥) .

(٣) كتاب المجروحين (١/٢٦٩) .

(٤) كتاب المجروحين (٣/٨٥) .

(٥) انظر : رسالة عذاب الحمش ، منهج ابن حبان في الجرح والتعديل (٣/١٢٢٥) بتصرف .

وقوله : يروي عن عطية الموضوعات وعن الثقات الأشياء المستقيمة فاشتبه أمره ، فهذا الاشتباه ناتج عن وجود روايات مقبولة لهذا الراوي ، وأخرى مردودة ، لكن ابن حبان صرح بما يزيل هذا الاشتباه ، فأبان أن مرد ذلك يعود إلى أن هذا الراوي يروي عن شيوخ ثقات ، وعن شيوخ مجروحين ، ثم لخص رأيه في ذلك بأن مروياته المردودة ، والتي يرويها عن شيوخ ضعفاء ، إن ذلك يلزق بهم لا به ، إلا أنه احتاط في قبول ما تفرد به ، فلا يؤخذ إلا على وجه الاستشهاد والاعتبار .

هذه هي أقوال ابن حبان في هذا الراوي ، فما موقف علماء الجرح والتعديل من فضيل بن مرزوق ، وهل اتفقوا على ضابط ابن حبان المشار إليه أم لا ؟

قال فيه سفيان بن عيينة : ثقة ، وقال معاذ بن معاذ : سألت الثوري عنه فقال : ثقة ^(١) ، وقال البخاري ^(٢) : مقارب الحديث ^(٣) ، وقال يعقوب ابن سفيان : ثقة ^(٤) ، وقال الحسين بن الحسن المروزي : سمعت الهيثم بن جميل يقول : جاء فضيل بن مرزوق وكان من أئمة الهدى زهداً وفضلاً ، وقال ابن

(١) تهذيب التهذيب (٢٩٩/٨) .

(٢) ترتيب علل الترمذي الكبير (٩٧١/٢) .

(٣) المرتبة الرابعة من مراتب التعديل ومقارب بفتح الراء وبكسرهما فهو لفظ تعديل ، فإن كان بكسرهما فهو مقارب لحديث الثقات ، وإن كان بفتحها فمعناه أن حديث الثقات يقرب منه ، شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل (١٤٢/١) .

(٤) المعرفة والتاريخ (١٣٣/٣) .

عدي^(١) : ولفضيل أحاديث حسان أرجو أنه لا بأس به^(٢) ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : صالح الحديث صدوق يهم كثيراً ، يكتب حديثه ، قلت يحتج به ، قال^(٣) : لا^(٤) ، وقال النسائي : ضعيف^(٥) .

وقال أحمد بن حنبل : لا أعلم إلا خيراً^(٦) ^(٧) ، وقال أيضاً ، لا يكاد يحدث عن غير عطية^(٨) ، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين : ثقة^(٩) ، وقال عبد الخالق بن منصور عن يحيى بن معين : صالح الحديث

(١) الكامل (١٩/٦) .

(٢) المرتبة الرابعة من مراتب التعديل وقد ذكر الشيخ المعلمي في تحقيقه لكتاب الفوائد المجموعة للشوكاني ص ٣٥ ، أنه رأى ابن عدي يطلق هذا اللفظ في مواضع تقتضي أن يكون مقصوده أرجو أنه لا يعتمد الكذب .

(٣) الجرح والتعديل (٧/ترجمة ٤٢٣) .

(٤) أي لا يحتج بحديثه بمفرده ، ولكن حديثه يصلح للمتابعات والشواهد - شفاء العليل (١٤٧/١) .

(٥) سير أعلام النبلاء (٧/٣٢٤) .

(٦) الجرح والتعديل (٧/ترجمة ٤٣٢) .

(٧) يستعمل هذا اللفظ بمعنى أن الراوي ثقة ، وبمعنى لا بأس به ، وأحياناً في الشواهد والمتابعات بحسب القرائن ، والذي يظهر هنا أنه بمعنى ثقة ، فقد جاء في الجرح والتعديل (١٦٣/٢) ترجمة إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير قال عبد الله بن أحمد سألت أبي عن إسماعيل ابن جعفر ، فقال : لا أعلم إلا خيراً ، قلت : ثقة ، قال : نعم ، انظر شفاء العليل في ألفاظ وقواعد الجرح والتعديل (١/٣٦٠) .

(٨) تهذيب التهذيب (٨/٣٠٠) .

(٩) الجرح والتعديل (٧/ترجمة ٣٢٤) .

ولكنه شديد التشيع^(١)، وقال غيره عن يحيى : لا بأس به^{(٢) (٣)}، وقال أحمد
أحمد ابن أبي خثيمة عن ابن معين : ضعيف^(٤)، وقال ابن شاهين في الثقات :
اختلف قول ابن معين فيه^(٥)، ونقل ابن حجر عن ابن شاهين قوله في كتابه
الضعفاء : قال أحمد بن صالح : حديث فضيل بن عطية عن أبي سعيد : الله
الذي خلقكم من ضعف ليس عندي له أصل ، ولا هو بصحيح^{(٦) (٧)}.

- (١) تهذيب الكمال (٣٠٧/٢٣) .
- (٢) تاريخ الدارمي (ترجمة ٦٩٨) .
- (٣) في المرتبة الثالثة من مراتب التعديل وجاء في مقدمة لسان الميزان قال ابن أبي خثيمة لابن
معين : إنك تقول : فلان ليس به بأس ، وفلان ضعيف !! قال : إذا قلت ليس به بأس فهو
ثقة ، وإذا قلت : هو ضعيف فليس هو بثقة ولا يكتب حديثه (١٣/١) ، ويظهر أن ابن
معين إذا قال في الراوي لا بأس به أو ليس به بأس ثم جاءت عنه أقوال أخرى بقوله ثقة ،
أو كان المترجم له وثقه غير ابن معين ففي مثل ذلك يكون هذا اللفظ بمنزلة قولهم ثقة ، أما
إذا قال في أحد الرواة : ليس به بأس ، وجاء في أقوال أخرى عنه تضعيفه ، أو كلام غيره
بالتضعيف فلا يتجه أن يقال إن قول ابن معين لا بأس به في هذه الحالة يصير ثقة ، وإنما
تكون أقل (شفاء العليل في ألفاظ وقواعد الجرح والتعديل) (٢٨٤/١) .
- (٤) ميزان الاعتدال (٣٦٢/٣) .
- (٥) الثقات ص ١٥٥ رقم (٥٠٧) .
- (٦) تهذيب التهذيب (٢٩٩/٨) .
- (٧) الحديث رواه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات (٣٢/٤) (٣٩٧٩) من حديث عبد الله
ابن جابر عن عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً ، ورواه أبو داود (٣٢/٤) (٣٩٧٨) من
حديث فضيل بن مرزوق عن عطية بن سعد العوفي قال قرأت على عبد الله بن عمر (الله
الذي خلقكم من ضعف) ، وقال من ضعف قرأتها على رسول الله ﷺ كما قرأتها عليّ
فأخذ عليّ كما أخذت عليك ، وسنده ضعيف وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني
في الروض النضر .

وقال ابن رشددين : لا أدري من أراد أحمد بن صالح بالتضعيف ، عطية أم فضيل بن مرزوق ^(١) .

وقال الحاكم : فضيل بن مرزوق ليس من شرط الصحيح عيب على مسلم إخرجه في الصحيح ^(٢) ، وقال الذهبي في الكاشف : ثقة ^(٣) ، وقال في السير : ما ذكره في الضعفاء البخاري ولا العقيلي ولا الدولابي ، وحديثه في عداد الحسن إن شاء الله ، وهو شيعي وإنما يروي له مسلم في المتابعات ، وقيل : كان يأتي عن عطية ببلايا ^(٤) ، وقال في المغني ^(٥) : وثقه غير واحد ، وضعفه النسائي وابن معين ، وقال في الميزان ^(٦) : كان معروفاً بالتشيع من غير سب ، وقال ابن حجر في التقريب : صدوق يهيم ، ورمي بالتشيع من غير سب ^(٧) .

وبعد هذا العرض لأقوال العلماء نجد أن منهم من وثقه مطلقاً كابن عينة والثوري والعجلي ويعقوب بن سفيان ، وابن معين في رواية عنه ، ومنهم من وضعفه مطلقاً كابن معين في رواية عنه ، والدارمي والنسائي ، ومنهم من جعله في المرتبة الوسطى بين الثقة والضعيف كالبخاري والذهبي وابن حجر ، وهؤلاء يوافقون ابن حبان من غير التفصيل الذي ذكره في الراوي ، ولعله بعد دراسة نماذج من أحاديثه مع ما سبق من أقوال أئمة الجرح والتعديل يتبين الراجح في أمره إن شاء الله .

(١) تهذيب التهذيب (٢٩٩/٨) .

(٢) تهذيب التهذيب (٢٩٩/٨) .

(٣) الكاشف (١٢٥/٢) .

(٤) أي موضوعات وأكاذيب .

(٥) المغني في الضعفاء (٣٢٤/٧) .

(٦) ميزان الاعتدال (٣٦٢/٣) .

(٧) التقريب ص ٤٥٨ .

* نماذج من مروياته :

الحديث الأول :

أخرجه ابن ماجه من طريق محمد بن سعيد بن يزيد التستري عن الفضل ابن الموفق عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري، قال : قال رسول الله ﷺ : « من خرج من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وأسألك بحق ممشي هذا ، فإني لم أخرج أشراً^(١) ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعةً ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، فأسألك أن تعيذني من النار ، وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك »^(٢).

وأخرجه أحمد^(٣)، وابن السني^(٤)، من طريق فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً به ، وفي سنده عطية العوفي وهو صدوق يخطئ كثيراً ومدلس وقد عنعن^(٥)، وهذا الحديث ضعيف ، ضعفه البوصيري والمنذري وغيرهما من الأئمة^(٦) لأنه من رواية فضيل عن عطية ، والحمل في ذلك على عطية أولى ، وهذا يوافق ما قرره ابن حبان من رد روايات فضيل إذا كانت من طريق عطية .

-
- (١) الأشهر هو البطر ، وقيل أشد البطر ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٥١/١).
- (٢) سنن ابن ماجه (٢٥٦/١) في كتاب المساجد والجماعات باب المشي إلى الصلاة (١٤/٤) رقم (٧٧٨) .
- (٣) مسند الإمام أحمد (٢١١/٣) .
- (٤) عمل اليوم والليلة لابن السني رقم (٨٥) .
- (٥) التقريب ص ٣٩٣ رقم (٤٦١٦) .
- (٦) نقل ذلك الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٨/١) بعد تضعيفه للحديث .

الحديث الثاني :

أخرجه الترمذي من طريق علي بن المنذر الكوفي حدثنا محمد بن فضيل عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً إمامٌ عادل ، وأبغض الناس إلى الله وأبعدهم منه مجلساً إمامٌ جائر » .

قال : وفي الباب عن عبد الله بن أبي أوفى . قال أبو عيسى حديث أبي سعيد حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ^(١) .

وأخرجه أحمد من طريق فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ فذكره ^(٢) ، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ^(٣) ، من طريق محمد بن جحادة عن عطية به مختصراً بلفظ : « أشد الناس عذاباً يوم القيامة إمام جائر » .

فهذا الحديث من رواية فضيل عن عطية ، والحمل فيه على عطية ، وهو كما سبق ضعيف مدلس ، وفضيل هنا تابعه محمد بن جحادة عند الطبراني في المعجم الأوسط ، وهذا يوافق ما قرره ابن حبان من رد روايات فضيل عن عطية ، وضعف الحديث من العلماء المعاصرين الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السلسلة الضعيفة ^(٤) .

(١) الترمذي (٦١٧/٣) في كتاب الأحكام باب ما جاء في الإمام العادل (٤ : ١٣) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٢٢/٣) .

(٣) المعجم الأوسط (١٥٩١-٢٤٧٧) .

(٤) السلسلة الضعيفة (٣/برقم ١١٥٦) .

الحديث الثالث :

أخرجه مسلم من طريق إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، أخبرنا يحيى ابن آدم ، حدثنا الفضيل بن مرزوق عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال : نزلت هذه الآية « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ » فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾^(١) ، فقال رجل كان جالساً عند شقيق له : هي إذن صلاة العصر . فقال البراء : قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله . والله أعلم .

قال مسلم ورواه الأشجعي عن سفيان الثوري ، عن الأسود بن قيس ، عن شقيق بن عقبة ، عن البراء بن عازب ، قال قرأناها مع النبي ﷺ زماناً . بمثل حديث فضيل بن مرزوق^(٢) .

فهذا حديث لإخراج مسلم له ، وهو من رواية فضيل بن مرزوق عن شقيق بن عقبة ، وشقيق هذا ثقة كما في التقريب ، وقد تابع فضيل الأسود ابن قيس كما ذكر ذلك مسلم ، وهذا يوافق ما قرره ابن جبان من الاحتجاج برواية فضيل إذا روى عن ثقة ولم ينفرد .

(١) البقرة آية رقم : ٢٣٨ .

(٢) صحيح مسلم (٤٣٨/١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (٥) باب الدليل لمن قال

الصلاة الوسطى هي صلاة العصر رقم (٣٦) .

الحديث الرابع :

أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق أحمد بن علي بن المشي قال :
حدثنا أبو خيثمة قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا فضيل بن مرزوق
قال : حدثنا أبو سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن
مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن :
اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض في حكمك ،
عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو علمته أحداً
من خلقك ، أو أنزلته في كتابك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن
تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي ، إلا
أذهب الله همه وحزنه ، وأبدله مكانه فرحاً » قال : فقيل : يا رسول الله ألا
نتعلمها ؟ فقال : « بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها » ^(١) . أهـ .

وأخرجه أحمد ^(٢) ، والحاكم ^(٣) ، من طريق فضيل بن مرزوق به .

هذا حديث صحيح ، صححه ابن حبان والحاكم وشيخ الإسلام ابن
تيمية وتلميذه ابن القيم ، نقل ذلك عنهما الألباني ^(٤) :

(١) صحيح ابن حبان (٢٥٣/٣) في كتاب الرقاق باب ذكر الأمر لمن أصابه حزن أن يسأل

ذهابه عنه وإبداله فرحاً ، (٧ : ٩) حديث رقم (٩٧٢) ، ورجاله رجال الصحيح ،

وأبو خيثمة هو زهير بن حرب ، وأبو سلمة الجهني هو موسى بن عبد الله ويقال ابن

عبد الرحمن ويقال في كنيته أبو عبد الله ، وهو ثقة من رجال مسلم .

(٢) مسند الإمام أحمد (٣٩١/١) ، (٤٥٢) .

(٣) مستدرک الحاكم (١/٦٩٠) .

(٤) السلسلة الصحيحة (١/١) برقم (١٩٩) .

وكذلك صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ، والحديث تفرد به فضيل بن مرزوق ، وهذا يخالف ما قرره ابن حبان من عدم الاحتجاج به إذا انفرد ، وتصحيح هذا الحديث مع تفرد فضيل به يوافق قول من وثقه مطلقاً من غير شرط المتابعة ، وقد تقدم ذكرهم .

أو يقال إن ابن حبان اطلع له على شواهد تقويه ، فقد أخرج له ابن السني شاهداً من حديث أبي موسى رضي الله عنه ^(١).

الحديث الخامس :

أخرجه مسلم من طريق أبي كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا فضيل بن مرزوق حدثني عدي بن ثابت ^(٢) عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال : ﴿ يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ ^(٣) ، وقال : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ^(٤) ، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ، يمد يديه إلى السماء : يا رب يا رب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذي بالحرام ، فأنى يستجاب لذلك ؟ » ^(٥).

(١) عمل اليوم والليلة ص ١٠٤ حديث رقم (٣٤١) من طريق أبي عروبة حدثنا عمرو بن هشام حدثنا خالد بن يزيد عن جعفر بن برقان عن فياض عن عبد الله بن زيد عن أبي موسى فذكر الحديث .

(٢) عدي بن ثابت ثقة رمي بالتشيع من الرابعة (ع) التقريب ص ٣٨٨ .

(٣) المؤمنون : ٥١ .

(٤) البقرة : ١٧٢ .

(٥) صحيح مسلم (٧٠٣/٢) كتاب الزكاة ، باب : قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها (١٢ : ١٩) .

هذا حديث صحيح لإخراج مسلم له ، وهو مما تفرد به فضيل ابن مرزوق ، عن عدي بن ثابت ، وعدي ثقة كما في التقريب ، وهذا يخالف ما قرره ابن حبان من عدم الاحتجاج بما انفرد به فضيل ، ويوافق قول من وثقه مطلقاً ، لا سيما أن مسلماً أخرج حديثه هنا في الأصول ، وهذا يقوي ما ذهبوا إليه .

الراجع في حال الراوي :

وبعد دراسة أقوال ابن حبان ، واستعراض أقوال الأئمة الآخرين ، ونماذج من أحاديث هذا الراوي يتبين دقة ابن حبان في إصدار الأحكام على الرواة ، حيث قسم رواياته إلى ثلاثة أقسام :

١ - رد رواياته التي تفرد بها عن عطية ، مع أن الحمل فيها على عطية ، وهذا يفهم من كلام أحمد بن صالح والذهبي والأئمة الذين ردوا أحاديثه التي انفرد بها عن عطية .

٢ - الاحتجاج برواياته التي يوافق فيها الثقات ، ويفهم هذا من كلام الأئمة سفيان بن عيينة ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم .

٣ - عدم الاحتجاج برواياته التي تفرد بها ، ولم أجد مثلاً صالحاً لهذا القسم ، بل إن هذا يخالف قول من وثقوه مطلقاً ، كابن عيينة والثوري ، ويعقوب بن سفيان ، والنماذج السابقة من أحاديثه تؤيد ما ذهبوا إليه .

٣- عمر بن إبراهيم العبدي البصري *

قال في « الثقات » : عمر بن إبراهيم العبدي ، يروي عن قتادة ، روى عنه ابنه الخليل بن عمر بن إبراهيم يخطئ ويخالف .^(١) أ.هـ.

وقال في « المجروحين » : عمر بن إبراهيم العبدي ، من أهل البصرة يروي عن قتادة ، روى عنه ابنه الخليل بن عمر ، وشاذ بن الفياض ، كان ممن ينفرد عن قتادة بما لا يشبه حديثه فلا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد ، فأما فيما وافق الثقات فإن اعتبر به معتبر لم أر بذلك بأساً .^(٢) أ.هـ .

وقوله يخطئ سبق الكلام عن ذلك في ترجمة فضيل بن مرزوق ، وخلاصته أن الراوي تقبل مروياته ما لم يغلب خطؤه على صوابه ، أما قوله : يخالف فيعني بذلك مخالفة رواياته لروايات الثقات ، وهذه اللفظة لها دلالتها عند ابن حبان ، يظهر ذلك بعد عرض شيء من أقواله ، فقد قال في ترجمة

* مصادر ترجمته :

- ١- تاريخ البخاري الكبير (١٤١/٦)
- ٢- ديوان الضعفاء (١٨٢/١) .
- ٣- ترتيب علل الترمذي (٩٧٠/٢) .
- ٤- شرح علل الترمذي ص (٥٣٤)
- ٥- تقريب التهذيب ص (٤١٠)
- ٦- الضعفاء الكبير للعقيلي (١٤٦/٣)
- ٧- تهذيب الكمال (٢٦٩/٢١)
- ٨- الكامل (٤٢/٥)
- ٩- تهذيب التهذيب (٤٢٥/٧)
- ١٠- لسان الميزان (١٣١٦/٧)
- ١١- الجرح والتعديل (٩/٦)
- ١٢- المغني في الضعفاء (٤٦٢/١)
- ١٣- الدارمي / تاريخه عن ابن معين (رقم ٤١)
- ١٤- ميزان الاعتدال (١٧٨/٣)
- ١٥- كتاب المجروحين (١١١/١)
- (١) الثقات (٤٤٦/٨) .
- (٢) كتاب المجروحين (٨٩/٢)

إبراهيم بن عمر بن سفينة : يخالف الثقات في الروايات ، ويروي عن أبيه ما لا يتابع عليه من رواية الأثبات ، فلا يحل الاحتجاج بخبره ، وقال في ترجمة أسباط أبي اليسع البصري : يروي عن شعبة ، كان يخالف الثقات في الروايات ، ويروي عن شعبة أشياء كأنه شعبة آخر ليس بشعبة بن الحجاج^(١) وقال في ترجمة مصدع أبي يحيى المعرقب الأنصاري : يخالف الأثبات في الروايات ، وينفرد عن الثقات بألفاظ الزيادات ، مما يوجب ترك ما انفرد منها ، والاعتبار بما وافقهم فيها^(٢) ، وقال في ترجمة قرثع الضبي الكوفي : روى أحاديث يسيرة خالف فيها الأثبات ، لم تظهر عدالته فيسلك به مسلك العدول حتى يحتج بما انفرد ، ولكنه عندي يستحق مجانبة ما انفرد من الروايات لمخالفته الأثبات^(٣). أ.هـ .

فيظهر من التراجم السابقة أن أحكامه على الرواة الذين أطلق عليهم لفظ يخالف يتفاوت بين الاعتبار والترك بحسب حال الراوي .

وقوله عن هذا الراوي في كتاب المجروحين : كان ممن ينفرد عن قتادة بما لا يشبه حديثه فلا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد ، فإنه قد ذكر في أنواع جرح الضعفاء في مقدمة كتابه المجروحين عشرين نوعاً ، ثم ذكر أجناساً من أحاديث الثقات التي لا يجوز الاحتجاج بها فقال في الجنس الأول : وهو الذي كثر في المحدثين : فمنهم من كان يخطئ الخطأ اليسير ، إما في الكتابة حيث كتب ولم يعلم به حتى بقي الخطأ في كتابه إلى أن كبر واحتيج إليه ، مثل تصحيف اسم يشبه اسم ، ومثل رفع مرسل ، أو إيقاف مسند ، أو إدخال

(١) كتاب المجروحين (١٨١/١) .

(٢) كتاب المجروحين (٣٩/٣) .

(٣) كتاب المجروحين (٢١١/٢) .

حديث في حديث ، أو ما يشبه هذا ، فلما رأى أئمتنا مثل يحيى بن القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وبعدهما أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، ومن كان من أقرانها من أهل هذه الصناعة ما تفردوا به من الأشياء التي ذكرتها أطلقوا عليهم الجرح وضعفهم في الأخبار ، وهذا الجنس ليسوا عندي بالضعفاء على الإطلاق حتى لا يحتاج بشيء من أخبارهم إذا انفردوا ، فأما ما وافقوا الثقات في الروايات فلا يجب إسقاط أخبارهم فكل من يجيء من هذا الجنس في هذا الكتاب فإني أقول بعقب ذكره لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد .^(١) هـ.

وقال أيضا وهو يتحدث عن الفرق بين المخالفة والموافقة والتفرد :

متى تقبل مفاريد الراوي ومتى ترد في ترجمة يحيى بن عبد الله الضحاك البابلتي (كان كثير الخطأ لا يرجع برفع عن السماع ولكنه يأتي عن الثقات بأشياء معضلات ممن كان يهتم فيها حتى ذهب حلاوته عن القلوب لما سات أحاديثه المناكير فهو عندي :

١ - فيما انفرد به ساقط الاحتجاج .

٢ - وفيما لم يخالف الثقات معتبر به .

٣ - وفيما وافق الثقات محتج له .

ولا يتوهم متوهم أن ما لم يخالف الأثبات هو ما وافق الثقات ، لأن ما لم يخالف الأثبات هو ما روى من الروايات التي لا أصول لها من حديث رسول الله ﷺ ، وإن أتى بزيادة اسم في الإسناد أو إسقاط مثله مما هو محتمل في الإسناد.

(١) كتاب المروحين (٩٠/١) .

٤ - وأما ما وافق الثقات فهو ما يروى عن شيخ سمعه منه جماعة من الثقات ، وأتى بالشيء على حسب ما أتوا به عن شيخه .

٥ - وما انفرد من الروايات هو زيادة ألفاظ يرويها عن الثقات أو إتيان أصل بطريق صحيح ، فهذا غير مقبول منه ، لما ذكرنا من سوء حفظه وكثرة خطئه ، وأنه ليس بالمحل الذي تقبل مفاريده ، وإنما تقبل المفاريد إذا كانت رُواتها عدولاً يعقلون ما يحدثون ، عالمين بما يحيلون من معاني الأخبار وألفاظها .

فأما الثقة الصدوق إذا لم يكن يعلم ما يحيل من معاني الأخبار ، وحدث من حفظه ثم انفرد بألفاظ عن الثقات لم يستحق قبولها منه لأنه ليس يعقل ذلك ، ولعله أحاله متوهماً أنه جائز ، فمن أجل ما ذكرنا لم تُقبل الزيادة في الأخبار إلا عمن سمينا من العدول على الشرط الذي وصفنا .^(١) أ.هـ .

وأما قوله : فأما ما وافق الثقات فإن اعتبر به معتبر لم أر بذلك بأساً ، فهو قد أطلق لفظ الاعتبار في كتابيه « الثقات » و « المجروحين » فقال في تفسيره : « وإني أمثل للاعتبار مثلاً يستدرك به ما وراءه ، وكأنا جئنا إلى حماد بن سلمة فرأيناه روى خبراً عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، ولم نجد ذلك الخبر عند غيره من أصحاب أيوب ، فالذي يلزمنا فيه التوقف عن جرحه والاعتبار بما روى غيره من أقرانه .

١ - فيجب أن نبداً فننظر هذا الخبر هل رواه أصحاب حماد عنه ، أو رجل واحد منهم وحده ، فإن وجد أصحابه قد روه علم أن هذا قد حدث به حماد ، وإن وجد ذلك من رواية ضعيف عنه ألزق ذلك بذلك الراوي دونه .

(١) كتاب المجروحين (٣/١٢٧/١٢٨) .

٢- فمن صح أنه روى عن أيوب ما لم يتابع عليه يجب أن يتوقف فيه ولا يلزق به الوهن ، بل ينظر هل روى أحد هذا الخبر من الثقات عن ابن سيرين غير أيوب ، فإن وجد ذلك علم أن الخبر له أصل يرجع إليه .

٣- وإن لم يوجد ما وصفنا نظر حينئذٍ ، هل روى أحد هذا الخبر عن أبي هريرة غير ابن سيرين من الثقات ، فإن وجد ذلك علم أن الخبر له أصل .

٤- وإن لم يوجد ما قلنا نظر هل روى أحد هذا الخبر عن النبي ﷺ غير أبي هريرة ، فإن وجد ذلك صح أن الخبر له أصل .

٥- ومتى عدم ذلك والخبر نفسه يخالف الأصول الثلاثة علم أن الخبر موضوع لا شك فيه ، وأن ناقله الذي تفرد به هو الذي وضعه ، هذا هو حكم الاعتبار بين النقلة في الروايات ^(١). أ.هـ.

وقال أيضاً في ترجمة محمد بن عمر الواقفي : يعتبر حديثه من غير احتجاج به ^(٢) ، وقال في ترجمة عبد الواحد بن عبيد : شيخ يروي عن يزيد الرقاشي ، روى عنه أبو معاوية الضرير ، منكر الحديث جداً ، لا يجوز الاعتبار بروايته ، ولا الاحتجاج بما يرويه لغلبة المناكير في حديثه على قلة روايته ^(٣).

والخلاصة أن هذه النصوص تفيد أن الاعتبار درجة أقل من الاحتجاج ، وأنه من أطلق عليه لفظ : يعتبر به ، أو يعتبر بحديثه ، فإن معنى ذلك أن حديثه يصلح للمتابعات والشواهد .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١/١٥٥) .

(٢) كتاب المجروحين (٣/٢٨٥-٢٨٦) .

(٣) كتاب المجروحين (٢/١٥٣) .

هذه أقوال ابن حبان فما أقوال الأئمة الآخرين ؟ وهل يوافقونه في هذا الضابط الذي أشار إليه في قبول مرويات هذا الراوي ؟

قال البخاري : صدوق ^(١)، وقال في موضع آخر : مقارب الحديث ، وقال عثمان الدارمي عن يحيى : ثقة ^(٢)، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى ابن معين : صالح ^(٣) ^(٤)، وقال علي بن مسلم الطوسي وأحمد بن إبراهيم الدورقي عن عبد الصمد بن عبد الوارث : حدثنا عمر بن إبراهيم وكان ثقة فوق الثقة ^(٥)، وقال أبو أحمد بن عدي بعد ما ذكر له بعض الأحاديث التي انتقدت عليه : ولعمر بن إبراهيم غير ما ذكرت من الأحاديث ، وحديثه عن قتادة خاصة مضطرب ، وهو مع ضعفه يكتب حديثه ^(٦)، وقال البرقاني عن الدارقطني لين يترك ، وقال أبو بكر البزار : ليس بالحافظ ^(٧)، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ^(٨) قال حرب بن إسماعيل : قلت لأحمد بن حنبل : عمر بن إبراهيم تعرفه ؟ قال : نعم لا أعلم إلا خيراً ^(٩) ^(١٠)، وقال يعقوب ابن ابن شيبة : سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن عمر بن إبراهيم فقال : عبد

(١) ترتيب علل الترمذي الكبير (١/٥٠٥) .

(٢) ترتيب علل الترمذي الكبير (٢/٩٧٠) .

(٣) الجرح والتعديل (٦/الترجمة ٥٠٩) .

(٤) تقدم شرح هذا المصطلح .

(٥) الكامل لابن عدي (٥/٤٢) .

(٦) أي يكتب حديثه للمتابعات والشواهد .

(٧) تهذيب التهذيب (٧/٤٢٥) .

(٨) الجرح والتعديل (٦/الترجمة ٥٠٩) .

(٩) تقدم شرح هذا المصطلح .

(١٠) الجرح والتعديل (٦/الترجمة ٥٠٩) .

الصمد أخرج إلينا كتاباً في لوح ، قال : وكان عبد الصمد يحمده ، قال أحمد وهو يروي عن قتادة أحاديث مناكير ^(١) تخالف ^(٢) . وقال : وقد روى عباد بن بن العوام عنه حديثاً منكراً ، يعني حديث الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس ابن عبد المطلب عن النبي ﷺ : « لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم » ^(٣) ، وقال الذهبي في الميزان : صدوق حسن الحديث له غلط يسير ^(٤) ، قال ابن حجر في التقريب : صدوق في حديثه عن قتادة ضعف من السابعة ^(٥) .

فهذا الراوي وثقه أئمة ، وضعفه آخرون ، وفصل في حاله بعضهم ، ولعل الراجح في أمره يتضح بعد دراسة نماذج من مروياته .

(١) قال الحافظ في مقدمة الفتح في ترجمة يزيد بن خصيفة بعد حكايته عن أحمد أنه قال منكر الحديث : قلت هذه اللفظة يطلقها أحمد على من يغرب على أقرانه بالحديث عرف ذلك بالاستقراء من حاله ، وابن خصيفة قد احتج به مالك والأئمة كلهم . أهـ . (ص ٤٥٣) . وقال أيضاً في ترجمة محمد بن إبراهيم التيمي بعد ذكر قول أحمد فيه : يروي أحاديث مناكير قلت : المنكر أطلقه أحمد بن حنبل وجماعة على الحديث الفرد الذي لا متابع له فيحمل هذا على ذلك ، وقد احتج به الجماعة ، وقال في موضع منه : أحمد وغيره يطلقون المناكير على الأفراد المطلقة أهـ . هدي الساري ص ٤٣٧ .

(٢) الضعفاء الكبير (١٤٦/٣) .

(٣) سيأتي تخرجه .

(٤) ميزان الاعتدال (١٧٨/٣) .

(٥) التقريب ص ٤١٠ .

* نماذج من أحاديثه :

الحديث الأول :

أخرجه النسائي في سننه من طريق محمد بن المثنى ، قال : حدثنا الخليل ابن عمر بن إبراهيم قال : حدثني أبي قال : حدثني قتادة عن الحسن عن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار » ^(١).

فهذا الحديث من رواية عمر بن إبراهيم عن قتادة ، وهي متكلم فيها ، وفيه أيضاً عن قتادة والحسن البصري وهما مدلسان ، لكن أصل الحديث في الصحيحين ، فقد أخرجه البخاري ^(٢) ومسلم ^(٣) كلاهما من طريق الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار » واللفظ لمسلم .

الحديث الثاني :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق عبد الصمد ، ثنا عمر ابن إبراهيم ، ثنا قتادة عن أنس أن النبي ﷺ : قال : « لله أشد فرحاً بتوبة عبده من

(١) (١٢٥/٧) حديث رقم (٤١٢١) في كتاب تحريم الدم باب تحريم القتل (٢٩ : ٣٧) .

(٢) صحيح البخاري (٣١٧/٤) حديث رقم (٧٠٨٣) في كتاب الفتن باب : إذا التقى المسلمان بسيفيهما (١٠/٩٢) .

(٣) صحيح مسلم (٢٢١٤/٤) حديث رقم (٢٢٨٨) كتاب الفتن وأشرار الساعة ، باب : إذا تواجه المسلمان بسيفيهما (٥٢ : ٤) .

أحدكم أن يسقط على بعيه وقد أضله بأرض فلاة» ، وقد حدث بذلك شهر
عن أبي هريرة^(١).

الحديث سنده ضعيف ، فيه قتادة والحسن وهما مدلسان ، وقد عنعنا ،
لكن الحديث أصله في الصحيحين ، أخرجه البخاري^(٢) ومسلم^(٣) كلاهما من
طريق حيان عن همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
« الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيه وقد أضله في أرض فلاة »
واللفظ للبخاري ، وقد صرح قتادة هنا بالتحديث فزال الإشكال .

الحديث الثالث :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق عبد الصمد ، ثنا عمر ابن
إبراهيم ، ثنا قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي ﷺ قال : « من وجد متاعه
عند مفلس بعينه فهو أحق به »^(٤).

ورواه ابن عدي من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن عمر ابن
إبراهيم به^(٥). فقد خالف عمر شعبة وهشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة
وجرير بن حازم وهمام وأبان بن يزيد وحمام بن سلمة ، فرواه عن قتادة عن
النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة .

(١) مسند الإمام أحمد (٢١٣/٣) .

(٢) صحيح البخاري (١٥٤/٤) كتاب الدعوات ، باب التوبة (٨٠ : ٣) .

(٣) صحيح مسلم (٢١٠٤/٤) في كتاب التوبة ، باب : الحظ على التوبة والفرح بها (٤٩ : ١) .

(٤) مسند الإمام أحمد (١٠/٥) .

(٥) الكامل (٤٣/٥) .

وهذا الحديث رواه مسلم^(١) من طريق شعبة وسعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي كلهم عن قتادة ، وأحمد في المسند من طريق همام وحماد ابن سلمة وشعبة وأبان بن يزيد وسعيد بن أبي عروبة كلهم عن قتادة به ، وروى موسى بن السائب عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي ﷺ قال : « من وجد عين ماله عند رجل فهو أحق به ويتبع البيع من باعه » ، وهذا الحديث ضعيف رواه أحمد^(٢) ، وأبو داود^(٣) ، والنسائي^(٤) ، من طريق موسى بن السائب عن قتادة به ، وفيه عنقة قتادة والحسن البصري ، وهما مدلسان ، قال محمد ابن يحيى الذهلي : هما حديثان عندي من حديث قتادة ، فلعل عمر سمع من قتادة فاختلف عليه ، فأما هذا الحديث يعني حديث المفلس فإنما رواه قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة ... والحديث الآخر فهو ما روى موسى بن السائب عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي ﷺ هذا في السرقة ، وذاك في التفليس^(٥).

-
- (١) صحيح مسلم (١١٩٣/٣) في كتاب المساقاة ، باب من أدرك ما باعه عند المشتري وقد أفلس فله الرجوع فيه (٥ : ٢٢) .
- (٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٤٧/٢) .
- (٣) سنن أبي داود (٣/رقم ٣٥٣١) .
- (٤) سنن النسائي (٣١٣/٧) وقد ضعف الحديث الشيخ ناصر الدين الألباني في السلسلة الضعيفة (٥/رقم ٢٠٦١) .
- (٥) تحفة الأشراف للحافظ المزني (٧١/٤) .

الحديث الرابع :

أخرجه الدارمي في سننه من طريق عباد بن العوام عن عمرو بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس عن النبي ﷺ قال : « لا تزال أمتي بخير ما لم ينتظروا بالمغرب اشتباك النجوم » ^(١).

ورواه ابن ماجه عن محمد بن يحيى عن إبراهيم بن موسى به ، ثم قال ابن ماجه : سمعت محمد بن يحيى يقول : اضطرب الناس في هذا الحديث ببغداد ، فذهبت أنا وأبو بكر الأعين إلى العوام بن عباد بن العوام فأخرج إلينا أصل أبيه فإذا الحديث فيه ^(٢) ، وقد أنكره الإمام أحمد على عمر بن إبراهيم فقال وقد روى عنه عباد بن العوام حديثاً منكراً رواه إنسان من أهل الري عنه ^(٣).

قال العقيلي : وهذا الحديث حدثناه محمد بن أيوب وجعفر بن محمد الزعفراني قالا حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء قال حدثنا عباد بن العوام عن عمر بن إبراهيم عن قتادة ... به ^(٤).

ثم قال العقيلي : وله غير حديث عن قتادة مناكير لا يتابع منها على شيء ، فأما « لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب » فقد روي بإسناد غير هذا أصلح من هذا ^(٥).

(١) سنن الدارمي (٢٩٧/١) .

(٢) سنن ابن ماجه (٢٢٥/١) في كتاب الصلاة ، باب وقت صلاة المغرب (٢ : ٧) رقم (٦٨٩) .

(٣) الضعفاء الكبير (١٤٦/٣) .

(٤) الضعفاء الكبير (١٤٧/٣) .

(٥) الضعفاء الكبير (١٤٧/٣) . مروي من حديث أبي أيوب الأنصاري ومن حديث =

وقال ابن عدي : وهذا لا أعلم رواه عن قتادة بهذا الإسناد غير عمر بن إبراهيم^(١).

الحديث الخامس :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن طريق عبد الصمد ثنا عمر بن إبراهيم ثنا قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي ﷺ قال : « لما حملت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال لها الشيطان : سميه عبد الحارث فإنه يعيش ، فسموه عبد الحارث فعاش ، وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره »^(٢).

ورواه الترمذي^(٣) والحاكم^(٤) ، كلاهما من طريق عبد الصمد ابن عبد الوارث عن عمر بن إبراهيم به ، ورواه ابن عدي من طريق شاذ ابن فياض عن عمر بن إبراهيم .

= السائب ابن يزيد فأما حديث أبي أيوب فرواه أحمد (١٤٧/٤) ، (٤١٧/٥) و أبو داود (١١٢/١) في كتاب الصلاة ، باب في وقت المغرب (٢: ٦) ، والحاكم (٣٠٤/١) ومن طريقه البيهقي (٣٧٠/١) وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وانظر : نصب الراية (٢٤٦/١) ، وذكره الألباني في صحيح الجامع (٧٢٨٥) وقال صحيح ، وفي إرواء الغليل (٣٣/٤) سنده جيد ، وأما حديث السائب بن يزيد فرواه الإمام أحمد في المسند (٤٤٩/٣) والطبراني في الكبير (١٥٤/٧) ، رقم (٦٦٧١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٠/١) بعد أن عزاه لأحمد والطبراني : رجاله موثقون .

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٤٣/٥) .

(٢) مسند الإمام أحمد (١١/٥) .

(٣) سنن الترمذي (٢٦٨/٥) في كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة الأعراف (٤٨: ٨) .

(٤) مستدرک الحاكم (٥٤٥/٢) .

قال ابن عدي : وهذا لا أعلم يرويه عن قتادة غير عمر بن إبراهيم^(١) .
وقد ضعف ابن كثير هذا الحديث في تفسيره وتوسع في الكلام عليه ،
ورجح أنه موقوف على الصحابي ، قال : ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل
الكتاب^(٢) .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من
حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه^(٣) .
وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ،
وهذا من تساهل الحاكم ، والغريب أن الذهبي وافقه ، فالحديث بالإضافة إلى
تفرد عمر بن إبراهيم وعننة قتادة والحسن البصري وهما مدلسان هو أيضاً
من رواية الحسن البصري عن سمرة وفي سماعه منه خلاف مشهور^(٤) .

الراجع في حال الراوي :

ولما تقدم فالذي يترجح التفصيل في حال هذا الراوي ، فيرد من رواياته
ما تفرد به عن قتادة ، وهذا الذي ذهب إليه أغلب العلماء كأحمد بن حنبل
والعقيلي وابن عدي وابن حجر وغيرهم ، وهو ما استقر عليه ابن حبان في
كتابه « المجروحين » ، وأما ما كان من رواياته عن غير قتادة فأكثر العلماء على
قبولها ، وأن حديثه من قبيل الحسن ، كما قال الذهبي ، وهذا التفصيل هو

(١) الكامل (٤٣/٥) .

(٢) تفسير ابن كثير (٢/٢٧٤-٢٧٥) تفسير الآية رقم (١٩٠) من سورة الأعراف .

(٣) سنن الترمذي (٢٦٨/٥) .

(٤) الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوئهم ص (٥٨) .

نتيجة الجمع بين أقوال ابن حبان في الكتابين ، وفي تلخيص ذلك يقول ابن حجر : صدوق إلا في روايته عن قتادة فإن فيها ضعفاً .

وعلى هذا فلا تعارض في إيراد ابن حبان له في كلا الكتابين إذا استحضرنا الضابط السابق ذكره في بداية الفصل ، وهو توثيق الراوي في روايته عن شيوخ وتجريحه في آخرين .

الفصل الثاني

توثيق الراوي إذا روى عنه بعض الرواة

وتجريحه إذا روى عنه البعض الآخر

كان الحديث في الفصل الماضي ينصب على الضابط الذي استخدمه ابن حبان في توثيق الراوي في روايته عن شيوخ وتضعيفه في آخرين .

وأثبت البحث العلمي أنه كان يستخدمه في بعض الرواة الذين ذكرهم في كتابيه « الثقات » و « المجروحين » ، وأن هذا الضابط كان معروفا لدى علماء الجرح والتعديل ولا إشكال فيه .

ويأتي هذا الفصل استكمالاً لبقية الضوابط التي اعتمدها ابن حبان في توثيق الراوي ، وآثارها في حل قضية التعارض ، وله علاقة بالفصل المتقدم إلا أنه على العكس منه ، فالأول يتعلق بالشيوخ وهذا يتعلق بالتلاميذ .

وأكتفي في هذه المقدمة بالإشارة إلى بعض أقوال العلماء في هذا الضابط ، وإلا فما يقال في ضابط توثيق الراوي في روايته عن شيوخ وتجريحه في آخرين ، يقال أيضاً في توثيق الراوي إذا روى عنه بعض الرواة ، وتجريحه إذا روى عنه البعض الآخر .

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة سهل بن معاذ الجهني : لا بأس به إلا في روايات زبان بن فائد عنه .^(١) أ.هـ. ومعنى ذلك أنه يحسن حديث سهل ابن معاذ الجهني إذا روى عنه من تلاميذه غير زبان بن فائد لأنه كان يخلط في حديثه^(٢) .

(١) التقريب ص ٢٠٨ ، وتأني ترجمته لاحقاً .

(٢) زبان بن فائد قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه : أحاديثه مناكير ، وقال أبو بكر ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين : شيخ ضعيف ، تهذيب الكمال (٢٨١/٩) وقال ابن حجر في التقريب : ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته ص ٢١٣ .

ومنه قول ابن عدي في ترجمة زياد بن عبد الله النميري البصري بعد ما ساق له عدة أحاديث : ولزياد بن النميري غير ما ذكرت من الحديث عن أنس ، والذي ذكرت من الحديث يرويه عنه فيه طعن ، والبلاء منهم لا منه ، وعندي إذا روى عن زياد النميري ثقة فلا بأس بحديثه ^(١) ، وقال الذهبي : صويلح ابتلي برواة ضعفاء ^(٢) ، ومعنى ذلك أنهم يقبلون مروياته إذا روى عنه رواية ثقات ويردون منها ما رواه عنه رواية ضعفاء .

ومنه قول ابن عدي في ترجمة القاسم بن غصن بعدما ذكر له بعض أحاديثه : حدثنا بن قتيبة عن أحمد الواسطي عن القاسم بن غصن عن مسعر أحاديث مستقيمة ، وأما إذا روى عن القاسم بن غصن محمد الرملي فإنه يأتي عن مشايخه بمناكير ^(٣) أ.هـ .

فابن عدي يحسن حديثه إذا كان من رواية تلمذه أحمد الواسطي ، ويضعف حديثه إذا كان من رواية محمد الرملي .

وقال أيضاً في ترجمة الوليد بن القاسم الهمداني الكوفي بعد ما ذكر نماذج من أحاديثه : وهذه الأحاديث التي أملتيتها غير محفوظة وليس البلاء من الوليد ، البلاء من عمر بن موسى فإنه في عداد من يضع الحديث ، وهو شيخه ، ثم قال : وللوليد غير ما ذكرت من الحديث إذا روى عن ثقة ويروي عنه ثقة فلا بأس بحديثه ^(٤) . أ.هـ .

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١٨٦/٢) .

(٢) ديوان الضعفاء (٣٠٨/١) .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٦/٦) .

القاسم بن غصن ، قال أحمد بن حنبل : حدث بأحاديث مناكير ، وقال أبو حاتم : ضعيف ، وقال أبو داود : سئل عنه وكيع فقال لا بأس به . لسان الميزان (٤٦٤/٤) .

(٤) الكامل (٨٣/٧-٨٤) .

ومعنى ذلك أنه إذا حدث عنه ضعيف فإنه لا تقبل مروياته ^(١).

فهذه الأقوال وغيرها تشير إشارة قوية إلى أن ضابط توثيق الراوي إذا روى عنه بعض الرواة ، وتضعيفه إذا روى عنه البعض الآخر كان معروفاً لدى علماء الجرح والعديل ولا إشكال فيه .

فهل كان ابن حبان يوثق الرواة ويجرحهم حسب هذه القاعدة ؟ وما هي مرويات هؤلاء الرواة في كتب أصول الرواية وما درجتها من الصحة ، وهل أخرج لهم البخاري ومسلم ؟

ولا يمكن أن تكون الإجابة عن هذه الأسئلة موضوعية إلا بعد تحليل أقوال ابن حبان وهو يوثق بعض الرواة في « الثقات » ثم يجرحهم في « المجروحين » ، لأن الذين رووا عنهم كانوا من الضعفاء ، واستقراء ما قاله أئمة الجرح والتعديل ودراسة نماذج من أحاديثهم حتى يتوصل الباحث إلى إجابة علمية تساعد في حل قضية التعارض .

(١) محمد بن عبد العزيز الرملي قال أبو زرعة : ليس بالقوي ، وقال أبو حاتم : أدركته ولم يفض إلى السماع منه ، كان عنده غرائب ولم يكن عندهم بالحمود ، وهو إلى الضعف ما هو ، تهذيب الكمال (١٢/٢٦) .

١- علي بن موسى الرضا العلوي الهاشمي *

قال في « الثقات » : هو علي بن موسى بن جعفر الهاشمي أبو الحسن من سادات أهل البيت وعقلائهم ، وجلة الهاشميين ونبلائهم ، يجب أن يعتبر حديثه إذا روى عنه غير أولاده^(١) وشيعته ، وأبى الصلت خاصة ، فإن الأخبار التي رويت عنه وبين^(٢) بواطيل إنما الذنب فيها لأبي الصلت ولأولاده وشيعته ، لأنه في نفسه كان أجل من أن يكذب ، ومات علي بطوس^(٣) . أهـ . مختصراً .

* مصادر ترجمته :

- | | |
|--------------------------------|---------------------------|
| ١- تقريب التهذيب ص ٤٠٥ . | ٢- الكاشف (٤٨/٢) . |
| ٣- تهذيب التهذيب (٣٨٩/٧) . | ٤- الكامل (٣٣١/٥) . |
| ٥- تهذيب الكمال (١٥٣/٢) . | ٦- لسان الميزان (٣١٣/٧) . |
| ٧- ديوان الضعفاء (١٧٦/١) . | ٨- المغني (٤٥٦/١) . |
| ٩- سير أعلام النبلاء (٣٩٢/٩) . | ١٠- الميزان (١٥٨/٣) . |

(١) قال الزبير بن بكار : ولد موسى بن جعفر بن محمد علياً ، وإبراهيم ، وعياشاً ، والقاسم ، وإسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، وحسنا ، وأحمد ، ومحمداً ، وعبيد الله ، وحمزة ، وزيداً ، وعبد الله ، وإسحاق ، وحسينا ، والفضل ، وسليمان ، وحكيمة ، وفاطمة ، وأم البهاء ، وعباسة ، وقسيمة ، وأم فروة ، وأسماء ، ورقية ، وكلثم ، وأم جعفر ، ولبابة ، وزينب ، وخديجة ، وعليه ، وأمينة ، وحسنة ، وبريهة ، وأم سلمة ، وعائشة ، وفاطمة ، وميمونة ، وأم كلثوم ، بني موسى بن جعفر لأمهات أولاد .

(٢) هكذا في الأصل .

(٣) الثقات (٤٥٦/٨)

وقال في « المجروحين » : علي بن موسى الرضا يروي عن أبيه العجائب ، روى عنه أبو الصلت وغيره ، كأنه كان يهم ويخطئ ، روى عن أبيه موسى ابن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين ابن علي عن أبيه علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : « السبت لنا ، والأحد لشيعتنا ، والاثنين لبني أمية ، والثلاثاء لشيعتهم ، والأربعاء لبني العباس ، والخميس لشيعتهم ، والجمعة للناس جميعاً وليس فيه سفر » ^(١). أ.هـ.

فما جاء في كتاب « الثقات » يبين أن أحاديث علي بن موسى يجب الاعتبار بها إذا رواها عنه غير أولاده وشيعته وأبي الصلت ، فهذا الحكم يفيد أن هذا الراوي ثقة في نفسه مقبول الحديث ، ولكن الذين أفسدوا أحاديثه هم أولاده .

ولكنه أطلق في « المجروحين » وبين أن هذا الراوي وهو من الأئمة عند الشيعة روى عن أبيه موسى الرضا العجائب وأنه كان يهم ويخطئ ، ويجدر بالباحث أن يتوقف عند قوله : يروي العجائب ، وقوله : كأنه يهم ويخطئ ، فقد أطلق ابن حبان المصطلح الأول في كتابه « المجروحين » على عدد من الرواة منهم فقال :

١ - سهل أبو حريز مولى المغيرة يروي عن الزهري العجائب وعن غيره من الثقات ما لا أصل له من حديث الأثبات ، فلا يجوز الاحتجاج به بحال ^(٢). أ.هـ.

٢ - ظبيان بن محمد الكلبي الحمصي : يروي عن أبيه العجائب لا يحل الاحتجاج به ^(٣). أ.هـ.

(١) كتاب المجروحين (٢/١٠٦)

(٢) كتاب المجروحين (١/٣٤٤) .

(٣) كتاب المجروحين (١/٣٨١) .

٣- عبد السلام بن صالح الهروي : يروي العجائب في فضائل علي وأهل بيته ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد .^(١) أ.هـ.

فيتضح مما تقدم أن ابن حبان ردّ روايات من قال فيه هذا المصطلح (يروي العجائب) وقد تنوع رده ، فهو رد مؤكد بالنسبة إلى الأول ، ورد مطلق بالنسبة إلى الثاني ، ورد مقيد بالنسبة إلى الثالث .

أما بالنسبة إلى علي بن موسى الرضا فقد قيد ابن حبان روايته العجائب بأنها منحصرة في الأحاديث التي يرويها عن أبيه بسلسلة كل رجالها أئمة عند الشيعة الإثني عشرية ، أما مضمون الحديث فهو في تمييز هذه الفرقة عن غيرها .

فهل يفيد كلامه أن هذا الراوي لا يأتي بالعجائب إلا عن أبيه وأجداده ، وفي الأحاديث التي فيها دعوة لأصول فرقته ؟

أما قوله : كأنه يهم ويخطئ فهو واضح في أنه لم يجزم بخطئه ووهمه ، إنما خرج ذلك مخرج الظن للأحاديث التي رويت من طريقه ، وهكذا يتضح أن ابن حبان رتب مرويات علي بن موسى في كتابه « الثقات » ضمن الأحاديث الصالحة للاعتبار مشتركاً ألا تكون من مرويات أولاده وشيعته وأبي الصلت عنه ، فهو لاء قد أفسدوا حديثه ، أما في كتابه « المجروحين » فقد جرح هذا الراوي برواية العجائب ، فما موقف علماء الجرح والتعديل ؟

قال الذهبي : كان علي الرضى كبير الشأن أهلاً للخلافة ، ولكن كذبت عليه وفيه الرافضة وأطروه بما لا يجوز ، وادّعوا فيه العصمة ، وغلت فيه وقد جعل الله لكل شيء قدراً ، وهو بريء من عهدة تلك النسخ الموضوعة عليه^(٢) .

(١) كتاب المجروحين (٢/١٥١) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٩/٣٩٢) .

وقال أيضاً: إنما الشأن في ثبوت السند إليه ، وإلا فالرجل قد كُذِبَ عليه ،
ووضع عليه نسخة سائرة ، كما كُذِبَ على جده جعفر الصادق .

فروى عنه أبو الصلت الهروي أحد المتهمين ، ولعلي بن مهدي القاضي
عنه نسخة ، ولأبي أحمد عامر بن سليمان الطائي عنه نسخة كبيرة ، ولدادود ابن
سليمان القزويني عنه نسخة ^(١) .

وقال ابن حجر : صدوق ، والخلل ممن روى عنه من كبار العاشرة ،
مات سنة ثلاثين ومائتين ولم يكمل الخمسين ^(٢) .

وقال السمعاني : والخلل في رواياته من روايته فإنه ما روى عنه إلا
متروك ، والمشهور من روايته الصحيفة وراويها عنه مطعون فيه وكان الرضى
من أهل العلم والفضل مع شرف النسب ^(٣) .

وقال ابن عدي في ترجمة أبي الصلت : له أحاديث مناكير في فضل علي
وفاطمة والحسن والحسين وهو متهم في هذه الأحاديث ^(٤) .

قال ابن طاهر : يأتي عن أبيه بعجائب ^(٥) ، وقال النباتي وهو يتحدث عن
أحاديث علي بن موسى : حديث الأيام منكر ^(٦) ، وحديث البنفسج ^(٧) منكر ،

(١) الميزان (١٥٨/٣) .

(٢) تقريب التهذيب ص ٤٠٥ .

(٣) تهذيب التهذيب (٣٨٩/٧) .

(٤) الكامل (٣٣٤/٥) .

(٥) الميزان (١٥٨/٣) .

(٦) سيأتي ذكره في النماذج من أحاديثه .

(٧) حديث البنفسج وهو من رواية أبي الصلت وستأتي ترجمته ، وذكره ابن حبان في كتابه
« الجرحون » في ترجمة علي بن موسى ولفظه أن النبي ﷺ قال : « ادهنوا بالبنفسج ، فإنه
بارد في الصيف ، حار في الشتاء » أهـ .

وحديث الرمانة^(١) أنكر ، وحديث الحناء^(٢) أدهى وأطم ، وحق لمن يروي مثل هذا أن يُترك ويُحذر^(٣).

وبعد استعراض أقوال العلماء نجد أن أغلب علماء الجرح لا يذهبون إلى رد أحاديثه مطلقاً ، ولا يهتمونه بالكذب ، وإنما يرون أن مصدر البلاء في الأحاديث المنكرة التي تروى عنه هم أولاده والمتشيعون له ولآبائه ، وخاصة أبا الصلت الذي روى عنه الأحاديث التي استشهد بها المجرحون ، فالذهبي والسمعاني وابن حجر يتفقون مع ابن حبان عندما قبل مروياته في كتاب « الثقات » إذا روى عنه غير أولاده وشيعته وأبي الصلت ، إلا أن بعض النقاد رأى أن علي بن موسى هو مصدر الأحاديث المنكرة التي رواها عنه أشياعه وأتباعه ، فقد نقل ابن طاهر كلام ابن حبان في « المجروحين » من أن الراوي يأتي عن أبيه بعجائب ، وسكت ، وقال النبائي : حق لمن يروي مثل هذا أن يترك ويحذر ، فهم يوافقون ابن حبان في رأيه الأخير في كتابه « المجروحين » عن هذا الراوي ، إلا أن الاتفاق بين الجميع هو أن لهذا الراوي أحاديث منكير ، فهل رويت عنه أحاديث مقبولة تناسب ما قاله فيه ابن حبان في « الثقات » وغيره من أئمة الجرح والتعديل ؟

(١) حديث الرمانة أن النبي ﷺ قال : « من أكل رمانة حتى يشمها أنار الله قلبه أربعين ليلة » .

(٢) حديث الحناء أن النبي ﷺ قال : « الحناء بعد النوره أمان من الجذام والبرص » وكلا

الحديثين الرمانة والحناء من رواية أبي الصلت أيضاً .

(٣) تهذيب التهذيب (٣٨٩/٧) .

* نماذج من أحاديثه :

الحديث الأول :

أخرجه ابن ماجه من طريق سهل بن أبي سهل ومحمد بن إسماعيل قالوا :
حدثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي ، حدثنا علي بن موسى الرضا
عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي ابن
أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : « الإيمان معرفة بالقلب ، وقول باللسان ،
وعمل بالأركان » .

قال أبو الصلت : لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرأ^(١) .

هذا حديث موضوع ذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » وقال : هذا
حديث موضوع لم يقله رسول الله ﷺ . وقال الدارقطني : المتهم بوضع هذا
الحديث أبو الصلت الهروي ، وقال أبو حاتم الرازي : لم يكن عندي بصدوق .
وضرب أبو زرعة على حديثه . أ.هـ. وقال محمد بن طاهر : كذاب^(٢) ، وقال
ابن عدي في الكامل : عبد السلام بن صالح يروي عن علي بن موسى حديث
الإيمان معرفة بالقلب وهو متهم في تلك الأحاديث^(٣) .

وهذا الحديث من رواية عبد السلام بن صالح أبي الصلت الهروي عن
علي بن موسى ، وهو كما سبق يروي عنه البواطيل ، وهذا يوافق الضابط الذي
اعتمده ابن حبان في كتابه « الثقات » في عدم قبول مروياته التي يرويها عنه
أبو الصلت ، كما أن العلماء نصوا على أن هذا الحديث موضوع كما سبق .

(١) سنن ابن ماجه ص ٢٦ في المقدمة ، باب الإيمان رقم ٩ .

(٢) تهذيب التهذيب (٣٢٢/٦) .

(٣) الكامل (٣٣٢/٥) .

الحديث الثاني :

أخرجه ابن حبان في كتابه « المجروحين » في ترجمة علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسن بن علي ، عن أبيه علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « السبت لنا ، والأحد لشيعتنا ، والاثنين لبني أمية ، والثلاثاء لشيعتهم ، والأربعاء لبني العباس ، والخميس لشيعتهم ، والجمعة للناس جميعا ، وليس فيه سفر » ^(١) .أ.هـ.

فهذا حديث منكر لأنه من رواية أبي الصلت عن علي بن موسى ، والحمل فيه على أبي الصلت كما تقدم .

الحديث الثالث :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق شيخه علي بن موسى : قال أنا عبد الله بن المبارك قال : أن عمر بن أبي وهب الخزاعي قال : حدثني موسى بن ثروان عن طلحة بن عبيد الله عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ كان إذا توضأ خلل لحيته بالماء » ^(٢) .

هذا حديث صحيح له شواهد من حديث عثمان وغيره ^(٣) .

(١) « كتاب المجروحين » (١٠٦-١٠٧) ولم أجد بعد البحث من أخرجه .

(٢) مسند الإمام أحمد (٢٣٤/٦) .

(٣) حديث عثمان أخرجه الترمذي (٤٦/١) في كتاب الطهارة ، باب ما جاء في تحليل اللحية (٢٣: ١) رقم (٣١) وقال هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه (١٤٨/١) في كتاب الطهارة ، باب ما جاء في تحليل اللحية (١: ٥٠) ، والحاكم (٢٤٩/١) ، وقال البخاري : أصح شيء في التحليل عندي حديث عثمان ، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم ، نقل ذلك عنهم ابن حجر في تهذيب التهذيب (٦٩/٥) .

وهو من رواية علي بن موسى عن عبد الله بن المبارك عن عمر ابن أبي وهب ، والسند إلى علي بن موسى في غاية الصحة ، فإنه من رواية الإمام أحمد بن حنبل عنه ، وقد توبع علي بن موسى على هذا الحديث ، فقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق زيد بن الحباب ، قال أخبرني عمر بن أبي وهب النضري به ^(١) .

الراجع في حال الراوي :

ولما تقدم فالذي يترجح في حال هذا الراوي هو ما ذهب إليه ابن حبان في « الثقات » ووافقه عليه بعض أهل العلم ، كالذهبي وابن حجر وغيرهما من أن هذا الرجل كان صدوقاً عاقلاً شريفاً جليلاً في قومه ، وأن الرفضة قد كذبوا عليه وأطروه بما لا يجوز ، ونسبوا إليه تلك النسخ الموضوعة ، وهو بريء منها ، وفي تلخيص هذا يقول ابن حجر : صدوق ، والخلل ممن روى عنه . أ.هـ .

فإذا ثبت السند إليه صح إن شاء الله ، ومع ذلك لم أجد له حديثاً مقبولاً سوى حديث التخليل المتقدم ، وما يفهم من كلام ابن حبان في « المجروحين » من تليينه ، وذلك بالإشارة إلى روايته العجائب ، فقد قيده بالرواية عن أبيه كما تقدم ، وبهذا يتبين صحة ما تقرر في أول هذا الفصل من قبول رواية الثقة إذا روى عنه بعض التلاميذ ، وردها إذا روى عنه البعض الآخر .

(١) مسند الإمام أحمد (٢٣٤/٦) .

٢- عبد الواحد بن قيس الشامي *

قال في «الثقات» : عبد الواحد بن قيس الشامي يروى عن عروة بن الزبير ،
روى عنه الأوزاعي وثور بن يزيد ، وهو الذي يروى عن أبي هريرة ولم يره ،
ولا يعتبر بمقاطيعه ولا بمراسيله ولا برواية الضعفاء عنه ^(١) .أ.هـ.

وقال في «المجروحين» : عبد الواحد بن قيس شيخ يروي عن نافع ، روى عنه
الأوزاعي والحسن بن ذكوان ، ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، لا يجوز
الاحتجاج بما يخالف الثقات ، وإن اعتبر معتبر بحديثه الذي لم يخالف الأثبات
فيه فحسن ^(٢) .أ.هـ .

فما ذكره ابن حبان في «الثقات» يفيد أن عبد الواحد قد روى أحاديث
عن أبي هريرة ، وهذه لا تصلح لا للاعتبار ولا لغيره ، فهي مردودة ، وذلك

* مصادر ترجمته :

- ١- أسامي الضعفاء لأبي زرعة الرازي (٦٣٥/٢) ترجمة رقم (٢٠١) .
- ٢- تاريخ الدارمي ، ترجمة ص ٤٧١ . ٣- تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢٧٣، ٣٤٦) .
- ٤- تقريب التهذيب ص ٣٦٧ . ٥- تهذيب التهذيب (٤٤٠/٦) .
- ٦- تهذيب الكمال (٤٧٠/١٨) . ٧- الثقات ص (٣١٤) .
- ٨- الجرح والتعديل (٦/ترجمة ١٢٠١) . ٩- الضعفاء الصغير ، ترجمة (٢٢٩) .
- ١٠- الضعفاء الكبير (٥١/٣) . ١١- كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١٥٦/٢) .
- ١٢- الكاشف (٦٧٣/١) . ١٣- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني ص (١٧٢) .
- ١٤- الكامل (٢٩٧/٥) . ١٥- المغني في الضعفاء (٤١١/١) .
- ١٦- ميزان الاعتدال (٢/ترجمة ٥٢٨٨) .
- (١) الثقات (١٢٣/٧) .
- (٢) كتاب المجروحين (١٥٣/٢) .

أن صاحبها رواها عمن لم يره ، وإلى جانب أحاديثه المروية عن أبي هريرة فإن لهذا الراوي أحاديث يرويها عنه الضعفاء ، وهي كالأولى من حيث الرد ، فإذا كان علة رد أحاديثه من النوع الأول هو (الانقطاع - الإغفال) الموجود في سلسلة الإسناد ، والذي تسبب فيه هو فإن علة رد أحاديث النوع الثاني هي ضعف الرواة عنه .

أما ما ذكره عنه في « المجروحين » فيفيد أن عبد الواحد يتفرد بالمناكير عن المشاهير ، وأن مروياته قد يكون فيها مخالفة للثقات ، فلا يجوز قبول هذا النوع من المرويات ، أما ما لم تكن فيه مخالفة للثقات فيستحسن أن يعتبر به ، فهل يوجد تطابق بين أقوال ابن حبان في هذا الراوي ؟

للإجابة على هذا التساؤل يجدر بالباحث أن يقف عند الملاحظات الآتية قبل الرجوع إلى أقوال علماء الجرح والتعديل في هذا الراوي ، وقبل دراسة مجموعة أحاديثه .

الملاحظة الأولى : ما ذهب إليه ابن حبان من أن مرويات هذا الراوي لا تصلح لا للاعتبار ولا لغيره ، واضح السبب ولا يعارض ما قاله فيه في كتاب « المجروحين » .

الملاحظة الثانية : قوله : يروي المناكير عن المشاهير يحتاج إلى تحديد مصطلح المناكير ، وهل تفيد دائما رد أحاديث صاحبها مطلقاً .

استخدام ابن حبان هذا اللفظ في مواضع عديدة في كتابه « المجروحين » ، والرواة الذين أطلق عليهم هذا اللفظ تتفاوت درجاتهم في الحفظ والفهم ، فبعضهم لا يحتاج به بالكلية ، وآخرون يصلح حديثهم للاعتبار ، قال في ترجمة

أيوب بن واقد الكوفي : كان يروي المناكير عن المشاهير ، حتى يسبق إلى القلب أنه كان يتعمد لها ، لا يجوز الاحتجاج بروايته ^(١).

٢- وقال في ترجمة ثابت بن زيد بن ثابت : يروي المناكير عن المشاهير ، كان الغالب على حديثه الوهم لا يحتج به إذا انفرد ^(٢).

٣- وقال في ترجمة الحسن بن علي الهاشمي : يروي المناكير عن أقوام مشاهير ، فلا يحتج به إلا فيما يوافق الثقات ^(٣).

٤- وقال في ترجمة عباد بن راشد التميمي : كان ممن يأتي بالمناكير عن أقوام مشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها فبطل الاحتجاج به ^(٤).

الملاحظة الثالثة : لقد أكد ابن حبان أن عبد الواحد يروي المناكير ، وهذا جرح بدون شك ، ولكنه قيد بعد ذلك رد الاحتجاج بمروياته بما خالف « الثقات » ، وهذا يفيد أن بعض مروياته صالحة للاعتبار على أقل تقدير .

الملاحظة الرابعة : إذا جمعنا بين ما جاء في كتاب « الثقات » من أن روايات عبد الواحد التي لا يعتد بها هي التي يرويها عن أبي هريرة ، والتي يرويها عنه الضعفاء ، ومما جاء في الملاحظة الثالثة تأكد لدينا أن لهذا الراوي روايات مردودة ، وأخرى صالحة للاعتبار ، وأن رد الأولى قد يكون بسبب (الانقطاع أو الإغفال) الذي تسبب هو فيه ، وقد يكون بسبب الرواة عنه ،

(١) كتاب المجروحين (١/١٦٩) .

(٢) كتاب المجروحين (١/٢٠٦) .

(٣) كتاب المجروحين (١/٢٣٤) .

(٤) كتاب المجروحين (٢/١٦٣) .

فهل تدعم أقوال المجروحين والمعدلين ، ومرويات عبد الواحد بن قيس التي خرجها علماء الرواية هذا الاستنتاج ؟

قال العجلي : ثقة شامي^(١)، وقال أبو أحمد بن عدي : قد حدث الأوزاعي عن عبد الواحد هذا بغير حديث وأرجو أنه لا بأس به^(٢)، لأن في رواية الأوزاعي عنه استقامة وذكره أبو زرعة الدمشقي في نفر ثقات^(٣).

قال علي بن المديني : سمعت يحيى بن سعيد ذكر عنده عبد الواحد ابن قيس الذي روى عنه الأوزاعي فقال : كان شبه لا شيء ، قلت ليحيى : كيف كان ؟ قال : كان الحسن بن ذكوان يحدث عنه بعجائب^(٤).

وقال محمد الأصفهاني عن أبي حاتم : يكتب حديثه وليس بالقوي^(٥).

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه : لا يعجبني حديثه^(٦)، وقال النسائي : ضعيف ، وقال في موضع آخر : ليس بالقوي^(٧)، وقال الحاكم أبو أحمد : منكر الحديث^(٨)، وذكره الدارقطني في كتاب الضعفاء والمتروكين^(٩)، وذكره

(١) الثقات ص (٣١٤) .

(٢) الكامل (٢٩٧/٥) .

(٣) تقدم تفسير هذا المصطلح .

(٤) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص (٢٧٣) .

(٥) الجرح والتعديل (٦/ترجمة ١٢٠) .

(٦) تهذيب الكمال (١٨/٤٧٠) .

(٧) الجرح والتعديل (٦/ترجمة ١٢٠) .

(٨) كتاب الضعفاء والمتروكين ترجمة (٣٧٢) .

(٩) تهذيب التهذيب (٦/٤٤٠) .

(١٠) كتاب الضعفاء والمتروكين ص ١٧٢ .

وذكره البخاري في كتاب الضعفاء الصغير وقال : قال يحيى القطان : كان الحسن ابن ذكوان يحدث عنه بعجائب ^(١) ، وذكره أبو زرعة الرازي في كتاب أسامي الضعفاء ^(٢) ، والعقيلي في الضعفاء الكبير ^(٣) ، قال صالح البغدادي : يروي عن أبي هريرة ولم يسمع منه شيئاً ^(٤) ، قال الذهبي في الكاشف : منكر الحديث وهو والد عمر (ق) ^(٥) .

قال عثمان الدارمي عن يحيى بن معين : عبد الواحد بن قيس ثقة ^(٦) . وقال الغلابي عن يحيى بن معين : لم يكن بذاك ولا قريب ^(٧) .

قال ابن حجر في التقريب : صدوق له أوهام ومراسيل من الخامسة ^(٨) .

وبعد استعراض أقوال العلماء نجد أن منهم من وثقه مطلقاً ، كأبي زرعة الدمشقي ، والعجلي ، وابن معين في رواية الدارمي عنه ، ومنهم من جرحه مطلقاً كأبي زرعة الرازي والنسائي والحاكم والدارقطني والذهبي ، وتوسط بعضهم في أمره كابن عدي ، وابن حجر ، وأشار يحيى بن القطان إلى جرحه

(١) الضعفاء الصغير للبخاري ص (١٥٤) .

(٢) أسامي الضعفاء ص ٦٣٥ .

(٣) الضعفاء الكبير (٥١/٣) .

(٤) تهذيب التهذيب (٤٤٠/٦) .

(٥) الكاشف (٦٧٣/١) .

(٦) تاريخ الدارمي ، ترجمة رقم (٤٧١) .

(٧) تهذيب الكمال (٤٧٠/١٨) .

(٨) تقريب التهذيب ص ٣٦٧ .

بشيء من التفصيل ، فقال : الحسن بن ذكوان يحدث عنه بعجائب ^(١) ، ذكر ذلك البخاري ، وأقره ، ولعل الباحث يستخلص من مجموع أقوال الأئمة التفصيل الذي ذهب إليه ابن حبان في هذا الراوي ، ولكن هذا لا يمكن الجزم به إلا بعد دراسة نماذج من أحاديثه .

نماذج من أحاديثه :

الحديث الأول :

أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق عبد الله بن محمد بن سلم قال : حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال : حدثنا الوليد قال : حدثنا الأوزاعي قال : حدثني عبد الواحد بن قيس قال : حدثني عروة بن الزبير قال : حدثني كرز الخزاعي قال : قال أعرابي : يا رسول الله هل لهذا الإسلام من منتهى ؟ قال : « نعم من يرد الله به خيراً من عرب أو عجم أدخله الله عليهم » قال : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : « ثم تقع فتن كالظلم » قال : كلا والله يا رسول الله ، قال رسول الله ﷺ : « بلى والذي نفسي بيده لتعودن فيها أساود صُباً ^(٢) يضرب

(١) الحسن بن ذكوان ، ذكره ابن حبان في الثقات وكان يحيى بن القطان يحدث عنه وقال = عمرو بن الفلاس ما رأيت عبد الرحمن بن مهدي حدث عنه قط ، وضعفه يحيى بن معين وأبو حاتم الرازي ، وتكلم فيه النسائي وغيره ووصفه ابن صاعد وابن عدي بالتدليس ، فقد كان يسقط شيخه عمرو بن خالد وهو متروك ورمي أيضاً بالقدر ، وقال يحيى بن معين عنه : صاحب أوابد ، منكر الحديث ، وقال أحمد بن حنبل : أحاديثه أباطيل . تهذيب التهذيب (٢٧٦/٢-٢٧٧) .

(٢) قال البغوي في شرح السنة (٣٠/١٥) قوله أساود أي حيات ، قال أبو عبيد الأسود العظيم من الحيات وفيه سواد ، قال شمر هو أخصب الحيات ، وربما عارض الرفقة وتبع الصوت ، وقيل في تفسيره يعني جماعات وهي جمع سواد من الناس أي جماعة ثم أسودة ثم

بعضكم رقاب بعض ، فخير الناس يومئذ مؤمن معتزل في شعب من الشعاب يتقي الله ويذر الناس من شره » ^(١).

هذا حديث صحيح صححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وهو من رواية الأوزاعي عن عبد الواحد ، والأوزاعي إمام ، وقد تابع عبد الواحد الإمام محمد بن شهاب الزهري عن أحمد ^(٢) ، والحاكم ^(٣) ، وهذا يوافق ما قرره ابن حبان ووافقه جمع من الأئمة من قبول رواية عبد الواحد إذا روى عنه الثقات ، ومما يدل على ثبوت ابن حبان على ما قرره في حال هذا الراوي إخرجه لحديثه هذا في صحيحه .

الحديث الثاني :

أخرجه ابن ماجه من طريق هشام بن عمار ، حدثنا عبد الحميد بن حبيب ، حدثنا الأوزاعي ، حدثنا عبد الواحد بن قيس ، حدثني نافع عن ابن عمر قال : « كان رسول الله ﷺ إذا توضأ عرك عارضيه بعض العرك ثم شبك لحيته بأصابعه من تحتها » ^(٤).

أساود ، وقوله : صباً قيل : جمع صاب مثل غاز وغزى ، وقيل هو صباء على وزن فعال جمع صابي ، وصبا إذا مال من دين إلى دين ، وقيل : هي الحية السوداء إذا أرادت أن تنهش ارتفعت ثم انصبت .

(١) صحيح ابن حبان (٢٨٧/١٣) في كتاب الرهن باب ما جاء في الفتن (٤٨ : ١) حديث رقم (٥٩٥٦) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٤٧٧/٣) من طريق الزهري عن عروة بن الزبير به .

(٣) مستدرک الحاكم (٨٩/١) من طريق الزهري عن عروة بن الزبير به .

(٤) سنن ابن ماجه (١٤٩/١) في كتاب الطهارة وسننها ، باب ما جاء في تحليل اللحية (١:٥٠) .

وأخرجه الدارقطني^(١)، والبيهقي في السنن الكبرى^(٢) من طريق الأوزاعي عن عبد الواحد بن قيس به . قال ابن حجر في التلخيص :
وعبد الواحد مختلف فيه ، واختلف فيه عن الأوزاعي فقال عبد الحميد ابن أبي العشرين هكذا ، وخالفه أبو المغيرة فرواه عن الأوزاعي بهذا السند موقوفاً ، قال الدارقطني : وهو الصواب .»

وقال ابن أبي حاتم : قال أبي : « وروى هذا الحديث الوليد عن الأوزاعي عن عبد الواحد عن يزيد الرقاشي وقتادة كان النبي ﷺ مرسلًا ، وهو أشبه بالصواب »^(٣).أهـ.

وهذا الحديث من رواية الأوزاعي عن عبد الواحد بن قيس عن نافع عن ابن عمر : وهذا الإسناد ظاهره الصحة لأن الأوزاعي إمام ، والإسناد متصل ، لكن الحديث معلول بمن دون الأوزاعي ، فقد اختلف عليه فيه ، فرواه عبد الحميد عنه متصلاً مرفوعاً ، وعبد الحميد قال فيه النسائي : ليس بقوي ، وقال أبو حاتم : كان كاتب ديوان ، ولم يكن صاحب حديث ، وقال ابن الجنيدي عن ابن معين : ليس به بأس ، وقال البخاري : ربما يخالف في حديثه ، وقال الحاكم عن الدارقطني : ثقة^(٤) ، وخالفه في ذلك أبو المغيرة عبد القدوس ابن حجاج وهو ثقة من رجال الجماعة ، فرواه عن الأوزاعي بنفس الإسناد موقوفاً على ابن عمر ، وتابعه على وقفه الوليد بن مزيد عند البيهقي ، فتبين بهذا أن الذين وقفوه أوثق وأكثر ، ولذا صوب وقفه ، وأخرجه البيهقي من

(١) سنن الدارقطني (١٠٦/١-١٠٧) .

(٢) السنن الكبرى (٥٥/١) .

(٣) تلخيص الحبير (١٥٢/١) .

(٤) تهذيب التهذيب (١١٣/٦) .

طريق أبي المغيرة قال : حدثني الأوزاعي قال : حدثني عبد الواحد بن قيس عن يزيد الرقاشي عن النبي ﷺ مرسلًا ، وقال ابن أبي حاتم : روى هذا الحديث الوليد عن الأوزاعي عن عبد الواحد عن يزيد الرقاشي و قتادة كان النبي ﷺ مرسلًا ، وهو أشبه بالصواب .

فيتضح بهذا أن الحديث يدور بين علتين ، وهما الوقف والإرسال ، فالحديث ضعيف مرفوعاً ، وهذا يوافق ما قرره ابن حبان من عدم الاعتبار بمراسيل عبد الواحد ومقاطيعه .

الراجع في حال الراوي :

ولما تقدم فالذي يظهر أنه صدوق إذا صح إليه الإسناد ، وأن الضعف في حديثه إنما جاء من قبل تلاميذه الضعفاء ، أو تلاميذ تلاميذه إما بإسناد الأحاديث المنكرة إليه ، أو الغلط عليه ، فيرفعون ما وقف ويصلون ما أرسل ، وفي تلخيص هذا يقول الحافظ ابن حجر : صدوق له أوهام ومراسيل .

٣- عمران بن مسلم القصير أبو بكر المنقري البصري :

قال في « الثقات » : عمران بن مسلم القصير المنقري من أهل البصرة ، كنيته أبو بكر ، يروى عن أبي رجاء العطاردي وعطاء ، روى عنه شعبة والبصريون ، وهو الذي روى عنه يحيى بن سليم إلا أن في رواية يحيى ابن سليم عنه بعض المناكير وكذلك في رواية سويد بن عبد العزيز عنه .^(١) .أ.هـ .

وقال في « المجروحين » : عمران بن مسلم القصير المنقري كنيته أبو بكر من أهل البصرة ، يروي عن عبد الله بن دينار والحسن ، روى عنه البصريون

(١) الثقات (٢٤٢/٧) .

والغرباء، فأما رواية أهل بلده عنه فمستقيمة تشبه حديث الأثبات ، وأما ما رواه عنه الغرباء مثل سويد بن عبد العزيز ويحيى بن سليم وذويهما ففيه مناكير كثيرة ، فلست أدري أكان يُدخل عليه فيُجيب أم تغير حتى يُحمل عنه هذه المناكير ، على أن يحيى بن سليم وسويد بن عبد العزيز جميعاً يكثران الوهم والخطأ عليه ، ولا يجوز أن يُحكم على مسلم بالجرح وأنه ليس بعدل إلا بعد السبر ، بل الإنصاف عندي في أمره مجانبة ما روى عنه من ليس بمتقن في الرواية ، والاحتجاج بما رواه عنه الثقات ، على أن له مدخلاً في العدالة في جملة المتقنين ، وهو ممن استخير الله فيه ^(١). أ.هـ .

فما ذكره ابن حبان في هذا الراوي يفيد حالة من الحالات التي قد تعترض المجرح والمعدل ، فابن حبان قد ثبت عنده وهو يترجم لعمران ابن مسلم في الثقات أن هذا الراوي ثقة في نفسه ، إلا أن مروياته يعمل بها تارة وتترك أخرى ، يعمل بها إذا روى عنه شعبة والبصريون ، وتترك إذا ما روى عنه بعض الرواة كيحيى بن سليم وسويد بن عبد العزيز .

ويحيى بن سليم القرشي الطائفي أبو محمد ، وقيل أبو زكريا قال عنه أحمد ابن حنبل : أتيت فكتبت عنه شيئاً فرأيت أنه يخلط الأحاديث فتركته وفيه شيء ، وقال يعقوب بن سفيان : سني رجل صالح ، وكتابه لا بأس به ، وإذا حدث من كتابه فحديثه حسن ، وإذا حدث حفظاً فتعرف وتنكر ^(٢) ، وقال في التقريب : صدوق سيء الحفظ ^(٣).

(١) كتاب المروحين (٢/١٢٣) .

(٢) تهذيب الكمال (٣١/٣٦٨) .

(٣) تقريب التهذيب ص ٥٩١ .

وسويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :
سألت أبي عن سويد بن عبد العزيز فقال : متروك الحديث ، وقال يحيى ابن
معين : ليس بشيء ^(١).

وقال في التقريب : لين الحديث ^(٢).

وما حكم ابن حبان به من توثيق في كتابه « الثقات » أكده في
« المجروحين » ، لأن الإنصاف يقتضي الاحتجاج بما رواه عنه الثقات ، غير أن
دائرة التوقف في مروياته لبعض الرواة عنه اتسعت لتشمل جميع الرواة غير
المتقين عنه ، بدلاً من تقييد ذلك برواة مخصوصين ، ولعل السبب في ذلك هو
عدم معرفة السبب الذي جعل يحيى بن سليم وسويد بن عبد العزيز يرويان
عنه المناكير ، ومع هذا التفصيل والتحقيق من هذا الإمام ، فإنه يسلك طريقة
سار عليها بعض الأئمة ، وهي استخارة الله تعالى فيما يصدره من أحكام ،
وهذا دليل على أهمية هذا العلم عنده ، هذا من جانب ، ودليل على ورعه
وتقواه وشدة تحريه في إصدار الأحكام من جانب آخر ، يتبين ذلك إذا ما
عرفنا حرص النبي ﷺ على تعليم أمته الاستخارة ، فقد ثبت في السنة من
حديث جابر رضي الله عنه : « كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها » ^(٣).

قال ابن الأثير : الاستخارة في الأمور طلب الخيرة فيها ، واستعلام ما
عند الله فيها ^(٤) ، وقد يكون حصل بها لابن حبان راحة نفسية ، ولكن هذا لا

(١) تهذيب الكمال (٢٦٠/١٢) .

(٢) تقريب التهذيب ص ٢٦٠

(٣) أخرجه البخاري (١٦٨/٤) في كتاب الدعوات ، باب الدعاء عند الاستخارة (٨٠:٤٨)

حديث رقم (٦٣٨٢) .

(٤) جامع الأصول (٢٥١/٦) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٩١/٢) .

يمنع من دراسة أقوال غير ابن حبان في هذا الراوي ، ثم دراسة بعض أحاديثه لفهم ما قيل في هذا الراوي ، ولبلوغ بعض النتائج .

وقال أبو حاتم : سمعت أبا زياد يقول : سمعت يحيى بن سعيد وذكر عنده عمران بن مسلم فقال : كان مستقيم الحديث ^(١) ، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه وعباس الدوري عن يحيى بن معين وأبي داود : ثقة ^(٢) ، وقال إبراهيم بن الجنيد : سألت يحيى بن معين عن خالد بن رباح فقال : بصري ليس به بأس ، يحدث عن عمران أبي بكر فقال : هذا عمران القصير ليس بشيء ^(٣) .

وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا عن عمران بن مسلم القصير وهو ثقة ^(٤) .

وقال النسائي : ليس به بأس ^(٥) ، وقال أبو أحمد بن عدي حسن الحديث وإنما ذكرته لأنه يروي أشياء لا يرويها غيره وينفرد عنه قوم بتلك الأحاديث ، وهو ممن يكتب حديثه ^(٦) . وقال الذهبي : عمران بن مسلم أبو بكر صاحب الحسن ثقة تناكد العقيلي وأورده ^(٧) .

وقال ابن حجر في التقريب : صدوق ربما وهم ، وقيل هو الذي روى عن عبد الله بن دينار ، وقيل : بل هو غيره وهو مكّي من السادسة ^(٨) .

- (١) الجرح والتعديل (٦/ترجمة ١٦٩) .
- (٢) تاريخ الدوري (٢/٤٣٩) .
- (٣) تهذيب التهذيب (٨/١٣٩) .
- (٤) المعرفة والتاريخ (٢/١٢٦) .
- (٥) تهذيب الكمال (٢٢/٣٥٢) .
- (٦) الكامل (٥/٩٠) .
- (٧) ميزان الاعتدال (٣/٢٤٣) .
- (٨) تقريب التهذيب ص ٤٣٠ .

إلا أن هناك بعض الأئمة النقاد أمثال البخاري وابن أبي حاتم يضعفون حديث عمران القصير ، وهذا التضعيف ناتج عن التفريق بين عمران ورجل آخر ، فقد فرق البخاري في التاريخ الكبير ^(١) بين عمران بن مسلم الذي يروي عن عبد الله بن دينار وقال عنه : منكر الحديث ، وبين عمران بن مسلم القصير أبي بكر البصري ^(٢) الذي سمع أبا رجاء وعطاء وكناه يحيى بن سعيد وحماد بن مسعدة ، وقال أحمد : هو المنقري سمع منه شعبة ، وكذلك نجد أن ابن أبي حاتم قد تبع البخاري في هذا التفريق فقال : سمعت أبي يقول في عمران بن مسلم الذي يروي عن عبد الله بن دينار : هو منكر الحديث وهو شبه المجهول ^(٣) ، وقد أشار إلى هذا التفريق ابن حجر في التهذيب ^(٤) وقال فرق بينهما أيضاً ابن أبي خيثمة ويعقوب بن سفيان وابن عدي والعقيلي ، وأنكر ذلك الدارقطني في العلل في ترجمة عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، وقال : هو هو بغير شك ، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبي عن عمران القصير فقال : لا بأس به ، ثم قال سألت أبي عن عمران الذي روى عن أنس قال : خدمت النبي ﷺ عشرًا ، روى عنه جعفر بن برقان فقال : يرون أنه عمران القصير ولم يسمع من أنس .أهـ.

وقد أشار ابن حجر كما تقدم إلى مسألة التفريق بين عمران بن مسلم القصير المنقري الذي يروي عن أبي رجاء وعطاء ، وبين عمران بن مسلم

(١) التاريخ الكبير (٦/برقم ٢٨٤٢) .

(٢) التاريخ الكبير (٦/٢٨٤٠) .

(٣) الجرح والتعديل (٨/٣٠٥) .

(٤) تهذيب التهذيب (٨/١٣٧) .

الذي يروي عن عبد الله بن دينار وروى عنه يحيى بن سليم ، ولكنه لم يرجح
أيّاً من القولين ، بل اكتفى بقوله : قيل هو وقيل غيره .

أما الذهبي فلم يفرق بينهما في الكاشف ^(١) ، ولكنه في المغني فرق بينهما ،
وزاد من ذلك أنه اعتبرهم ثلاثة بدلاً من اثنين فقال :

١ - عمران بن مسلم عنه عبد الله بن دينار قال البخاري منكر الحديث .

٢ - عمران القصير عن أنس وعنه جعفر بن برقان مقل لا يكاد يعرف .

٣ - عمران بن مسلم القصير صاحب الحسن ثقة لكنه قدري ^(٢) .

وبعد استعراض أقوال العلماء نجد أن أغلبهم على توثيقه ، غير أن ابن
عدي بعد أن ذكر أنه حسن الحديث أشار إلى نحو مما ذكره ابن حبان من تفرد
بأشياء لا يرويها غيره ويتفرد عنه قوم بتلك الأحاديث .

وما نقل من تضعيف هذا الراوي لبعض العلماء فإنما ذلك للاشتباه بينه
وبين راو آخر بنفس الاسم .

ومما تقدم يظهر أن ابن حبان إنما أراد راوياً واحداً وهو عمران بن مسلم
القصير المنقري المكنى بأبي بكر ، بدليل أنه ذكره باسمه كاملاً وكنيته في
« الثقات » و « المجروحين » .

(١) الكاشف (٩٥/٢) .

(٢) المغني في الضعفاء (١٣٨/٢) ترجمة (٤٦١٨ ، ٤٦١٩ ، ٤٦٢٠) .

* نماذج من أحاديثه :

الحديث الأول :

أخرجه الترمذي في سننه من طريق هناد وقتيبة قالوا حدثنا حاتم ابن إسماعيل عن عمران بن مسلم القصير عن سعيد بن سلمان عن يزيد بن نعمة الضبي قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه ومن هو فإنه أوصل للمودة »^(١).

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، ولا نعرف ليزيد بن نعمة سماعاً من النبي ﷺ ، ويُروى عن ابن عمر عن النبي ﷺ نحو هذا ، ولا يصح إسناداه^(٢). أ.هـ.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات^(٣) ، وأبو نعيم في الحلية^(٤) ، من طريق عمران به .

وهذا الحديث من رواية حاتم بن إسماعيل عن عمران بن مسلم وحاتم وثقه ابن معين والذهبي^(٥) ، وقال ابن حجر في التقریب : صدوق يهم^(١) ، فهو

(١) سنن الترمذي (٥٩٩/٤) حديث رقم (٢٣٩٢) كتاب الزهد ، باب : ما جاء في الحب في الله (٥٣:٣٧) .

(٢) حديث ابن عمر أخرجه البيهقي رقم (٩٠٢٣) ، وقال : تفرد به مسلمة بن علي الخشني عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ، ومسلمة قال عنه الذهبي في الميزان : متروك (١٠٩/٤) .

(٣) الطبقات (٦٥/٦) .

(٤) الحلية لأبي نعيم (١٨١/٦) .

(٥) تهذيب الكمال (١٩/٥) .

مقبول الرواية عن عمران ، وضابط ابن حبان السابق ينطبق عليه ، إلا أن في الحديث عللاً أخرى .

الحديث الثاني :

أخرجه البخاري من طريق مسدد ، حدثنا يحيى عن عمران أبي بكر ، حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : « أنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ﷺ ولم ينزل قرآن يحرمها ولم ينه عنها حتى مات ، قال رجل برأيه ما شاء » (٢). أ.هـ.

وأخرجه مسلم (٣) ، من طريق بشر- بن المفضل عن عمران القصير به نحوه ، وقد روياه جميعاً (٤) من طرق عن مطرف بن عبد الله الشخير عن عمران بن حصين نحوه ، فهذا الحديث رواه عن عمران ثقتان أحدهما يحيى ابن سعيد أحد الأئمة المشهورين والثاني بشر بن المفضل .

فما ذكره ابن حبان من الاحتجاج برواية عمران إذا روى عنه الثقات ، فهو ما اعتمده صاحبها الصحيح هنا على أنها أخرجها له متابِعاً كما تقدم .

(١) تقريب التهذيب ص ١٤٤ .

(٢) صحيح البخاري (٢٠٠/٣) في كتاب التفسير رقم (٦٥) باب : فمن تمتع بالعمرة إلى الحج رقم (٣٣) .

(٣) صحيح مسلم (٩١٢/٢) في كتاب الحج ، باب جواز التمتع (٣٣:١٥) .

(٤) صحيح البخاري (٤٨٥/١) في كتاب الحج ، باب التمتع على عهد رسول الله ﷺ (٣٦:٢٥) .

الحديث الثالث :

أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق أبي يعلى قال : حدثنا شيبان ابن فروخ قال : حدثنا مهدي بن ميمون قال : حدثنا عمران بن مسلم عن قيس ابن سعد عن طاووس : عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه كان إذا قام من الليل كبر ثم قال : « اللهم لك الحمد ، أنت قيام السماوات والأرض ، ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ، ومن فيهن ، أنت حق ، وقولك حق ، ووعدك حق ، ولقاؤك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة حق ، اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك حاكمت ، وإليك المصير ، اللهم اغفر لي ما قدمت ، وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، أنت إلهي لا إله إلا أنت » ^(١).

فهذا الحديث من رواية عمران ، رواه عنه مهدي بن ميمون وهو ثقة من رجال الصحيحين ، وقد روى الحديث مسلم ^(٢) من طريقه عن عمران ، وقد أخرجه أيضاً هو والبخاري ^(٣) من طريقه متعددة عن طاووس عن ابن عباس . وإخراج ابن حبان لهذا الراوي في صحيحه يدل على تطبيقه لما قرره من الاحتجاج بهذا الراوي إذا روى عنه المتقنون كما هو الحال هنا .

-
- (١) صحيح ابن حبان (٣٣٤/٦) حديث رقم (٢٥٩٩) كتاب الصلاة ، فصل قيام الليل ، ذكر البيان بأن المصطفى ﷺ كان يدعو بما وصفنا بعد افتتاحه في صلاة الليل في عقب التكبير قبل ابتداء القراءة لا قبل افتتاح الصلاة (٢٣:٩) .
- (٢) مسلم (٥٣٢/١) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (٢٦:٦) .
- (٣) البخاري (٣٤٩/١) في كتاب التهجد ، باب التهجد بالليل (١:١٩) .

الحديث الرابع :

أخرجه البخاري من طريق مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبي بكر قال :
حدثني عطاء بن أبي رباح قال : قال لي ابن عباس : ألا أريك امرأة من أهل
الجنة ؟ قلت : بلى ، قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت : إني أصرع
وإني أتكشف فادع الله لي ، قال : « إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت
دعوت الله أن يعافيك » . فقالت : أصبر ، فقالت : إني أتكشف فادع الله أن لا
أتكشف فدعا لها .

حدثنا محمد أخبرنا مخلد عن ابن جريج أخبرني عطاء أنه رأى أم زفر
تلك المرأة الطويلة السوداء على ستر الكعبة ^(١) .

وأخرجه مسلم ^(٢) من طريق عبد الله القواريري عن يحيى بن سعيد ،
وبشر بن الفضل قال : حدثنا عمران أبو بكر فذكر الحديث .
والتعليق على هذا الحديث كالذي قبله .

الحديث الخامس :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق عبد الله بن محمد بن سلم قال ثنا
هشام بن عمار ، حدثنا سويد بن عبد العزيز قال حدثنا عمران القصير عن ابن
سيرين عن أنس بن مالك قال : « رأيت رسول الله ﷺ يصلي على بغيره حيثما
توجه به » .

(١) صحيح البخاري (٢٥/٤) في كتاب المرضى باب : فضل من يصرع من الريح (٦:٧٥) .

(٢) مسلم (١٩٩٤/١) في كتاب البر والصلة والآداب ، باب : ثواب المؤمن فيما يصيبه من

مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها (١٤:٤٥) .

قال الشيخ وهذا ^(١) لا أعلم يرويه عن عمران غير سويد ^(٢) . أ.هـ.

هذا الحديث إسناده ضعيف فيه سويد بن عبد العزيز وقد سبق الكلام عليه ، لكن الحديث أصله عند البخاري من طريق همام عن أنس بن سيرين بمعناه ^(٣) .

وللحديث شواهد عند البخاري ^(٤) من حديث جابر وابن عمر وعامر ابن ربيعة ولفظه : رأيت النبي ﷺ يصلي على راحلته حيث توجهت به .

الراجع في حال الراوي :

ولما تقدم فالذي يظهر أن هذا الراوي ثقة ، لأن أغلب العلماء على توثيقه ، وإخراج صاحبي الصحيح له مما يقوي ذلك .

وما أشار إليه ابن حبان وابن عدي من تفرد بعض الرواة عنه بأحاديث منكرة لم أعثر في مروياته ما يدعم ذلك ، فهو في ذلك كغيره من الثقات .

وعدم التمكن من العثور على هذه المرويات لا يمنع وجودها ، ومعرفة هؤلاء الحفاظ لها ، على أن الاشتباه بين هذا الراوي وبين راو آخر قد يكون له علاقة بهذا كما سبق الكلام عن ذلك .

(١) المراد به ابن عدي .

(٢) الكامل (٩٢/٥) .

(٣) صحيح البخاري (٣٤٤/١) كتاب الصلاة ، باب صلاة التطوع على الحمار (٧:١٨) .

(٤) صحيح البخاري (٣٤٣) كتاب تقصير الصلاة ، باب صلاة التطوع على الدواب وحيثما

توجهت به (٧:١٨) .

الفصل الثالث

توثيق الراوي لدينه وتضعيفه لحفظه

كان الحديث في الفصلين السابقين عن توثيق الراوي في روايته عن شيوخ وتجريحه في آخرين ، وتوثيق الراوي إذا روى عنه بعض الرواة وتجريحه إذا روى عنه البعض الآخر ، ولا زال الكلام عن توثيق الراوي وتجريحه ، ولكن في هذا الفصل سيكون الحديث عن الراوي مجرداً عن القرائن الخارجية التي تؤثر في قبول حديثه أو رده .

فمن المتفق عليه بين علماء الجرح والتعديل أن الراوي لا يكون ثقة مقبول الرواية إلا بتوفر شرطين : هما العدالة والضبط ، فمن لم يكن عدلاً لم تقبل روايته ، وإن كان ضابطاً ، قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَهُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا... ﴾ ^(١) ومن لم يكن ضابطاً لم تقبل روايته وإن كان عدلاً ، قال ﷺ : « نَصَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنْهَا شَيْئاً فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ » ^(٢) .

ومن الواضح أن ابن حبان لم تكن تخفى عليه هذه القاعدة المتفق عليها بين العلماء ، بيد أني وجدت رواة ذكرهم في الثقات ثم أعادهم في المجروحين ، وقد توفر فيهم الشرط الأول ، وهو العدالة ، ولم يتوفر الشرط الثاني ، وهو الضبط ، فتلمست عذراً يكون سبباً لوضعه هؤلاء الرواة في كتابه الثقات ، فلم يكن هناك سوى الشرط الأول وهو العدالة ، ومن ثم كان تحرير هذا الفصل توثيق الراوي في دينه وتضعيفه لحفظه ليكون حلاً للتعارض الناتج عن ذكره لهذا الراوي في كتابيه « الثقات » و « المجروحين » .

(١) الحجرات : ٦ .

(٢) سنن الترمذي (٣٤/٥) رقم (٢٦٥٧) في كتاب العلم باب ما جاء في الحث على تبليغ

السماع (٧:٤٢) . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

فالذي يقطع به أن ابن حبان لم يضع الراوي في كتابه « الثقات » إلا وقد توفرت فيه شروط الاحتجاج ، كما بين ذلك في مقدمة كتابه ، فإذا ظهر له فيما بعد عدم توفر الشروط ، أو رأى الحاجة إلى التفصيل في حال الراوي ، استدرك ذلك بإعادة ذكره في كتابه « المجروحين » ، وهذا دليل على تحريه وإنصافه رحمه الله .

وقبل أن أذكر كلام العلماء الدال على أن الراوي لا يكون ثقة مقبول الرواية إلا بتوفر الشرطين السابقين أذكر بإيجاز تعريفاً لهما :

فالعدالة كما عرفها الشافعي بقوله : لا أعلم أحداً أعطى طاعة الله حتى لم يخلطها بمعصية الله إلا يحيى بن زكريا عليه السلام ، ولا عصي- الله فلم يخلطها بطاعة ، فإذا كان الأغلب الطاعة فهذا المعدل ، وإن كان الأغلب المعصية فهو المجرح ^(١) .

وقال ابن حجر : المراد بالعدل من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى ، والمروءة ، والمراد بالتقوى اجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة ^(٢) . وتبعه في ذلك السخاوي ^(٣) .

أما الضبط فهو إتقان ما يرويه الراوي بأن يكون متيقظاً حافظاً إن حدث من حفظه ، ضابطاً لكتابه إن حدث منه ، عالماً بما يحيل المعنى إن روى به ^(٤) .

(١) الكفاية للخطيب البغدادي (١٣٧-١٣٨) .

(٢) نزهة النظر للحافظ ابن حجر ص ٢٩ .

(٣) فتح المغيث للسخاوي (١/٣٦٩) .

(٤) تدريب الراوي للسيوطي ص ٢٦٩ .

فقد ينطبق في الراوي شرط العدالة الدينية ، ولا يتوفر فيه الشرط الثاني ، وهو شرط الضبط ، فما الحكم حين ذاك ؟ وما موقف النقاد من هذا ؟

قال الإمام مالك رحمه الله : لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ ممن سوى ذلك ، لا يؤخذ من سفيه معلى السفه وإن كان أروى الناس ، ولا يؤخذ من كذاب يكذب في أحاديث الناس إذا جُرب ذلك عليه وإن كان لا يتهم أن يكذب على رسول الله ﷺ ، ولا من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه ، ولا من شيخ له فضل وعبادة إذا كان لا يعرف الحديث ، قال إبراهيم بن المنذر : فذكرت هذا الحديث لمطرف بن عبد الله السيارى فقال : ما أدري ما هذا ، ولكني سمعت مالك بن أنس يقول : لقد أدركت في هذا البلد - يعني المدينة - مشيخة لهم فضل وصلاح وعبادة يحدثون ، ما سمعت من أحد منهم حديثاً قط . قيل له : ولم يا أبا عبد الله ؟ قال : لم يكونوا يعرفون ما يحدثون ^(١) .

وقد تضمن قول الإمام مالك الأوصاف التي يشترط توفرها فيمن تقبل روايته ، فمنها العدالة الدينية ، والضبط ، فأما شرط العدالة الدينية فإنه يشمل في عبارة الإمام مالك الأمور التالية : لا تأخذ من سفيه معلى السفه ، وإن كان أروى الناس ، والسفه من خوارق العدالة ، إذ هو خفة وطيش وجهل ^(٢) تتنافى مع المروءة والعدالة الدينية ، ولا تأخذ من كذاب ، والكذاب فاسق يخرج عليه من خلل الضبط بسبب هواه ، فتحصل من كلام الإمام مالك اشتراط العدالة الدينية في الراوي لتؤخذ :

١ - انتفاء السفه . ٢ - الكذب في حديث الناس .

٣ - دعوته إلى بدعته .

(١) مقدمة الضعفاء الكبير (١/١٤-١٥) .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٣٧٦) .

أما اشتراط الضبط فجاء في كلام الإمام مالك لما قال : ولا من شيخ له فضل وعبادة إذا كان لا يعرف الحديث ، وهذا يدل على أنه يتحرى الضبط في الراوي ، والعقل بما يحدث من الحديث .

وروى ابن أبي حاتم بإسناده عن أبي أسامة قال : إن الرجل يكون صالحاً ويكون كذاباً ، يعني يحدث بما لا يحفظ ^(١) ، وروى عمرو الناقد سمعت وكيعاً وذكر له حديث يرويه وهب بن إسماعيل فقال : ذاك رجل صالح وللحديث رجال ^(٢) . ويروى عن أبي عبد الله بن مندة أنه قال : إذا رأيت في حديث حدثنا فلان الزاهد فاغسل يدك منه ^(٣) .

وقال الجوزجاني : سمعت أبا قدامة يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : رب رجل صالح لو لم يحدث كان خيراً ، إنما هو أمانة ، وتأدية للأمانة في الذهب والفضة أيسر - منه في الحديث ^(٤) ، وروى مسلم من طريق محمد بن يحيى القطان عن أبيه قال لن ترى الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث ^(٥) .

وقد شرح الإمام مسلم هذه العبارة بقوله : يجري الكذب على ألسنتهم ولا يتعمدون الكذب ، وقد يكون ذلك نتيجة انشغالهم بالعبادة والزهد كما سيمر في النماذج القادمة من هؤلاء الرواة .

وقد عد ابن حبان في كتابه « المجروحين » من أنواع الجرح في الضعفاء عشرين نوعاً ، منها النوع الخامس ، فقال : ومنهم من كتب وغلب عليه

(١) الجرح والتعديل (ج ١/ قسم ١/ ٣٣) .

(٢) شرح علل الترمذي ص ٨٦ .

(٣) شرح علل الترمذي ص ٨٧ .

(٤) أحوال الرجال ص ٣٧ .

(٥) مقدمة كتابه الصحيح ص ١٧ .

الصلاح والعبادة وغفل عن الخلط والتمييز فإذا حدث رفع المرسل ، وأسند الموقوف ، وقلب الأسانيد ، وجعل كلام الحسن عن أنس جعله عن النبي ﷺ ، وما أشبه هذا حتى خرج عن حد الاحتجاج به ، كأبان ابن أبي عياش ، ويزيد الرقاشي وذويهما^(١) .

وعد النوع الثامن ، منهم من كان يكذب ولا يعلم أنه يكذب إذ العلم لم يكن صناعته ، ولا أغبر فيها قدمه^(٢) ، وقال أيضاً : والعقل بما يحدث من الحديث هو أن يعقل من اللغة بمقدار ما لا يزيل معاني الأخبار عن سننها ، ويعقل من صناعة الحديث ما لا يسند موقوفاً ، أو يرفع مرسلأً ، أو يصحف اسماً^(٣) .

وقال السخاوي بعد نقله كلام ابن حبان : فهذا كناية عن اليقظة^(٤) .

وقال يعقوب بن شيبه في عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي : ضعيف الحديث ، وهو ثقة رجل صالح ، وكان من الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، فيعقوب بن شيبه يوثقه لصلاحه في دينه ، ويضعفه لحفظه^(٥) .

فهذه النصوص وغيرها عن أئمة الجرح والتعديل تدل دلالة قوية على أن مصطلح توثيق الراوي لدينه وتضعيفه في حفظه كان معروفاً لديهم^(٦) .

(١) كتاب المجروحين (٦٧/١) .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٤٠/١) .

(٤) فتح المغيث (٢/٢) .

(٥) تاريخ بغداد (٢١٧/١٠) .

(٦) انظر مقدمة صحيح مسلم (١٧) وشرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي ص (١٠٢) ،

ومقدمة كتاب المجروحين لابن حبان ص ٦٧ .

١- عطاء بن مسلم الخفاف الحلبى *

قال في « الثقات » : عطاء بن مسلم الخفاف من أهل حلب ، يروي عن الأعمش وأهل الكوفة ، روى عنه أهل الشام والعراق ، مات في شهر رمضان سنة تسعين ومائة ^(١).

وقال في « المجروحين » : عطاء بن مسلم الخفاف ، كنيته أبو محمد من أهل حلب ، يروي عن الأعمش والثوري ، روى عنه العراقيون وأهل الشام ، كان شيخاً صالحاً ، دفن كُتبه ثم جعل يحدث ، فكان يأتي بالشيء على التوهم فيخطئ ، فكثر المناكير في أخباره ، وبطل الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات ^(٢). أ.هـ.

قوله : كان يخطئ تقدم الكلام على هذا اللفظ ، وخلاصته أن المخطئ في حديثه لا يترك حديثه حتى يكون الخطأ هو الغالب على حديثه .

* مصادر ترجمته :

- ١- التاريخ الكبير (٦/ترجمة ٣٠٣٣) .
- ٢- تاريخ بغداد (١٢/٢٩٤) .
- ٣- تقريب التهذيب ص ٣٩٢ .
- ٤- تهذيب التهذيب (٧/٢١٢) .
- ٥- تهذيب الكمال (١٠٦/٢٠) .
- ٦- الجرح والتعديل (٦/ترجمة ١٨٥٩) .
- ٧- ديوان الضعفاء (١/١٥٧) .
- ٨- الضعفاء الكبير (٣/٤٠٥) .
- ٩- الضعفاء لابن الجوزي (٢/١٧٨) .
- ١٠- الكاشف (٢/٢٣) .
- ١١- الكامل (٥/٣٦٧) .
- ١٢- لسان الميزان (٧/٣٠٥) .
- ١٣- المغني في الضعفاء (١/٤٣٥) .
- ١٤- ميزان الاعتدال (٣/٧٦) .
- (١) الثقات (٧/٢٥٥) .
- (٢) كتاب المجروحين (٢/١٣١) .

وهذا الراوي ذكره ابن حبان في « الثقات » وسكت عنه ، ثم أعاده في « المجروحين » مفصلاً ومبيناً أن هذا الراوي قد توفرت فيه بعض الصفات التي تدعو إلى توثيقه ، وأخرى توجب تجريجه ، فذكر أنه كان شيخاً صالحاً ، وقد أثنى عليه غير واحد من العلماء ، ورواة الحديث وإن كان يشترط فيهم الصلاح إلا أن وصف بعض العلماء لراو ما بالصلاح والعبادة يدل على أنه قد بلغ في ذلك مبلغاً عظيماً ، وقد حملة ذلك على الاجتهاد في دفن كتبه ، وهذا العمل وإن لم يكن صالحاً عند جماهير العلماء إلا أنه قد وقع اجتهداً من بعض الصالحين ، ومنهم هذا الراوي الذي معنا .

ثم إن هذا الراوي لما دفن كتبه لم يترك الرواية ، بل جعل يحدث من حفظه ولم يكن قد ضبط تلك المرويات فكثر الخطأ في حديثه ، وكثرت المناكير في أخباره ، فلاجل هذا كان حكم ابن حبان عليه ترك مروياته كلها ، إلا ما وافق فيه الثقات ، حيث دلت تلك الموافقة على أنه حفظ ذلك المروي ، ولابن حبان في الحكم على الذين يخطئون في حديثهم قاعدة قوية ، وهي : أن الراوي إذا لم يكثر خطؤه فإن الأصل قبول روايته إلا ما تبين فيه الخطأ ، فيجتنب ، وعلى العكس من ذلك ، فمن غلب عليه الوهم والخطأ لم تقبل روايته إلا ما تبين أنه لم يخطئ فيه ، يعرف ذلك بموافقته لغيره من الثقات .

قال في ترجمة أبي هلال الراسبي : والذي أميل إليه في أبي هلال الراسبي ترك ما انفرد من الأخبار التي خالف فيها الثقات ، والاحتجاج بما وافق الثقات ، وقبول ما انفرد من الروايات التي لم يخالف فيها الأثبات التي ليس فيها مناكير ، لأن الشيخ إذا عرف بالصدق والسماع ثم تبين منه الوهم ، ولم يفحش ذلك منه ، لم يستحق أن يعدل به عن العدول إلى المجروحين إلا أن يكون وهمه يفحش ويغلب ، فإذا كان كذلك استحق الترك ، فأما ما كان يخطئ في الشيء

اليسير فهو عدل ، وهذا مما لا ينفك منه البشر- ، إلا أن الحكم في مثل هذا إذا علم خطؤه تجنبوه ، واتباع ما لم يخطئ فيه ، هذا حكم جماعة من المحدثين الصادقين الذين يخطئون ، وقد فصلناهم في الكتاب على أجناس ثلاثة ، فمنهم من لا يحتاج بما انفرد من حديثه ، ويقبل غير ذلك من روايته ، ومنهم من يحتاج بما وافق الثقات فقط من روايته ، ومنهم من يقبل منه ما لم يخالف الأثبات ويحتاج بما وافق الثقات .

هذه هي أقوال ابن حبان في هذا الراوي ، فما هي أقوال غيره من العلماء؟

قال علي بن خشرم : سمعت الفضل بن موسى ووكيعاً يقولان : عطاء ابن مسلم ثقة ^(١) . وقال أبو بكر المروزي عن أحمد بن حنبل مضطرب الحديث ^(٢) ، وقال البخاري : عطاء بن مسلم الحلبي أبو مخرمة عن واصل الأحذب ، ويقال أيضاً عطاء بن مسلم القاص الصنعاني ولا أعرفه ^(٣) ، وقال أبو زرعة : كان من أهل الكوفة دفن كتبه ثم روى من حفظه فوهم فيه ، وكان رجلاً صالحاً ^(٤) ، وقال أبو حاتم كان شيخاً صالحاً يشبه يوسف بن أسباط ، وكان دفن كتبه فلا يثبت حديثه وليس بقوي فلا يثبت حديثه ^(٥) وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به ^(٦) ، وقال الطبراني : تفرد بأحاديث ^(٧) ، وقال

(١) الكامل (٣٦٧/٥) .

(٢) تاريخ بغداد (٢٩٤/١٢) .

(٣) التاريخ الكبير (٦/ترجمة ٣٠٣٣) .

(٤) الجرح والتعديل (٦/ترجمة ١٨٥٩) .

(٥) الجرح والتعديل (٦/ترجمة ١٨٥٩) .

(٦) الضعفاء الكبير (٣/٤٠٥) .

(٧) تهذيب التهذيب (٧/٢١٢) .

ابن عدي : في حديثه بعض ما ينكر عليه ^(١)، وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود : ضعيف روى حديث خالد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي ﷺ : « اغد عالماً » ^(٢) وليس هو بشيء ^(٣)، وقال إسحاق بن منصور حدثنا أبو داود قال قدم عليهم عطاء بن مسلم الخفاف ببغداد ففرط أصحابنا فيه وكان ثقة ^(٤)، وقال ابن أبي داود : حديثه لين ^(٥)، وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين : ثقة ^(٦)، وقال معاوية عن صالح عن يحيى ابن معين : ليس به بأس وأحاديثه منكرات ^(٧)، وقال ابن حجر في التقریب : صدوق يخطئ كثيراً من الثامنة ^(٨).

ومما تقدم يتبين أن أغلب العلماء على ما كان عليه ابن حبان من أن هذا الراوي كان رجلاً عابداً صالحاً، ولكنه حدث من حفظه بعد دفن كتبه فوهم في ذلك كثيراً، ومن أطلق عليه التوثيق يمكن حمل كلامه على أنه أراد بذلك أنه كان عدلاً صدوقاً، أو أنهم لم يسمعوا منه إلا ما ضبطه من حديثه .

(١) الكامل (٣٦٧/٥) .

(٢) سيأتي تخریجه .

(٣) تهذيب التهذيب (٢١٢/٧) .

(٤) تاريخ بغداد (٢٩٥/١٢) .

(٥) تهذيب التهذيب (٢١٢/٧) .

(٦) تاريخ الدارمي ترجمة (٥٣٨) .

(٧) الضعفاء الكبير (٤٠٥/٣) .

(٨) التقریب ص ٣٩٢ .

* نماذج من أحاديثه :

الحديث الأول :

أخرجه ابن ماجه من طريق هشام بن عمار ، حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف ، حدثنا الأعمش عن مجاهد عن سراقه بن جعشم قال : « قلت يا رسول الله العمل فيما جف به القلم وجرت به المقادير أم في أمر مستقبل ؟ قال : « بل فيما جف به القلم وجرت به المقادير وكل ميسر لما خلق له » ^(١).

هذا الحديث متنه صحيح ، وإسناده معلول ، فأما صحة المتن فإن مسلماً أخرجه في صحيحه ، وأما إسناده فإن مجاهداً لم يسمع من سراقه بن جعشم ، فقد توفي سراقه سنة ٢٤ هـ ، ومجاهد ولد سنة ٢١ هـ ^(٢) ، وأيضاً الحديث هنا من من رواية سراقه ، والصحيح كما في مسلم من حديث أبي الزبير عن جابر ، ولفظه : « حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير ح ، وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال : جاء سراقه بن مالك ابن جعشم قال : يا رسول الله ! بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن ، فيما العمل اليوم ؟ أفما جفت به الأقلام وجرت به المقادير ؟ أم فيما يستقبل ؟ قال : « لا بل فيما جفت به الأقلام » قال : ففيم العمل ؟ قال زهير ثم تكلم أبو الزبير بشيء لم أفهمه فسألت : ما قال ؟ فقال : « اعملوا فكل ميسر » ^(٣).

(١) سنن ابن ماجه - المقدمة (٣٥/١) .

(٢) تهذيب التهذيب (٤٣/١٠) .

(٣) صحيح مسلم (٢٠٤٠/٤) في كتاب القدر ، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة

رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته (١: ٤٦) .

وهذا الحديث دليل على ما قرره ابن حبان وغيره من أن عطاء كان يحدث من حفظه على التوهم ، فليس في إسناده من يتهم بذلك سواه .

الحديث الثاني :

أخرجه ابن عدي في الكامل^(١) من طريق عبدان والفضل بن عبد الله ابن مخلد ثنا المسيب بن واضح ، ثنا عطاء بن مسلم ، حدثني أبو عمرو الأشجعي عن سالم بن أبي الجعد عن قيس بن أبي حازم عن حذيفة قال : « بئُ عند رسول الله ﷺ فرأيت عنده شخصاً ، فقال لي : يا أبا حذيفة هل رأيت ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، قال : هذا ملك لم يهبط منذ بعثت ، أتاني الليلة يبشرني أن الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة » .

هذا الحديث في إسناده المسيب بن واضح ، وهو سيئ الحفظ^(٢) ، لكن له طريق أخرى أخرجهما الترمذي^(٣) ، وأحمد^(٤) ، والطبراني^(٥) ، من طريق إسرائيل عن ميسرة النهدي عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبیش عن حذيفة به نحوه ، وزاد الترمذي وأحمد : وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وقال الترمذي : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل ، وهذه متابعة قوية ، وبها يصح الحديث ، وله شواهد كثيرة من حديث أبي سعيد

(١) الكامل (٣٦٨/٥) .

(٢) قال الدارقطني : ضعيف ، ميزان الاعتدال (١١٦/٤) .

(٣) سنن الترمذي (٦٦٠/٥) في كتاب المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام (٣١:٥٠) .

(٤) مسند الإمام أحمد (٣٩١/٥) .

(٥) معجم الطبراني (٣٧/٣) .

الخدري وعلي وعمر وابن مسعود وغيرهم^(١)، وهذا الحديث يدل على ما قرره ابن حبان من قبول روايات عطاء إذا وافقه الثقات .

الحديث الثالث :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق يحيى بن صاعد ، ثنا الحسن ابن حماد الحضرمي ، حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف عن العلاء بن المسيب عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس أن قتيلاً قُتل على عهد رسول الله ﷺ لا يُدرى من قتله ، فقال النبي ﷺ : « يُقتل قتيل وأنا فيكم لا يُدرى من قتله ، لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في قتل مؤمن لعذبهم الله إلا أن يشاء ذلك »^(٢).

وأخرجه البيهقي من طريقه ، وإسناده ضعيف لتفرد عطاء به^(٣).

الحديث الرابع :

أخرجه البزار من طريق محمد بن عبد الرحيم ، حدثنا عبيد بن جناد ، حدثنا عطاء بن مسلم عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامسة فتهلك » .

(١) ذكرها جميعاً الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٤٢/٢) رقم

(٧٩٧) .

(٢) الكامل (٣٦٨/٥) .

(٣) السنن الكبرى (٢٢/٨) .

قال البزار : لا نعلمه يُروى من وجه من الوجوه إلا عن أبي بكرة وعطاء ليس به بأس ولم يُتابع عليه^(١).

وقال البيهقي : هذا الحديث انفرد به عطاء ، وإنما يروي عن ابن مسعود وأبي الدرداء موقوفاً^(٢) ، وهذان الحديثان تفرد عطاء في الحديث الأول ورفع الثاني ، وهذا دليل على عدم ضبطه ، وهذا يوافق ما قرره ابن حبان ، وعليه جماهير النقاد من رد رواياته إذا لم يتابع عليها .

الراجع في حال الراوي :

وبعد استعراض أقوال العلماء وتتبّع نماذج من أحاديث هذا الراوي يتبين أن هذا الراوي ضعيف من قبل حفظه ، وإن كان عابداً صالحاً عدلاً في دينه ، فيرد من روايته ما تفرد به ، ويقبل منها ما وافق الثقات ، وهذا ما قرره ابن حبان ، وعليه جمهور العلماء .

(١) مسند البزار (٩/٩٤) رقم (٣٦٢٦) .

(٢) شعب الإيمان (٢/٢٦٦) .

٢- سلم بن زهير أبو بشر العطاردي البصري :

قال في « الثقات » : سلم بن زهير العطاردي ، يروى عن أبي رجاء العطاردي ، روى عنه عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي^(٢).

وقال في « المجروحين » : سلم بن زهير أبو بشر العطاردي شيخ من أهل البصرة يروي عن أبي رجاء العطاردي ، روى عنه البصريون ، لم يكن الحديث صناعته ، وكان الغالب عليه الصلاح ، يخطئ خطأ فاحشاً ، لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما يوافق الثقات .^(٣) أ.هـ.

هذا الراوي ذكره ابن حبان في « الثقات » وسكت عنه ، ثم أعاده في « المجروحين » مفصلاً ومبيناً حاله ، فأخبر أنه من العباد الصالحين ، وأن الحديث لم يكن من صناعته ، وهذا اللفظ الذي أطلقه ابن حبان عليه شرحه في مقدمة كتابه « المجروحين » في النوع الثامن من أنواع جرح الضعفاء ، فقال :

* مصادر ترجمته :

- ١- إكمال مغلطاي (١١٤/٢) .
- ٢- تقريب التهذيب ص ٢٤٥ .
- ٣- تهذيب التهذيب (١٣٠/٤) .
- ٤- تهذيب الكمال (٢٢٣/١١) .
- ٥- ثقات العجلي ص ١٩٦ ترجمة (٥٨٣) .
- ٦- الجرح والتعديل (٤/ترجمة ١١٤٢) .
- ٧- ديوان الضعفاء (٣٤٠/١) .
- ٨- ميزان الاعتدال (١٨٤/٢) .
- ٩- الكاشف (٤٥٠/١) .
- ١٠- الكامل (٣٢٧/٣) .
- ١١- المغني في الضعفاء (٢٧٣/١) .
- ١٢- كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (ترجمة ٢٤٨) .
- (٢) الثقات (٤٢١/٦) .
- (٣) كتاب المجروحين (٣٤٠/١) .

ومن الرواة من كان يكذب ولا يعلم أنه يكذب ، إذ العلم لم يكن من صناعته ولا أغبر فيها قدمه ^(١) . أ.هـ .

وأخبر أنه يخطئ خطأً فاحشاً فلا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات ، وتقدم الكلام على هذه الألفاظ في الراوي الذي قبله .

والذي يظهر أنه ذكره في « الثقات » لتوفر الشر-وط المطلوبة فيه ، وخاصة فيما يتعلق بالعدالة الدينية ، ولا يعارض هذا ذكره في « المجروحين » ، فإنه مع تأكيده لما قاله في « الثقات » إنما نبه على أن هذا الراوي مقبول الرواية محتج به فيما وافق الثقات ، لأن ذلك يدل على سلامة تلك المرويات من وقوع الخطأ فيه .

أما أقوال العلماء الآخرين في هذا الراوي فهي مختلفة بين التوثيق والتجريح .

قال العجلي في عداد الشيوخ : ثقة ^(٢) ، وقال أبو زرعة : صدوق ^(٣) ، وقال أبو حاتم : ثقة ما به بأس ^(٤) ، وقال الذهبي : ثقة مشهور خرج له البخاري في الأصول ، ومرة في الشواهد ، وليس هو بالمكثر ، له ثمانية عشر-حديثاً ^(٥) ، ونقل ابن الجنيّد عن ابن معين : كان يحيى بن سعيد يضعفه ^(٦) ، وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين : ضعيف ، وقال النسائي : ليس

(١) كتاب المجروحين (١/٧٠) .

(٢) الثقات ص ١٩٦ ترجمة (٥٨٣) .

(٣) الجرح والتعديل (٤/ترجمة ١١٤٢) .

(٤) الجرح والتعديل (٤/ترجمة ١١٤٢) .

(٥) ميزان الاعتدال (٢/١٨٤-١٨٥) .

(٦) تهذيب التهذيب (٤/١٣٠) .

بالقوي^(١)، وقال أبو داود : ليس بذاك^(٢)، ونقل مغلطاي عن أبي عبد الله الحاكم النيسابوري أنه قال : فيمن عيب إخراجه على الشيخين ، قال : أخرج له محمد في الأصول ، ومسلم في الشواهد^(٣)، وقال ابن عدي : وله أحاديث قليلة ، وهو في عداد البصريين المقلين الذين يعز حديثهم ، وليس هي مقدار ماله من الحديث أن يعتبر حديثه ضعيف هو أو صدوق^(٤)^(٥)، قال ابن حجر حجر في التقريب : وثقه أبو حاتم ، وقال النسائي : ليس بالقوي^(٦).

بعد تتبع أقوال العلماء نجد الاختلاف في الأحكام على هذا الراوي ، كما نلاحظ تطابقاً في وجهات النظر عند البعض الآخر ، فابن معين والنسائي والحاكم يوافقون ابن حبان في تضعيف هذا الراوي ، بل يرى بعضهم أنه فيمن عيب إخراجه على الشيخين ، بينما نجد علماء آخرين كأبي حاتم وأبي زرعة والذهبي وغيرهم يرون توثيقه وقبول مروياته ، ويستدل بعضهم بإخراج البخاري له في الأصول ، ومسلم في الشواهد ، ونرى ابن حجر لم يرجح كعادته وإنما نقل في التقريب توثيق أبي حاتم وتضعيف النسائي وسكت .

(١) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ، ترجمة (٢٤٨) .

(٢) سؤالات الآجري (٣/الترجمة ٣٠٣).

(٣) إكمال مغلطاي (٢/١٤) .

(٤) الكامل (٣/٣٢٧) .

(٥) هكذا في الأصل ، والعبارة فيها غموض ، ولعله يريد أن هذا الراوي ليس له أحاديث كثيرة تكفي لاعتبار حاله من خلالها .

(٦) التقريب ص ٢٤٥ .

* نماذج من مروياته :

الحديث الأول :

أخرجه النسائي من طريق محمد بن معمر قال : حدثنا حبان قال : حدثنا سلم بن زرير قال : حدثنا عبد الرحمن بن طرفة عن جده عرفجة بن أسعد أنه أصيب أنفه يوم الكلاب^(١) في الجاهلية فاتخذ أنفاً من ورق فأتى عليه ، فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفاً من ذهب ، أخبرنا قتيبة قال : حدثنا يزيد بن زريع عن أبي الأشهب قال : حدثني عبد الرحمن بن طرفة عن عرفجة بن أسعد ابن كريب قال : وكان جده قال : حدثني أنه رأى جده قال أصيب أنفه يوم الكلاب في الجاهلية ، قال : فاتخذ أنفاً من فضة فأتى عليه ، فأمره النبي ﷺ أن يتخذ من ذهب^(٢) . أ.هـ .

هذا الحديث لم ينفرد به سلم بن زرير ، فقد تابعه أبو الأشهب في الطريق الآخر ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث عبد الرحمن بن طرفة^(٣) . أ.هـ . وعبد الرحمن وثقه العجلي^(٤) ، وابن حبان^(٥) ،

(١) اسم ماء معروف من أيام العرب بين البصرة والكوفة ، النهاية في غريب الحديث (١٩٦/٤)
(٢) سنن النسائي (١٦٣/٨) في كتاب الزينة باب من أصيب أنفه هل يتخذ أنفاً من ذهب (٤١:٤٨) .

(٣) سنن الترمذي (٢٤٠/٤) في كتاب اللباس ، باب ما جاء في شد الأسنان بالذهب (٣١:٢٥) وقال : وقد روى غير واحد من أهل العلم أنهم شدوا أسنانهم بالذهب ، وفي هذا الحديث حجة لهم ، وقد حسن الحديث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تحقيقه لسنن الترمذي (١٨٤٢/٢) .

(٤) ثقات العجلي ص ٢٩٣ .

(١) ، وهذا يدل على ما قرره ابن حبان من قبول روايات سلم إذا وافق الثقات .

الحديث الثاني :

أخرجه البخاري من طريق الوليد ، حدثنا سلم بن زهير ، حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها من النساء » . تابعه أيوب وعوف ، وقال صخر وحماد بن نجيح عن أبي رجاء عن ابن عباس (٢) . أ.هـ.

الحديث الثالث :

أخرجه البخاري (٣) من طريق الوليد ، حدثنا سلم بن زهير سمعت أبا رجاء قال : حدثنا عمران بن حصين أنهم كانوا مع النبي ﷺ في مسير فأدجلوا ليلتهم حتى إذا كان وجه الصبح عرسوا ... فذكر الحديث بطوله .
فهذان الحديثان الأول والثاني لم ينفرد بهما سلم بن زهير ، ولذا أخرج له البخاري في صحيحه ، وهذا يوافق ما قرره ابن حبان من الاحتجاج بأحاديث سلم بن زهير التي يوافق فيها الثقات .

(١) الثقات لابن حبان (٩٢/٥) .

(٢) صحيح البخاري (١٨٢/٤) في كتاب الرقاق ، باب فضل الفقر (١٦:٨١) ، وفي

(٣/٣٨٨) كتاب النكاح ، باب كفران العشير (٨٧:٦٧) .

(٣) صحيح البخاري (٥٢٠/٢) في كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام (٢٥:٦١)

ومسلم (٤١٧/١) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب : قضاء الصلاة الفائتة

واستحباب تعجيل قضائها (٥٥:٥) .

الحديث الرابع :

أخرجه البخاري من طريق أبي الوليد ، حدثنا سلم بن زهير سمعت أبا رجاء ، سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ لابن صائد : « قد خبأت لك خبيئاً فما هو؟ » . قال : الدخ . قال : « اخساً » ^(١) . أ.هـ . وأخرجه أيضاً من طريق أبي اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني سالم ابن عبد الله أن عبد الله بن عمر أخبره أن عمر بن الخطاب فذكر الحديث . قال ابن حجر في مقدمة الفتح : ولم يخرج له في الأصول غير هذا الحديث الواحد ، مع أن لهذا الحديث شواهد كثيرة ^(٢) . أ.هـ . فالذي يفهم من كلام الحافظ ابن حجر دفاعاً عن البخاري أنه إنما أخرج له هذا الحديث لكثرة شواهد ^(٣) .

* الراجح في حال الراوي :

مما تقدم يظهر أن هذا الراوي صدوق ، وهو من الثقات يقرب ، فقد احتج به البخاري في صحيحه .

- (١) صحيح البخاري (١٢٣/٤) في كتاب الأدب باب قول الرجل اخساً (٩٧:٧٨) ، ومسلم (٢٢٤٤/٤) في كتاب الفتن وأشراف الساعة باب ذكر ابن صياد (١٩:٥٢) .
- (٢) هدي الساري ص ٤٠٧ .
- (٣) ومنها حديث عمر عند البخاري .

الفصل الرابع

توثيق الراوي لضبطه وتجريحه لبدعته

كانت نتائج الفصول المتقدمة مؤكدة أن التعارض الذي يوجد في أحكام ابن حبان على الراوي الواحد ، وهو يذكره في كتابيه « الثقات » و « المجروحين » يمكن حله عن طريق الوقوف على ضوابط اتباعها ابن حبان ، وتتصل بروايته عن بعض الشيوخ ورواية بعض التلاميذ عنه ، كما تتصل بالعلاقة بين العدالة والضبط وتوفر الأولى وضعف الثاني .

وبما أن العدالة صفة متعددة الجوانب ، فقد ينعدم بعضها ويتحقق البعض الآخر ، وقد تصاب بجروح تختلف من حيث القوة والكثرة ، ويتحقق مع ذلك الضبط ، فهل كانت بعض أحكام ابن حبان مسلطة على جانب من جوانب العدالة تجريباً ، ومقرة بالضبط تعديلاً ؟ فهل جرح بعضهم لبدعته ووثقه لضبطه مثلاً ؟

وقبل الإجابة على هذا السؤال يجدر بالباحث أن يُذكر بتعريف البدعة عند المحدثين ، وبحكم رواية المبتدع .

البدعة لغة : قال ابن فارس : (بدع) أصلان أحدهما ابتداء الشيء ، وصنعه لا عن مثال .

والثاني : الانقطاع والكلال ، فمن الأول قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾^(١) أي ما كنت أول الرسل ... ومن الثاني قولهم : أبدعت الراحلة إذا كلت وعطبت ، فيقال : الإبداع لا يكون إلا بظلع ، ومن بعض ذلك اشتقت البدعة^(٢) .

(١) الأحقاف : ٩ .

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢٠٩/١) [بدع] .

وقال الفيومي : أَبَدَعَ الله تعالى الخلق إِبْدَاعًا : خلقهم على غير مثال ، وَأَبَدَعْتُ الشيء وَأَبْتَدَعْتُهُ : استخرجته وأحدثته ، ومنه قيل للحالة المخالفة : بَدْعَةٌ ، وهي اسم من الإِبْتِدَاعِ كالرفع من الارتفاع ، ثم غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين أو زيادة ، لكن قد يكون بعضها غير مكروه ، فيسمى بدعة مباحة ، وهو ما شهد لجنسه أصل في الشرع ، أو اقتضته مصلحة يندفع بها مفسدة كاحتجاب الخليفة عن أخلاط الناس ^(١) .

واصطلاحاً : عرفها الحافظ ابن رجب بقوله : البدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه ، وأما ما كان له أصل يدل عليه فليس ببدعة شرعاً ، وإن كان بدعة لغة ^(٢) .

وعرفها الشاطبي بقوله : هي طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله تعالى ^(٣) .

ومسألة الرواية عن أهل البدع مسألة خلافية بين علماء الجرح والتعديل . وقد قسم العلماء البدعة إلى قسمين : بدعة مكفرة ، والثانية : مفسقة ، وقد اشترطوا في المكفرة أن يكون التكفير متفقاً عليه من قواعد جميع الأئمة ^(٤) بأن ينكر المبتدع أمراً متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة ، فهذا ترد روايته بالإجماع ، أما من لم ينكر هذه الضرورات الشرعية ، وانضم إليه الورع

(١) المصباح المنير (٤٤/١) .

(٢) جامع العلوم والحكم ص (٢٥٢) .

(٣) الاعتصام للشاطبي (٣٠/١) .

(٤) هدي الساري (١٤٤/٢) .

والتقوى فتقبل روايته عند بعض العلماء مثل يحيى بن سعيد ، وعلي بن المديني ،
والشافعي ، والذهبي وغيرهم ^(١) .

لأنه لو رد حديث هؤلاء لذهبت جملة من الآثار النبوية ، وهذه مفسدة
بينة ، وأما المفسقه كبعد الخوارج والروافض غير الغلاة ، وغيرهم من
الطوائف ، ففيه تفصيل بين أن يكون داعية لبدعته ، أو غير داعية ، فالداعية
ترد روايته ، وهذا المذهب هو الذي عليه طائفة من أهل العلم منهم ابن
مهدي ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين .

ثم اختلف القائلون بهذا التفصيل ، فبعضهم أطلق ذلك ، وبعضهم زاده
تفصيلاً ، فقال : إن اشتملت رواية غير الداعية على ما يشيد ببدعته ويزينه
ويحسنه ظاهراً فلا تقبل ، وإن لم تشتمل فتقبل ، وطرده بعضهم هذا التفصيل
بعينه في عكسه في حق الداعية ، فقال : إن اشتملت روايته على ما يرد ببدعته
قبل ، وإلا فلا .

وعلى هذا إذا اشتملت رواية المبتدع سواء كان داعية أم لم يكن على ما لا
تعلق له ببدعته أصلاً ، هل تقبل مطلقاً أو ترد مطلقاً ؟ مال أبو الفتوح
القشيري إلى تفصيل آخر فيه ، فقال : إن وافقه غيره فلا يلتفت إليه هو إجماداً
لبدعته ، وإطفاءً لناره ، وإن لم يوافقه أحد ، ولم يوجد ذلك الحديث إلا عنده
مع ما وصفنا من صدقه واشتهاره بالدين ، وعدم تعلق ذلك الحديث ببدعته ،
فينبغي أن تقدم مصلحة تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السنة على مصلحة
إهانتته وإطفاء بدعته ^(٢) .

(١) شرح علل الترمذي ص ٦٤ .

(٢) هدي الساري مقدمة فتح الباري ص ٣٨٤ ، ٣٨٥ بتصرف .

هذه هي أقوال العلماء في الرواية عن أهل البدع ، فما موقف ابن حبان ؟
وهل يرى الرواية عنهم أم لا ؟

قال في كتابه « المجروحين » في النوع التاسع عشر- من أنواع جرح
الضعفاء :

ومنهم المبتدع إذا كان داعية يدعو الناس إلى بدعته ، حتى صار إماماً
يقتدى به في بدعته ، ويرجع إليه في ضلالته كغيلان ، وعمرو بن عبيد ، وجابر
الجعفي^(١).أ.هـ.

وقال في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي الجرشي من أهل البصرة : كنيته
أبو سليمان ، كان من الثقات المتقنين في الروايات ، غير أنه كان يتحلل الميل إلى
أهل البيت ، ولم يكن بداعية إلى مذهبه ، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا
خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ، ولم يكن يدعو إليها أن
الاحتجاج بأخباره جائز ، فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره ، ولهذه
العلة تركوا حديث جماعة ممن كانوا ينتحلون البدع ويدعون إليها ، وإن كانوا
ثقات ، واحتججنا بأقوام ثقات انتحلهم كانتحلهم سواء ، غير أنهم لم يكونوا
يدعون إلى ما ينتحلون ، وانتحال العبد بينه وبين ربه ، إن شاء عذبه وإن شاء
عفا عنه ، وعلينا قبول الروايات عنهم إذا كانوا ثقات على حسب ما ذكرناه في
غير موضع من كتبنا^(٢).أ.هـ.

وقال في مقدمة صحيحه : وأما المنتحلون المذاهب من الرواة مثل
الإرجاء والرفض وما أشبهها ، فإننا نحتج بأخبارهم إذا كانوا ثقات على

(١) كتاب المجروحين (١/٨١ ، ٨٢) بتصرف .

(٢) الثقات (٦/٣٥-٣٦) .

الشرط الذي وصفناه ، ونكل مذهبهم وما تقلدوه فيما بينهم وبين خالقهم إلى الله ﷻ إلا أن يكونوا دعاة إلى ما انتحلوا ، فإن الداعي إلى مذهبه والذاب عنه حتى يصير إماماً فيه ، وإن كان ثقة ثم روينا عنه جعلنا للاتباع لمذهبه طريقاً ، وسوغنا للمتعلم الاعتماد عليه وعلى قوله ، فالاحتياط ترك رواية الأئمة الدعاة منهم ، والاحتجاج بالرواة الثقات منهم على حسب ما وصفناه ^(١) .

هذه بعض النماذج العلمية التي تدل على ما سبق أن قرره في أحوال المبتدعة من الرواة ، دعاة كانوا أو غير دعاة .

قال في ترجمة خلف بن أيوب البلخي : كان مرجئاً غالباً فيه ، استحب مجانية حديثه لتعصبه في الإرجاء ، وبغضه من يتحل السنن ، وقمعه إياهم جهده ^(٢) ، ولم يخرج عنه في صحيحه .

وقال في ترجمة شداد بن حكيم البلخي : كان مرجئاً وكان مستقيم الحديث إذا روى عن الثقات ، غير أنني أحب مجانية حديثه لتعصبه في الإرجاء وبغضه من انتحل السنن أو طلبها . ولم يخرج عنه في صحيحه شيئاً أيضاً ^(٣) .

فهذه النصوص صريحة في أنه يرى استحباب ترك الرواية عن الراوي المبتدع الداعي إلى بدعته ، وإن كان صدوقاً مستقيماً الحديث ، وعلى العكس من ذلك فمن كان مستقيماً الحديث ولم يكن داعية إلى بدعته ، لم يكن عنده صواباً ترك حديثه .

(١) الثقات (٢٢٨/٨) .

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٦٠/١) .

(٣) الثقات (٣١٠/٨) .

قال في ترجمة إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : كان حريزى المذهب ، يعني ناصبياً ، ولم يكن بداعية إليه ، وكان صلباً في السنة حافظاً للحديث ، إلا أنه مع صلابته ربما كان يتعدى طوره ^(١) . وقد خرج عنه أحاديث عديدة في صحيحه لأنه لم يكن داعية ^(٢) .

وقال في ترجمة داود بن الحصين : كان يذهب مذهب الشراة ، وكل من ترك حديثه على الإطلاق وهم لأنه لم يكن بداعية إلى مذهبه ^(٣) .

فأما المبتدع غير الداعية إذا روى ما يؤيد بدعته فإنه يرى عدم الاحتجاج به في ذلك خاصة ، قال في ترجمة ثعلبة بن يزيد الحماني : كان غالباً في التشيع ، لا يحتج بأخباره التي يتفرد بها عن علي ^(٤) .

إلا أن ابن حبان قد يخالف هذه القاعدة التي يسير عليها أحياناً ، فقال في ترجمة زياد بن المنذر أبي الحارث الثقفي : كان رافضياً يضع الحديث في مثالب الصحابة ، ويروي في فضائل أهل البيت أشياء ما لها أصول ، لا تحل كتابة حديثه . وذكره في الثقات ثم أخرج عنه في صحيحه حديثين اثنين .

الأول : حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ألا إن الكذب يسود الوجه ، والنميمة من عذاب القبر » وهو من رواية زياد

(١) الثقات (٨١/٨) .

(٢) حديث رقم (٢٧٧) ، ورقم (٦٤٠) ، ورقم (١٠٩٤) وغيرها .

(٣) الثقات (٢٨٤/٦) .

(٤) كتاب المجروحين (٢٠٧/١) ، ولمزيد من التفاصيل انظر : هدي الساري ص ٣٨٥ ، شرح النووي بصحيح مسلم (٦٠/١) شرح علل الترمذي (٣٥٦/١) ، (٢٥٨) ، تدريب الراوي (٢٨٩/١) ، بالإضافة دراسات حديثية ص ٦٣ ، ٧٥ ، منهج ابن حبان في الجرح والتعديل (٨٣٢/٣ — ٨٣٣) ، مقدمة لسان الميزان (٩/١ ، ١٠ ، ١١) وغيرها .

ابن المنذر ، وقد تفرد به عن نافع بن الحارث عن أبي برزة ^(١) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه أبو يعلى والطبراني ، وفيه زياد بن المنذر وهو كذاب ^(٢) . وقال المنذري ^(٣) : وزياد هذا هو أبو الجارود الكوفي الأعمى تنسب إليه الجارودية ^(٤) من الروافض ونافع هو أبو داود الأعمى أيضاً ، وكلاهما متروك متهم بالوضع .

الثاني : حديث أبي برزة الأسلمي أن النبي ﷺ قال : « يُبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجج أفواههم ناراً » فقليل : من هم يا رسول الله ؟ قال : « ألم تر أن الله يقول : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ » ^(٥) . وعلة الحديث أيضاً زياد بن المنذر .

(١) صحيح ابن حبان (٤٤/١٣) حديث رقم (٥٧٣٢) .

(٢) مجمع الزوائد (٢/٧) .

(٣) الترغيب والترهيب (٤٨٣/٣) .

(٤) وهم فرقة من الزيدية وهم أتباع المعروف بأبي الجارود ، وهو زياد بن أبي زياد ، وقد زعموا أن النبي ﷺ نص على إمامة علي بالوصف دون الاسم ، وزعموا أيضاً أن الصحابة كفروا بتركهم بيعه علي ، وقالوا أيضاً إن الحسن بن علي كان هو الإمام بعد علي ، ثم أخوه الحسين كان إماماً بعد الحسن ، وافترقت الجارودية في هذا الترتيب فرقتين ، فرقة قالت : إن علياً نص على إمامة ابنه الحسن ثم نص الحسن على إمامة أخيه الحسين بعده ، ثم صارت الإمامة بعد الحسن والحسين شورى في ولدي الحسن والحسين ، فمن خرج منهم شاهراً سيفه داعياً إلى دينه وكان عالماً وعارفاً فهو الإمام ، وزعمت الفرقة الثانية منهم أن النبي ﷺ هو الذي نص على إمامة الحسن بعد علي ، وإمامة الحسين بعد الحسن . الفرق بين الفرق (٣٩-٤٠) .

(٥) صحيح ابن حبان (٣٧٧/١٢) حديث رقم (٥٥٦٦) .

وقال في ترجمة هارون بن سعد العجلي : كان غالباً في الرفض ، وهو رأس الزيدية ، كان ممن يعتكف عند خشبة زيد بن علي ، وكان داعية إلى مذهبه ، لا تحل الرواية عنه ، ولا الاحتجاج به بحال ^(١) .أ.هـ.

وذكره في الثقات وأخرج له في صحيحه حديثاً واحداً من طريق شريح ابن يونس حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن هارون ابن سعد عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ضرر الكافر أو ناب الكافر مثل أحد ، وغلظ جلده مسيرة ثلاث » ^(٢) ورواه مسلم من طريق حميد بن عبد الرحمن به مثله ^(٣) .

فهذه النصوص المتقدمة لا تدل على عدم صحة القاعدة التي سار عليها ابن حبان والعلماء قبله وبعده ، فالخروج عن القاعدة أحياناً أمر معتاد ، وقد يكون لابن حبان مبررات في ذلك ، إما لضوابط علمية ، أو لاشتباه في اسم الراوي أو لغير ذلك من الأسباب .

(١) كتاب المجروحين (٩٤/٣) .

(٢) صحيح ابن حبان (٥٢٣/١٦) حديث رقم (٧٤٨٧) .

(٣) صحيح مسلم (٢١٨٩/٤) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (١٣:٠٥١) .

١- علي بن هاشم بن البريد الكوفي مولاهم أبو الحسن *

قال في « الثقات » : علي بن هاشم بن البريد العامري البزار ، من أهل الكوفة ، كنيته أبو الحسن ، يروي عن إسماعيل بن أبي خالد ، روى عنه أهل الكوفة ، مات سنة تسع وثمانين ومائة ، وكان يتشيع ^(٢).

وقال في « المجروحين » : يروي عن الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد ، من أهل الكوفة ، روى عنه أهلها ، كان غالباً في التشيع ، ممن يروي المناكير عن المشاهير حتى كثر ذلك في رواياته مع ما يقلب من الأسانيد . أخبرنا مكحول قال سمعت جعفر بن أبان يقول : سمعت ابن نمير يقول : علي بن هاشم كان مفرطاً في التشيع ، منكر الحديث ^(٣). أ.هـ.

فهذا الراوي ذكره ابن حبان في « الثقات » ، واقتصر- على ذكر أحد شيوخه الكبار ، وهو إسماعيل بن أبي خالد ^(٤) وأخبر أنه يروي عن أهل

* مصادر ترجمته :

- ١- أحوال الرجال (الترجمة ٨٨-٨٩)
- ٢- تاريخ البخاري الكبير (٦/ترجمة ٢٤٦٥).
- ٣- تاريخ بغداد (١١٦/١٢، ١١٧) .
- ٤- تقريب التهذيب ص ٤٠٦ .
- ٥- تهذيب التهذيب (٣٩٢/٧) .
- ٦- تهذيب الكمال (١٦٦/٢١) .
- ٧- الجرح والتعديل (٦/ترجمة ١١٣٧).
- ٨- سير أعلام النبلاء (٣٠٣/٨) .
- ٩- الضعفاء الكبير (٢٥٥/٣) .
- ١٠- طبقات ابن سعد (٣٩٢/٦) .
- ١١- الكاشف (٢/ترجمة ٤٠٣٦) .
- ١٢- الكامل (١٨٣/٥) .
- ١٣- المغني في الضعفاء (٢/ترجمة ٤٣٥٣) .
- ١٤- ميزان الاعتدال (١٦٠/٣) .
- (٢) الثقات (٢١٣/٧) .
- (٣) كتاب المجروحين (١١٠/٢) .
- (٤) إسماعيل بن أبي خالد : هو الإمام الكبير أبو عبد الله البجلي الأحمسي مولاهم الكوفي ، =

الكوفة ، وهم مشهورون بالتشيع لعلي بن أبي طالب ، ثم نص على بدعته التي اشتهر بها وهي التشيع ، ثم أعاده في « المجروحين » مفصلاً في حاله ، فذكر أنه يروي عن شيخ آخر وهو الأعمش^(١) أحد الأئمة الكبار ، وطعن فيه بثلاثة أمور :

١ - التشيع ، وأخبر أنه كان غالباً في التشيع^(٢) ، ولم ينص على أنه كان داعية حتى يترك حديثه بالكلية ، والغلاة من الشيعة يشير إليهم ابن حبان

= واسم أبيه هرمز ، روى البخاري عن علي قال : له نحو ثلاثمائة حديث ، وروى ابن المبارك عن سفيان : الحفاظ ثلاثة : إسماعيل بن أبي خالد ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وقال القطان : كان سفيان به معجباً ، قال عبد الله بن أحمد : قال أبي : أصح الناس حديثاً عن الشعبي ابن أبي خالد ، يشرب العلم شرباً ، وقال يحيى ابن معين : ثقة ، وكان رجلاً صالحاً ، سمع خمسة من أصحاب النبي ﷺ وكان طحاناً ، قال الذهبي : أجمعوا على إتقانه والاحتجاج به ولم ينبر بتشيع ولا بدعة ولله الحمد ، ويقع لنا من عواليه جملة ، وحديثه من أعلى ما يكون في صحيح البخاري ، انظر : سير أعلام النبلاء (١٧٦/٦-١٧٧) ، وتهذيب الكمال (٦٩/٣) .

(١) هو سليمان بن مهران الإمام شيخ المقرئين والمحدثين ، أبو محمد الأسدي مولا هم الكوفي ، قال أحمد بن عبد الله العجلي : ثقة ثبت وكان محدث الكوفة ، وكان فيه تشيع ، قال الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ عارف بالقراءات ، لكنه يدلّس ، انظر سير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦) ، والتقريب (٢٥٤) .

(٢) الشيعة هم الذين شايعوا علياً ﷺ على الخصوص ، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية إماماً جليلاً وإماماً خفياً ، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده ، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره ، أو بتقية من عنده ، وقالوا : ليست الإمامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة ، وينصب الإمام بنصبهم ، بل هي قضية أصولية ، وهي ركن الدين لا يجوز للرسول عليهم الصلاة والسلام إغفاله وإهماله ، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله ، يجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيب ، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر ، والقول والتبري فعلاً وعقداً ، إلا في حال التقية ، وبخالفهم بعض الزيدية في ذلك ، ولهم في تعدية =

بقوله : كان غالباً في التشيع ، كان رافضياً يشتم أصحاب النبي ﷺ ، وأما غير الغلاة فيشير إليهم بقوله : كان شيعياً أو كان يتشيع ، أو غير ذلك من العبارات .

٢- يروي المناكير عن المشاهير ، وقد تقدم الكلام على هذا اللفظ ، وخلاصته أن من أطلق عليهم هذا اللفظ على درجات : منهم من لا يحتاج به إذا انفرد ، ويحتاج به إذا وافق الثقات ، ومنهم من ترك حديثه بالكلية .

٣- قلب الأسانيد ، وقد تقدم الكلام على هذا اللفظ ، وقد أطلقه على عدد من الرواة ، وكانت درجاتهم متفاوتة بين الاعتبار والترك .

فقال في ترجمة حفص بن عمر العدني : يعرف بفرخ ، يروي عن مالك ابن أنس وأهل المدينة ، كان ممن يقلب الأسانيد قلباً ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد^(١) .

= الإمام كلام ، وخلاف كثير ، وعند كل تعدية وتوقف مقالة ومذهب ، وخط ، وهم خمس فرق : كيسانية ، وزيدية ، وإمامية ، وغلاة ، وإسماعيلية ، وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال ، وبعضهم إلى السنة ، وبعضهم إلى التشبيه .أ.هـ. الملل والنحل للشهرستاني ص ٦٣ .

وفيهم الغلاة وغير الغلاة ، قال الحافظ ابن حجر : التشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان ، وأن علياً كان مصيباً في حروبه ، وأن مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما ، وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ ، وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً صادقاً مجتهداً فلا ترد روايته بهذا ، لا سيما إن كان غير داعية ، فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه ، ويطلق عليه رافضي ، وإلا فشيوعي ، فإن انضاف إلى ذلك السب أو التصريح بالبغض وهو التشيع في عرف المتأخرين فغال في الرفض وإن اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشد في الغلو ، ولا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة . هدي الساري ص ٤٥٩ ، تهذيب التهذيب (١/٩٤) .

(١) كتاب المجروحين (١/٢٥٧) .

وقال في ترجمة عاصم بن هلال أبي النضر- البارقي : إمام مسجد السخيتاني يروي عن أيوب وغاضرة بن عروة ، روى عنه أهل البصرة ، كان ممن يقلب الأسانيد توهماً لا تعمداً حتى بطل الاحتجاج به ^(١).

وقال في ترجمة عبد الحميد بن سليمان أخي فليح بن سليمان : كنيته أبو عمر الخزاعي ، من أهل المدينة ، يروي عن مالك وسليمان بن بلال ، كان ممن يخطئ ويقلب الأسانيد ، فلما كثر ذلك فيما روى بطل الاحتجاج بما حدث صحيحاً لغلبة ما ذكرنا على روايته ^(٢).

إلا أن ابن حبان لم يترك الحديث عن علي بن هاشم بالكلية ، فلم يقل : سقط الاحتجاج به ، أو استحق الترك ، أو غيرها من العبارات التي تشعر بترك حديثه ، ويظهر من كلام ابن حبان في الكتابين أنه ذكره في الثقات لضبطه ، بدليل أنه نص على تشيعه ، فهو على علم بهذا التشيع ، كما نص على ذلك يحيى ابن معين وأبو داود ، وغيرهم من العلماء كما سيأتي ، وجرحه في « المجروحين » عملاً بقول من جرحه ، وإظهاراً لضعف العدالة الدينية عنده ، إلا أنه لم يكتف بذلك ، فأضاف إليها أيضاً طعنه في ضبطه ، فقال : ممن يروي المناكير عن المشاهير ويقلب الأسانيد .

ويبدو في أقواله التعارض ، ويسعى البحث إلى حل هذا التعارض ، وذلك بالاستعانة بأقوال العلماء وبعض العلماء الذين رَووا عن هذا الراوي ، وكيف ؟ بالإضافة إلى نماذج من مروياته .

(١) كتاب المجروحين (٢/١٢٩) .

(٢) كتاب المجروحين (٢/١٤١) .

قال أبو بكر بن أبي خيثمة : وأحمد بن سعد بن أبي مريم ، ومحمد ابن عثمان بن أبي شيبة عن يحيى بن معين : ثقة ^(١) ، قال حنبل بن إسحاق عن أحمد ابن حنبل ^(٢) : ليس به بأس ^(٣) ، وقال أبو الحسن بن البراء وأبو بكر الباغندي عن علي بن المديني : كان صدوقاً ، وكان يتشيع ^(٤) ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ^(٥) ، وقال أبو زرعة : صدوق ^(٦) ، وقال النسائي : ليس به بأس ^(٧) ، وقال اللالكائي : له في مسلم ^(٨) حديثان ^(٩) . ووثقه العجلي ^(١٠) ، وذكره ابن شاهين شاهين في الثقات ^(١١) ، وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : كان هو وأبوه غاليين في مذهبهما ^(١٢) ، وقال جعفر بن أبان : سمعت ابن نمير يقول : علي بن

(١) تاريخ بغداد (١١٧/١٢) .

(٢) تاريخ بغداد (١١٧/١٢) .

(٣) وهذا المصطلح قد يطلق ويراد به التوثيق كما في ترجمة حفص بن ميسرة العقيلي ، فقد قال عنه الإمام أحمد : ليس به بأس ثقة ، تهذيب التهذيب (٤١٩/٢ ، ٤٢٠) ، وكما في ترجمة قبيصة بن عقبة السوائي ، قال عنه الإمام أحمد : كان قبيصة رجلاً صالحاً ثقة لا بأس به ، تهذيب التهذيب (٣٤٨/٨) . وانظر الرفع والتكميل ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٤) تاريخ بغداد (١١٧/١٢) .

(٥) تاريخ بغداد (١١٧/١٢) .

(٦) الجرح والتعديل (٦/ترجمة ١١٣٧) .

(٧) تاريخ بغداد (١١٨/١٢) .

(٨) تهذيب التهذيب (٣٩٢/٧) .

(٩) سيأتي تخريجهما .

(١٠) ثقاته ص ٣٥١ ترجمة ١٢٠١

(١١) ثقاته الترجمة ٧٥٨ ، ٧٦٠ ، ٧٦٨ .

(١٢) أحوال الرجال ، الترجمة (٨٨ ، ٨٩) .

هاشم مفرط في التشيع منكر الحديث^(١)، وذكره العقيلي في الضعفاء^(٢)، وضعفه الدارقطني^(٣).

قال البخاري : كان هو وأبوه غاليين في مذهبهما^(٤)، وقال أبو حاتم : كان يتشيع وكتب حديثه^(٥)، وقال أبو داود : ثبت ولكن يتشيع^(٦)، وقال أبو عبيد الآجري : سألت أبا داود عنه فقال : سئل عنه عيسى بن موسى فقال : أهل بيت تشيع وليس ثم كذب^(٧)، وقال ابن عدي : حدث عنه جماعة من الأئمة ، ويروي في فضائل علي أشياء لا يرويها غيره بأسانيد مختلفة ، وهو إن شاء الله صدوق في روايته^(٨)، وقال الذهبي في المغني : صدوق شيعي جلد^(٩)، وقال في الميزان : ولغلوه ترك البخاري إخراج حديثه ، فإنه يتجنب الرافضة كثيراً كأنه يخاف من تدينهم بالتقية ، ولا نراه يتجنب القدرية ولا الخوارج ولا الجهمية فإنهم على بدعهم يلزمون الصدق ، مات قديماً سنة إحدى وثمانين ومائة ، فلعله أقدم مشيخة الإمام أحمد وفاته^(١٠)، وقال ابن حجر : صدوق يتشيع^(١١).

(١) ميزان الاعتدال (١٦٠/٣) .

(٢) الضعفاء الكبير (٢٥٥/٣) .

(٣) تهذيب التهذيب (٣٩٣/٧) .

(٤) ميزان الاعتدال (١٦٠/٣) .

(٥) الجرح والتعديل (٦/ترجمة ١١٣٧) .

(٦) ميزان الاعتدال (١٦٠/٣) ترجمة ٥٩٦٠ .

(٧) سؤالاته (٤٧/٥) .

(٨) الكامل (١٨٣/٥) .

(٩) المغني في الضعفاء (٢/ترجمة ٤٣٥٣) .

(١٠) ميزان الاعتدال (١٦٠/٣) .

(١١) التقريب (ص ٤٠٦) .

وبعد هذا العرض لأقوال العلماء نجد أن هناك اختلافاً بينهم في الحكم على هذا الراوي ، فبينما نجد أن يحيى بن معين وغيره يوثقونه نرى أن الآخرين أمثال الدارقطني والعقيلي وغيرهم يجرحونه ، ويشيرون إلى غلو في تشيعه ، وبعضهم يتوسط في أمره مثل الذهبي وابن حجر ، والذي يظهر من كلام من وثقه مطلقاً على صرف النظر عن انتحاله لبدعة التشيع .

أما من جرحه فظاهر كلامهم أنهم قصدوا بدعة التشيع ، ولعل الراجح في أمره يتضح بعد دراسة نماذج من مروياته .

الحديث الأول :

أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا علي بن هاشم ووكيع عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا مات صاحبكم فدعوه » ^(١).

هذا الحديث من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، ويرويه عنه أربعة رواة هم : علي بن هاشم ، ووكيع ، وسفيان الثوري ، وعبد الله بن عثمان . أما طريق علي بن هاشم فأخرجه ابن حبان كما سبق ^(٢).

وأما طريق وكيع فأخرجه أيضاً ابن حبان كما سبق ، وأبو داود ^(٣) من طريق زهير بن حرب عنه .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٣٠١٨/٧) كتاب الجنائز رقم « ١٠ » باب فضل الموت وما يتعلق به .

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٣٠١٨/٧) .

(٣) سنن أبي داود (٢٧٥/٤) في كتاب الأدب ، باب الأدب في النهي عن سب الموتى (٥٠:٣٥) .

وأما طريق سفيان فأخرجه ابن حبان ^(١) من طريق محمد بن يوسف عن سفيان به .

وأخرجه الترمذي ^(٢) من طريق محمد بن يحيى عن محمد بن يوسف عن سفيان به ، وزاد : « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي » .

وأما طريق عبد الله بن عثمان فأخرجه الطيالسي ^(٣) عن هشام به .

فهؤلاء ثلاثة ، وكيع ، وسفيان ، وعبد الله بن عثمان تابعوا علي بن هاشم على إسناده ومثنه سوى ما زاده سفيان عنهم جميعاً برواية الترمذي المتقدمة ، ولا يضر تفرد سفيان بها ، لأنه إمام متقن ، فالحديث صحيح بزيادته ، وقول الترمذي : روي هذا عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي ﷺ مرسلأ أيضاً لا يضر ، لاتفاق أربعة على وصله .

الحديث الثاني :

حديث عائشة رضي الله عنها في تحريم الرضاعة :

بعد أن خرج الإمام مسلم حديث عائشة رضي الله عنها من طريق أبي كريب حدثنا أبو أسامة «ح» وحدثني أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي حدثنا علي بن هاشم بن البريد جميعاً عن هشام بن عروة عن عبد الله ابن أبي بكر عن عمرة عن عائشة قالت : قال لي رسول الله ﷺ : « يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة » .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٣٠١٨/٧) .

(٢) سنن الترمذي (٣٨٩٥/٥) في كتاب المناقب ، باب فضل أزواج النبي ﷺ (٦٤:٥٠) .

(٣) مسند الطيالسي (رقم ١٤٤٦) .

قال وحدثني إسحاق بن منصور ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن جريج ، أخبرني عبد الله بن أبي بكر بهذا الإسناد مثل حديث هشام بن عروة ^(١) .

فهذا الحديث أخرجه مسلم من طريق أبي أسامة وعلي بن هاشم ، كلاهما عن هشام بن عروة عن عبد الله بن أبي بكر ، وهذه متابعة تامة ، فإن أبا أسامة هو حماد بن أسامة القرشي ، ثقة ثبت ، وروى له الجماعة ^(٢) .

وله عنده عن عبد الله بن أبي بكر طريق أخرى ، وقال : حدثني إسحاق ابن منصور ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن جريج عنه به مثل حديث هشام ^(٣) .

ولحديث عائشة هذا سوى ما تقدم طرق كثيرة أخرج بعضها البخاري ، وأخرج مسلم البعض الآخر بمعنى ما في حديث عائشة هذا ^(٤) .

الحديث الثالث :

حديث استئذان أبي موسى الأشعري أنه جاء إلى عمر بن الخطاب فقال : السلام عليكم ... فذكر قصة الاستئذان (الحديث) .

بعد أن أخرج الإمام مسلم حديث أبي موسى الأشعري في الاستئذان من طريق حسين بن حريث أبي عمار ، حدثنا الفضل بن موسى ، أخبرنا طلحة ابن يحيى عن أبي بردة قال : وحدثناه عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان حدثنا علي بن هشام عن طلحة بن يحيى بهذا الإسناد ، غير أنه قال : فقال : يا

(١) صحيح مسلم (١٠٦٨/٢) كتاب الرضاع ، باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة (١:١٧) .

(٢) التقریب ص ١٧٧ ترجمة رقم ١٤٨٧ .

(٣) صحيح مسلم (١٠٦٨/٢) .

(٤) صحيح البخاري (٣٦٢/٣) ، وصحيح مسلم (١٠٦٨/٢) .

أبا المنذر ، إني سمعت هذا من رسول الله ﷺ فقال : « نعم فلا تكن يا بن الخطاب عذاباً على أصحاب رسول الله ﷺ » ولم يذكر من قول عمر سبحان الله وما بعده ^(١).

فهذا الحديث أخرجه مسلم من طريق علي بن هاشم عن طلحة بن يحيى ، ولم ينفرده به علي بن هاشم ، بل تابعه عليه الفضل بن موسى ، وهو ثقة ثبت من رجال الجماعة ، كما في الطريق الأولى ^(٢).

وللحديث شواهد منها حديث أبي سعيد الخدري عند البخاري ^(٣) ومسلم ^(٤).

وإخراج مسلم لهذين الحديثين من طريق علي بن هاشم فيه دلالة على توثيق مسلم له في روايته ، ومن جهة أخرى إنهم كانوا يخرجون حديث المبتدع إذا لم يكن داعية إلى بدعته ، وهذا ما يدل عليه تصرف ابن حبان في الحكم على هذا الراوي في كتابيه ، وإخراجه لحديثه في صحيحه .

الحديث الرابع :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق سريج بن يونس ، حدثنا علي ابن هاشم يعني البريد عن محمد بن عبيد الله بن علي بن أبي رافع عن عمر ابن

(١) صحيح مسلم (٣/١٦٩٦-١٦٩٧) كتاب الآداب ، باب الاستئذان (٧:٣٨) .

(٢) التقریب (ص ٤٤٧) .

(٣) صحيح البخاري (٤/١٣٩) كتاب الاستئذان ، التسليم والاستئذان ثلاثاً (٧٩:١١٣) .

(٤) صحيح مسلم (٣/١٦٩٤-١٦٩٥) كتاب الآداب ، باب الاستئذان (٧:٣٨) .

علي ابن حسين عن أبيه عن علي عليه السلام : « أن النبي ﷺ خير نساء الدنيا والآخرة ولم يخيرهن الطلاق » ^(١).

الحديث إسناده ضعيف جدا ، محمد بن عبيد الله بن أبي رافع قال البخاري : منكر الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وضعفه غيرهما أيضاً ^(٢) ، وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند : والحديث منقطع أيضاً ، فعمر بن علي بن حسين ثقة ، وأبوه زين العابدين لم يدرك جده علي ابن أبي طالب ، فروايته عنه مرسلة ، ثم إن الحديث خطأ يخالف الأحاديث الصحاح أن رسول الله ﷺ خير أزواجه الطلاق فاخترن الله ورسوله رضي الله عنهن ^(٣) . أ.هـ.

الراجع في حال الراوي :

مما تقدم يظهر أن هذا الراوي ثقة ، فقد وثقه الإمام أحمد بن حنبل ، وهو تلميذه وأعرف الناس به ، وما رماه به ابن حبان وابن عدي من التفرد بالروايات المنكرة ، يحتمل أن يكون ذلك لروايات مخصوصة ، على أني لم أجد شيئاً من ذلك .

(١) مسند الإمام أحمد (١/رقم ٥٨٨) طبعة دار إحياء التراث العربي .

(٢) التاريخ الكبير (١/١٧١) .

(٣) مسند الإمام أحمد (٢/٣٠) بتحقيق أحمد شاكر .

٢- عبد الله بن شريك العامري :

قال في « الثقات » : عبد الله بن شريك العامري : يروى عن ابن عمر عداة في أهل الكوفة ، روى عنه الثوري وشريك^(١) .

وقال في « المجروحين » : عبد الله بن شريك العامري ، يروي عن أهل الكوفة ، روى عنه أهلها ، كان غالباً في التشيع ، يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات ، فالتنكب عن حديثه أولى من الاحتجاج به ، وقد كان مع ذلك مختارياً^{(٢) (٣)} .

* مصادر ترجمته :

- ١- أحوال الرجال للجوزجاني (الترجمة ٢٥)
- ٢- إكمال مغلطاي (٢/٢٧٩) .
- ٣- تقريب التهذيب ص ٣٠٧ .
- ٤- تهذيب التهذيب (٥/٢٥٣) .
- ٥- تهذيب الكمال (١٥/٨٩) .
- ٦- الثقات لابن شاهين (ترجمة ٦٧٧ ، ٦٧٩) .
- ٧- الجرح والتعديل (٥/ترجمة ٣٧٥) .
- ٨- سؤالات البرقاني (الترجمة ٢٥١) .
- ٩- الضعفاء الكبير (٢/٢٦٦) .
- ١٠- كتاب الضعفاء والمتروكين (ترجمة ٣٦٥) .
- ١١- الكاشف (٢/٥٦١) .
- ١٢- الكامل (٤/١٧٤) .
- ١٣- المعرفة والتاريخ (٣/٩٨) .
- ١٤- المغني في الضعفاء (١/٣٤٢) .
- ١٥- الميزان (٢/٤٣٩) .
- (١) الثقات (٥/٢٢) .
- (٢) كتاب المجروحين (٢/٢٦) .

(٣) قوله كان مختارياً : نسبة إلى فرقة المختاربية أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي ، كان خارجياً ثم صار زبيرياً ثم صار شيعياً وكيسانياً . قال بإمامة محمد بن الحنفية بعد أمير المؤمنين علي ، وقيل : لا بل بعد الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وكان يدعو الناس إليه ، وكان يظهر أنه من رجاله ودعائه ، ويذكر علومه مزخرفة بترهاته ينوطها به ، ولما =

فهذا الراوي ذكره ابن حبان في « الثقات » وسكت عنه ، ثم أعاده في « المجروحين » مفصلاً ومبيناً حاله ، فذكر أنه كان غالباً في التشيع ، وقد تقدم الكلام على هذا اللفظ وقال عنه : يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات ، فهو إما أن يكون متعمداً ، وعندها يكون وضاعاً كذاباً ، أو يكون واهماً خطأً ، وعندها يكون منكر الحديث .

فقال في ترجمة إبراهيم الواسطي : يأتي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، إن لم يكن بالمتعمد لها فهو المدلس عن الكذابين ، إني رأيته قد روى عن مالك أشياء موضوعة وذكر له بعضها ^(١) .

= وقف محمد بن الحنفية على ذلك تبرأ منه ، وأظهر لأصحابه أنه إنما تمس على الخلق ذلك ليمشى أمره ويجتمع الناس عليه ، وإنما انتظم له ما انتظم بأمرين ، أحدهما : انتسابه إلى محمد بن الحنفية علماً ودعوة ، والثاني : قيامه بثأر الحسين بن علي رضي الله عنهما واشتغاله ليلاً ونهاراً بقتال الظلمة الذين اجتمعوا على قتل الحسين ، وقد تمت للمختار ولاية الكوفة والجزيرة والعراقين إلى حدود أرمينية ، ثم تكهن بعد ذلك وسجع كأسجاع الكهنة ، وحكي أيضاً أنه ادعى نزول الوحي عليه ، ثم إن المختار خدعته السبئية الغلاة من الرافضة ، فقالوا له أنت حجة هذا الزمان ، وحملوه على دعوى النبوة فادعاهما عند خواصه ، وزعم أن الوحي يتزل عليه ، وسجع بعد ذلك ، ومن مذهبه أنه يجوز البداء على الله تعالى ، والبداء له معان : البداء في العلم ، وهو أنه يظهر له خلاف ما علم ، وقد قيل إن محمد ابن الحنفية تبرأ من المختار حين وصل إليه أنه قد لبس على الناس أنه من دعائه ورجاله ، وتبرأ من الضلالات التي ابتدعها المختار من التأويلات الفاسدة ، والمخاريق المموهة ، وقتل المختار في حربه مع مصعب الزبير سنة ٦٧ هـ . تاريخ الطبري (٤٧٦/٣) ، الملل والنحل لأبي الفتح الشهرستاني ص ٦٢ ، ٦٣ ، الفرق بين الفرق ص ٥٣ - ٥٨ .

(١) كتاب المجروحين (١١٥/١ ، ١١٦) .

وقال في ترجمة الحسن بن علي الرقي : يروي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات على قلة الرواية ، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل القدح فيه ^(١).

وقال في ترجمة حسان بن سياه أبي سهل البصري منكر الحديث جداً ، يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد لما ظهر من خطئه في روايته على ظهور الصلاح منه ^(٢).

وقوله : يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات يعني أن لكل محدث ثقة تلامذة روى عنه حديثه ، والأصل أن تتقارب ألفاظهم وأحاديثهم ، وتشابه من حيث الأسانيد ، ومن حيث المتن ، فإذا جاء راو ونسب إلى هذا المحدث شيئاً من الحديث وادعى أنه سمعه منه ، أو أن شيخه سمعه منه فإن هذا الحديث يعرض على أحاديث الثقات الذين جمعوا حديث هذا المحدث ، وعنوا به ، فإذا وافق حديثه أحاديثهم أو أشبهها قبل حديثه ، وإذا تفرد أو خالف نظر ، فإن خالف وهو ثقة مأمون كان حديثه شاذاً ، وإذا خالف أو تفرد وهو ضعيف أو مستور كان حديثه منكراً ^(٣).

ثم ذكر ابن حبان أن ترك الرواية عن هذا الراوي أولى من الاحتجاج بروايته للأسباب التي تقدم ذكرها ، ثم وصفه بعد ذلك إضافة إلى ما سبق بأنه كان مختارياً ، أي من أتباع المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وقد سبق التعريف بهذه الفرقة .

(١) كتاب المجروحين (٢٣٩/١) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٦٧/١) .

(٣) منهج ابن حبان في الجرح والتعديل (١٢٥٢ ، ١٢٥١/٣) .

ويظهر في أقواله التعارض ، فهو قد ذكره في « الثقات » وهذا توثيق بلا شك ، ثم أعاده في « المجروحين » واتهمه بالغلو في التشيع ، وبرواية أحاديث عن الثقات ليست من أحاديثهم ، ثم إضافة إلى ذلك كان من فرقة المختارية .

وسيسعى البحث إلى حل التعارض ، وذلك بالاستعانة بأقوال العلماء ، مع نماذج من أحاديث هذا الراوي .

وقوله : كان غالباً في التشيع ، استخدم ابن حبان عدة ألفاظ للتعبير عن الغلو في التشيع بشكل يتناسب مع الراوي الذي يصفه بالغلو ، فتارة يقول في راو : كان رافضياً يشتم أصحاب النبي ﷺ^(١) ، وأخرى يقول : كان كثير الوهم مع غلو في تشيعه ، أو كان غالباً في التشيع^(٢) ، أو كان سبياً^(٣) يقول إن علياً

(١) كتاب المجروحين (١/٢٠٤) .

(٢) كتاب المجروحين (١/٢٤٦) .

(٣) السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ ، الذي قال لعلي ﷺ : أنت أنت ، يعني أنت الإله ، فنفاه إلى المدائن ، زعموا أنه كان يهودياً فأسلم ، وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام مثل ما قال في علي ﷺ ، وهو أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي ﷺ ، ومنه تشعبت أصناف الغلاة ، وزعم أن علياً حي لم يموت ، ففيه الجزء الإلهي ، ولا يجوز أن يستولي عليه ، وهو الذي يجيء في السحاب والرعد صوته ، والبرق تبسمه ، وأنه سيزل إلى الأرض فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وإنما أظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد انتقال علي ﷺ ، واجتمعت عليه جماعة ، وهم أول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة ، وقالت بتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة بعد علي ﷺ ، قال : وهذا المعنى مما كان يعرفه الصحابة ، وإن كانوا على خلاف مراده ، هذا عمر بن الخطاب ﷺ كان يقول فيه حين فقأ عين واحد بالحد في الحرم ، ورفعت القصة إليه : ماذا أقول في يد الله فقأت عيناً في حرم الله ؟ فأطلق عمر اسم الإلهية عليه لما عرف منه ذلك . الملل والنحل ص ٧٤ ، ٧٥ .

يرجع إلى الدنيا ، أو كان يؤمن بالرجعة^(١) ، أو كان سحائياً يزعم أن علياً في السحاب ، ونحو ذلك من العبارات التي تشعر بالغلو في هذه البدعة .

ثم بين ابن حبان بعد ذلك رأيه في هذا الراوي على طريقة الموازنة بين ما يدعو إلى توثيقه وتجريحه ، مرجحاً عدم الاحتجاج بمروياته لا على سبيل القطع ، وإنما على سبيل الأولى والأحوط ، وكأنه يشير بذلك إلى السبب الذي جعله يذكره في كلا الكتابين ، وأنه بعد توثيقه في كتابه « الثقات » بالسكوت عنه ، عاد فذكره في « المجروحين » ، وكان جل ذلك هو انتحاله لهذه البدعة مع الغلو فيها ، وعليه فقد يقال : إنه وثقه لضبطه وجرحه لبدعته ، فهل تدعم أقوال أئمة الجرح والتعديل هذا الاستنتاج الذي أشير إليه ؟ لعل الجواب عن ذلك يكون بعد عرض ما تيسر من أقوالهم .

قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن منصور عن يحيى ابن معين وأبي زرعة : ثقة^(٢) ، وقال يعقوب بن سفيان : ثقة ، وهو من كبار أهل الكوفة ، يميل إلى التشيع^(٣) ، وقال الدارقطني : لا بأس به^(٤) ، وقال ابن حجر في التقريب : صدوق يتشيع ، أفرط الجوزجاني فكذبه^(٥) ، وقال إبراهيم ابن عرعة عن سفيان بن عيينة : كان مختارياً ، وكان لا يحدث عنه^(٦) ، وقال كان

(١) كتاب المجروحين (٢/٢٥٣) .

(٢) الجرح والتعديل (الترجمة ٣٧٥) .

(٣) المعرفة والتاريخ (٣/٩٨) .

(٤) سؤالات البرقاني ، الترجمة (٢٥١) .

(٥) التقريب ص (٣٠٧) .

(٦) الجرح والتعديل (٥/الترجمة ٣٧٥) .

عبد الرحمن بن مهدي قد ترك الحديث عنه ^(١)، وقال ابن أبي حاتم : وذلك لمذهبه ، فإنه كان مختارياً على ما حكاه ابن عينة عنه ^(٢)، وقال الجوزجاني : كذاب ^(٣)، وقال أبو حاتم : ليس بقوي ^(٤)، وقال ابن عدي : سمعت ابن حماد حماد يقول : قال السعدي : عبد الله بن شريك مختاري كذاب ، وقول السعدي مختاري ، أي هو من أصحاب مختار بن أبي عبيد ، وليس له من الحديث إلا الشيء اليسير ^(٥)، وقال أبو الفتوح الأزدي من أصحاب المختار : لا يكتب حديثه ^(٦)، وقال الذهبي : عبد الله بن شريك العامري كان في أوائل أمره من أصحاب المختار ، ولكنه تاب ^(٧)، وقال النسائي : ليس بالقوي مختاري ^(٨)، وقال في موضع آخر : ليس به بأس ^(٩).

وبعد هذا العرض لأقوال العلماء نجد أنهم على ثلاثة أحوال ، منهم من وثقه ، ومنهم من جرحه ، ومنهم من تردد في أمره ، والذي يظهر حمل كلام من وثقه مطلقاً على صرف النظر عن انتحاله لبدعة التشيع مع غلو فيها ، أو أنهم علموا ما لم يعلمه غيرهم من توبته من هذه البدعة.

- (١) الجرح والتعديل (٥/الترجمة ٣٧٥) .
- (٢) الجرح والتعديل (٥/الترجمة ٣٧٥) .
- (٣) أحوال الرجال (الترجمة ٢٥) .
- (٤) الجرح والتعديل (٥/الترجمة ٣٧٥) .
- (٥) الكامل (٤/١٧٤) .
- (٦) إكمال مغلطاي (٢/٢٧٩) نقلاً عن حاشية تهذيب الكمال للدكتور بشار عواد (١٥/٨٩).
- (٧) الميزان (٢/٤٣٩) .
- (٨) كتاب الضعفاء والمتروكين (ترجمة رقم ٣٦٥) .
- (٩) تهذيب الكمال (١٥/٨٨) .

وأما من جرحه فظاهر كلامهم يدل على أنهم قصدوا بدعة التشيع ، وأما من تردد في أمره مثل النسائي ، فلعل تجريحهم إنما كان لشيء خاص بعينه وهو الغلو في التشيع ، وكونه من أتباع المختار بن أبي عبيد الثقفي مع عدم علمهم بتوبته .

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة هدية بن خالد القيسي- : قرأت بخط الذهبي : قواه النسائي مرة ، وضعفه أخرى ، قال ابن حجر : لعله ضعفه في شيء خاص ^(١) .

وعقب عليه الشيخ التهانوي بقوله : وإذا اختلف قول الناقد في رجل فضعه مرة وقواه أخرى فالذي يدل عليه صنيع الحافظ أن الترجيح للتعديل ، ويحمل الجرح على شيء بعينه ^(٢) .

ولعل هذا هو السبب في تعارض أحكام ابن حبان ، حيث ذكره في كلا الكتابين كما سبقت الإشارة إليه ، وقد يقال إنه ألحقه في كتابه « الثقات » بعدما ذكره في كتابه « المجروحين » بعد علمه بتوبته ورجوعه عن بدعته ، وهذا الاحتمال وإن كان يحل التعارض حلاً جذرياً إلا أنه ينتقض بأمرين : أولهما : ما سبق تقريره من أن كتاب « المجروحين » تم تأليفه بعد « الثقات » .

وثانيهما : أن ابن حبان لم يعلم بتوبته إلا بعد تجريحه في « المجروحين » وهذا يبعد أن يفوت على هذا الإمام الجهد الحافظ .

(١) هدي الساري (ص ٤٤٧) .

(٢) قواعد في علوم الحديث ص (٢٦٥) .

* نماذج من مروياته :

الحديث الأول :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق حجاج ، حدثني فطر عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن الرقيم الكناي ، قال : خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال : « أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارع في المسجد ، وترك باب علي عليه السلام » ^(١).

هذا الحديث روي عن عدد من الصحابة ، ابن عمر ، وابن عباس ، وزيد بن أرقم ، وسعد بن أبي وقاص ، وكلها لا تخلو من ضعف ، فأما حديث عبد بن عمر فقد رواه الإمام أحمد في مسنده ^(٢) ، وفي إسناده هشام بن سعد قال عنه ابن معين : ليس بشيء ^(٣) ، وأما حديث ابن عباس فقد رواه أبو نعيم في الحلية ^(٤) ، وفي إسناده يحيى بن عبد الحميد الحماني .

قال الحافظ ابن حجر : حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث ^(٥) ، وأما حديث زيد بن أرقم فقد رواه النسائي في سننه ^(٦) ، وفي إسناده ميمون مولى عبد الرحمن بن سمرة ، قال ابن حجر : ضعيف ^(٧).

(١) مسند الإمام أحمد (١/١٥١٤) طبعة مؤسسة الرسالة .

(٢) ذكر ذلك الشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٨١ وعزاه إلى مسند الإمام أحمد ، وبعد البحث لم أعثر على هذا الطريق .

(٣) تهذيب التهذيب (١١/٤٠) .

(٤) الحلية لأبي نعيم (٤/١٥٣) .

(٥) التقريب (ص ٥٩٣) .

(٦) سنن النسائي الكبرى (٥/١١٨) .

(٧) التقريب (ص ٥٥٦) .

وأما حديث سعد بن أبي وقاص ، فقد رواه النسائي في سننه ^(١) ، وفي إسناده الحارث بن مالك ، قال ابن حجر : مجهول ^(٢) .

قال يحيى بن معين : هذه الأحاديث من وضع الرافضة قابلوا به حديث أبي بكر في الصحيح ^(٣) ، وقال ابن الجوزي : طرقه كلها باطلة لا يصح منها شيء ^(٤) .

قال ابن حجر في « القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد » : قول ابن الجوزي في هذا الحديث : باطل ، وأنه موضوع ، دعوى لم يستدل عليها إلا بمخالفة الحديث الذي في الصحيحين ، وهذا إقدام على رد الأحاديث الصحيحة لمجرد التوهم ، ولا ينبغي الإقدام على الحكم بالوضع إلا عند عدم إمكان الجمع ، ولا يلزم من لا يقدر الجمع في الحال أنه لا يمكن بعد ذلك ، لأن فوق كل ذي علم عليم .

قال : وهذا الحديث من هذا الباب هو حديث مشهور ، له طرق متعددة ، كل طريق منها على انفراده لا يقصر عن رتبة الحسن ، ومجموعها مما يقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث .

وأما كونه معارضا لما في الصحيحين فغير مسلم ، ليس بينهما معارضة ، ثم ذكر الجمع بين الروايات ^(٥) .

(١) السنن الكبرى (١١٩/٥) .

(٢) التقريب (ص ١٤٧) .

(٣) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٨١ .

(٤) الموضوعات لابن الجوزي (٣٦٣/١) .

(٥) القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد ص ١٧ ، ٢٢ .

قال الشوكاني معلقاً على كلام ابن حجر : وما ذكره من قوله : ولا ينبغي الإقدام على الحكم بالوضع إلا عند عدم إمكان الجمع كلام غير صحيح ، فإنه إذا تعذر الجمع لا يحل لأحد أن يحكم بوضع الموضوع ، بل غاية ما يلزم تقديم الراجح عليه ، وذلك لا يستلزم كونه موضوعاً بلا خلاف ، وقد جمع أهل العلم بين هذا الحديث وحديث أنه ﷺ أمر بسد الخوخ في المسجد إلا خوخة أبي بكر الثابت في الصحيح ، بأن سد الخوخ غير سد الأبواب ، وبالجملته فالحديث ثابت لا يحل لمسلم أن يحكم ببطلانه ، وله طرق كثيرة جداً ، وقد أوردها صاحب « اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة » ^(١) ، وقد صحح حديث زيد بن أرقم في « المستدرک » ، وكذلك « الضياء في المختارة » ، وإعلاله بميمون غير صحيح ، فقد وثقه غير واحد ، وصحح له الترمذي ، وأما حديث ابن عمر فقد رواه أحمد في « المسند » بإسناد رجاله ثقات ، وليس فيه هشام بن سعد ، والكلام على رد ما قاله ابن الجوزي يطول ، وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله تعالى ^(٢) .أ.هـ.

وبمثل هذه الطرق الكثيرة يصح الحديث ، غير أنه معارض بما ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي سعيد أنه قال ﷺ : « لا ييقن في المسجد باب إلا سُدَّ إلا باب أبي بكر » ^(٣) .

وقد حاول بعض العلماء الجمع بين الحديثين كما تقدم ، غير أن التكلف فيه ظاهر ، وحينئذٍ فالترجيح أولى ، وما في الصحيح أرجح .

(١) المقصود به السيوطي .

(٢) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٨٠ ، ٣٨٣

(٣) صحيح البخاري (٧/٣) في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ

(٤١٦٢) .

الحديث الثاني :

أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير من طريق بشر- بن موسى ، حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، عن عبد الله بن شريك قال : قال حسين بن علي رضي الله عنه : « نبعث نحن وشيعتنا كهاتين ، وأشار بالسبابة والوسطى » ^(١).

هذا الخبر لم أجد من أخرجه غير العقيلي ، وهو موقوف على حسين ابن علي ، وقد ذكره الذهبي في ترجمة عبد الله بن شريك من الميزان ، وكأنه يشير بذلك إلى استنكاره عليه ^(٢).

الحديث الثالث :

أخرجه أحمد في مسنده من طريق إسحاق بن يوسف عن شريك عن عبد الله بن شريك العامري قال : سمعت عبد الله بن عمر ، وعبد الله ابن عباس ، وعبد الله بن الزبير ، سئلوا عن العمرة قبل الحج في المتعة ، فقال : « نعم سنة رسول الله ﷺ ، تقدم فتطوف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم تحل ، وإن كان ذلك قبل يوم عرفة بيوم ، ثم تهمل بالحج ، فتكون قد جمعت عمرة وحجة ، أو جمع الله لك عمرة وحجة » ^(٣).

هذا الحديث في سننه شريك بن عبد الله النخعي ، وهو مختلف فيه ، وهو من رجال مسلم ، قال ابن حجر في التقريب : صدوق يخطئ كثيراً ^(٤)،

(١) الضعفاء الكبير (٢/٢٦٦٢) .

(٢) ميزان الاعتدال (٢/٤٣٩) .

(٣) مسند الإمام أحمد (٨٦/٩) تحقيق : الشيخ أحمد شاكر .

(٤) التقريب (ص ٢٦٦) .

وإسحاق بن يوسف من رجال الشيخين ، وعبد الله بن شريك اختلف فيه أهل العلم ، وأورد الحديث الهيثمي في المجمع .

وقال : رواه الإمام أحمد والطبراني في الكبير ، وعبد الله بن شريك : وثقه أبو زرعة وابن حبان ، وضعفه أحمد وغيره ^(١) .

قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند : وهذا سهو وانتقال نظر من الحافظ الهيثمي ، فإن عبد الله وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة ، وقال أبو حاتم والنسائي : ليس بقوي ، وهذا الحديث لم يذكر في مسند عبد الله بن الزبير ، ولكن فيه حديث آخر : أنه كان ينكر التمتع ، وأن ابن عباس رد عليه بأن يسأل أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وأنه سأها فقالت : والله صدق ابن عباس ، لقد حلوا وأحللنا ، وأصابوا النساء ، فالظاهر أن ابن الزبير بعد أن سمع هذا من أمه صار يفتي به ويرويه مرفوعاً ، ويكون من مراسيل الصحابة ، وهي متصلة صحيحة عند أهل العلم ^(٢) .أ.هـ.

لكن الحديث له شواهد في الصحيحين من حديث ابن عمر وجابر وغيرهما أما حديث ابن عمر فقد أخرجه البخاري ^(٣) ومسلم ^(٤) من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة رضي الله عنهم زوج النبي ﷺ أنها قالت : يا رسول الله ما شأن الناس حلوا بعمرة ولم تحلل أنت من عمرتك ؟

(١) مجمع الزوائد (٣/٢٣٦) .

(٢) مسند الإمام أحمد ، تحقيق أحمد شاكر (٩/٨٦) .

(٣) صحيح البخاري (١/٤٨٣) في كتاب الحج ، باب التمتع والقران والإفراد بالحج ، وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي (٢٥:٣٤) .

(٤) صحيح مسلم (٢/٩٠٢) في كتاب الحج ، باب بيان أن القارن لا يتحلل إلا في وقت تحلل الحاج المفرد (١٥:٢٥) .

قال : « إني لبدت رأسي ، وقلدت هديي ، فلا أحل حتى أنحر » . واللفظ للبخاري .

أما حديث جابر فقد أخرجه البخاري ^(١) من طريق عطاء ، ومسلم ^(٢) من طريق مجاهد ، كلاهما عن جابر رضي الله عنه قال : « قدمنا مع رسول الله ﷺ ونحن نقول : لبيك بالحج ، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نجعلها عمرة » .

الحديث الرابع :

أخرجه أحمد في مسنده من طريق بهز ، ثنا محمد بن طلحة بن مصرف عن عبد الله بن شريك العامري عن عبد الرحمن بن عدى الكندي عن الأشعث ابن قيس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أشكر الناس لله عز وجل أشكرهم للناس » ^(٣) .

هذا الحديث من رواية عبد الله بن شريك عن عبد الرحمن الكندي ، وعبد الرحمن قال عنه الحافظ في التقريب : مجهول ^(٤) ، لكن الحديث له شاهد عن أبي هريرة عند الترمذي ^(٥) ، وأبي داود ^(٦) ، أخرجاه من طريق الربيع بن مسلم

(١) صحيح البخاري (٤٨٤/١) في كتاب الحج ، باب التمتع والقرآن والإفراد بالحج ، وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي (٣٤:٢٥) .

(٢) صحيح مسلم (٨٨٦/٢) في كتاب الحج ، باب في المتعة بالحج والعمرة (١٨:١٥) .

(٣) مسند الإمام أحمد (٢١٢:٥) طبعة إحياء التراث العربي .

(٤) التقريب ص ٣٤٦ .

(٥) سنن الترمذي (٣٣٩/٤) في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (٣٥:٢٨) .

(٦) سنن أبي داود (٢٥٥/٤) في كتاب الأدب ، باب في شكر المعروف (١٢:٣٥) .

مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : « من لا يشكر الناس لا يشكر الله » وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه ابن حبان ^(١) .

فهذا الحديث والذي قبله من رواية عبد الله بن شريك ، وقد وافق فيها روايات الثقات كما هو ظاهر في الشواهد السابقة ، كما أنها ليس مما يؤيد بدعته ، وهذا يوافق قول من رأى من العلماء قبول رواياته التي يوافق فيها الثقات ما لم تكن مؤيدة لبدعته ، على أن لقائل أن يقول : إن إخراج العلماء لرواياته الصحيحة مع ثبوتها عند غيره مما يدل على أنه تراجع عن بدعة التشيع الغالي فيها واتباعه للمختار بن أبي عبيد الثقفي كما سبقت الإشارة إليه .

الراجع في حال الراوي :

مما تقدم يظهر أن هذا مقبول الرواية فيما لم يؤيد بدعته لاحتمال كونها رويت عنه قبل توبته ، وهذا القول تجتمع به أقوال العلماء ، وفي تلخيص هذا يقول الحافظ ابن حجر : صدوق يتشيع ، أفرط الجوزجاني فكذبه .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٩٩/٨) .

ثعلبة بن يزيد الحماني *

قال في « الثقات » : ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفي ، يروي عن علي ، روى عنه حبيب بن أبي ثابت ^(١).

وقال في « المجروحين » : ثعلبة بن يزيد الحماني ، من أهل الكوفة ، يروي عن علي ، روى عنه حبيب بن أبي ثابت ، كان غالباً في التشيع ، لا يحتج بأخباره التي ينفرد بها عن علي ^(٢). أ.هـ.

فهذا الراوي ذكره ابن حبان في « الثقات » وسكت عنه ، ثم أعاده في « المجروحين » مبيناً ما يجب ذكره عن هذا الراوي ، حيث لم يذكر ذلك في ثقاته ، وهو غلوه في التشيع ، فاتضح بهذا السبب الذي لأجله أعاد ابن حبان ذكره في « المجروحين » ، وهو التنبيه على غلوه في هذه البدعة ، والدليل على ذلك من كلامه نفسه ، حيث نص على ذلك صراحة ، وهو أن ما يتفرد به من الروايات ، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام لا يحتج به ، وبهذا يتبين أن ما يقبل من

* مصادر ترجمته :

- ١- التاريخ الكبير (١٧٤/٢) .
- ٢- تقريب التهذيب ص ١٣٤ .
- ٣- تهذيب التهذيب (٢٦/٢) .
- ٤- تهذيب الكمال (٣٩٩/٤) .
- ٥- الجرح والتعديل (٤٦٣/١) .
- ٦- ديوان الضعفاء (١٣٩/١) .
- ٧- الضعفاء الكبير (١٧٨/١) .
- ٨- طبقات ابن سعد (٢٧٣/٦) .
- ٩- الكامل (١٠٩/٢) .
- ١٠- المغني في الضعفاء (١٢٣/١) .
- ١١- ميزان الاعتدال (٣٧١/١) .
- (١) الثقات (٩٨/٤) .
- (٢) كتاب المجروحين (٢٠٧/١) .

رواياته هو الأكثر والأغلب ، فإضافة إلى قبول ما رواه عن غير علي عليه السلام فإن رواياته عنه إنما يرد منها ما تفرد به ، فأما ما توبع عليه فهو مما يحتج به ، كما هو ظاهر كلامه رحمه الله .

هذا ما قاله ابن حبان في هذا الراوي ، فما أقوال الأئمة الآخرين ؟ وهل يوافقونه في ضابطه الذي أشار إليه ؟

روى له النسائي في مسند علي ، وقال : ثقة ^(١) ، وقال ابن عدي ، ولثعلبة عن علي غير هذا ^(٢) ، ولم أر له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه ^(٣) ، وقال ابن حجر : صدوق شيعي من الثالثة ^(٤) . وقال البخاري : سمع علياً روى عنه حبيب بن أبي ثابت يعد في الكوفيين فيه نظر ^(٥) ^(٦) .

(١) تهذيب الكمال (٣٩٩/٤) .

(٢) يقصد بذلك حديث (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) وسيأتي تحريجه .

(٣) الكامل (١٠٩/٢) .

(٤) التقریب ص ١٣٤ .

(٥) التاريخ الكبير (١٧٤/٢) .

(٦) قال الذهبي في الميزان في ترجمة عبد الله الواسطي (٣٤/٢) : قال البخاري : فيه نظر ، ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالباً ، وكذلك قال العراقي في شرح الألفية ، إن قولهم فلان فيه نظر ، وسكتوا عنه يقولهما البخاري فيمن تركوا حديثه ، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي ص ١٧٦ ، وقال مصطفى إسماعيل في كتابه شفاء العليل ص ٣١٣ : واعترض حبيب الرحمن الأعظمي على ذلك بقوله : لا ينقضي عجي حين أقرأ كلام العراقي والذهبي هذا ، ثم أرى أئمة الشأن لا يعاؤون بذلك ، فيوثقون من قال فيه البخاري فيه نظر ، أو يدخلونه في الصحيح ، وإليك أمثله ، ثم ذكر أحد عشر مثالا لا ينازع في أكثرها ، لأن مخالفة الأئمة إن ثبت ما قال لا يلزم منها ما قال ، فلكل إمام مصطلح ، وليس منهم أحد إلا توبع أو انفرد أو خولف فيما يقوله ، وأيضاً فإن الذهبي رحمه الله لم يدع إطلاق ذلك =

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء^(١)، وقال الذهبي : صاحب شرطة علي شيعي غال^(٢)، وذكره في ديوان الضعفاء ، وقال : شيعي جلد^(٣).

ومن خلال هذا العرض لأقوال علماء الجرح والتعديل نجد أن هناك اختلافاً شديداً في هذا الراوي ، فبينما نجد أن النسائي يوثقه ، وابن عدي يحسن أمره ، نرى أن البخاري يجرحه تجريحاً شديداً ، والذهبي يذكره في ديوان الضعفاء مشيراً إلى غلوه في تشيعه ، وقد يقال إن النسائي تساهل في توثيقه ، فإنه وإن كان من المتشددین في الجرح والتعديل إلا أنه كان يتشيع ، وأما البخاري فإنه ذكر الحديث الذي رواه ثعلبة عنه ، وقال لا يتابع عليه ، فيحتمل أنه أراد بذلك هذا الحديث وغيره مما تفرد به عن علي ، ولو صح هذا فإنه يكون مؤيداً لما ذهب إليه ابن حبان كما سبقت الإشارة إليه .

وقد سلك الحافظ طريقاً وسطاً تجتمع به الأقوال المختلفة ، فقال : صدوق يتشيع .

= بل قيده بالأغلب ، نعم هناك حالات يقول فيها البخاري هذا اللفظ ، ولا يعني الجرح الشديد ، بل يعني حديثاً بعينه من جملة حديث الراوي لا كل حديثه ، وقد يقول ذلك طعنا في إسناد هذا الراوي عن شيخه ، أو طعنا في سماع بعض رجال السند من بعضهم .أ.هـ.

(١) كتاب الضعفاء والمتروكين (١/رقم ٦١٩) .

(٢) ميزان الاعتدال (١/٣٧١) .

(٣) ديوان الضعفاء (١/ترجمة ٦٩٩) .

* نماذج من أحاديثه :

الحديث الأول :

أخرجه العقيلي في الضعفاء من طريق محمد بن إسماعيل حدثنا قبيصة ، حدثنا كامل أبو العلاء ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ثعلبة بن يزيد الحماني ، عن علي : « عهد إلي النبي ﷺ أن هذه الأمة ستغدر بي »^(١).

هذا الحديث في إسناده كامل أبو العلاء ، وهو صدوق يخطئ كثيراً ، كما قال ذلك الحافظ في التقريب^(٢) ، لكنه متابع ، فقد تابعه أجلاح بن عبد الله ابن حجية ، قال الحافظ في التقريب : صدوق شيعي^(٣).

وأخرجه البزار عن حبيب بن أبي ثابت عنه به نحوه ، وقال البزار عقبه : وقد رواه فطر بن خليفة وغيره عن حبيب عن ثعلبة عن علي^(٤) ، وحبيب ابن أبي ثابت ثقة من رجال الجماعة^(٥) ، لكنه مدلس ، وهو معروف بالرواية عن ثعلبة ، وبهذا يتبين أن علة هذا الحديث هو ثعلبة بن يزيد ، وإلى ذلك أشار الإمام البخاري بقوله : ولا يتابع عليه^(٦).

وهذا يوافق ما قرره ابن حبان من عدم الاحتجاج بروايات ثعلبة ابن يزيد التي ينفرد بها عن علي عليه السلام.

(١) الضعفاء الكبير (١/١٧٩) .

(٢) التقريب ص ٤٠٩ .

(٣) التقريب ص ٩٦ .

(٤) مسند البزار (٣/٢٠٣) .

(٥) التقريب ص ١٠٠ .

(٦) التاريخ الكبير (٢/١٧٤) .

الحديث الثاني :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق محمد بن فضيل عن الأعمش عن حبيب عن ثعلبة عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ^(١).

وهذا الحديث من رواية ثعلبة عن علي عليه السلام ، ولم ينفرد به فقد تابعه عبد الله بن حبيب ، وهو ثقة ثبت روى له الجماعة ^(٢).

أخرجه أحمد ثنا عبد الله ، ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي ، ثنا أبو عوانة عن عبد الأعلى عنه به ^(٣).

وتابعه ربعي بن حراش ، وهو ثقة عابد ^(٤).

أخرجه الترمذي من طريق سفيان بن وكيع ، حدثنا أبي ، عن شريك ، عن منصور ، عن ربعي بن حراش عنه به ^(٥).

والحديث له شواهد في الصحيحين ^(٦) ، وغيرهما .

(١) مسند الإمام أحمد (٧٨/١) .

(٢) تقريب التهذيب ص ٢٩٩ .

(٣) مسند الإمام أحمد (١٣٠/١) .

(٤) تقريب التهذيب ص ٢٠٥ .

(٥) سنن الترمذي (٦٣٤/٥) في كتاب المناقب باب مناقب علي عليه السلام (٢٠:٥٠) .

(٦) صحيح البخاري (٥٥/١) في كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي ﷺ (٣٨:٣) ،

وصحيح مسلم في المقدمة (١٠/١) باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ (٢:٤) .

وقد نص كثير من العلماء على أنه متواتر ، وبه يمثل علماء الحديث للمتواتر اللفظي ، وهذا يؤيد ما قرره ابن حبان من أن الروايات التي لا يحتج بها من حديث هذا الراوي إنما هو مما تفرد به عن علي .

الحديث الثالث :

أخرجه البزار في مسنده من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري ، ومحمد ابن أحمد بن الجنيد ، حدثنا أبو الجواب^(١) ، حدثنا عمار بن رزيق^(٢) ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ثعلبة بن يزيد الحماني ، قال : قال علي : « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه للحيته من رأسه ، فما يجبس أشقاها » فقال عبد الله بن سبيع : والله يا أمير المؤمنين لو أن رجلاً فعل ذلك أبرنا عترته^(٣) قال : أنشدك بالله أن تقتل بي غير قاتلي قالوا : يا أمير المؤمنين ! ألا تستخلف علينا ؟ قال : لا ولكني أترككم كما ترككم رسول الله ﷺ قال : « فماذا تقول لربك وقد تركتنا هملاً ؟ » قال : أقول له^(٤) : استخلفتني فيهم ما بدا لك ، ثم قبضتني وتركتك فيهم^(٥) .

(١) أبو الجواب واسمه : الأحوص بن جواب .

(٢) رزيق : وهو أبو الأحوص التميمي الكوفي .

(٣) أبرنا عترته : أي أهلكناه ، وهو من أبرت الكلب إذا أطعمته الأبرة بالخبز ، وقال ابن الأثير : هكذا أخرجه الحافظ أبو موسى الأصفهاني في حرف الهمزة ، وعاد فأخرجه في حرف الباء من البوار ، أي الهلاك ، وعتره الرجل أقرباؤه من ولد غيره ، وقيل رهطه وعشيرته الأدنون ، غريب الحديث (١٤/١) .

(٤) الأصل لهم ، وهو خطأ ظاهر .

(٥) مسند البزار (٩٣/٣) .

وهذا الحديث من رواية ثعلبة عن علي ، ولم ينفرد به ، فقد تابعه أبو سنان الدؤلي ، عند الطبراني في المعجم الكبير ^(١) .

أخرجه من طريق يحيى بن عثمان بن صالح ، ومطلب بن شعيب الأزدي ، ثنا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث بن سعد ، حدثني خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم : أن أبا سنان الدؤلي حدثه أنه عاد علياً عليه السلام في شكوى اشتكاها فذكر الحديث .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : وهذا إسناده حسن ^(٢) .أ.هـ. وهو كما قال غير أن عبد الله بن صالح كاتب الليث ، قال عنه الحافظ في التقریب : صدوق يخطئ كثيراً ، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة ^(٣) ، وهذه متابعة جيدة .

وأخرجه أيضاً أحمد ^(٤) ، وأبو يعلى ^(٥) من طريق الأعمش عن سالم ابن أبي الجعد ، عن عبد الله بن سبيع به ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ^(٦) ، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن سبيع ، وهو ثقة .أ.هـ.

وعبد الله بن سبيع قال عنه الحافظ في التقریب : مقبول ^(٧) .

(١) المعجم الكبير (١٠٦/١) حديث رقم (١٧٣) .

(٢) مجمع الزوائد (١٣٧/٩) .

(٣) التقریب ص ٣٠٨

(٤) مسند الإمام أحمد (١٣٠/١) .

(٥) مسند أبي يعلى (٤٤٣/١) .

(٦) مجمع الزوائد (١٣٧/٩) .

(٧) التقریب ص ٣٠٥ .

الراجع في حال الراوي :

يظهر مما تقدم أن هذا الراوي صدوق ، إلا ما كان من رواياته عن علي
فلا يقبل منها إلا ما توبع عليه ، لاحتمال وقوع الخطأ فيها بسبب تشيعه .

الباب الثاني

التعارض الناتج عن اشتباه أو تراجع

الفصل الأول : الالتباس في الاسم .

الفصل الثاني : تعدد الأسماء والراوي واحد .

الفصل الثالث : تحديد مصدر الخطأ في المرويات .

الفصل الرابع : التراجع عن توثيق الراوي .

إن الباحث في كتابي ابن حبان « الثقات » و « المجروحين » تواجهه مشكلة تعتبر في غاية الصعوبة ، سببها إفراده الثقات في كتاب مستقل ، والمجروحين كذلك ، يتضح ذلك من خلال وجود رواية كثيرين اجتمع فيهم جانب التوثيق إلى جانب التجريح ، وهؤلاء على قسمين :

القسم الأول : الرواة الذين يمكن ترجيح أحد الجانبين فيهم ، وسواء أصاب ابن حبان أم أخطأ ، فإنه قد أبان عن وجهة نظره بترجيح ما يراه راجحاً ، وعلى الباحث حينئذ تأمل الأدلة المؤيدة لما ذهب إليه أو عكسه .

القسم الثاني : الرواة الذين اجتمع فيهم جانب التوثيق إلى جانب التجريح ، وثبت فيهم هذا وهذا ، كأن يكون الراوي ثقة إلا في بعض الشيوخ ، أو يكون ثقة إذا روى عنه بعض التلاميذ ، ونحو ذلك ، ويتمثل هذا الإشكال في أن هذا الصنف من الرواة يصعب وضعهم في أي من المصنف المفرد للثقات ، أو المفرد للمجروحين إلا بوضع قواعد تبين حال هؤلاء الرواة ، وهذا لم نجده في كتابي ابن حبان ، بل نجد أنه اتخذ طريقة ربما تكون في نظره أفضل من هذه ، وهي إفراد هؤلاء الرواة في كتاب مستقل ، مع ذكر الضوابط التي تحكم أحوال هؤلاء الرواة ، وذلك في كتابه « الفصل بين النقلة » وهو من كتبه المفقودة ، وسبقت الإشارة إليه ، وقد كان هذا الإشكال المتقدم ذكره هو السبب الغالب على تعارض أحكام ابن حبان في بعض الرواة ، والمتمثل في ذكره لهم في كتابه « الثقات » ثم إعادتهم بعد ذلك في كتابه « المجروحين » .

ولقد كانت فصول الباب الأول دالة على أن التعارض يمكن حله عن طريق وضعهم تحت بعض الضوابط التي أخذ بها كثير من العلماء وهم يعدلون الرواة ، أو يجرحونهم ، أو هم يميزون بين حالات يمر بها الراوي

طيلة حياته ، فإن الدارس لأقوال ابن حبان في كتابيه « الثقات » و « المجروحين » يقف على أحكام متعارضة ، ولا تدخل تحت هذه الضوابط ، فهل يستطيع الباحث أن يجد أدلة تثبت أن هذا النوع من التعارض ناتج عن الاشتباه في أسماء بعض الرواة ومروياتهم ، أو لأمر أخرى ؟

الفصل الأول

الالتباس في الاسم

من الرواة الذين تعارضت فيهم أحكام ابن حبان رواة اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وغير ذلك من أحوالهم ، فوقع الاشتباه فيهم عند أئمة الجرح والتعديل ، ومنهم العالم الناقد محمد بن حبان البستي رحمه الله في كتابيه اللذين أفردهما لرواة الأخبار ثقاتهم ومجروحيهم ، وقد واجه العلماء صعوبات كثيرة في التفريق بين هؤلاء الرواة ، ووضعوا بعض الحلول التي يمكن من خلالها تحديد شخصية الراوي وتمييزه عن غيره من بعض الوجوه .

قال الحاكم في معرفة علوم الحديث : ذكر النوع السابع والأربعين : التشابه بين الرواة في الأسماء ، وهذا النوع منه معرفة المتشابه في قبائل الرواة ، وبلدانهم ، وأساميهم ، وكنائهم ، وصناعاتهم ، وقوم يروي عنهم إمام واحد وتشبه كنانهم وأساميهم لأنها واحدة ، وقوم تتفق أساميهم وأسماء آبائهم فلا يقع التمييز بينهم إلا بعد المعرفة ، وهي سبعة أجناس قل من يقف عليها إلا المتبحر في الصنعة ، فإنها أجناس متفقة في الخط ، مختلفة في المعاني ، ومن لم يأخذ هذا العلم من أفواه الحفاظ المبرزين لم يؤمن عليه التصحيح فيها .

وذكر أن الجنس السابع قوم تتفق أسماؤهم وأسماء آبائهم ، ثم الرواة عنهم من طبقة المحدثين فيشتبه التمييز بينهم ، فكثير من الرواة تكون أسماؤهم متفقة تماماً مما يجعل الناقد يقع في الوهم ، فيحمل أحدهما ما يستحقه الآخر ، أو ينسب إلى أحدهما ما قيل في غيره ممن يتفق معه في الاسم ، أو يظنها

واحداً وهم اثنان ، وفي بعض الأحيان يتفق الراويان في أشياء عديدة مما يجعل من الصعوبة التفريق بينهما إلا على المحققين والمدققين^(١).

وقال السخاوي وهو يتحدث عن النوع الثاني من أنواع الاشتباه التي تقع في أسماء الرواة وأنسابهم وكناهم : وهو نوع جليل يعظم الانتفاع به.

وفائده ضبط الأمن من اللبس ، فربما ظن الأشخاص شخصاً واحداً ، وإن للخطيب فيه الموضح لأوهام الجمع والتفريق ، وربما يكون أحد المشتركين ثقة والآخر ضعيفاً فيضعف ما هو صحيح ، ويصحح ما هو ضعيف ، وقد زل فيه جماعة من الكبار ، كما هو شأن المشترك اللفظي في كل علم ، والمهم منه من يكون في مظنة الاشتباه لأجل التعاصر ، أو الاشتراك في بعض الشيوخ أو الرواة^(٢).

وإيضاحاً لهذه المشكلة أقول : إن الباحث إذا وجد في إسناد خبر ما رجلاً قد ذكره في « الثقات » ثم ذكره في « المجروحين » فإن هذا الراوي يكون بين أمرين :

أحدهما : أن يكون الذي ذكره في « الثقات » هو نفسه الذي أعاده في « المجروحين » ، وحينئذٍ إما أن يكون ابن حبان رجع عن حكمه ، أو أراد التفصيل في حاله ، وقد سبق بيان بعض الضوابط التي يمكن إدخال هذه الحالات فيها ، وسيأتي فصل خاص بمن رجع عن حكمه فيهم.

ثانيهما : أن يكونا راويين مختلفين اتفقا في الاسم واسم الأب ، وبعض الجوانب الأخرى ، وهذا النوع هو الذي يسميه العلماء (المتفق والمفترق) .

(١) معرفة علوم الحديث ص ٢٢١ .

(٢) فتح المغيث (٣/٢٦٩-٢٧٠) .

قال ابن الصلاح : وزلق بسببه غير واحد من الأكابر ، ولم يزل الاشتراك من مظان الغلط في كل علم^(١).

وهذا النوع من الرواة الذين ذكرهم ابن حبان في الكتابين إما أن يكونوا في الواقع مفترقة أشخاصهم ، وإن اتفقت أسماءهم ، أو يكونوا كذلك في ظن ابن حبان لا في الواقع ، ويكون هذا الظن هو السبب في تعارض أحكامه فيهم ، بذكرهم في كلا الكتابين . وهؤلاء هم الذين سيتناولهم البحث بالدراسة في هذا الفصل .

ولذلك فإن تحليل أقوال ابن حبان سيكون على مرحلتين :

الأولى : ذكر الفوارق الدالة على أنه ترجمهما باعتبارهما راويين مختلفين ، وذلك من خلال النظر في الأمور التالية :

١ - اختلاف الاسم .

٢ - الاختلاف في الحكم على الراوي .

٣ - اختلاف الرواة والتلاميذ .

والثاني : ذكر الفوارق أو الأسباب التي حملت ابن حبان على اعتبارهما راويين مختلفين ، وذلك من خلال النظر في الأمور التالية :

١ - بعض الفوارق في الاسم ، أو اسم الأب ، أو الكنية ، أو اللقب ، أو النسبة .

٢ - الفوارق في الرواة الآخذين عنهم (أي تلاميذهم) ، والمبلغين لهم (أي شيوخهم) .

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ١٧٩ .

- ٣- الفوارق التي جاءت من جهة اختلاف أقوال العلماء فيهم .
- ٤- الفوارق الناتجة عن تتبع مرويات هؤلاء الرواة ، ثم ذكر الأدلة من أقوال العلماء بعد ذلك .
- وأخيراً ذكر النتائج التي تم التوصل إليها في حال الراوي .

١- عباد بن مسلم أبو يحيى الفزاري : من الطبقة السادسة* .

قال في « الثقات » : عباد بن مسلم الفزاري ، يروى عن جبير ابن أبى سليمان بن جبير بن مطعم عن ابن عمر ، روى عنه وكيع ^(١) .

وقال في « المجروحين » : عباد بن مسلم أبو يحيى الفزاري ، يروي عن أبي داود عن أبي الحمراء ، روى عنه أبو داود الطيالسي ، وأبو عاصم ، منكر الحديث على قتلته ، ساقط الاحتجاج بما يرويه لتكبه عن مسلك المتقين في الأخبار ، وأحسبه الذي يروي عن الحسن الذي يروي عنه الثوري وأبو نعيم ، فإن كان كذلك فهو مولى لبني حصن كوفي يخطئ ^(٢) .أ.هـ.

سبق في مقدمة هذا الفصل أن تحليل أقوال ابن حبان سيكون على مرحلتين ، فأما المرحلة الأولى :

١ - فإن هذا الراوي لم يكن في « الثقات » وكناه في « المجروحين » بأبي يحيى .

* تحديد طبقة الراوي بناءً على ما في التقريب للحافظ ابن حجر .

- مصادر ترجمته :

- ١- تاريخ البخاري الكبير (٦/ترجمة ١٨١٧) . ٢- تقريب التهذيب ص ٤٤٠ .
- ٣- تهذيب التهذيب (٥/١١٣) . ٤- تهذيب الكمال (١٤/١٩١) .
- ٥- الجرح والتعديل (٦/ترجمة ٥٠٠) . ٦- ديوان الضعفاء (١/١٧) .
- ٧- الضعفاء الكبير للعقيلي (٣/١٣٠) . ٨- الكاشف (١/٥٣٣) .
- ٩- المغني في الضعفاء (١/٣٢٧) . ١٠- ميزان الاعتدال (٢/٣٧٦) .
- (١) الثقات (٧/١٦٠) .
- (٢) كتاب المجروحين (٢/١٧٣) .

٢- التعارض في حكمه ، فإنه ذكره في « الثقات » وسكت عنه ، وهو لا يذكر فيه إلا من كان ثقة محتجاً به ، ثم حكم عليه في « المجروحين » بأنه ساقط الرواية ، مطعون العدالة ، وهذان الحكمان لا يمكن اجتماعهما في راو واحد حتى على أقل الوجوه ، لما بينهما من التناقض الشديد كما هو ظاهر .

٣- إن الشيوخ والتلاميذ في إحدى الترجمتين غيرهم في الترجمة الأخرى ، ومن خلال ما تقدم يمكن الجزم بأنه اعتبرهما اثنين ، وإن كان الاسم واحداً ، فيا ترى ما الذي حمه على ذلك ؟

والجواب يتضح من خلال تتبع فقرات المرحلة الثانية^(١).

فأما الأولى فإن البخاري سماه عبادة ، وكناه بأبي يحيى ، وأنه فزاري مولى لبني حصن ، ونسبه إلى الكوفة .

ومن هذا يتبين أن ابن حبان لما قال في « المجروحين » : وأحسبه الذي يروي الحسن ... إلخ ، إنما أراد بذلك هذا الراوي .

أما ابن أبي حاتم فإنه وافق البخاري في تسميته عبادة ، وأنه فزاري ، لكنه نسبه إلى البصرة .

أما يعقوب بن سفيان الفسوي فقد وصفه بأنه كوفي يروي عن سفيان الثوري ، وسماه عبادة بن مسلم الفزاري .

والخلاصة أن ابن حبان تفرد عمن سبقه بتسميته عبادة ، وقد خطأه الدارقطني ، فقال : وهم ابن حبان في تسميته هو عبادة^(٢).

(١) سبقت الإشارة إليها في مقدمة الفصل .

(٢) ميزان الاعتدال (٣٧٦/٢) .

وكذلك الذهبي ، فإنه تابع الدارقطني على تخطئة ابن حبان ، فقال في المغني : عباد بن مسلم الفزاري ، يروي عنه أبو عاصم ، ضَعَف ^(١) ، والصواب عبادة وأنه ثقة .

لكن في الديوان سماه عبادة ^(٢) ، وضعفه ، فهل كان يرى ما يراه ابن حبان أنها اثنان ؟

غير أن ابن حبان لم يستدم به الوهم ، فقد استدرك ذلك في صحيحه فسماه عبادة ، وهذا هو الصواب باتفاق العلماء عليه .

وأما الثانية : فقد اتفق البخاري وابن أبي حاتم على أنه يروي عن الحسن وجبير بن أبي سليمان ، وعنه الثوري ووكيع وأبو نعيم .

ومن هنا يظهر أن هذا الراوي هو الذي قصده ابن حبان بالترجمة في « الثقات » ، وأنه أيضاً الذي ذكره على الشك في « المجروحين » ، فإنه قال في « الثقات » : يروي عن جبير بن أبي سليمان ، وعنه وكيع ، وفي « المجروحين » : يروي عن الحسن ، وعنه الثوري وأبو نعيم ، ويتأيد هذا الاحتمال بأن حديثه الذي أخرجه في الصحيح أخرجه من طريق وكيع عنه عن جبير ابن أبي سليمان .

أما الترجمة الأصلية في « المجروحين » ^(٣) فقد ذكر فيها أنه يروي عن أبي داود عن أبي الحمراء ، وعنه الطيالسي ، وأبو عاصم .

(١) المغني في الضعفاء (١/٣٢٧) .

(٢) ديوان الضعفاء (٢/١٧) .

(٣) عبرت بالأصلية لأن في آخرها ترجمة للراوي على الشك بدأها بقوله : وأحسبه الذي يروي

عن الحسن ... إلخ .

وباعتبار أن العلماء عند الاختصار إنما يذكرون من شيوخ الراوي وتلاميذه أشهرهم ، فإن هذا الراوي شخص آخر له شيوخه وتلاميذه الذين يختص بهم .

وأما الثالثة : فإن هذا الراوي ثقة ، فقد نقل إسحاق بن منصور توثيق يحيى بن معين لهذا الراوي ^(١) ، كذلك فعل النسائي ^(٢) ، وقال وكيع : ثقة ^(٣) ، ونقل ابن شاهين في كتابه الثقات أن ابن معين قال فيه : ثقة ^(٤) . ووثقه ابن حجر مع الإشارة إلى اضطراب قول ابن حبان فيه ^(٥) .

وإلى جانب هؤلاء الذين صرحوا بأن هذا الراوي ثقة ، نجد أن علماء ذكروا فيه ألفاظاً تفيد في دلالتها على التوثيق .

قال فيه يعقوب بن سفيان : صالح الحديث ^(٦) ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ^(٧) ، ومع ذلك فإنه لم يسلم من التجريح ، فقد ذكره العجلي في الضعفاء ، وذكر له حديثاً منكراً ^(٨) .

وهذا مع ما تقدم وما سيأتي هو ما دفع ابن حبان أن يجعلهما راويين ، أحدهما ثقة ، والآخر : ضعيف .

(١) انظر الجرح والتعديل (٦/ترجمة ٥٠٠) .

(٢) تهذيب الكمال (١٩١/١٤) .

(٣) التاريخ الكبير (٦/ترجمة ١٨١) .

(٤) ثقات ابن شاهين (ترجمة ١٠٠٣) .

(٥) التقريب ص ٤٤٠ .

(٦) المعرفة والتاريخ (٣/١٨٧) .

(٧) الجرح والتعديل (٦/ترجمة ٥٠٠) .

(٨) الضعفاء الكبير (٣/١٣٠) .

وإلى هذا مال الذهبي ، فإنه وثقه في المغني بعد أن صوب تسميته عبادة ، وقال في ديوان الضعفاء : ضعيف .

وأما الرابعة : فإن النماذج الآتية من أحاديثه فيها المقبول والمردود ، فإلى النماذج :

الحديث الأول :

أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق حسن بن سفيان ، قال : حدثنا فياض بن زهير قال : حدثنا وكيع عن عبادة بن مسلم الفزاري ، عن جبير ابن أبي سليمان بن جبير بن مطعم قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي ، وحين يصبح : « اللهم إني أسألك العفو والعافية ، في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي ، وآمن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي » ^(١).

فهذا الحديث من رواية عبادة بن مسلم عن جبير بن أبي سليمان ، ورجاله ثقات سوى فياض بن زهير ، ذكره ابن حبان في كتابه « الثقات » ، وقال : من أهل نسا ، يروي عن وكيع بن الجراح ، وجعفر بن عون ، حدثنا عنه محمد بن أحمد ، وغيره من شيوخنا ^(٢). أ.هـ.

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢٤١/٣) ، حديث رقم ٩٦١ ، كتاب الرقائق ،

باب الأدعية وذكر ما يُستحب للمرء سؤال ربه جل وعلا العفو والعافية عند الصباح .

(٢) الثقات (١١/٩) .

وقد تابعه غير واحد بهذا الإسناد ، فقد أخرجه أبو داود عن يحيى ابن مسلم^(١) ، وابن ماجه عن علي بن محمد الطنافسي^(٢) ، والبخاري في الأدب المفرد عن محمد بن سلام^(٣) ثلاثتهم عن وكيع به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي^(٤) ، ومحمد بن سلام^(٥) ، وعلي بن الطنافسي^(٦) ، كلاهما ثقتان كما قال ذلك الحافظ ابن حجر .

ففي هذا الحديث أخرج ابن حبان لهذا الراوي في صحيحه من طريق وكيع عنه عن جبير بن أبي سليمان ، وهذا يدل على أن عبادة بن مسلم في هذا الحديث هو الذي ترجمه في « الثقات » ، بدليل أن شيخه فيه هو جبير ابن أبي سليمان ، وهو الذي ذكره في « الثقات » أنه يروي عنه ، وكذلك تلميذه ، ولو قال قائل : إن تصحيحاً وقع في نسخة « الثقات » لم يبعد عن الصواب .

الحديث الثاني :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق عبد الله بن محمد بن نمير ، حدثنا عبادة بن مسلم ، حدثنا يونس بن خباب ، عن سعيد بن أبي البحري الطائي عن أبي كبشة الأنصاري ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ثلاث

(١) سنن أبي داود (رقم ٥٠٧٤) في كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح (٣٥:١١٠) .
(٢) سنن ابن ماجه (١٢٧٣/٢) في كتاب الدعاء ، باب ما يدعو الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (١٤:٣٤) .

(٣) الأدب المفرد (١٢٠٠/٢) .

(٤) مستدرک الحاكم (٦٩٨/١) .

(٥) التقريب ص ٤٨٢ .

(٦) التقريب ص ٤٠٥ .

أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه ، فأما الثالث الذي أقسم عليهن فإنه ما نقص مال عبد صدقة ، ولا ظُلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عز وجل بها عزاً ، ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله له باب فقر ... فذكر الحديث بطوله .

هذا حديث صحيح رجاله ثقات سوى يونس بن خباب ، فقد قال عنه الحافظ في التقريب : صدوق يخطئ^(١).

وأخرجه الترمذي من طريق محمد بن إسماعيل ، حدثنا أبو نعيم عن عبادة بن مسلم عن يونس بن خباب به ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح^(٢).

وأخرجه أحمد بإسناد آخر صحيح ، من طريق وكيع عن الأعمش عن سالم عن أبي كبشة الأنصاري ، فذكر الحديث^(٣).

فهذا الحديث من رواية عبادة بن مسلم عن يونس بن خباب ، ويونس ذكره البخاري ضمن الرواة الذين يروي عنهم عبادة بن مسلم .

الحديث الثالث :

أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير من طريق عبد الله بن محمد المروزي قال : حدثنا الحسن الحلواني ، قال : حدثنا أبو عاصم عن عبادة أبي يحيى قال :

(١) التقريب (ص ٦١٣) .

(٢) سنن الترمذي (٤/٥٦٢) في كتاب الزهد ، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر (٣٧: ١٧) .

(٣) مسند الإمام أحمد (٤/٢٣٠) .

سمعت أبا داود يحدث عن أبي الحمراء قال : « حفظت رسول الله ﷺ سبعة أشهر أو ثمانية أشهر يأتي إلى باب علي وفاطمة والحسن ، فيقول : الصلاة يرحمكم الله ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » ^(١).

وأخرجه ابن جرير ، حدثنا وكيع ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا يونس ابن أبي إسحاق ، أخبرني أبو داود به نحوه ^(٢).

وأبو داود في الإسنادين هو نفع بن الحارث ، قال عنه الحافظ في التقريب : متروك ، وقد كذبه ابن معين ^(٣). أ.هـ.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه الطبراني ، وفيه أبو داود الأعمى وهو كذاب ^(٤). أ.هـ.

وهذا الحديث واهي الإسناد كما تقدم ، وهو من طريق عبادة ، ولعل هذا هو الذي حمل ابن حبان على اعتبار أن هناك راوياً آخر منكر الحديث ، وأنه عنده ساقط الاحتجاج بما يرويه ، وقد أخرج العقيلي هذا الحديث في ترجمة عبادة ، فكأنه يرى الحمل فيه عليه ، فقلده ابن حبان في ذلك ، ولولا أن علة هذا الحديث ممن فوق عبادة لكان ما ذهب إليه ابن حبان صحيحاً ، والله أعلم .

(١) الضعفاء الكبير (٣/١٣٠) .

(٢) تفسير ابن جرير (١٠/٢٩٧) .

(٣) التقريب ص ٥٦٥ .

(٤) مجمع الزوائد (٩/١٢١) .

* الراجع في حال الراوي :

مما تقدم يتبين أن هناك اختلافاً في اسم الراوي ، ونسبته ، ونسبه ، وشيوخه ، وتلامذته ، وأحكام العلماء عليه ، ورواياته ، وبعض هذا كفيل بإسقاط اللوم عن الإمام الحافظ ابن حبان حين اعتبرهما راويين اثنين ، أحدهما ثقة ، والآخر ضعيف ، غير أن الذي تطمئن إليه النفس أنه راوٍ واحد ، وأن اسمه عبادة بن مسلم الفزاري ، وأنه ثقة على ما ذهب إليه الأكثر من أهل العلم .

٢- عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي البصري* : من الطبقة الثامنة .

قال في « الثقات » : عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي^(١) يروى عن أبيه ، روى عنه عبد الواحد بن واصل^{(٢)(٣)} .

وقال في « المجروحين » : عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء عن أبيه ، روى عن عبد الرحمن بن مهدي ، منكر الحديث جداً ، يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، وينفرد عن أبيه بأشياء كأنها مقلوبات ، يجب التنكب عن أخباره ، سمعت الخثلي يقول : سمعت أحمد بن زهير يقول : سئل يحيى ابن معين عن عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء عن أبيه فقال : ضعيف^(٤) .أ.هـ.

* مصادر ترجمته :

- ١- التاريخ الكبير (٢٥/٢٦٤) .
- ٢- تقريب التهذيب ص ٣٣٧ .
- ٣- تهذيب التهذيب (٦/١٤٣) .
- ٤- تهذيب الكمال (١٦/٥٤٤) .
- ٥- الجرح والتعديل (٥/ترجمة ١٠٢١) .
- ٦- ديوان الضعفاء (٢/ترجمة ٢٤٢١) .
- ٧- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني ، ترجمة رقم ٤٤٢ .
- ٨- الكاشف (١/٦٢٢) .
- ٩- لسان الميزان (٧/٢٧٨) .
- ١٠- ميزان الاعتدال (٢/٥٤٩) .
- (١) بديل بن ميسرة العقيلي ، بضم العين ، ابن ميسرة البصري ، ثقة من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين أو ثلاثين ، روى له مسلم والأربعة ، التقريب ص ١٢٠ .
- (٢) عبد الواحد بن واصل السدوسي ، مولاهم أبو عبيدة الحداد البصري ، نزيل بغداد ، ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة ، من التاسعة ، مات سنة تسعين ومائة ، التقريب ص ٣٦٧ .
- (٣) الثقات (٨/٣٧١) .
- (٤) كتاب المجروحين (٢/٥٢) .

من غير شك أن ذكر ابن حبان لهذا الراوي في الكتابين يُعد تعارضاً ، لأنهما كتابان مختلفان خصص أحدهما للثقات والآخر للمجروحين ، والسبب في هذا التعارض هو أن ابن حبان كان يظن أنهما راويان مختلفان ، يتضح ذلك من خلال نقاط المرحلة الأولى التي ذكرت في المقدمة .

١ - أنه سُمى جده في « الثقات » ميسرة ، وفي « المجروحين » ورقاء ، ونسبه في « الثقات » إلى العقيلي ، ولم ينسبه في « المجروحين » .

٢ - سكت عنه في « الثقات » ، وهذا توثيق له في الجملة ، وجرحه في الضعفاء جرحاً شديداً ، وحكم بأنه يجب التنكب عن أخباره ، ونقل عن ابن معين تضعيفه .

٣ - ذكر في « الثقات » أنه يروي عن أبيه ، وعنه عبد الواحد بن واصل ، أما في « المجروحين » فمع أنه ذكر أنه يروي عن أبيه ، إلا أن الراوي عنه عبد الرحمن بن مهدي .

فظهر مما تقدم أنه ليس هناك اتفاق بين الترجمتين إلا في اسمه واسم أبيه ، والراوي عن أبيه فقط .

وهذا يرجح أنه كان يعتبرهما راويين اثنين ، مع ملاحظة أن الأصل في الراوي أنه إذا ذكر في « الثقات » لا يُعاد ذكره في « المجروحين » إلا مع البيان .

المرحلة الثانية :

لم أجد في هذه المرحلة ما يدعم تفريق ابن حبان لهذا الراوي إلا تقليده لابن معين حينما وثقه في رواية ابن أبي خيثمة ، بقوله : ليس به بأس ، وسماه عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة ، وقال فيه عند ابن شاهين في كتابه « الثقات »

عبد الرحمن بن بديل عن أبيه أن الله أهلين من الناس ، وروى عنه ابن مهدي :
ضعيف .

ومع أن الأقوال المنقولة عن ابن معين ليست صريحة صراحة قوية في
التفريق بين الراويين ، إلا أن ابن حبان اعتمد ذلك بدليل قوله في « المجروحين »
: سمعت الختلي يقول : سمعت أحمد بن زهير يقول : سئل يحيى بن معين عن
عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء عن أبيه فقال : ضعيف .

ومع ذلك فلو قيل بتخطئة ابن حبان فإن خطأه لم يكن ناتجاً عن اجتهاده
الشخصي ، وإنما كان ذلك عن متابعة لإمام كبير في هذا الشأن .

بيان اتفاق العلماء على تسمية عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي :

قال البخاري في التاريخ الكبير : عبد الرحمن بن ميسرة العقيلي عن أبيه ،
روى عنه عبد الواحد بن واصل البصري ^(١) .

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة
العقيلي ، روى عن أبيه ، روى عنه أبو عبيدة الحداد ، والمبارك أبو عبد الرحمن ،
وأبو داود الطيالسي : سمعت أبي يقول ذلك .

وقال أيضاً : وقد روى عنه عبد الرحمن بن مهدي ، نا عبد الرحمن ، نا
يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا عبد الرحمن بن بديل العقيلي البصري ، وكان
ثقة صدوقاً عن أبيه ^(٢) .أ.هـ.

(١) التاريخ الكبير (٥/٢٦٤) .

(٢) الجرح والتعديل (٥/ ترجمة ١٠٢١) .

وقال المزي في تهذيب الكمال : عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي البصري^(١). وقال الذهبي في الميزان في ترجمة هذا الراوي : ضعيف ، قاله يحيى ابن معين ، وقد وهاه ابن حبان ووههم حيث يقول : عبد الرحمن بن بديل ابن ورقاء ، وقواه غيرهما ، واحتج به النسائي^(٢).

وقال ابن حجر في التقريب : عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي البصري لا بأس به^(٣).

ومما يؤيد ما تقدم أن هذا الراوي يروي عن أبيه ، وقد سمي في جميع كتب الجرح والتعديل بديل بن ميسرة العقيلي ، فإذا أضيف هذا إلى ما تقدم لم يبق مجال للشك بأن هذا الراوي واحد قد التبس على ابن حبان اسمه ، فجعله اثنين ، والله أعلم ، أما ما يتعلق بالحكم عليه فإن أقوال العلماء تكاد تكون متقاربة ، وليس فيها ما يدعم توهين ابن حبان لهذا الراوي ، فقد وثقه الطيالسي وهو تلميذه ، واحتج به النسائي مع تشدده ، وروى عنه ابن مهدي مع تنقيته للرجال ، وتضعيف ابن معين له مقابل بتوثيقه له في رواية أخرى ، أما الذهبي فقد اضطرب فيه فوثقه في الكاشف^(٤) ، وضعفه في ديوان الضعفاء^(٥) ، ومال ابن حجر إلى التوسط فيه كما تقدم .

(١) تهذيب الكمال (١٦/٥٤٤) .

(٢) ميزان الاعتدال (٢/٥٤٩) .

(٣) تقريب التهذيب ص ٣٣٧ .

(٤) الكاشف (١/٦٢٢) .

(٥) ديوان الضعفاء (٢/ ترجمة ٢٤٢١) .

* نماذج من أحاديثه :

بعد البحث في كتب الرواية لم أجد لهذا الراوي من الأحاديث إلا حديثاً واحداً أخرجه ابن ماجه من طريق بكر بن خلف أبي بشر ، حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي ، حدثنا عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله أهلين من الناس » قالوا : يا رسول الله ، من هم ؟ قال : « أهل القرآن أهل الله وخاصته » ^(١).

وأخرجه أحمد ^(٢) والحاكم ^(٣) ، والخطيب ^(٤) كلهم عن عبد الرحمن ابن بديل عن أبيه عن أنس بن مالك ﷺ نحوه ، وقال الحاكم بعد أن ساقه بإسناده من طريق عبد الرحمن عن أنس : قد روي هذا الحديث من ثلاثة أوجه ، وهذا أمثلها ، وقال البوصيري في الزوائد : إسناده صحيح ^(٥) ، وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السلسلة الصحيحة ^(٦).

* الراجح في حال الراوي :

مما تقدم يتبين أنه وقع التباس في اسم هذا الراوي ، مما حدا بابن حبان على أن جعلها اثنين ، أحدهما ثقة ، والآخر ضعيف .

(١) سنن ابن ماجه (٧٨/١) رقم (٢١٥) .

(٢) مسند الإمام أحمد (١٢٧/٣) .

(٣) مستدرک الحاكم (٧٤٣/١) .

(٤) تاريخ بغداد (٣٥٧/٥) .

(٥) الزوائد (٧٢/١) .

(٦) السلسلة الصحيحة (٨٤/٤ ، ٨٥) .

والصحيح أنه واحد ، وأنه صدوق الرواية ، وحديثه الواحد الذي وجدت صححه بعض الأئمة كما تقدم ، والله أعلم .

٣- هلال بن سويد القسلي البصري* ، من الطبقة الخامسة .

قال في « الثقات » : هلال بن سويد الأحمري ، كنيته أبو المعلى ، روى عن أنس بن مالك ، روى عنه مروان بن الفزاري^(١) .

وقال في « المجروحين » : هلال بن أبي مالك الأعمى أبو ظلال القسلي ، من أهل البصرة ، واسم أبيه سويد الأزدي الأحمري ، وقد قيل : إنه هلال ابن أبي هلال ، يروي عن أنس بن مالك ، روى عنه جعفر بن سليمان الضبعي ، ومروان بن معاوية ، كان شيخا مغفلا ، يروي عن أنس ما ليس من حديثه ، لا يجوز الاحتجاج به بحال^(٢) .أ.هـ. سمعت الحنبل يقول : سمعت أحمد ابن زهير يقول : سئل يحيى بن معين عن أبي ظلال فقال : اسمه هلال لا شيء .أ.هـ.

إن الناظر في هاتين الترجمتين السابقتين قد يبدو له لأول وهلة أنهما راو واحد ذكره ابن حبان في « الثقات » ، ثم أعاده في « المجروحين » مثل ما أعاد غيره ، ومصدر هذا اللبس أنه سماه في « الثقات » هلال بن سويد الأحمري ،

* مصادر ترجمته :

- ١- تاريخ البخاري الكبير (٨/ترجمة ٢٧٢٢) . ٢- تقريب التهذيب ص ٥٧٦ .
- ٣- تهذيب التهذيب (٨٤/١١) . ٤- تهذيب الكمال (٣٥٠/٣٠) .
- ٥- الجرح والتعديل (٩/ترجمة رقم ٢٩١-٢٨٦) ٦- الضعفاء الكبير (٤/٣٤٥، ٣٤٦) .
- ٧- العلل الكبير ص : ٧٤ ٨- الكاشف (٢/٣٤٢) .
- ٩- الكامل في الضعفاء (٧/١٩٩) (٧/١٢٢) . ١٠- لسان الميزان (٧/٤٢١) .
- ١١- المعرفة والتاريخ (٢/٦٦١) . ١٢- المغني في الضعفاء (١/٧١٤) .
- ١٣- ميزان الاعتدال (٤/٣١٦) .
- (١) الثقات (٥/٥٠٥) .
- (٢) كتاب المجروحين (٣/٨٥) .

فلما ترجم في « المجروحين » لهلal بن أبي مالك قال : واسم أبيه سويد الأزدي الأحمرى .

وقد أكد هذا الاشتباه أنه ذكر أن كليهما يروي عن أنس بن مالك ، وعنهما مروان بن معاوية ، وهذا الالتباس هو الذي أوجب إدخال هذا الراوي في هذا الفصل ، للسعي إلى إيضاحه ، وحل التعارض المتوهم عند ابن حبان بسبب هذا الالتباس ، فما هي أقوال العلماء في هذا الراوي ؟ وهل هو عندهم واحد أم اثنان ؟

أما البخاري فإنه يفرق بين الراويين ، فقد ترجم للأول بقوله : هلال ابن سويد أبو المعلى الأحمرى ، سمع أنساً يقول : « أهديت لرسول الله ﷺ ثلاثة طوائر فأطعم خادمه طائراً »^(١).

وترجم للثاني بقوله : هلال أبو ظلال القسملي الأعمى ابن أبي مالك ، يُعد في البصريين ، روى عنه مروان بن معاوية ، قال لنا عارم : حدثنا عبد العزيز بن مسلم ، سمع أبا ظلال عن أنس عن النبي ﷺ قال : « قال الله تعالى : من أخذت كريمته لم يكن له ثواب دون الجنة » ، سمع من جعفر ابن سليمان ، ويزيد بن هارون^(٢) .أ.هـ.

قال الترمذي : سألت محمداً البخاري عن أبي ظلال عن أنس فقال : هو رجل قليل الحديث ، ليس له كبير شيء ، ورأيت حسن الرأي فيه^(٣).

(١) التاريخ الكبير (٨/ ترجمة ٢٧٣٨) وسيأتي تحريجه .

(٢) التاريخ الكبير (٨/ ٢٧٢٢) .

(٣) العلل الكبير للترمذي (٢/ ٩٦٢) .

وقال الترمذي أيضاً : سألت محمد بن إسماعيل عن أبي ظلال فقال : هو مقارب الحديث واسمه هلال^(١).

وقد تبعه على هذا التفريق ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، فقال في ترجمة الأول : هلال بن سويد الأحمري أبو المعلى بن هلال ، روى عن أنس ابن مالك ، روى عنه مروان بن معاوية ، سمعت أبي يقول ذلك^(٢).

وقال في الآخر : هلال بن زيد أبو ظلال القسمللي الأزدي ، بصري ، سمع من أنس ، وروى عنه مروان بن معاوية ويحيى المتوكل ، ويزيد ابن هارون ، سمعت أبي يقول ذلك ، حدثنا عبد الرحمن قال : قرئ على العباس ابن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال : أبو ظلال القسمللي ليس بشيء ، حدثنا عبد الرحمن قال : سألت أبي عن أبي ظلال ، فقال : ضعيف الحديث^(٣).

أما العقيلي في الضعفاء الكبير فقد مال إلى التفريق بين الراويين ، فقال في ترجمة الأول : هلال بن سويد الأحمري ، ولا يتابع إلا من طريق تقاربه ، حدثنا آدم بن موسى قال : سمعت البخاري قال : هلال بن سويد الأحمري أبو المعلى (كوفي) لا يتابع عليه^(٤)، وذكر له حديثاً واحداً .

(١) سنن الترمذي (٤٨٢/٢) حديث رقم (٥٨٦) ، قال عبد الحق الإشبيلي في كتاب التهجد (ق/١٦٥) في قول البخاري في أبي ظلال : مقارب الحديث : يريد أن حديثه يقرب من حديث الثقات ، أي : لا بأس به .أ.هـ. إرواء الغليل (١٠/٢) .

(٢) الجرح والتعديل (٩/ترجمة ٢٩١) .

(٣) الجرح والتعديل (٩/ترجمة ٢٨٦) .

(٤) الضعفاء الكبير (٤/٣٤٦) .

ثم ترجم للآخر بقول : هلال أبو ظلال القسملی عن أنس عنده مناكير ،
حدثني آدم بن موسى قال : سمعت البخاري قال : هلال أبو ظلال القسملی
عن أنس عنده مناكير .

وحدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا معاوية بن صالح ، قال : سمعت يحيى قال :
أبو ظلال القسملی اسمه هلال بن كثير ليس بشيء ، وذكر له أحاديث ^(١) .

أما ابن عدي فقد فرق بين الراويين السابقين ، كما فرق غيره ، فقال في
ترجمة الأول : هلال بن سويد الأحمري ، ثم ساق إلى البخاري بسنده قول
هلال بن سويد الأحمري سمع أنساً سمع منه مروان بن معاوية : « حرم النبي ﷺ
البسر والتمر ولا يدخر شيئاً » ^(٢) . لا يتابع عليه .

ثم ذكر له حديثين اثنين ، وقال : وهذان الحديثان مما أنكرا على هلال ابن
سويد هذا ، وهو أبو المعلى بن هلال ^(٣) .

ثم ترجم للآخر بقوله : هلال بن ميمون أبو ظلال القسملی ، وذكر له
نماذج من أحاديثه ، وقال : ولأبي ظلال غير ما ذكرت ، وعامة ما يروى لا
يتابعه الثقات عليه ، وأظن أن هلال بن أبي هلال القسملی المذكور ههنا هو
أبو ظلال القسملی ، وهو هلال بن ميمون ، وقيل هلال بن سويد ، وأبو هلال
لعله كنية ميمون أو سويد ، والله اعلم ^(٤) .

(١) الضعفاء الكبير (٤/٣٤٥) .

(٢) سيأتي تخريجه .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/١٢٢) .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/١١٩) .

فظهر من أقوال العلماء المتقدمة اتفاق جميعهم على أنها راويان اثنان ، وهذا هو قول ابن حبان أيضاً ، غير أن الخطأ الذي وقع بسببه الالتباس جزمه في ترجمة أبي ظلال بتسمية أبيه سويد ونسبته أحمرى .

فأما تسمية أبيه سويداً فإنما ذكر ذلك ابن عدي على الشك في جملة أسماء نسبت لأبيه كما تقدم ، أما الأحمرى فقد تفرد ابن حبان بنسبة أبي ظلال إليه . فالعلماء متفقون على أن الأحمرى إنما هي نسبة هلال بن سويد أبي المعل الكوفي ، الذي ترجم له في « الثقات » .

تنبيه : قول ابن حبان في ترجمة أبي ظلال ، وقد قيل إنه هلال ابن أبي هلال فإن كان ابن حبان يقصد القسملي ، فقد تابعه على ذلك ابن عدي ، حيث قال : وأظن هلال بن أبي هلال القسملي المذكور ههنا هو أبو ظلال القسملي^(١) .أ.هـ.

فإن لم يكن أراد ابن حبان القسملي فإن هناك راوياً آخر يقال له هلال ابن أبي هلال ، ترجمه ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يروي عن أنس ابن مالك ، روى عنه يحيى بن المتوكل .

وعدهما المزي في تهذيب الكمال راوياً واحداً ، كما يقتضي ذلك صنيعه في كتابه ، وقد أبى ذلك ابن حجر فترجم للأخير بقوله : هلال بن أبي هلال ، بصري مجهول ، لم يرو عنه إلا يحيى المتوكل ، من الخامسة ، ووههم من خلطه بالذي قبله^(٢) .أ.هـ. يقصد بالذي قبله القسملي ، أما ما يتعلق بدرجة هذين الراويين الأحمرى أبي المعل المذكور في « الثقات » ، والقسملي أبي ظلال

(١) الكامل في الضعفاء (١٩/٧) .

(٢) التقريب (ص ٥٧٦) .

المذكور في « المجروحين » ، فقد سبقت أقوال العلماء في ذلك ، وسيأتي بيان
الراجح فيها بعد دراسة نماذج من مروياتها إن شاء الله .

* نماذج من أحاديث هلال بن سويد الأحمري :

الحديث الأول :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق البخاري ثنا إبراهيم بن موسى ،
عن مروان ، سمع هلالاً قال : روى هلال عن أنس : « حرم النبي ﷺ البسر
والتمر ، وكان لا يدخر شيئاً » ^(١).

هذا الحديث من رواية هلال بن سويد عن أنس بن مالك ، ورجاله
ثقات سوى هلال بن سويد ، لكن الحديث شطره الأول له شواهد في
الصحيحين ، فقد أخرجه البخاري ^(٢) ومسلم ^(٣) كلاهما من طريق يحيى ابن
أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال : « نهى النبي ﷺ عن خليط التمر
والبسر ، وعن خليط الزبيب والتمر ، وعن خليط الزهو والرطب ، وقال :
انتبذوا كل واحد على حدته » ^(٤).

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١٢٢/٧) .

(٢) صحيح البخاري (١٥/٤) كتاب الأشربة ، باب الباذق ومن نهى عن كل مسكر من
الأشربة (٧٤:١٠) .

(٣) صحيح مسلم ، في باب الأشربة ، باب كراهية انتباز التمر والزبيب مخلوطين (٥:٣٦) .

(٤) على حدة ، يقال : افعله على حدة أي منفرداً ، جامع الأصول (١٣١/٥) .

أما الشطر الثاني من قوله : « وكان لا يدخر شيئاً » فقد أخرجه الترمذي ^(١) ، والخطيب ^(٢) في تاريخه ، وابن حبان في صحيحه ^(٣) ، كلهم من طريق جعفر ابن سليمان عن ثابت عن أنس به ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، وقد روي هذا الحديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن النبي ﷺ مرسلأ.أ.هـ.

وقال ابن عدي بعد أن روى هذه الأحاديث وأحاديث آخر : وهذه الأحاديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس ، كلها إفرادات لجعفر يرويها عن ثابت غيره ، ولجعفر حديث صالح وروايات كثيرة ، وهو حسن الحديث.أ.هـ.

ورجال الحديث رجال الشيخين سوى جعفر بن سليمان ، فهو من رجال مسلم ، وقد وثقه أئمة مثل يحيى بن معين ، وحسن مروياته البزار وابن عدي ، وطعن فيه أئمة آخرون مثل ابن المديني وغيره من جهة تشيعه وروايته أحاديث مناكير عن ثابت عن أنس ، وقال فيه الحافظ في التقریب : صدوق زاهد ، لكنه كان يتشيع ^(٤) ، فعلى أقل تقدير يصلح حديثه للشواهد والمتابعات ، وقد صحح الشطر الثاني من الحديث الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على صحيح ابن حبان ^(٥).

(١) سنن الترمذي (٤/٥٨٠) في كتاب الزهد ، باب معيشة النبي ﷺ وأهله (٣: ٣٨) .

(٢) تاريخ بغداد (٧/٩٨) .

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٤/٢٧٠) .

(٤) التقریب ص ١٤٠ ، ترجمة (٩٤٢) .

(٥) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٤/٢٧٠) .

الحديث الثاني :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق محمد بن خريم ، ثنا هشام ، ثنا مروان ، ثنا هلال بن سويد ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : « كنا نأخذ سلافة الزبيب وسلافة التمر ، فننقعها فنشربها ، فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك ، وأمرنا أن نجعل كل واحد منها على حدة ، ولم أخلط بينهما »^(١).

هذا الحديث سنده ضعيف ، فيه هلال بن سويد وهشام بن عمار ، وهشام قال عنه الحافظ في التقريب : صدوق مقرر كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة^(٢).

إلا أن الحديث له شواهد في الصحيحين من حديث أبي قتادة وجابر رضي الله عنهما ، تقدم ذكر بعضها^(٣).

الحديث الثالث :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق أحمد بن الحسن ، ثنا يحيى بن معين ، ثنا مروان بن معاوية ، عن هلال بن سويد سمعت أنس بن مالك : « أن النبي ﷺ أهدي له ثلاثة طوائر ، فأعطى خادمه طيراً ، فلما كان الغد أتاه ، فقال رسول الله ﷺ : ألم أنهلك أن تحبى شيئاً لغد ، إن الله ﷻ يأتيني برزق كل غد »^(٤).

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١٢٢/٧) .

(٢) التقريب ص ٥٧٣ .

(٣) صحيح البخاري (٥٩/١٠) في كتاب الأشربة ، باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكراً ، وصحيح مسلم رقم (١٩٨٦) في كتاب الأشربة ، باب كراهية انتباز التمر والزبيب . انظر ص ٢٠٨ .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (١٢٢/٧) .

هذا الحديث من رواية هلال بن سويد عن أنس بن مالك ، ورجاله ثقات سوى هلال بن سويد .

وأخرجه أحمد ^(١) ، وأبو يعلى في مسنده ^(٢) ، كلاهما من طريق هلال ابن سويد أبي يعلى عن أنس به .

قال المنذري : ورواه أبو يعلى والبيهقي ، ورواه أبي يعلى ثقات ^(٣) .أ.هـ.

قلت : في سند أبي يعلى هلال بن سويد ، فمدار الحديث عليه ، ويشهد له حديث أنس الأول المتقدم ذكره .

وهذه الأحاديث الثلاثة تدل على أن هلال بن سويد قد وافق الثقات في مروياته ، وهذا يوافق ما قرره ابن حبان من توثيقه في كتابه « الثقات » .

الحديث الرابع :

أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير من طريق محمد بن عبدوس ، حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا تميم بن عبد المؤمن ، قال : حدثنا هلال بن سويد ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : « لما سد رسول الله ﷺ أبواب المسجد أئته قريش فعاتبوه ، فقالوا : سددت أبوابنا وترك باب علي ، فقال : ما بأمرى سددتها ولا بأمرى فتحتها » ^(٤) .

(١) مسند الإمام أحمد (١٩٨/٣) .

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي رقم (٤٢٢٣) .

(٣) الترغيب والترهيب (٧٠٤/١) حديث رقم (١٣٥٩) .

(٤) الضعفاء الكبير (٣٤٦/٤-٣٤٧) .

هذا الحديث من رواية هلال بن سويد عن أنس بن مالك ، وفي سنده محمد بن حميد ، قال عنه الحافظ في التقریب : حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه ^(١).

أما تميم بن عبد المؤمن فقد ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ^(٢)، ومحمد بن عبدوس قال عنه الذهبي : إمام حجة حافظ ^(٣).أ.هـ.

ولا أدري البلاء في هذا الحديث من قبل الضعفاء قبل هلال أم منه ، لكن العقيلي ذكر هذا الحديث في ترجمة هلال بن سويد أبي المعلى الكوفي ، وكأنه يرى الحمل فيه عليه ، وهذا الحديث مخالف لحديث أبي بكر المخرج في صحيح البخاري أن النبي ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب أبي بكر ^(٤) ، وقد تقدم الكلام على طرق حديث سد الأبواب إلا باب علي .

* نماذج من أحاديث هلال بن سويد أبي ظلال القسملي :

الحديث الأول :

حديث « فضل من ابتلي بفقد عينيه فصبر » ، بعد أن أخرج الإمام البخاري حديث أنس بن مالك ، من طريق عبد الله بن يوسف أخبرنا الليث قال : حدثني ابن الهاد عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك ، قال :

(١) التقریب ص ٤٧٥

(٢) الجرح والتعديل (١٠/٤٤٤) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٣/٥٣١) .

(٤) تقدم تخريجه .

سمعت النبي ﷺ قال : « إن الله قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة » يريد : عينيه .

قال : تابعه أشعث بن جابر وأبو ظلال بن هلال عن أنس عن النبي ﷺ^(١) . أ.هـ .
ففي هذا الحديث أخرج البخاري لهذا الراوي متابعاً مع غيره ، فقد تابع هو وأشعث بن جابر عمراً مولى المطلب ، والشواهد والمتابعات كما سبق يحتمل فيها ما لا يحتمل في الأصول .

الحديث الثاني :

أخرجه العقيلي في الضعفاء من طريق حباب بن صالح الواسطي بواسط ، قال : حدثنا محمد بن حرب الواسطي ، قال : حدثنا يحيى ابن المتوكل ، عن هلال بن أبي هلال ، وهو أبو ظلال القسمل ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « عيانان لا تمسهما النار ، عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله عز وجل »^(٢) .

هذا الحديث من رواية أبي ظلال القسمل عن أنس ، وفيه حباب الواسطي ، قال عنه الدارقطني : شيخ لين^(٣) ، وأبو ظلال القسمل ، لكن الحديث صحيح بشواهده ، فقد أخرجه أحمد^(٤) والترمذي^(٥) من طريق

(١) صحيح البخاري (٢٥/٤) في كتاب المرضى ، باب ما جاء في ذهب البصر (٧:٧٥) حديث رقم (٥٦٥٣) .

(٢) الضعفاء الكبير (٣٤٦/٤) .

(٣) لسان الميزان (١٦٥/٢) .

(٤) مسند الإمام أحمد (٥٠٥/٢) .

(٥) سنن الترمذي (١٧٥/٤) في فضائل الجهاد ، باب ما جاء في الحرس في سبيل الله (١٢:٢٣) .

شعيب بن زريق أبي شيبة عن عطاء الخراساني ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس بمثله ، وقال الترمذي : حديث حسن غريب ، وفي الباب عن عثمان وأبي ریحانة ، وحديث ابن عباس لا نعرفه إلا من حديث شعيب ابن زريق ^(١) .أ.هـ.

وشعيب بن زريق صدوق يخطئ ، وعطاء الخراساني صدوق يهم كثيراً ، وباقي رجال السند كلهم بدرجة ثقة .

وهذا السند يصلح للشواهد ، وله شاهد آخر من حديث أبي ریحانة عند أحمد ^(٢) ، والنسائي ^(٣) والدارمي ^(٤) ، وصححه الحاكم بلفظ : « حرم على عينين أن تنالهما النار ، عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس الإسلام وأهله » ، وفي الباب عن أنس عند أبي يعلى بلفظ : « عينان لا تمسهما النار ، عين باتت تكل في سبيل الله ، وعين بكت من خشية الله » قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ورجاله ثقات ، وعن معاوية بن حيدة عند الطبراني ، قال الهيثمي : وفيه أبو حبيب العنقري ، ويقال : القنوي ، لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ^(٥) .

وصحح الحديث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في « مشكاة المصابيح » ^(٦) .

(١) سنن الترمذي (١٧٥/٤) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٥٠٥/٢) .

(٣) سنن النسائي (١٥/٦) في كتاب الجهاد ، باب ثواب عين سهرت في سبيل الله (١٣٤/٤) ، (١٣٥) .

(٤) سنن الدارمي (٦٧/٢) .

(٥) مجمع الزوائد (٢٨٨/٥) .

(٦) مشكاة المصابيح (١١٢٥/٢) .

الحديث الثالث :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق حسين بن عبد الله بن يزيد ، حدثنا أيوب الوزان ، حدثنا مروان ، حدثنا أبو ظلال ، حدثنا أنس بن مالك قال : كان رجل يكتب بين يدي النبي ﷺ قد تعلم القرآن ، ثم إنه ارتد بعد إسلامه كافراً ، فلم يلبث أن مات ، فجاء أهل دعوته فدفنوه ، فأصبحوا وقد نبذت به الأرض ، فأعادوه وقالوا : هذا محمد وأصحابه ، لأنه فارق دينهم ، وجعلوا يحرسونه فنبذت به الأرض فانطلقوا فراراً من عنده وتركوه ، فقال أنس : فلقد رأيت الكلاب تأكل لحمه ، وتفرق عظامه ، ما أحد يدنو ولا يقربه » (١) .

هذا الحديث من رواية هلال القسملي عن أنس بن مالك ، ورجاله ثقات سوى هلال أبي ظلال القسملي ، لكن الحديث أصله في الصحيحين ، فقد أخرجه البخاري (٢) من طريق أبي معمر عن عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس ، ومسلم (٣) من طريق محمد بن رافع عن أبي النضر عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : « كان رجلاً نصرانياً فأسلم ، وقرأ البقرة وآل عمران ، فكان يكتب للنبي ﷺ فعاد نصرانياً ، فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبت له ، فأماته الله فدفنوه ، فأصبح وقد لفظته الأرض ، فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه ، فحفروا له فأعمقوا ، فأصبح وقد لفظته الأرض ، فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه ، نبشوا عن

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١٩/٧) .

(٢) صحيح البخاري (٥٣٣/٢) ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام (٢٥:٦١) .

(٣) صحيح مسلم (٢١٤٥/٤) في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٥٠) .

صاحبنا لما هرب منهم فألقوه خارج القبر ، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا ، فأصبح قد لفظته الأرض ، فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه » واللفظ للبخاري .

ففي هذا الحديث توبع أبو ظلال ، فقد تابعه عبد العزيز في صحيح البخاري ، وثابت في صحيح مسلم .

وهذه الأحاديث السابقة تدل على أن هلالاً القسملي قد وافق الثقات في رواياته ، وقد يحمل قول ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به على أنه أراد ما تفرد به من الروايات .

الحديث الرابع :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن يزيد ابن عقال ، وجعفر بن محمد الفريابي قالا : حدثنا أبو جعفر النفيلي ، حدثنا أبو الدهماء البصري شيخ صدق سمعته منذ نحو من سبعين سنة عن أبي ظلال القسملي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله لوحاً من زبرجدة خضراء جعلت تحت العرش أي لا إله إلا الله أنا أرحم وأترحم خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق » ^(١).

هذا الحديث من رواية هلال القسملي عن أنس بن مالك ، وهو مسلسل بالضعفاء ، فيه أبو الدهماء البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : مقبول ^(٢) ، وأحمد بن عبد الرحمن بن يزيد بن عقال ، قال عنه أبو عروبة : ليس بمؤتمن على

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١١٩/٧) .

(٢) التقريب ص ٦٣٨ .

دينه ^(١) ، وهلال أبو ظلال فيه كلام ، ولا أدري البلاء في هذا الحديث من الضعفاء قبل هلال أم منه ، لكن الإمام الذهبي ذكر هذا الحديث في ترجمة هلال بن سويد القسملی ، وكأنه يستكره عليه ^(٢) .

وقد تفرد ابن عدي بإخراج هذا الحديث ، وقال عقب ذكره نماذج من أحاديث هذا الراوي : وعامة ما يروي لا يتابعه الثقات عليه .

الحديث الخامس :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق بهلول بن إسحاق بن بهلول ، حدثنا أبي عن يحيى المتوكل عن هلال بن أبي هلال القسملی ، عن أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ : « الخلق السوء يفسد الإيمان كما يفسد الصبر الطعام » ^(٣) .

هذا الحديث إسناده جيد ، فرجاله ما بين ثقة وصدوق ، سوى هلال ابن أبي هلال القسملی ، قال عنه ابن عدي : عامة ما يروي لا يتابعه الثقات عليه ، وقد ورد الحديث عند ابن عدي ^(٤) ، والطبراني في الكبير ^(٥) ، عن عيسى ابن ميمون قال : سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عن ابن عباس مرفوعاً : « الخلق الحسن يذیب الخطايا كما يذیب الماء الجليد ، والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل » ، وهذا إسناده ضعيف جدا ، فيه عيسى ابن ميمون المدني الواسطي ، وهو متروك الحديث ^(٦) .

(١) لسان الميزان (١/٢١٣) .

(٢) ميزان الاعتدال (٤/٣١٦) .

(٣) الكامل في الضعفاء (٧/١٢٠) .

(٤) الكامل في الضعفاء (٥/٢٤١) .

(٥) معجم الطبراني الكبير (٣/١٩٨) .

(٦) الجرح والتعديل (٦/٢٨٧) .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ^(١): رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه عيسى بن ميمون ، وهو ضعيف ، وضعف الحديث الأخير الشيخ ناصر الدين الألباني في السلسلة الضعيفة ^(٢).

وهذان الحديثان السابقان مما تفرد بهما هلال أبو ظلال القسمللي .

الراجع في حال الراويين :

أما الأول : هلال بن سويد الأحمري أبو المعلى ، فالذي يظهر أنه ضعيف ، فقد ضعفه البخاري إمام الجرح والتعديل ، والعقيلي ، والحاكم ، ولم أجد من وثقه سوى ابن حبان ، فيقبل من حديثه ما وافق فيه الثقات ، ويرد ما تفرد به .

أما الثاني : هلال بن سويد القسمللي أبو ظلال فهو ضعيف أيضاً ، وهو قول أكثر العلماء ، وحديثه يصلح للمتابعات والشواهد ، فقد أخرج له البخاري متابعة ، فيقبل من حديثه ما وافق فيه الثقات ويرد من مروياته ما تفرد به .

(١) مجمع الزوائد (٢٤/٨) .

(٢) السلسلة الضعيفة (١/٤٤٢) .

الفصل الثاني

تعدد الأسماء والراوي واحد

تقدم في الفصل الماضي الكلام على التشابه في أسماء الرواة ، وكيف كان ذلك سبباً لتعارض أحكام العلماء على بعض الرواة ، منهم ابن حبان ، وقد ذكر فيه نماذج من أولئك الرواة يتبين بها أسباب التشابه ومظاهره ، وكيف يمكن علاجه .

وإذا كانت أسباب الاشتباه في الفصل السابق عامة ، فإن هناك سبباً يستحق أن يفرد بالبحث ، وهو المتمثل في تعدد أسماء الراوي الواحد ، وقد جعله بعضهم نوعاً من أنواع علوم الحديث .

قال ابن الصلاح : « النوع الثامن والأربعون : معرفة من ذكر بأسماء مختلفة أو نعوت متعددة ، فظن من لا خبرة له بها أن تلك الأسماء أو النعوت للجماعة متفرقين ، وهو فن عويص ، والحاجة إليه حاقة ، وفيه إظهار تدليس المدلسين ، فإن أكثر ذلك إنما نشأ من تدليسهم ، وقد صنف عبد الغني ابن سعيد الحافظ المصري وغيره في ذلك ^(١) .أ.هـ.

وقد ألف في ذلك الخطيب البغدادي كتاباً حافلاً ، جمع فيه كثيراً من الرواة الذين ذكروا بأسماء أو نعوت متفرقة ، مبيناً ما وقع فيه بعض من سبقه من العلماء من الوهم والغلط بسبب ذلك ، وهذا الكتاب بحق يشهد على غزارة علمه وسعة حفظه ، ومعرفته بأحوال الرجال ، والمتتبع لكتابي « الثقات » و « المجروحين » لابن حبان يجد فيهما بعض التراجم المشعرة بأن صاحبها قد وقع في مثل هذا الاشتباه .

ومن الرواة الذين تعددت أسماؤهم فاشتبه الأمر على ابن حبان فذكرهم على أنهم أكثر من راو :

(١) مقدمة علوم الحديث ص ١٦١ .

١- عمران بن ظبيان الكوفي من الطبقة السابعة* :

قال في « الثقات » : عمران بن ظبيان كنيته أبو حفص ، مولى أسلم من أهل المدينة ، يروى عن جماعة من التابعين ، روى عنه أهل المدينة ، وهو خال إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى ، مات سنة سبع وخمسين ومائة^(١) .

وقال في « المجروحين » : عمران بن ظبيان من أهل الكوفة ، يروي عن حكيم بن سعد ، روى عنه الثوري وابن عيينة ، كان ممن يخطئ ، لم يفحش خطؤه حتى يبطل الاحتجاج به ، ولكن لا يحتج بما انفرد به من الأخبار^(٢) .أ.هـ.

فالترجمة لهذا الراوي في الكتابين تشعر أن ابن حبان كان يرى أنها اثنان ، فقد كنى عمران بن ظبيان الموثق بأبي حفص ، ولم يفعل ذلك بالنسبة إلى المجروح .

* مصادر ترجمته :

- ١- التاريخ الكبير (٤٢٤/٦) .
- ٢- تقريب التهذيب ص ٤٢٩ .
- ٣- تهذيب التهذيب (١٣٣/٨) .
- ٤- تهذيب الكمال (٣٣٤/٢٢) .
- ٥- الجرح والتعديل (٦/ترجمة رقم ١٦٦٣) .
- ٦- ديوان الضعفاء (١٩٩/٢) .
- ٧- الضعفاء الكبير (٢٩٨/٣) .
- ٨- الكاشف (٩٣/٢) .
- ٩- الكامل (٩٤/٥) .
- ١٠- لسان الميزان (٣٢٢/٧) .
- ١١- المعرفة والتاريخ (١٩٠/٣) .
- ١٢- المغني (٤٧٨/١) .
- ١١- الميزان (٢٣٨/٣) .
- (١) الثقات (٢٣٩/٧) .
- (٢) كتاب المجروحين (١٢٣/٢) .

وبين أن الموثق مولى لأسلم ، وهو من المدينة ، وأهلها يروون عنه ، وذكر أنه خال إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى ، في حين ذكر أن المجرح من أهل الكوفة .

وبين أن الموثق يروي عن جماعة من التابعين ، ولم يذكر واحداً منهم ، في حين أن المجرح يروي عن حكيم بن سعد ، وروى عنه الثوري وابن عيينة .

وذكر الأول في « الثقات » وسكت عنه ، وهو لا يذكر في « الثقات » إلا من كان ثقة محتجاً به ، ثم حكم على الآخر بأنه كان يخطئ ، وأنه لا يحتج بما انفرد به من الأخبار .

ومن خلال ما تقدم يمكن الجزم بأنه اعتبرهما راويين اثنين ، وإن كان الاسم واحداً .

فهل أوقعه تعدد الأسماء في الاشتباه ؟ وهل كانت مصادره التي اعتمد عليها مسمية الراوي تارة بالاسم الأول ، وتارة بالاسم الثاني ، وموثقة هذا ومجرحة ذاك ؟

هل وقف ابن حبان على سلاسل إسناد مقبولة كان الراوي فيها بالاسم الأول ؟ وعلى سلاسل إسناد مردودة بالاسم الثاني ؟

وما أقوال علماء الجرح والتعديل ؟ وهل يفرقون بين الراويين ؟

قال البخاري : عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد ، روى عنه الثوري وابن عيينة في الكوفيين ، فيه نظر^(١) ، وقال يعقوب بن سفيان : عمران ابن ظبيان ثقة من كبراء أهل الكوفة ، وقال في موضع آخر : عمران ، وهو كوفي

(١) التاريخ الكبير (٦/ترجمة ٢٨٦٢) .

ابن ظبيان لا بأس به ^(١)، وقال العقيلي : عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد ، وذكر له حديث : « اللهم بك أصول وبك أحول » ^(٢)، وقال ابن أبي حاتم : عمران بن ظبيان روى عن أبي تحيا حكيم بن سعد عن أبي عطية الوادعي ، روى عنه الثوري وشريك وابن عيينة ، وعبد الملك بن مسلم سمعت أبي يقول ذلك ، وسألته عنه فقال : يكتب حديثه ^(٣)، وقال ابن عدي : عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد ، روى عنه ابن عيينة ، فيه نظر ، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري ^(٤).

هذه أقوال العلماء المتقدمين على ابن حبان ، أما المتأخرون عنه فقال المزي : عمران بن ظبيان الحنفي الكوفي ^(٥)، وقال الذهبي : عمران بن ظبيان شيخ للثوري مجهول جرحه ابن حبان ^(٦)، وقال ابن حجر : عمران بن ظبيان الكوفي ضعيف ، ورُمي بالتشيع ، تناقض فيه ابن حبان ، وأرخه سنة سبع وخمسين ، من السابعة ^(٧).

وقال في التهذيب : ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : مات سنة سبع وخمسين ومائة ، وقال في الضعفاء أيضاً ، فحش غلطه حتى بطل الاحتجاج به ^(٨).

(١) المعرفة والتاريخ (٣/١٩٠) .

(٢) الضعفاء الكبير (٣/٢٩٨-٢٩٩) .

(٣) الجرح والتعديل (٦/ترجمة ١٦٦٣) .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/٩٤) .

(٥) تهذيب الكمال (٢٢/٣٣٤) .

(٦) ديوان الضعفاء (٢/١٩٩) .

(٧) التقريب ص ٤٢٩ ترجمة (٥١٥٨) .

(٨) تهذيب التهذيب (٨/١٣٣) .

فظهر من أقوال العلماء المتقدمة اتفاق جميعهم على أنه راو واحد ، وأن ابن حبان قد تفرد في جعل هذا الراوي اثنين .

* نماذج من أحاديثه :

الحديث الأول :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، من طريق عبد الله حدثني نصر بن علي الأزدي أخبرني أبي ، عن أبي سلام عبد الملك بن مسلم بن سلام ، عن عمران ابن ظبيان ، عن حكيم بن سعد ، عن علي رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً قال : « اللهم بك أصول وبك أحول ^(١) وبك أسير ^(٢) » .

وأخرجه البزار في مسنده ^(٣) ، والعقيلي في الضعفاء ^(٤) ، كلاهما عن نصر بن علي بن علي بهذا الإسناد ، وقال البزار عقبه لا نعلمه يروى عن علي إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد ، ولا نعلم أسند حكيم بن سعد عن علي غير هذا الحديث ، ورجاله ثقات سوى عمران بن ظبيان ، أما حكيم بن سعد فقد ترجم له الحافظ في التقریب بقوله : كوفي صدوق ، وضعف الحديث الشيخ شعيب الأرنؤوط بعمران بن ظبيان في تعليقه على مسند الإمام أحمد ^(٥) .

إلا أن بعض ألفاظ هذا الحديث قد وردت من حديث أنس أن النبي ﷺ كان يقول عند لقاء العدو : « اللهم أنت عضدي ونصيري ، بك أحول ، وبك أصول ، وبك أقاتل » .

(١) أحول : أي أتحرى وأدفع وأمنع .

(٢) مسند الإمام أحمد (٩٠/١) .

(٣) مسند البزار (٤/رقم ٣١٢٦) .

(٤) الضعفاء الكبير (٢٩٩/٣) .

(٥) مسند الإمام أحمد (١٢٩٦/٢) ، طبعة مؤسسة الرسالة .

أخرجه أبو داود ^(١)، والترمذي ^(٢)، كلاهما من طريق نصر بن علي الجهضمي، أخبرنا أبي عن المثني بن سعيد، عن قتادة، عن أنس به، وقال الترمذي عقبه، هذا حديث حسن غريب، ومعنى قوله: عضدي يعني: عوني. أ.هـ.

وهذا إسناد رجاله ثقات، وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تعليقه على الكلم الطيب ^(٣).

الحديث الثاني:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من طريق أبي أحمد، حدثنا شريك عن عمران بن ظبيان عن أبي يحيى قال: لما ضرب ابن ملجم علياً ﷺ الضربة، قال علي: افعلوا به كما أراد رسول الله ﷺ أن يفعل برجل أراد قتله، فقال: «اقتلوه ثم حرقوه» ^(٤).

هذا الحديث من رواية عمران بن ظبيان عن أبي يحيى، وهو حكيم ابن سعد، وقد أخرج الحديث الطبري في تهذيب الآثار، من طريق يحيى ابن إسحاق البجلي عن شريك بهذا الإسناد ^(٥)، وفي سننه شريك بن عبد الله قال عنه الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً ^(٦).

(١) سنن أبي داود (٤٢/٣) كتاب الجهاد، باب ما يدعى عند اللقاء (٩٩:٩).

(٢) سنن الترمذي (٥٧٢/٥) كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا غزا (١٢٢:٤٩).

(٣) الكلم الطيب (ص ٤٦).

(٤) مسند الإمام أحمد (٩٣/١).

(٥) تهذيب الآثار ص ٧٠.

(٦) التقريب (ص ٢٦٦).

وفيه أيضاً عمران بن ظبيان ، قال الطبري : القول في علل هذا الخبر ، وهذا خبر عندنا صحيح سنده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعل :

١ - إحداها : أنه خبر لا يعرف له مخرج عن علي من النبي ﷺ يصح إلا من هذا الوجه ، والخبر إذا انفرد به عندهم متفرد وجب التثبت فيه .

٢ - أن عمران بن ظبيان عندهم ليس ممن يثبت بمثله في الدين حجة .

٣ - أن شريكا عندهم كان كثير الغلط ، ومن كان كذلك من أهل النقل وجب التوقف في نقله .

٤ - أن الصحيح عندهم في أمر الذي كان جعل له جعلاً لقتل رسول الله ﷺ أنه أسلم وحسن إسلامه ، وكان له بلاء في ذات الله ، وقال بعضهم : إن النبي ﷺ أمر بقتله ولم يأمر بإطلاقه .

٥ - أن أهل السير لا تدافع بينهم أن علياً رضوان الله عليه إنما أمر بقتل قاتله قصاصاً ، ونهى أن يمثل به ^(١) .أ.هـ.

وبعض ما ذكره الإمام الطبري في هذا الحديث يكفي لتضعيفه ، فكيف إذا اجتمعت .

الحديث الثالث :

أخرجه النسائي في سننه من طريق محمد بن منصور ، قال : حدثنا سفيان عن عمران بن ظبيان ، عن حكيم بن سعد ، عن أبي هريرة قال : « جاء رجل

(١) تهذيب الآثار للطبري ص ٧٠ .

إلى النبي ﷺ به ردع من خلوق ، فقال له النبي ﷺ : « اذهب فأنهكه » ، ثم أتاه ، فقال : « اذهب فأنهكه » ، ثم أتاه ، فقال : « اذهب فأنهكه ثم لا تعد » ^(١).

هذا الحديث من رواية عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد ، وإسناده جيد سوى عمران بن ظبيان ، وأخرجه أحمد ^(٢) ، والنسائي ^(٣) من طريق عطاء ابن السائب عن حفص بن عبد الله عن يعلى بن مرة ، فذكر الحديث ، وأبو جعفر بن عمرو اسمه عبد الله بن حفص ، وقيل : ابن عبد الله ، مجهول لم يرو عنه غير عطاء بن السائب ، كما قال ذلك الحافظ في التقريب ^(٤) ، ويعلى ابن مرة قال الحافظ عنه : مقبول ^(٥) ، وقد ضعف الحديث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في ضعيف سنن النسائي ^(٦).

لكن الحديث له شواهد من حديث أنس بن مالك عند البخاري ^(٧) ومسلم ، وعمار بن ياسر عند أبي داود ^(٨) ، وأبي موسى الأشعري عند أبي داود ^(٩).

(١) سنن النسائي (١٥٢/٨) في كتاب الزينة باب الزعفر والخلوق (٣٤:٤٨) .

(٢) مسند الإمام أحمد (١٧١/٤) .

(٣) سنن النسائي (١٥٢/٨) في كتاب الزينة باب الزعفر والخلوق (٣٤:٤٨) .

(٤) التقريب ص ٣٠٠ .

(٥) التقريب ص ٦٠٩ .

(٦) ضعيف سنن النسائي رقم (٥١٢٠) .

(٧) صحيح البخاري (٦٥/٤) في كتاب اللباس ، باب النهي عن التزعفر للرجال (٣٣:٧٧) ، وصحيح مسلم (١٦٦٢/٣) رقم (٢١٠١) في كتاب اللباس ، باب في نهي الرجل عن التزعفر (٢٣:٣٧) .

(٨) سنن أبي داود (٧٩/٤) ، رقم (٤١٧٦) كتاب الترجل ، باب في الخلوق للرجال (٨:٢٧) .

(٩) سنن أبي داود (٨٠/٤) ، رقم (٤١٧٨) كتاب الترجل ، باب في الخلوق للرجال (٨:٢٧) .

ويلاحظ أن سلاسل الإسناد في الأحاديث السابقة قد جاء فيها اسم هذا الراوي عمران بن ظبيان فقط ، ولم يذكر اسمه الكامل أو كنيته ، وهي من رواية عمران بن ظبيان عن شيخه حكيم بن سعد ، ويرويه عنه عبد الملك ابن سلام ، وشريك بن عبد الله ، وسفيان الثوري .

ولم يظهر لي سبب الالتباس الذي جعل ابن حبان يجعلهما راويين ، أحدهما مدني والآخر كوفي ، سوى ما ذكره في « الثقات » من أن عمران خال إبراهيم بن محمد ، وإبراهيم مدني كما ذكر ذلك المزي في تهذيب الكمال ، وكلاهما من موالي أسلم ، ولكن هذا لا يلزم منه أن يكونا اثنين ، فقد يكون عمران بن ظبيان انتقل إلى الكوفة ، واشتهر بنسبته إليها .

* المرجع في حال الراوي :

ومما تقدم يتضح أنه راو واحد باتفاق العلماء ، وأن ابن حبان تفرد بجعلهما راويين أحدهما مدني ثقة ، والآخر كوفي ضعيف ، أما ما يتعلق بدرجة هذا الراوي فقد وثقه يعقوب بن سفيان ، وضعفه جماعة ، والذي يظهر من أقوالهم ، ومن مرويات هذا الراوي أنه يصلح للاستشهاد به .

٢- عبد الله بن المؤمل المخزومي العائذي المكي* من الطبقة السابعة :

قال في « الثقات » : عبد الله بن المؤمل المخزومي يروى عن عطاء ابن أبي رباح ، روى عنه منصور بن سفيان ، وليس هذا بصاحب أبي الزبير الذي روى عنه ابن المبارك ^(١).

وقال في « المجروحين » : عبد الله بن المؤمل المخزومي ، شيخ من أهل مكة ، يروي عن أبي الزبير ، روى عنه ابن المبارك ، كان قليل الحديث منكر الرواية ، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، لأنه لم يتيقن عندنا عدالته فيقبل ما انفرد به ، وذاك أنه قليل الحديث لم يتهياً اعتبار حديثه بحديث غيره لقلته ، فيحكم له بالعدالة أو الجرح ، ولا يتهياً إطلاق العدالة على من ليس نعرفه بها

* مصادر ترجمته :

- ١- تاريخ البخاري الكبير (٢٠٩/٥) .
- ٢- تاريخ الدارمي ، الترجمة (٤٧٦) .
- ٣- تاريخ الدوري (٣٣٣/٢) .
- ٤- تقريب التهذيب ص ٣٢٥ .
- ٥- تهذيب التهذيب (٤٦/٦) .
- ٦- تهذيب الكمال (١٩٠/١٦) .
- ٧- الثقات لابن شاهين (ص ٦٧٢) .
- ٨- الجرح والتعديل (٨٢١/٥) .
- ٩- ضعفاء ابن الجوزي (١٣٧/٢) ترجمة (٢٠٩٧) .
- ١٠- ضعفاء العقيلي (٣٠٣/٢) .
- ١١- كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (ترجمة ٣٤٧) ص ١٤٨ .
- ١٢- طبقات ابن سعد (٤٩٤/٥) .
- ١٣- علل الترمذي الكبير (٩٧٣/٢) .
- ١٤- العلل ومعرفة الرجال (٥٦٧/١) .
- ١٥- الكامل (١٣٥/٤) .
- ١٦- لسان الميزان (٢٧١/٧) .
- ١٧- المغني في الضعفاء (٣٥٩/١) .
- ١٨- ميزان الاعتدال (٥١٠/٢) .
- (١) الثقات (٢٨/٧) .

يقيناً فيقبل ما انفرد به فعسى نحل الحرام أو نحرم الحلال برواية من ليس بعدل ، أو نقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل ، اعتماداً منا على رواية من ليس بعدل عندنا ، كما لا يتهماً إطلاق الجرح على من ليس يستحقه بإحدى الأسباب التي ذكرتها من أنواع الجرح في أول الكتاب ، وعائد بالله من هاتين الخصلتين أن نجرح العدل من غير علم أو نعدل المجروح من غير يقين ونسأل الله الستر ^(١) .أ.هـ.

ترجم ابن حبان لهذا الراوي في الكتابين على أنهما راويان اتفقا في الاسم واسم الأب والنسب ، ونص على ذلك صراحة فقال في ترجمة الأول في « الثقات » : وليس هذا بصاحب أبي الزبير ، ويعني بصاحب أبي الزبير : المترجم عنده في « المجروحين » .

وقد فرق ابن حبان بين شيوخ الراويين وتلاميذهما ، فالموثق شيخه عطاء ، وتلميذه منصور بن سفيان ، والمجرح شيخه أبو الزبير ، وتلميذه ابن المبارك ، ونص على أن المجرح من أهل مكة ، ولم يذكر بلد الموثق .

ونصوص العلماء المتقدمين والمتأخرين على أنه راو واحد ، بل صرح بعضهم بوهم ابن حبان في اعتبارهما اثنين ، وهو الحافظ ابن حجر ، حيث قال : عبد الله بن المؤمل شيخ لمنصور بن سقير ^(٢) ، ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : هو غير الذي قبله فوهم هو هو ^(٢) ^(٣) .

(١) كتاب المجروحين (٢/٢٧) .

(٢) هكذا في الأصل ، والصحيح منصور بن سقير قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص ٥٤٧)

منصور بن سقير ويقال : سقير .

(٣) تقريب التهذيب ص ٣٢٥ .

وهذه أقوال العلماء في كتبهم الدالة على تفرد ابن حبان فيما ذهب إليه :

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول : أحاديث عبد الله ابن المؤمل مناكير ^(١)، وقال ابن سعد : عبد الله بن المؤمل ثقة قليل الحديث ، مات سنة قتل الحسين ، أو بعدها بسنة ^(٢)، قلت : سنة : ١٦٩ هـ ^(٣) ، وقال عباس الدوري : سمعت يحيى بن معين يقول : عبد الله بن المؤمل صالح الحديث ^(٤)، وقال معاوية بن صالح : سمعت يحيى بن معين يقول : عبد الله بن المؤمل ضعيف ^(٥)، وقال البخاري : عبد الله بن المؤمل مقارب الحديث ^(٦)، وقال في التاريخ الكبير : عبد الله بن المؤمل المخزومي مكي سمع من عطاء وعمرو ابن شعيب ، سمع منه معن بن عيسى ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ^(٧)، وقال ابن أبي حاتم : عبد الله بن المؤمل المخزومي المكي ، روى عن عطاء وعكرمة ابن خالد وعمرو بن شعيب ، روى عنه سفيان الثوري والشافعي وسعيد ابن سليمان الواسطي ، سمعت أبي يقول ذلك : ثنا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد ابن حنبل قال : قال أبي : عبد الله بن المؤمل كان قاضي مكة مخزومي ، وليس هو بذلك ، ثنا عبد الرحمن قال : سألت أبي وأبا زرعة عن عبد الله بن المؤمل فقالا : ليس بقوي ^(٨).

(١) العلل ومعرفة الرجال (١/٥٦٧) .

(٢) طبقاته (٥/٤٩٤) .

(٣) تاريخ خليفة ٤٤٥ .

(٤) تاريخ الدوري (٢/٣٣٣) .

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (٤/١٣٥) .

(٦) علل الترمذي الكبير (٢/٩٧٣) .

(٧) التاريخ الكبير (٥/ترجمة ٨٢١) .

(٨) الجرح والتعديل (٥/ترجمة ٨٢١) .

وقال النسائي : عبد الله بن المؤمل المكي ضعيف ^(١) ، وقال العقيلي في ترجمته :

عبد الله بن المؤمل المخزومي المكي لا يتابع على كثير من حديثه ، وذكر له نماذج من أحاديثه ، وقال : لا يتابع عليها ^(٢) .

وقال ابن عدي : عبد الله بن المؤمل مكي مخزومي ، وذكر له أحاديث عن أبي الزبير ، وقال : غير محفوظة ، وقال أيضاً : ولا بن المؤمل هذا غير ما ذكرت من الحديث ، وعامة ما يرويه الضعف عليه بين ^(٣) .

وقال الدارقطني : عبد الله بن المؤمل ضعيف ، ولم يروه عن ابن أبي مليكة غيره ^(٤) ، وقال ابن نمير : عبد الله بن المؤمل ثقة ^(٥) ، وقال المزني : عبد الله بن المؤمل بن وهب الله القرشي المخزومي العائذي المدني ، ويقال : المكي ^(٦) .

وقال الذهبي في الكاشف : عبد الله بن المؤمل المخزومي المكي ، عن ابن أبي مليكة وعطاء ، وعنه الشافعي وسعدويه ، ولي قضاء مكة ، قال أبو داود : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي ، توفي سنة ١٨٠ هـ ، روى له أبو داود وابن ماجه ^(٧) .أ.هـ.

(١) كتاب الضعفاء والمتروكين (ترجمة ٣٤٧) ص ١٤٨ .

(٢) الضعفاء الكبير (٣٠٣/٢) .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (١٣٥/٤) .

(٤) سنن الدارقطني (٥٧/٤) .

(٥) تهذيب التهذيب (٤٧/٦) .

(٦) تهذيب الكمال (١٩٠/١٦) .

(٧) الكاشف (٦٠١/١) .

وقال ابن حجر في التقريب : عبد الله بن المؤمل بن وهب الله المخزومي المكي ، ضعيف الحديث ، من السابعة^(١) .

أما ما يتعلق بدرجة هذا الراوي فإن أقوال العلماء المتقدمة يظهر منها الاختلاف في توثيق الراوي وتضعيفه ، وذكر ابن حبان له في « الثقات » لا يعفيه مما ذكره عنه في « المجروحين » بعد ثبوت أنه واحد . ولعل الراجح في أمره يتضح بعد ذكر نماذج من أحاديثه .

* نماذج من أحاديثه :

الحديث الأول :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا زيد بن الحباب ، حدثنا عبد الله بن المؤمل عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « نعم الإدام الخل »^(٢) .

هذا الحديث من رواية عبد الله بن المؤمل عن عبد الله بن أبي مليكة ، وإسناده جيد سوى عبد الله بن المؤمل ، لكن الحديث أصله في صحيح مسلم ، فقد أخرجه من طريق عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، أخبرنا يحيى بن حسان ، أخبرنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « نعم الأدم أو الإدام الخل »^(٣) .

(١) التقريب ص ٣٢٥ .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (١٣٧/٤) .

(٣) صحيح مسلم (١٦٢/٣) في كتاب الأشربة ، باب فضيلة الخل والتأدم به (٣٠:٣٦) .

الحديث الثاني :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق موسى بن داود ، حدثنا عبد الله ابن المؤمل عن ابن أبي مليكة قال : « كان ربما سقط الخطام من يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، قال : فيضرب بذراع ناقتة فينيخها فيأخذه ، قال : فقالوا له : أفلا أمرتنا نناولكه ، فقال : إن حبيبي رسول الله ﷺ أمرني أن لا أسأل الناس شيئاً » .

هذا الحديث من رواية عبد الله بن المؤمل عن ابن أبي مليكة ، وإسناده جيد سوى عبد الله بن المؤمل ، والذي يظهر أن ابن أبي مليكة لم يدرك أبا بكر ، فقد نص أبو زرعة أن حديثه عن عمر وعثمان رضي الله عنهما مرسل ، وقال الترمذي : لم يدرك طلحة بن عبيد الله ^(١) .

لكن الحديث له شاهد في صحيح مسلم ، من حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال : كنا عند رسول الله ﷺ فذكر الحديث بطوله ، وفي آخره : وأسر كلمة خفية : « ولا تسألوا الناس شيئاً » فلقد رأيت بعض أولئك يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحداً يناوله إياه ^(٢) .

الحديث الثالث :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق ابن أبي داود ، حدثنا أحمد ابن رشد حدثني عمي سعيد بن خيثم أبو معمر الهلالي ، حدثنا عبد الله بن المؤمل

(١) جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي ص ٢١٤ .

(٢) صحيح مسلم (٢/٧٢٠) في كتاب الزكاة ، باب كراهة المسألة للناس (٣٥:١٢) .

عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا اختلف الناس فالحق في مضر »^(١).

هذا الحديث من رواية عبد الله بن المؤمل عن عكرمة ، وفي سنده أحمد ابن رشد ، وقد ترجم له الذهبي في الميزان ، وذكر أنه يروي عن سعيد ابن خيثم خبراً باطلاً في ذكر بني العباس ، وقال في نهايته : وأحمد بن رشد هو الذي اختلقه بجهل^(٢).

وسعيد بن خيثم قال عنه الحافظ في التقریب : صدوق رمي بالتشيع ، له أغاليط^(٣).

ورواه ابن أبي شيبة^(٤) ، وأبو يعلى في مسنده^(٥) ، حدثنا حميد ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن المؤمل عن عطاء عن ابن عباس رفعه .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير من طريق ابن الأصبهاني ، وهو ثقة ثبت عن حميد به ، إلا أنه قال : عن عبد الله بن المؤمل عن المثني بن الصباح عن عطاء به ، فزاد في الإسناد « المثني »^(٦).

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني : ورواه ابن عدي في الكامل من طريق أحمد بن رشد بسنده عن عبد الله بن المؤمل عن عكرمة عن ابن عباس

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١٣٦/٤) .

(٢) ميزان الاعتدال (٩٧/١) .

(٣) التقریب ص ٢٣٥ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (١٩٨/١٢) .

(٥) مسند أبي يعلى (٣٩٧/٤) .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (١٤٣/١١) .

به ، فجعل عكرمة مكان عطاء ، وهذا الاختلاف مما يدل على ضعف عبد الله ابن المؤمل ، وأحمد بن رشد ساق له الذهبي خبراً في ذكر بني العباس ، وقال : باطل اختلقه أحمد بن رشد ^(١) .أ.هـ.

الحديث الرابع :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق زيد بن الحباب ، أخبرني عبد الله بن المؤمل ، حدثنا عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس : « أن رسول الله ﷺ خطب وظهره إلى الملتزم » ^(٢) .

هذا الحديث إسناده جيد سوى عبد الله بن المؤمل ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ^(٣) من طريق زيد بن الحباب بهذا الإسناد .

الحديث الخامس :

أخرجه البيهقي في سننه من طريق سعيد بن سليمان ، ثنا عبد الله ابن المؤمل ، عن عبد الرحمن بن محيصن ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من دخل البيت دخل في حسنة ، وخرج من سيئة مغفوراً له » . قال البيهقي : تفرد به عبد الله بن المؤمل ، وليس بالقوي ^(٤) .

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢٢٨/٥) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٣٢٨٠/٥) طبعة مؤسسة الرسالة .

(٣) معجم الطبراني الكبير (١١٢٣٧/١١) .

(٤) السنن الكبرى (١٨٥/٥) .

ورواه ابن خزيمة في صحيحه ^(١) والبخاري ^(٢) ، كلاهما عن سعيد ابن سليمان ، عن عبد الله بن المؤمل به ، وقال : لا نعلمه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه .

ورواه ابن عدي من طريق عبد الله بن المؤمل ، عن محمد بن عبد الرحمن ابن محيصن به ، إلا أنه قال : دخول البيت دخول في حسنة وخروج من سيئة .أ.هـ. وقال عقبه : أحاديث ابن المؤمل غير محفوظة ، وعامة ما يرويه الضعف عليه بين ^(٣) .

الراجع في حال الراوي :

مما تقدم يتضح أنه راو واحد باتفاق العلماء ، وأن اعتبارهما راويين اتفقا في الاسم أحدهما ثقة ، والآخر ضعيف مما تفرد به ابن حبان ، ويلاحظ أن سلاسل أسانيد الأحاديث السابقة قد سمي فيها هذا الراوي عبد الله ابن المؤمل فقط ، ولم يظهر لي سبب الالتباس الذي جعل ابن حبان يعدهما راويين أحدهما ثقة والآخر ضعيف ، ولعل تفريقه بين شيوخ الراويين وتلاميذهما هو الذي أوقعه في ذلك .

أما ما يتعلق بدرجة هذا الراوي فقد وثقه ابن معين في رواية ، وابن سعد والجمهور على تضعيفه ، ويظهر من مروياته أن حديثه يصلح للمتابعات والشواهد .

(١) صحيح ابن خزيمة (٣٣٢/٤) .

(٢) كشف الأستار عن زوائد البخاري (٤٣/٢) .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (١٣٦/٤) .

٣- الزبير بن سعيد المديني الهاشمي* ، من الطبقة السابعة .

قال في « الثقات » : الزبير بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب ، أمه حمادة بنت يعقوب بن سعيد ، مات في ولاية جعفر ، وهو يروي عن صفوان بن سليم ، وقد أدرك ابن المبارك الزبيرَ هذا وروى عنه ، ويروي عن عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة ، عن جده أنه طلق امرأته البتة ... الحديث^(١).

وقال في « المجروحين » : الزبير بن سعيد المديني ، شيخ يروي عن عبد الحميد بن سالم ، روى عنه سعيد بن زكريا المدائني ، قليل الحديث ، منكر الرواية فيما يرويه ، وجب التنكب عن مفاريده ، والاحتجاج بما وافق الثقات عنه ، روى عن عبد الحميد بن سالم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

* مصادر ترجمته :

- ١- تاريخ البخاري الكبير (١٣٨١/٣) .
- ٢- تاريخ الدوري (١٧١/٢) .
- ٣- تاريخ بغداد (٤٦٥/٨) .
- ٤- تقريب التهذيب ص ٢١٤ .
- ٥- تهذيب التهذيب (٣١٥/٣) .
- ٦- تهذيب الكمال (٣٥٧/٩) .
- ٧- الجرح والتعديل (٣/٢٦٤٣) .
- ٨- ديوان الضعفاء (٢٣٧/١) .
- ٩- ضعفاء ابن الجوزي (٢٩٣/١) .
- ١٠- الضعفاء الكبير (٨٩/٢-٩٠) .
- ١١- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ترجمة ٣٤٢) ١٢- طبقات ابن سعد (٢٣٧/٩) .
- ١٣- الكاشف (٤٠١/١) .
- ١٤- الميزان (٦٧/٢) .
- ١٥- الكامل (٢٢٥/٣) .
- ١٦- سؤالات ابن الجنيذ ص ٣٠٧ رقم ١٤٣٠ .
- ١٧- المغني في الضعفاء (٢١٦٩/١) .
- ١٨- سؤالات الآجري لأبي داود (٣/ترجمة ٣١٠) .
- (١) الثقات (٣٣٣/٦) .

« من لعق ثلاث لعقات غسل ثلاث غدوات في كل شهر ، لم يصبه عظيم من البلاء » . حدثناه حاجب بن أركين الفرغاني ، حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا سعيد بن زكريا المدائني ، حدثنا الزبير بن سعيد ، وليس هذا بالزبير بن سعيد صاحب عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة ^(١) .أ.هـ.

ترجم ابن حبان لهذا الراوي في الكتابين على أنهما راويان اتفقا في الاسم واسم الأب ، ونص على ذلك صراحة ، فقال في ترجمة الموثق : الزبير بن سعيد ابن سليمان بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وسمى أمه حمادة بنت يعقوب بن سعيد ، بينما قال عن الآخر المجرّح : الزبير بن سعيد المدني ، ولم يذكر اسم والدته .

وبين أن الموثق مات في ولاية جعفر ، في حين لم يذكر سنة وفاة المجرّح ، ثم فرق بين شيوخ الراويين وتلاميذهما ، فالموثق يروي عن صفوان بن سليم ، وقد أدركه ابن المبارك ، وروى عنه ، ويروي أيضاً عن عبد الله بن علي بن يزيد ابن ركانة ، عن جده أنه طلق امرأته البتة .. الحديث .

ثم ذكر أن المجرّح شيخ يروي عن عبد الحميد بن سالم ، وروى عنه سعيد ابن زكريا المدائني ، وذكر له حديثاً : « من لعق ثلاث لعقات .. الحديث » .

وساقه بسنده ، ونص على أن الزبير بن سعيد المذكور فيه هو غير الزبير ابن سعيد الموثق ، صاحب عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة .

فهل أوقع ابن حبان تعدد الأسماء في هذا الاشتباه ؟ وهل يوافقه العلماء على التفريق بين الراويين ؟

(١) كتاب المروحين (١/٣٠٩) .

قال أبو بكر المروزي : سألته - يعني : أحمد بن حنبل - عن الزبير ابن سعيد فلين أمره ^(١)، وقال ابن الجنيد : سألت يحيى بن معين عن الزبير ابن سعيد فقال : ضعيف ، كان ينزل المدائن يحدث عن جرير بن حازم ، وعبد الله ابن المبارك ، وإسماعيل ^(٢).

وقال عبد الله بن علي المدني : وسألته - يعني : أباه - عن الزبير ابن سعيد الهاشمي ، فقال : كان ينزل المدائن وضعفه ^(٣).

قال الآجري : سئل أبو داود عن الزبير بن سعيد فقال : في حديثه نكارة لا أعلم ، إلا أنني سمعت يحيى بن معين يقول : هو ضعيف ^(٤)، وقال النسائي : الزبير بن سعيد ضعيف ^(٥)، وقال ابن سعد : الزبير بن سعيد توفي في خلافة أبي جعفر ، وكان قليل الحديث ^(٦).

هذه أقوال العلماء المتقدمين على ابن حبان ، أما المتأخرون عنه ، فقد قال الدارقطني : الزبير بن سعيد الهاشمي النوفلي ، مدني حمل عنه ابن المبارك ، وجرير بن حازم ، يعتبر بما رواه عن عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة ، فأما ما يرويه عن محمد بن المنكدر فإنه يترك ^(٧).

(١) تاريخ بغداد (٤٦٥/٨) .

(٢) سؤالات ابن الجنيد ص ١١ .

(٣) تاريخ بغداد (٤٦٥/٨) .

(٤) سؤالات الآجري لأبي داود (٩/٤) .

(٥) كتاب الضعفاء والمتروكين (ترجمة ٢٢٥) ص ١١٠ .

(٦) طبقاته (٢٣٧/٩) .

(٧) الضعفاء والمتروكين (ترجمة ٢٤٢) .

وقال المزي في تهذيب الكمال : الزبير بن سعيد بن سليمان القرشي الهاشمي أبو القاسم ، ويقال أبو هاشم المدني ، نزل المدائن ، روى عن صفوان بن سليم ، وعبد الله بن علي بن يزيد ، وعبد الحميد بن سالم ، وروى عنه سعيد بن زكريا المدائني ^(١).

وقال الذهبي في الكاشف : الزبير بن سعيد الهاشمي ، من ولد الحارث ابن عبد المطلب عن ابن ركانة والقاسم بن محمد ، وعنه ابن المبارك ، وأبو عاصم ، ضعفه النسائي ^(٢).

وقال ابن حجر : الزبير بن سعيد بن سليمان بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني ، نزيل المدائن ، لين الحديث ، من السابعة ^(٣).

ونقل الصريفي قوله : توفي سنة بضع وخمسين ومائة ، فظهر من أقوال العلماء المتقدمة اتفاق جميعهم على أنه راو واحد ، وأن ابن حبان قد تفرد بجعله اثنين ، ولما ترجم له في « المجروحين » ذكر له حديثاً ضعيفاً من روايته عن شيخه عبد الحميد ، وسماه الزبير بن سعيد الهاشمي ، فلعله ظن أن المذكور في « الثقات » لا يمكن أن يروي مثل هذا الحديث ، فحمله ذلك على اعتباره راوياً آخر ، وسيأتي عند تخريجه بيان أن شيخه عبد الحميد مجهول أيضاً ، فلا يمكن الجزم بأنه سبب ضعف الحديث .

أما ما يتعلق بدرجة هذا الراوي فالذي يظهر من أقوالهم المتقدمة اتفاقهم على تضعيفه ، فهل تؤيد النماذج من أحاديثه ما ذهبوا إليه ؟

(١) تهذيب الكمال (٣٠٦/٩) .

(٢) الكاشف (٤٠١/١) .

(٣) التقريب ص ٢١٤ .

* نماذج من أحاديثه :

الحديث الأول :

حديث عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة عن أبيه عن جده : « أنه طلق امرأته البتة ، فأتى النبي ﷺ ، قال : ما أردت بهذا ؟ قال : واحدة : قال الله ، قال : هي ما أردت » .

هذا الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه ، في كتاب الطلاق ، باب الرجعة ، وساقه بسنده ، قال : حدثنا أحمد بن علي بن المثنى ، حدثنا أبو الربيع الزهراني ، قال : حدثنا جرير بن حازم عن الزبير بن سعيد قال : حدثنا عبد الله ابن علي به فذكر الحديث ^(١) .

وأخرجه أبو داود ^(٢) في كتاب الطلاق ^(٣) ، باب في البتة ، من طريق سليمان بن داود العتكي ، ثنا جرير بن حازم عن الزبير بن سعيد ، عن عبد الله ابن علي به ، فذكر الحديث .

وأخرجه الترمذي في كتاب الطلاق ، باب ما جاء في الرجل يطلق امرأته البتة ، من طريق هناد ، حدثنا قبيصة عن جرير بن حازم ، عن الزبير بن سعيد ، عن عبد الله بن يزيد بن ركانة به ، فذكر الحديث .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٩٧/١٠) .

(٢) سنن أبي داود (٢٦٣/٢) حديث رقم (٢٢٠٨) .

(٣) رقم الكتاب (٩) باب رقم (٢) .

قال أبو عيسى : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وسألت محمداً عن هذا الحديث ، فقال : فيه اضطراب ، ويروى عن عكرمة عن ابن عباس أن ركانة طلق امرأته ثلاثاً^(١) .

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الطلاق ، باب طلاق البتة ، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، وعلي بن محمد قالا : ثنا وكيع عن جرير بن حازم عن الزبير بن سعيد ، عن عبد الله بن علي به^(٢) ، فذكر الحديث .

وخرجه مع أصحاب الكتب الستة البيهقي^(٣) ، قال أحمد بن حنبل : طرقه كلها ضعيفة^(٤) .

وقال ابن حجر : واختلفوا هل هو من مسند ركانة أو مرسل عنه ، وصححه أبو داود وابن حبان والحاكم^(٥) .

وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل : وإسناد هذا الحديث ضعيف مسلسل بعلل :

١ - جهالة علي بن يزيد بن ركانة فقد قال عنه ابن حجر في التقريب : مستور .

٢ - ضعف عبد الله بن علي بن يزيد ، أورده العقيلي في الضعفاء ، وقال : لا يتابع على حديثه ، مضطرب الإسناد ، وقال عنه الحافظ في التقريب : لين الحديث .

(١) سنن الترمذي (٤٨/٣) رقم الكتاب (١١) ، رقم الباب (٢) .

(٢) سنن ابن ماجه (٦٦١/١) رقم الكتاب (١٠) ، رقم الباب (١٩) .

(٣) سنن البيهقي (٣٤/٤) .

(٤) تلخيص الحبير (٢١٣/٣) .

(٥) تلخيص الحبير (٢١٣/٣) .

٣- ضعف الزبير بن سعيد .

٤- الاضطراب ، وذلك أن جرير بن حازم قال عن الزبير بن سعيد عن عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة عن أبيه عن جده أنه طلق ، فجعله من مسند يزيد بن ركانة ، وخالفه عبد الله بن المبارك ، فقال : أنا الزبير بن سعيد أخبرني عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة ، قال : كان جدي ركانة بن يزيد طلق امرأته البتة ، ولذلك ضعف الحديث جماعة من العلماء ^(١) .أ.هـ.

الحديث الثاني :

أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق محمد بن عبد الله بن الجنيدي ، قال : حدثنا عبد الوارث بن عبيد الله العتكي عن عبد الله قال : حدثنا الزبير ابن سعيد ، عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه يهوي بها من أبعد من الثريا » ^(٢) .

هذا الحديث من رواية الزبير بن سعيد عن صفوان بن سليم ، ورجاله لا بأس بهم سوى الزبير بن سعيد ، لكن الحديث له أصل في الصحيحين ، فقد أخرجه البخاري ^(٣) ومسلم ^(٤) ، كلاهما من طريق عيسى بن طلحة بن عبد الله

(١) إرواء الغليل (١٤٢/٧) .

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢٤/١٣) رقم (٥٧١٦) في كتاب الحظر والإباحة ، باب ما يكره من الكلام وما لا يكره ، ذكر ما يجب على المرء من تحفظ اللسان عن ما يضحك به جلساءه (٨:٤٤) .

(٣) صحيح البخاري (١٨٧/٤) حديث رقم (٦٤٧٧) كتاب الرقائق ، باب حفظ اللسان (٢٣:٨٦) .

(٤) صحيح مسلم (٢٢٩٠/٤) حديث رقم (٢٩٨٠٩) كتاب الزهد والرقائق ، باب المتكلم

التيمي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب » واللفظ لمسلم ، وللحديث أيضاً شاهد من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال : « ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ، ويل له ، ويل له » .

أخرجه ابن المبارك في الزهد^(١) ، وأحمد^(٢) ، والترمذي^(٣) ، وقال الترمذي عقبه : وهذا حديث حسن .

الحديث الثالث :

أخرجه ابن عدي في الكامل ، من طريق محمد بن الليث الجوهري ، حدثنا الحسن بن سليمان بن إسماعيل بن مجالد ، حدثنا سعيد بن زكريا المدائني ، حدثنا الزبير بن سعيد عن ابن المنكدر ، عن جابر قال : « كنا نصلي مع النبي ﷺ المغرب ، ثم ننصرف فنأتي بني بياضة ، وإن أحدنا ليرى موضع نبله »^(٤) .

هذا الحديث من رواية الزبير بن سعيد عن ابن المنكدر ، وفي سنده الحسن بن سليمان بن مجالد لم أجد له ترجمة ، والزبير بن سعيد ، أما بقية رجاله لا بأس بهم ، لكن الحديث له شاهد في الصحيحين من حديث رافع بن خديج

بالكلمة يهوي بها في النار (٦:٥٣) .

(١) الزهد لابن المبارك (ص ٢٥٤) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٣/٥) .

(٣) سنن الترمذي (٥٧٧/٤) في كتاب الزهد ، باب فيمن تكلم بالكلمة يضحك بها الناس .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٢٥/٣) .

قال : كنا نصلي المغرب مع النبي فينصرف أحدنا وإنه ليبصر مواقع نبه^(١) ،
واللفظ لهما .

الحديث الرابع :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق أحمد بن الحسين الصوفي ، حدثنا
فضل بن الصباح ، حدثنا سعيد بن زكريا المدائني ، عن الزبير بن سعيد
الهاشمي ، عن عبد الحميد بن سالم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« من لعق ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم البلاء أبداً » . يعني :
العسل^(٢) .

هذا الحديث من رواية الزبير بن سعيد عن عبد الحميد بن سالم ،
وعبد الحميد بن سالم قال البخاري : لا يعرف له سماع من أبي هريرة^(٣) .
وقال الذهبي في الميزان : عبد الحميد بن سالم ما حدث عنه غير الزبير ابن
سعيد^(٤) .أ.هـ.

(١) البخاري (١٩٢/١) في كتاب مواقيت الصلاة ، باب وقت المغرب (١٨:٩) ، وصحيح
مسلم (٤٤١/١) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب بيان أن أول المغرب عند
غروب الشمس (٣٨:٥) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٢٥/٢) .

(٣) الضعفاء الكبير (٤٠/٣) .

(٤) ميزان الاعتدال (٥٤٠/٢) .

ومعنى ذلك أنه مجهول كما قال الحافظ في التقریب^(١)، وأخرج الحديث البخاري في التاريخ الكبير^(٢)، وابن ماجه^(٣)، والعقيلي في الضعفاء^(٤)، كلهم عن سعيد بن زكريا به، وقال العقيلي عقبه: ليس له أصل عن ثقة.

وأورد الحديث ابن الجوزي في الموضوعات من طريق العقيلي، وقال: لا يصح^(٥)، وذكره ابن عراق الكناي في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، وقال: رأيت بخط الحافظ ابن حجر على هامش تلخيص الموضوعات ما نصه: الزبير بن سعيد لم يتهم بكذب، فكيف يحكم على حديثه بالوضع^(٦).

وضعفه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السلسلة الضعيفة^(٧)، بعبد الحميد بن سالم، والزبير بن سعيد.

ويلاحظ أن الأحاديث الثلاثة السابقة التي أخرج بعضها ابن حبان في صحيحه وخرجها معه بعض أصحاب الكتب الستة وغيرهم، قد اتفقت سلاسل إسنادها على تسمية الراوي الزبير بن سعيد فقط.

(١) التقریب ص ٣٣٣.

(٢) التاريخ الكبير (٥٥/٦).

(٣) سنن ابن ماجه (١١٤٢/٢) في كتاب الطب، باب العسل (٧:٣١).

(٤) الضعفاء الكبير (٤٠/٣).

(٥) الموضوعات (٢١٥/٣).

(٦) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة (٣٨٤/١).

(٧) السلسلة الضعيفة (٧٦٢/٢).

بينما نجد أن الحديث الرابع قد سمي فيه هذا الراوي الزبير بن سعيد الهاشمي ، وهذا يوافق ما سبقت الإشارة إليه أن هذا مما حمل ابن حبان على جعله راوياً آخر .

* الراجع في حال الراوي :

مما تقدم أنه راو واحد باتفاق العلماء ، وأن اعتبارهما راويين اتفقا في الاسم أحدهما ثقة ، والآخر ضعيف ، مما تفرد به ابن حبان ، ويظهر من النماذج السابقة أن حديث هذا الراوي يصلح للمتابعات والشواهد .

الفصل الثالث

تحديد مصدر الخطأ في المرويات

كانت أسماء الراوة مصدراً للاشتباه الذي وقع فيه ابن حبان ، وهو يجرح أو يعدل هذا الراوي أو ذاك ، ونتج عن ذلك ذكره لبعض الراواة في كتابيه « الثقات » و « المجروحين » ، فلم يوجد في هذه الحالة ضابط يبرر تعارض أحكامه تبريراً يقبله علم الحديث رواية أو دراية .

لذلك وُجد أن بعض العلماء يشيرون إلى هذا الاشتباه ، وقد سعى هذا البحث في الفصلين الماضيين إلى التأكيد على وجوده ، وتبرير ذلك ، وإظهار بعض الأسماء التي كان تعددها وراءه .

بقي أن نلاحظ أن هناك نوعاً آخر من أنواع الاشتباه التي وقع فيها ابن حبان ، ويتمثل ذلك في تحديد مصدر الخطأ في بعض الروايات .

وهذا الاشتباه له ما يبرره ، فقد بين النقاد أن بعض الرواة قد رروا أحاديث في حالات متعددة ، قد يكون بعضها مناسباً لقبول مروياتهم ، في حين يكون البعض الآخر محتماً ردها ، وهذا يذكرنا بما تقرر عند علماء هذا الفن ، وهو أنهم لا يقبلون من الروايات إلا ما تيقنوا بثبوتها ، ولا من الرواة إلا من ثبت لديهم عدالته وضبطه ، ولهذا لم يقبلوا المرسل من الأحاديث ، ولا ما كان راويه مجهولاً لم تثبت عدالته ، وأنهم إذا لم يثبت لديهم هذا ولا خلافه توقفوا وتثبتوا ، وإن أحسن مثال على ذلك النوع الحادي والستون الذي عنون له ابن الصلاح في مقدمته بقوله : (معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات) ، وهذا فن عزيز لم أعلم أحداً أفردته بالتصنيف ، واعتنى به ، مع كونه حقيقةً بذلك جداً ، وهم منقسمون ، فمنهم من خلط لاختلاطه وخرفه ، ومنهم من خلط لذهاب بصره ، أو لغير ذلك ، والحكم فيهم أنه يقبل حديث من أخذ

عنهم قبل الاختلاط ، ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط ، أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده ^(١).أ.هـ.

وقد سبقه إلى بيان ذلك ابن حبان حيث قال في مقدمة « المجروحين » :
النوع السادس من أسباب الجرح : ومنهم جماعة ثقات اختلطوا في أواخر أعمارهم حتى لم يكونوا يعقلون ما يحدثون ، فأجابوا متى سئلوا وحدثوا كيف شاءوا ، فاختلط حديثهم الصحيح بحديثهم السقيم ، فلم يتميز فاستحقوا الترك ^(٢).أ.هـ.

وقال في مقدمة صحيحه : وأما المختلطون في أواخر أعمارهم مثل الجريري وسعيد بن أبي عروبة وأشباههما ، فإننا نروي عنهم في كتابنا هذا ، ونحتج بما رويوا ، إلا أننا لا نعتمد من حديثهم إلا ما روى عنهم الثقات من القدماء الذين نعلم أنهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم ، وما وافقوا الثقات في الروايات التي نشك في صحتها وثبوتها من جهة أخرى ، لأن حكمهم وإن اختلطوا في أواخر أعمارهم ، وحمل عنهم في اختلاطهم بعد تقدم عدالتهم حكم الثقة إذا أخطأ ، أن الواجب ترك خطئه إذا علم ، والاحتجاج بما نعلم أنه لم يخطئ فيه ، وكذلك حكم هؤلاء الاحتجاج بهم فيما وافقوا الثقات ، وما انفردوا مما روى عنهم القدماء من الثقات ، الذين كان سماعهم منهم قبل الاختلاط سواء ^(٣).أ.هـ.

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ١٩٥ .

(٢) كتاب المجروحين (٦٨/١) .

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٦١/١) .

فهو يرى أن حديث المختلط إذا تميز فإنه يؤخذ بحديثه القديم الذي قبل الاختلاط ، ويترك الذي بعده ، أما إذا لم يتميز فإنه يترك بالكلية حديثه القديم والجديد ، إلا إذا وافق الثقات في حديثه .

ولذلك كان من طرق العلماء العجيبة لمعرفة ثقة الراوي أو عدمه مقارنة رواياته برويات غيره من الثقات ، وهذا يُسمى عندهم الاعتبار ، ولكن الصعوبة التي تواجههم في ذلك قلة روايات الراوي ، أو قلة الرواة عنه ، ومن هذا الباب رواة ذكرهم ابن حبان في كلا الكتابين ، ثم بين في « المجروحين » أن سبب رده هؤلاء الرواة عدم معرفة مصدر الخطأ في الروايات التي رويت من طريقهم ، هل ذلك منهم أم من غيرهم من الرواة ، ولم يمكنه سبر مروياتهم ولا اعتبارها ، وهو في ذلك كغيره من أئمة هذا الشأن .

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن زائدة بن أبي الرقاد ، فقال : يحدث عن زياد النميري عن أنس أحاديث مرفوعة منكرة ، فلا ندري منه أو من زياد ، ولا أعلم روى عن غير زياد ، فكنا نعتبر بحديثه ^(١) .

وقال ابن عدي في ترجمة عمرو بن النعمان البصري : روى عن جماعة من الضعفاء أحاديث منكرة ، فلا أدري البلاء منه أو من الضعيف الذي يروي هو عنه ^(٢) .

(١) الجرح والتعديل (٣/٦١٣) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٥/١٢٠) .

١- الحسن بن عطية العوفي الكوفي *

قال في « الثقات » : الحسن بن عطية العوفي يروي عن أبيه ، روى عنه الحسين بن الحسن ، وأحاديث الحسن بن عطية ليست نقية ^(١).

وقال في « المجروحين » : الحسن بن عطية بن سعد العوفي من أهل الكوفة ، يروي عن أبيه ، روى عنه ابنه محمد بن الحسن ، منكر الحديث فلا أدري البلية في أحاديثه منه أو من أبيه أو منهما معاً ، لأن أباه ليس بشيء في الحديث ، وأكثر روايته عن أبيه ، فمن هنا اشتبه أمره ووجب تركه ، مات سنة إحدى عشرة ومائتين ^(٢). أ.هـ.

هذا الراوي ذكره ابن حبان في « الثقات » ووصف أحاديثه بأنها ليست نقية ، فهل تتفق هذه العبارة مع التوثيق .

بعد البحث لم أجد أن ابن حبان أطلق هذه العبارة على غير هذا الراوي على أنه قد يقال : لا تعارض بين توثيقه لهذا الراوي ، وبين الطعن في مروياته ،

* مصادر ترجمته :

- ١- التاريخ الكبير (٣٠١/٢) .
- ٢- تاريخ الدوري (١١٥/٢) .
- ٣- تقريب التهذيب ص ١٦٢ .
- ٤- تهذيب التهذيب (٢٩٤/٢) .
- ٥- تهذيب الكمال (٢١١/٦) .
- ٦- الجرح والتعديل (٢٦/٣) .
- ٧- ديوان الضعفاء (١٦٢/١) .
- ٨- الكاشف (٣٢٧/١) .
- ٩- لسان الميزان (١٩٧/٧) .
- ١٠- المغني (١٦٢/١) .
- ١١- الميزان (٥٠٣/١) .
- (١) الثقات (١٧٠/٦) .
- (٢) كتاب المجروحين (٢٣٤/١) .

فإن ذلك لا يلزم منه الطعن في الراوي ذاته ، فقد يكون سبب الضعف راوياً آخر ، وكأن ابن حبان أراد أن يشير إلى أنه مع ذكره لهذا الراوي في « الثقات » إلا أن له مرويات فيها ضعف ينبغي التنبه لها ، إلا أنه لم يشر في « الثقات » إلى سبب ضعف هذه المرويات ، ثم أعاد ذكر هذا الراوي في كتابه « المجروحين » مفصلاً ومبيناً حاله ، فذكر أنه من أهل الكوفة ، وكأنه يشير بذلك إلى أنه شيعي لاشتهار أهل الكوفة بالتشيع ، وبين أنه منكر الحديث ، وقد تقدم الكلام على هذا اللفظ .

وخلاصته : أن من أطلق عليه هذا اللفظ ، فإما أن تكون نكارة حديثه آتية من جهة ضبطه ، فهو مقبول الحديث في المتابعات والشواهد إذا سلم حديثه من الطعون ، أما إذا وصف بمنكر الحديث لخلل في عدالته ، فهذا لا يقبل حديثه وإن توبع .

ثم بين سبب هذه النكارة في حديثه ، وهو أن أغلب رواياته عن أبيه إلا القليل عن غيره ، فمن هذا الباب اشتبه الأمر على ابن حبان ، وقد ترجم لأبيه في كتابه « المجروحين » فقال : عطية بن سعد العوفي ، كنيته أبو الحسن من أهل الكوفة يروي عن أبي سعيد الخدري روى عنه فراس بن يحيى وفضيل ابن مرزوق سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث ، فلما مات أبو سعيد جعل يجالس الكلبي ويحضر قصصه ، فإذا قال الكلبي قال رسول الله بكذا فيحفظه ، وكناه أبا سعيد ، وروى عنه ، فإذا قيل له : من حدثك بهذا ؟ فيقول : حدثني أبو سعيد ، فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري ، وإنما أراد به الكلبي ، فلا يحل الاحتجاج به ، ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب ، ومات عطية سنة سبع وعشرين ومائة^(١) .أ.هـ.

(١) كتاب المجروحين (٢/١٧٦) .

فابن حبان يرى أن عطية العوفي والد الراوي السابق لا يحل الاحتجاج بمروياته بالكلية ، وأقوال العلماء الآخرين في عطية العوفي متفاوتة بين التوثيق والتجريح ، فقد قال عنه الدوري عن ابن معين : صالح ، وقال أبو زرعة : لين ، وقال أبو حاتم : ضعيف يكتب حديثه ، وأبو نضرة أحب إلي منه ، وقال الجوزجاني : مائل ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن عدي : وقد روى عن جماعة من الثقات ، ولعطية عن أبي سعيد أحاديث عدة ، وعن غير أبي سعيد وهو مع ضعفه يكتب حديثه ، وكان يعد مع شيعة أهل الكوفة ^(١).

وقال الحافظ في التقريب : عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي أبو الحسن ، صدوق يخطئ كثيراً ، وكان شيعياً مدلساً ^(٢) من الثالثة .

أما أقوال العلماء الآخرين في الحسن بن عطية العوفي ، فيظهر فيها الاختلاف أيضاً ، قال عباس الدوري عن ابن معين : لم يكن به بأس ^(٣) ، وقال البخاري : ليس بذاك ^(٤) ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ^(٥) ، وقال ابن حجر في التقريب : ضعيف من السادسة ^(٦) ، وذكره الذهبي في الضعفاء ^(٧) ، وقال ابن قانع : مات سنة ١٨١ هـ ^(٨).

(١) تهذيب التهذيب (٢٢٥/٧) .

(٢) تقريب التهذيب (ص ٣٩٣) .

(٣) تاريخ الدوري (١١٥/٢) .

(٤) التاريخ الكبير (٣١٠/٢) .

(٥) الجرح والتعديل (٢٦/٣) .

(٦) التقريب ص ١٦٣ .

(٧) المغني في الضعفاء (١٦٢/١) .

(٨) تهذيب التهذيب (٢٩٤/٢) .

وبهذا يتبين أن أقوال العلماء لا تتعارض مع ما ذهب إليه ابن حبان في « المجروحين » من ترك مروياته ، غير أنه بين لنا بياناً زائداً كعاداته في تفصيل الجرح في الراوي ، وأنه لا يمكن تحديد سبب الضعف في المرويات .

* نماذج من أحاديثه :

الحديث الأول :

أخرجه تمام في فوائده من طريق منصور بن عبد الله الوراق حدثني علي ابن جابر بن بسر الأودي ، ثنا حسين بن حسن بن عطية ، ثنا أبي عن مسعر ابن كدام عن عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً قال : قال رسول الله ﷺ : « كان فيمن كان قبلكم رجل مسرف على نفسه ، وكان مسلماً ، كان إذا أكل طعامه طرح تفالة طعامه على مزبلة ، فكان يأوي إليها عابد ، فإن وجد كسرة أكلها ، وإن وجد بقلة أكلها ، وإن وجد عرقاً تعرقه الحديث » ، وفيه : « فأمر الله عز وجل بذلك الملك فأخرج من النار جمرة ينفض فأعيد كما كان ، فقال : يا رب هذا الذي كنت أكل من مزبلته ، قال : فقال الله عز وجل له : خذ بيده فأدخله الجنة من معروف كان منه إليك لم يعلم به ، أما لو علم به أدخلته النار » ^(١).

هذا الحديث من رواية حسن بن عطية عن أبيه ، وهو مسلسل بالضعفاء ، ففيه :

١ - عطية العوفي وهو مدلس ، فكان يقول عن أبي سعيد يوهم أنه الخدري ، وهو يعني : الكلبى الكذاب ، وقد تقدم الكلام عن ذلك .

(١) فوائد تمام (رقم ٢٣٢٩) .

٢- الحسن بن عطية ، وقد ضعفه بعض أهل العلم .

٣- الحسين بن حسن بن عطية ، قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ^(١) ، وقال ابن معين : ضعيف في القضاء وضعيف في الحديث ^(٢) ، قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السلسلة الضعيفة : والحديث مع ضعف إسناده الشديد فهو منكر ، بل باطل ظاهر البطلان ، يشهد القلب بوضعه ، ولعله من الإسرائيليات التي تلقاها الكلبي من أهل الكتاب ، ثم دلّسه عنه عطية العوفي ، فإنه من غير المعقول أن يثاب ذلك الرجل المجرم بعمل عمله لا يقصد به نفع الناس ، ولو قصده لم ينفعه حتى يبتغي به وجه الله ، كما هو معلوم ، مع أن العمل نفسه قد يمكن إدخاله في باب الإسراف وتضييع المال فتأمل ^(٣) . أ.هـ.

الحديث الثاني :

أخرجه أحمد في مسنده من طريق محمد بن ربيعة حدثنا محمد بن الحسن يعني : ابن عطية ، عن أبيه عن جده ، عن أبي سعيد قال : قال النبي ﷺ : « لعن الله النائحة والمستمعة » ^(٤) .

وهذا الحديث من رواية الحسن بن عطية عن أبيه ، ورجاله لا بأس بهم سوى الحسن بن عطية وأبيه ، وأخرجه أبو داود ^(٥) والبيهقي ^(٦) كلاهما من

(١) الجرح والتعديل (٤٨/٣) .

(٢) تاريخ بغداد (٢٩/٨) .

(٣) السلسلة الضعيفة (٢٩١/٢) حديث رقم (٨٨٧) بتصريف .

(٤) مسند الإمام أحمد (٦٥/٣) .

(٥) سنن أبي داود (١٩٣/٣-١٩٤) حديث رقم (٣١٢٨) في كتاب الجنائز ، باب في النوح (٢٩:١٥) .

(٦) سنن البيهقي (٦٣/٤) .

طريق محمد بن الحسن عن أبيه عن جده به ، وقد روي من حديث ابن عمر يرويه بقية بن الوليد وهو مدلس ، حدثنا أبو عائد وهو عفير بن معدان ، حدثنا عطاء بن أبي رباح أنه كان عند ابن عمر وهو يقول ، فذكره مرفوعاً . أخرجه البيهقي ، وعفير هذا ضعيف كما قال ذلك الحافظ في التقريب ^(١) ، وروي من حديث أبي هريرة يرويه عمر بن يزيد المدائني ، قال : سمعت الحسن بن أبي حسن السري حدث عن أبي هريرة مرفوعاً به ، أخرجه ابن عدي ، وقال : حديث غير محفوظ ، وعمر منكر الحديث ^(٢) ، وضعفه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل ^(٣) .

وهذان الحديثان السابقان كلاهما من رواية الحسن بن عطية العوفي عن أبيه ، والحال كما قال ابن حبان : لا أدري البلاء منه أو من أبيه أو منهما معاً .

*الراجع في حال الراوي :

هذا الراوي وضعفه جماعة ، وقال فيه ابن معين : ليس به بأس ، وإلى قوله ذهب ابن حبان في كتابه « الثقات » ، أما مروياته فإنها ضعيفة لأنها جميعها عن أبيه ، وأبوه ضعيف ، ولم يتبين سبب الضعف من أيهما على ما قرره ابن حبان في كتابه « المجروحين » .

(١) التقريب ص ٣٩٣

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٩/٥) .

(٣) إرواء الغليل (٢٢٢/٣) .

٤- سهل بن معاذ بن أنس الجهني *

قال في « الثقات » : سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، يروى عن أبيه ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب وزبان بن فائد ، عداؤه في أهل مصر ، لا يعتبر حديثه ، ما كان من رواية زبان بن فائد عنه ^(١) .

وقال في « المجروحين » : سهل بن معاذ بن أنس ، يروي عن أبيه ، روى عنه زبان بن فايد ، منكر الحديث جدا ، فلست أدري أوقع التخليط في حديثه منه أو من زبان بن فايد ، فإن كان من أحدهما فالأخبار التي رواها أحدهما ساقطة ، وإنما اشتبه هذا لأن رواتها عن سهل بن معاذ زبان إلا الشيء بعد الشيء ^(٢) . أ.هـ.

هذا الراوي ذكره ابن حبان في « الثقات » وأخبر أن مرويات زبان ابن فايد عنه لا يعتبر بها ، ولم يبين سبب ذلك ، ثم أعاده في « المجروحين » مفصلاً ومبيناً حاله ، فذكر أن هذا الراوي يروي عن أبيه ، وأنه منكر الحديث ، وقد

* مصادر ترجمته :

- ١- التاريخ الكبير (٩٨/٤) .
- ٢- تقريب التهذيب ص ٢٠٨ .
- ٣- تهذيب التهذيب (٢٥٨/٤) .
- ٤- تهذيب الكمال (٢٠٩/١٢) .
- ٥- الجرح والتعديل (٨٧٩/٤) .
- ٦- ديوان الضعفاء (٣٦٤/١) .
- ٧- ضعفاء ابن الجوزي (٢٨/٢) .
- ٨- الكاشف (٤٧٠/١) .
- ٩- ثقات العجلي (ص ٢٠٩) .
- ١٠- المعرفة والتاريخ (٤٥٦/٢ ، ٥١١) .
- ١١- المغني في الضعفاء (٢٨٨/١) .
- (١) الثقات (٣٢١/٤) .
- (٢) كتاب المجروحين (٣٤٣/١) .

تقدم الكلام على هذا اللفظ ، وخلاصته : أن من أطلق عليه هذا اللفظ فيما أن تكون نكارة حديثه آتية من جهة ضبطه ، فهو مقبول الحديث في المتابعات والشواهد ، إذا سلم حديثه من الطعون ، أما إذا وصف بمنكر الحديث لخلل في عدالته ، فهذا لا يقبل حديثه وإن توبع .

ثم بين النكارة في حديثه ، وهو أن أغلب أحاديثه يروها عنه زبان ابن فايد إلا القليل منها ، فلا يدري هل التخليط في المرويات سببه سهل بن معاذ ، أو الراوي عنه زبان بن فايد ، فلذلك اشتبه أمره عند ابن حبان فترك حديثه بالكلية ، وقد ترجم ابن حبان لزبان بن فايد في كتابه « المجروحين » فقال : زبان بن فايد من أهل مصر ، يروي عن سهل بن معاذ عن أنس ، روى عنه سعيد بن أبي أيوب والمصريون ، منكر الحديث جدا ، ينفرد عن سهل بن معاذ بنسخة كأنها موضوعة لا يحتج به ، سمعت الختلي يقول : سمعت أحمد ابن زهير قال : سئل يحيى بن معين عن زبان بن فايد فقال : ضعيف ^(١) .أ.هـ.

فابن حبان يرى أن زبان بن فايد ضعيف ، وخاصة في روايته عن سهل ابن معاذ ، وأقوال العلماء الآخرين في زبان بن فايد مؤيدة لما قاله ، فقد ضعفه أحمد وابن معين ^(٢) ، وقال الحافظ في التقریب : ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته ^(٣) .

أما أقوالهم في سهل بن معاذ فإنها مختلفة بين التوثيق والتجريح ، قال العجلي : مصري تابعي ^(٤) ثقة ^(٥) ، وقال ابن حجر في التقریب : لا بأس به إلا

(١) كتاب المجروحين (٣٠٩/١) .

(٢) تهذيب التهذيب (٣٠٨/٣) .

(٣) التقریب ص ٢١٣ .

(٤) أي : من التابعين .

(٥) ثقات العجلي ص ٢٠٩ .

في روايات زبان بن فايد عنه ^(١) ، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن ابن معين :
ضعيف ^(٢) ، أما الذهبي فتردد فيه ، فضعه في الكاشف ^(٣) والمغني ^(٤) ، وقال
عنه في ديوان الضعفاء : صويلح ^(٥) ، وذكره ابن الجوزي في الضعفاء ^(٦) .

فهذا الراوي وثقه أئمة ، وضعفه آخرون ، ولم يتطرقوا إلى رواية زبان ابن
فائد عنه ، إلا أن الذهبي وثقه مرة وضعفه أخرى كما سبق ، وقد يحمل ذلك
على أنه بسبب روايات زبان بن فايد عنه ، ومال ابن حجر إلى رأي ابن حبان في
كتابه « الثقات » فتوسط في حاله ، فحسن أمره إلا في رواية زبان بن فايد عنه .
ولعل الراجح في أمره يتضح بعد دراسة نماذج من أحاديثه .

* نماذج من أحاديثه :

الحديث الأول :

أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق أبي يعلى ، حدثنا أبو خيثمة ،
حدثنا يونس بن محمد المؤدب ، حدثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن
سهل بن معاذ بن أنس ، عن أبيه - وكان أبوه من أصحاب النبي ﷺ - أن النبي ﷺ
قال : « اركبوا هذه الدواب سالمة ولا تتخذوها كراسي » ^(٧) .

(١) التقريب ص ٢٠٨ .

(٢) الجرح والتعديل (٤/ترجمة ٨٧٩) .

(٣) الكاشف (١/٤٧٠) .

(٤) المغني في الضعفاء (١/٢٨٨) .

(٥) ديوان الضعفاء (١/٣٦٤) .

(٦) ضعفاء ابن الجوزي (١/٢٩) .

(٧) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٢/٤٣٧) حديث رقم (٥٦١٩) كتاب الحظر =

قال أبو حاتم : فمعناه : أنه لا يسير بها ولا ينزل عنها .

هذا الحديث من رواية يزيد بن أبي حبيب عن سهل بن معاذ ، ورجاله لا بأس بهم سوى سهل بن معاذ ، إذا روى عنه زبان بن فايد ، وأخرجه أحمد ^(١) ، والطبراني ^(٢) ، كلاهما من طريق زبان بن فايد عن سهل بن معاذ به ، وأخرجه الدارمي ^(٣) والحاكم ^(٤) من طرق عن الليث بن سعد بهذا الإسناد ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وقالوا : وايتدعوها سالمة ولا تتخذوها كراسي ^(٥) .

وإخراج ابن حبان لهذا الحديث في صحيحه يؤيد ما قرره من استثناء مرويات سهل بن معاذ التي يرويها عنه غير زبان بن فايد ، فإن هذا الحديث وإن كان رواه زبان بن فائد عن سهل بن معاذ فإن ابن حبان لم يخرج منه طريقه ، وإنما أخرجه من طريق يزيد بن أبي حبيب عنه كما تقدم .

= والإباحة ، فصل فيما يتعلق بالداوب ، ذكر إباحة استعمال المرء الارتداف والتعقيب على الدابة الواحدة إذا علم قلة تأذي الدابة به .

(١) مسند الإمام أحمد (٤٤٠/٣) .

(٢) معجم الطبراني الكبير (٤٣٢/٢٠) .

(٣) سنن الدارمي (٣٧١/٢) .

(٤) مستدرک الحاكم (١٠٠/٢) .

(٥) وقوله : ايتدعوها ، قال ابن الأثير : اتركوها ورفهوها عنها إذا لم تحتاجوا إلى ركوبها ، وهو افتعل من ودع بالضم وداعة ودعة ، أي : سكن وترفه ، وايتدع فهو ميتدع ، أي صاحب دعة ، أو من ودع إذا ترك ، يقال : اتدع وايتدع على القلب والإدغام والإظهار ، النهاية في غريب الحديث (١٦٦/٥) .

الحديث الثاني :

أخرجه ابن ماجه من طريق حرملة بن يحيى ، حدثنا عبد الله بن وهب ، حدثني سعيد بن أبي أيوب ، عن أبي مرحوم عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال : « من أكل أو شرب فقال : الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقني من غير حول مني ولا قوة ، غفر له ما تقدم من ذنبه » ^(١).

هذا الحديث من رواية أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون عن سهل ابن معاذ ، ورجاله لا بأس بهم سوى عبد الرحمن بن ميمون ، قال فيه النسائي : أرجو أنه لا بأس به ، وضعفه ابن معين ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ^(٢) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ^(٣) ، وقال عنه الحافظ في التقریب : صدوق زاهد ^(٤).

وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل : فمثل هذا الراوي يتردد بين تحسين حديثه وتضعيفه ، ولعل الأول أقرب إلى الصواب ، لأن الذين ضعفوه لم يفسروه ، ولم يبينوا سبب ضعفه ^(٥). أ.هـ.

وأخرجه أبو داود ^(٦) ، والترمذي ^(٧) كلاهما من طريق سعيد بن أبي أيوب أيوب به ، وزاد أبو داود : ومن لبس ثوباً فقال : « الحمد لله الذي كساني هذا

(١) سنن ابن ماجه (١٠٩٣/٢) في كتاب الأطعمة ، باب ما يقال إذا فرغ من الطعام (١٦:٢٩) .

(٢) تهذيب التهذيب (٣٠٨/٦) .

(٣) الثقات (١٣٤/٧) .

(٤) التقریب ص ٣٥٤ .

(٥) إرواء الغليل (٧/ رقم ١٩٨٩) .

(٦) سنن أبي داود (٤٢/٤) في كتاب اللباس ٤٧ ، حديث رقم (٤٠٢٣) (٤:٢٦) .

(٧) سنن الترمذي (٥٠٨/٤) في كتاب الدعوات ، باب ما يقال إذا فرغ من الطعام (٥٦:٤٩) .

الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة ، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » ،
وقال الترمذي عقبه : هذا حديث غريب .

الحديث الثالث :

أخرجه ابن ماجه من طريق حرملة بن يحيى ، حدثنا عبد الله بن وهب ،
حدثني سعيد بن أبي أيوب عن أبي مرحوم عن سهل بن معاذ بن أنس أن
رسول الله ﷺ قال : « من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفضه دعاه الله على
رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الحور شاء » ^(١).

هذا الحديث كسابقه من رواية أبي مرحوم عن سهل بن معاذ ، ورجاله
لا بأس بهم سوى أبي مرحوم ، وقد تقدم الكلام عليه ، وأخرجه أبو داود ^(٢) ،
والترمذي ^(٣) ، من طريق سعيد بن أبي أيوب به ، وقال الترمذي : حديث
حسن غريب .

وهذه الأحاديث الثلاثة السابقة يرويهما عن سهل بن معاذ غير زبان ابن
فايد ، وهذا يوافق ما قرره ابن حبان في كتابه « الثقات » و « المجروحين » من
قبولها .

الحديث الرابع :

أخرجه ابن حبان في كتابه « المجروحين » من طريق قتيبة ، حدثنا ابن
أبي السري ، حدثنا رشدين بن سعد عن زبان بن فايد عن سهل بن معاذ بن أنس

(١) سنن ابن ماجه (٢/١٤٠) في كتاب الزهد ، باب الحلم (٣٧:١٨) .

(٢) سنن أبي داود (٤/٢٤٨) في كتاب الأدب ، باب من كظم غيظاً (٣٥:٣) .

(٣) سنن الترمذي (٤/٣٧٢) في كتاب البر والصلة ، باب في كظم الغيظ (٢٨:٧٤) .

عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « من يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً إلى جهنم »^(١).

هذا الحديث من رواية زبان بن فايد عن سهل بن معاذ ، وهو مسلسل بالضعفاء ، فيه رشدين بن سعد ، قال عنه الحافظ في التقریب : ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته^(٢).

وزبان بن فايد ضعيف ، وقد تقدم الكلام عليه ، وابن أبي السري ترجم له الحافظ في التقریب بقوله : محمد بن المتوكل الهاشمي ، المعروف بابن أبي السري ، صدوق عارف له أوهام كثيرة^(٣).

وأخرجه أحمد في مسنده^(٤)، وابن ماجه^(٥)، والترمذي^(٦)، كلهم من طريق زبان بن فايد به ، وقال الترمذي : حديث سهل بن معاذ الجهني حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد ، وقد تكلم بعض أهل العلم في رشدين بن سعد ، وضعفه من قبل حفظه .أ.هـ. وضعفه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في مشكاة المصابيح .

(١) كتاب المجروحين من الضعفاء والمتروكين (٣٤٤/١) .

(٢) التقریب ص ٢١٣ .

(٣) التقریب ص ٥٠٤ .

(٤) مسند الإمام أحمد (٤٣٧/٣) .

(٥) سنن ابن ماجه (٣٥٤/١) في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في النهي عن تخطي الناس يوم الجمعة (٨٨:٥) .

(٦) سنن الترمذي (٣٨٩/٢) في كتاب الصلاة ، باب كراهية التخطي يوم الجمعة (٣٦٩/١) .

الحديث الخامس :

أخرجه ابن حبان في كتابه « المجروحين » من طريق قتيبة ، حدثنا ابن أبي السري ، حدثنا رشدين بن سعد ، عن زبان بن فايد ، عن سهل بن معاذ ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « المتكلم في الصلاة والضاحك فيها والمفرقع أصابعه بمنزلة واحدة »^(١).

هذا الحديث من رواية زبان بن فايد عن سهل بن معاذ ، وفيه رشدين ابن سعد ، وزبان بن فائد وكلاهما ضعيفان ، وتقدم الكلام عليهما ، وأخرجه أحمد^(٢) من طريق ابن لهيعة عن زبان به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ورواه أحمد والطبراني في الكبير ، وفيه ابن لهيعة ، وفيه كلام عن زبان بن فايد ، وهو ضعيف^(٣). أ.هـ.

وهذان الحديثان السابقان كلاهما من رواية زبان بن فايد عن سهل ابن معاذ ، ولا يعرف هل الضعف من زبان بن فايد أو من سهل بن معاذ ، أو منهما معاً أو من الرواة الضعفاء الذين معهم في سلاسل الإسناد .

* الراجح في حال الراوي :

مما تقدم يظهر أن هذا الراوي صدوق ، إلا أن مروياته التي من طريق زبان بن فايد عنه ضعيفة ، ولا يعرف هل الضعف منه أو من زبان بن فايد ، لأن أغلب مروياته يرويها عنه زبان بن فايد ، على ما قرره ابن حبان في كتابه « المجروحين » .

(١) كتاب المجروحين (٣٤٣/١) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٤٣٨/٣) .

(٣) مجمع الزوائد (٧٩/٢) .

٣- عبد الله بن عبيدة الربذي* أخو موسى :

قال في « الثقات » : عبد الله بن عبيدة الربذي يروي عن جابر ، وعقبة ابن عامر ، روى عنه أخوه موسى بن عبيدة ، قتلته الحرورية بقديد سنة ثلاثين ومائة^(١).

وقال في « المجروحين » : عبد الله بن عبيدة الربذي أخو موسى بن عبيدة ، يروي عن عقبة بن عامر ، روى عنه أخوه موسى بن عبيدة ، منكر الحديث ، فلست أدري السبب الواقع في أخباره من عبد الله أو من أخيه ، لأن أخاه موسى ليس بشيء في الحديث وليس له راو غيره ، فمن هنا اشتبه أمره ووجب تركه ، سمعت الحنبلي يقول سمعت أحمد بن زهير يقول سألت يحيى بن معين عن عبد الله بن عبيدة الربذي فقال هو أخو موسى بن عبيدة ولم يرو عن عبد الله غير موسى وحديثها ضعيف ، حدثنا أبو يعلى قال سئل يحيى بن معين

* مصادر ترجمته :

- ١- تاريخ البخاري الكبير (٤٣٢/٥) .
- ٢- تاريخ الدوري (٥٩٤/٢) .
- ٣- تقريب التهذيب ص ٣١٣ .
- ٤- تهذيب التهذيب (٣٠٩/٥) .
- ٥- تهذيب الكمال (٢٦٤/١٥) .
- ٦- الجرح والتعديل (٥/ترجمة ٤٦٦) .
- ٧- ديوان الضعفاء (٤٩/١) .
- ٨- الضعفاء الكبير (٢٧٤/٢) .
- ٩- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (الترجمة ٥١٧) .
- ١٠- الكاشف (٥٧٢/١) .
- ١١- الكامل (١٣١/٤) .
- ١٢- المغني في الضعفاء (٣٤٦/١) .
- ١٣- الميزان (٤٥٩/٢) .
- (١) الثقات (٤٥/٥) .

وأنا حاضر عن عبد الله بن عبيدة الربذي أخو موسى بن عبيدة فقال : ليس بشيء^(١). أ.هـ.

هذا الراوي ذكره ابن حبان في كتابه « الثقات » ، وأخبر أنه يروي عن جابر وعقبة ، ويروي عنه أخوه موسى بن عبيدة ، ثم أعاده في « المجروحين » مفصلاً ومبيناً حاله ، فذكر أنه منكر الحديث ، وتقدم الكلام على هذا اللفظ ، وخلاصته : أن من أطلقه عليه إما أن تكون نكارة حديثه آتية من جهة ضبطه ، فهو مقبول الحديث في المتابعات والشواهد إذا سلم من الطعون ، أما إذا وصف بمنكر الحديث لخلل في عدالته فهذا لا يقبل حديثه وإن توبع .

ثم بين سبب النكارة في حديثه ، وهو أن مروياته يرويها عنه أخوه موسى ابن عبيدة ، وهو ضعيف ، وقد بين ابن حبان سبب ضعفه ، فقال في ترجمته في « المجروحين » : موسى بن عبيدة الربذي ، أخو عبد الله بن عبيدة ، مات بالربذة ، وكان من خيار عباد الله نسكاً وفضلاً وعبادةً وصلاً ، إلا أنه غفل عن الإتيان في الحفظ ، حتى يأتي بالشيء الذي لا أصل له متوهماً ، ويروي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات من غير تعمد له ، فبطل الاحتجاج به من جهة النقل ، وإن كان فاضلاً في نفسه^(٢). أ.هـ.

فلا يدري السبب الواقع في مروياته هل هو منه أو من أخيه ، لأنه ليس هناك راو غيره ، فلذلك اشتبه أمره عند ابن حبان ، فترك حديثه بالكلية ، وقد كان من منهجه ترك حديث الراوي بالكلية إذا لم يرو عنه إلا راو ضعيف .

(١) كتاب المجروحين (٤/٢) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٣٤/٢) .

فقد قال في ترجمة إسحاق بن الحارث الكوفي القرشي ، روى عنه ابنه عبد الرحمن بن إسحاق ، منكر الحديث ، فلا أدري التخليط في حديثه منه أو من ابنه ، على أنه ليس له راو صدوق غير ابنه أيضاً ، ليس بشيء في الحديث ، فمن هاهنا اشتبه أمره ووجب تركه ^(١). أ.هـ.

وقال في ترجمة خيثمة بن أبي خيثمة : شيخ يروي عن أنس بن مالك ، روى عنه جابر الجعفي ، منكر الحديث على قلته ، لا تتميز كيفية سببه في النقل لأن راويه جابر الجعفي ، فما يلزق به من الوهن فهو لجابر ملزق أيضاً ، فمن ها هنا اشتبه أمره ووجب تركه ^(٢). أ.هـ.

وقال في ترجمة عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله المليكي : يروي عن عمه ابن أبي مليكة وطاوس والزهري والقاسم ، روى عنه ابنه محمد ابن عبد الرحمن ، منكر الحديث جداً ، ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ، فلا أدري كثرة الوهم في أخباره منه أو من ابنه ، على أن أكثر روايته ومدار حديثه يدور على ابنه ، وابن ههنا فاحش الخطأ ، فمن هنا اشتبه أمره ووجب تركه ^(٣). أ.هـ.

أما أقوال العلماء في هذا الراوي فإنها مختلفة بين التوثيق والتجريح ، فقال فيه يعقوب بن شيبه : روى عن موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف الحديث جداً وهو صدوق عن أخيه عبد الله بن عبيدة وهو ثقة وقد أدرك غير واحد من الصحابة ^(٤). وقال النسائي : ليس به بأس ^(٥). وقال الحاكم أبو عبد الله

(١) كتاب المجروحين (١/١٣٣) .

(٢) كتاب المجروحين (١/٢٨٣) .

(٣) كتاب المجروحين (٢/٥٢) .

(٤) تهذيب الكمال (١٥/٢٦٥) .

(٥) تهذيب الكمال (١٥/٢٦٥) .

قلت للدارقطني فعبد الله بن عبيدة بن نسيط قال : ثقة ^(١) ، وقال في كتابه الضعفاء والمتروكين : صالح ^(٢) ، وقال في أخيه موسى بن عبيدة : لا يتابع على حديثه .

قال ابن حجر في التقریب : ثقة ، وأخرج له البخاري في صحيحه ^(٣) ، وقال في فتح الباري بعدما نقل أقوال العلماء الموثقين والمجرحين له ، قلت : بل أخرج البخاري حديثه من طريق صالح بن كيسان عنه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس في قول النبي ﷺ : « رأيت أنه وضع في يدي سواران من ذهب ... » الحديث قال البخاري في المغازي : حدثنا سعيد ابن محمد الجرمي ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا أبي عن صالح به ^(٤) ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه : موسى بن عبيدة وأخوه لا يشتغل بهما ^(٥) ، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة : سألت يحيى بن معين عن عبد الله بن عبيدة فقال : هو أخو موسى بن عبيدة ، ولم يرو عن عبد الله بن عبيدة غير موسى بن عبيدة ، وحديثهما ضعيف ^(٦) ، وقال أبو يعلى الموصلي : سئل يحيى بن معين عن عبد الله بن عبيدة فقال : ليس بشيء ^(٧) ، وقال أبو أحمد بن عدي بعدما ذكر له نماذج من أحاديثه : ولعبد الله بن عبيدة غير ما ذكرت من أحاديث ، ولا

(١) سؤالات الحاكم للدارقطني (الترجمة ٣٧٥) .

(٢) كتاب الضعفاء والمتروكين ، ذكر ذلك في ترجمة أخيه موسى بن عبيدة (الترجمة ٥١٧) .

(٣) تقريب التهذيب ص ٣١٣ .

(٤) هدي الساري ص ٤١٥ ، وسيأتي تخريجه .

(٥) الجرح والتعديل (٥/الترجمة ٤٦٦) .

(٦) الجرح والتعديل (٥/الترجمة ٤٦٦) .

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال (٤/١٣١) .

أعلم مَنْ يروي عنه إلا أخوه موسى بن عبيدة ، وجميعاً يتبين على حديثهما الضعف ^(١). أ.هـ.

وذكره العقيلي في الضعفاء ، وساق له حديث من قضى نسكه ^(٢) ، أما الذهبي فقد تردد فيه ، فقال في الكاشف : صدوق فيه شيء ^(٣) ، ولكنه في ديوان الضعفاء : ضعفه هو وأخاه ^(٤).

قال محمد بن سعد وخليفة بن خياط ، والبخاري : مات سنة ثلاثين ومائة ^(٥).

وبهذا يتبين أن هناك اختلافاً شديداً بين العلماء في هذا الراوي ، فبعضهم يوثقه مع تضعيفهم لأخيه موسى بن عبيدة ، مثل يعقوب بن شيبه ، والدارقطني ، ووثقه الذهبي مرة وضعفه أخرى ، ولعل ذلك بسبب مروياته التي رواها عنه أخوه موسى بن عبيدة وآخرون يضعفونه مثل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن عدي ، ولعل بعضهم ذلك بأنه لم يرو عنه إلا أخوه موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف ، وبالتالي فإنه لا يعرف هل الضعف في أحاديثه منه أو من أخيه ، وهذا الرأي الأخير يوافق ما قرره ابن حبان في كتابه « المجروحين » عن هذا الراوي .

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١٣١/٤) .

(٢) الضعفاء الكبير (٢٧٤/٢) وسيأتي تخريجه .

(٣) الكاشف (٥٧٢/١) .

(٤) ديوان الضعفاء (٤٩/١) .

(٥) تهذيب الكمال (٢٦٤/١٥) .

فهل لعبد الله بن عبيدة أحاديث يرويها عنه غير أخيه موسى بن عبيدة ؟
وهل هي مقبولة ؟

لعل الإجابة تتضح بعد دراسة نماذج من أحاديثه .

الحديث الأول :

أخرجه البخاري من طريق سعيد بن محمد الجرمي ، حدثنا يعقوب ابن إبراهيم ، حدثنا أبي عن صالح بن عبيدة بن نسيط ، وكان في موضع آخر اسمه عبد الله ، أن عبيد الله بن عبد الله قال : بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث ، وكانت تحت بنت الحارث ، وهي أم عبد الله ابن عامر ، فاتاه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس ، وفي يد رسول الله ﷺ قضيب ، فوقف عليه فكلمه ، فقال له مسيلمة : إن شئت خيلنا بينك وبين الأمر ثم جعلته لنا بعدك ، فقال النبي ﷺ : « لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتك وإني لأراك الذي أريت فيه ما أريت ، وهذا ثابت بن قيس وسيجيبك عني ، فانصرف النبي ﷺ »^(١).

قال ابن حجر في الفتح : قوله وكان في موضع آخر اسمه عبد الله ، أراد بهذا أن ينبه على أن المبهمة هو عبد الله بن عبيدة لا أخوه موسى ، وعبيد الله ابن عبد الله ، وهو ابن عتبة بن مسعود ، وساق البخاري عنه الحديث مرسلًا ، وقد ذكره في الباب قبله موصولًا ، لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس .

(١) صحيح البخاري (١٦٩/٢) في كتاب المغازي ، باب قصة الأسود العنسي (٧١:٦٤) .

ففي هذا الحديث أخرج البخاري لعبد الله بن عبيدة ، لكن من غير رواية أخيه موسى عنه ، فقد رواه عنه إبراهيم .

وإخراج البخاري هذا الحديث يقوي جانب توثيقه ، لا سيما وأن ذلك في الأصول ، وهو يخالف قول من نص من العلماء كابن معين وابن حبان على أنه ليس لعبد الله بن عبيدة راو غير أخيه .

الحديث الثاني :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق ابن أبي بكر ، حدثنا عباس ، حدثنا مكّي بن إبراهيم ، حدثنا موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله بن عبيدة ، عن أخيه محمد بن عبيدة ، عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ قال : « القوة الرمي » ^(١).

هذا الحديث من رواية موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله ، وروايته عن أخيه كما سبق ضعيفة ، لكن الحديث في صحيح مسلم ، فقد أخرجه من طريق هارون بن معروف عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي علي ثمامة ابن شفي أنه سمع عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ قال : « ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي » ^(٢).

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٤/١٣١) .

(٢) صحيح مسلم (٣/١٥٢٢) في كتاب الإمارة ، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه

ثم نسيه (٣٣:٥٢) .

الحديث الثالث :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق الفريابي ، حدثنا أبو قدامة عبد الله بن سعيد ، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي ، سمعت موسى ابن عبيدة يذكر عن أخيه عبد الله بن عبيدة عن سهل بن سعد الأنصاري قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن نقترى ، يقرئ بعضنا بعضاً ، فقال : « الحمد لله كتاب الله واحد فيكم ، الأخيار فيكم ، الأحمر والأسود ، اقرأوا قبل أن يجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح لا يجاوز تراقيهم ، يتعجلون أجره ولا يتأجلونه » ^(١).

هذا الحديث من رواية موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله بن عبيدة ، ورجاله لا بأس بهم سوى موسى بن عبيدة .

وأخرجه أبو داود ^(٢) وابن حبان في صحيحه ^(٣) من طريق عمرو ابن الحارث ، زاد الأول منهما : وابن لهيعة عن بكر بن سودة عن وفاء بن شريح عن سهل الساعدي به ، ووفاء بن شريح قال عنه الحافظ في التقريب : مقبول ^(٤) .

وله شاهد عند أبي داود من طريق وهب بن بقية ، أخبرنا خالد عن حميد الأعرج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفينا الأعرابي والأعجمي فقال : « اقرؤوا فكل حسن ، وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح ، يتعجلونه ولا يتأجلونه » ^(٥).

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١٣٢/٤) .

(٢) سنن أبي داود (٢٢٠/١) في كتاب الصلاة ، باب ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة (١٤٠/٢) .

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٣٦/٣) كتاب الرقائق ، باب قراءة القرآن (٧:٧) .

(٤) التقريب ص ٥٨١ .

(٥) سنن أبي داود (٢٢٠/١) كتاب الصلاة ، باب ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة (٢:١٤٠) .

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السلسلة الصحيحة : وهذا إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير وهب بن بقية ، فمن رجال مسلم وحده ، وتابعه خلف بن الوليد ولا بأس به في المتابعات وتابعه أسامة بن زيد الليثي عن محمد بن المنكدر به أخرجه أحمد ، وإسناده حسن^(١). أ.هـ.

فهذان الحديثان السابقان وإن كانا من رواية موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله ، فإن الطرق والشواهد الأخرى تدل على أنهم وافقوا الثقات في مروياتهم .

الحديث الرابع :

أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق أبي يعلى ، حدثنا عباد بن موسى ، حدثنا قران بن تمام عن موسى بن عبيدة الربذي ، عن عبد الله بن عبيدة الربذي قال : قال رسول الله ﷺ : « من قضى نسكه وقد سلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه »^(٢).

هذا الحديث من رواية موسى عن عبد الله بن عبيدة الربذي ، ورجاله لا بأس بهم سوى موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف كما تقدم ، وفيه علة أخرى هي الإرسال ، فإن عبد الله بن عبيدة الربذي تابعي ، ولم يسمع من النبي ﷺ .

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير من طريق موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله بن عبيدة عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « من قضى

(١) السلسلة الصحيحة (١/١٢٠) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٤/١٣٢) .

نسكه وسلم المسلم من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه » . قال العقيلي :
حدثني محمد بن عيسى قال : حدثنا عباس قال : سمعت يحيى يقول : قد روى
موسى بن عبيدة عن أخيه عن جابر ولم يسمع من جابر شيئاً ^(١) ، وقد ضعف
الحديث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في السلسلة الضعيفة ^(٢) . ويغني عنه
قول النبي ﷺ : « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » رواه
البخاري ^(٣) ومسلم ^(٤) والترمذي ^(٥) ، إلا أنه قال غفر له ما تقدم من ذنبه .

فالضعف في هذا الحديث لا يُدرى سببه ، هل هو من موسى بن عبيدة ؟
أو من أخيه عبد الله بن عبيدة ، فإنه لم يسمع من جابر رضي الله عنه ، أو منهما معاً ؟

* الراجح في حال الراوي :

مما تقدم يظهر أن هذا الراوي مقبول الرواية إلا ما كان من رواياته التي
يروئها عنه أخوه موسى بن عبيدة ، لأنه لا يُدرى هل سبب الضعف منه أو من
أخيه أو منهما معاً .

وهذا ما أكدته النماذج السابقة ، وقال به جمع من أهل العلم .

(١) الضعفاء الكبير (٢/٢٧٤) .

(٢) السلسلة الضعيفة ، رقم (٥٨٠٥) نقلاً عن كتاب الجامع المفهرس لأطراف الأحاديث
النبوية ، تأليف : سليم الهلالي (٢/٢٨٩) .

(٣) صحيح البخاري (٤٧١/١) كتاب الحج ، باب فضل الحج المبرور (٤:٢٥) .

(٤) صحيح مسلم (٩٨٣/٢) كتاب الحج ، باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة (٧٩:١٥) .

(٥) سنن الترمذي (١٧٦/٣) كتاب الحج ، باب ثواب الحج والعمرة (٢:٧) .

٤- هلال بن خباب أبو العلاء العبدي *

قال في « الثقات » : هلال بن خباب أبو العلاء العبدي ، مولى زيد بن صوحان ، يروي عن عكرمة ، روى عنه ثابت بن يزيد ، يخطئ ويخالف ^(١) . أ.هـ.

وقال في « المجروحين » : هلال بن خباب أبو العلاء العبدي ، مولى زيد ابن صوحان ، من أهل الكوفة ، قد انتقل إلى البصرة وسكنها ، يروي عن عكرمة ويحيى بن جعدة ، وروى عنه العراقيون الثوري ومسعر وذووهما ، كان ممن اختلط في آخر عمره ، فكان يحدث بالشيء على التوهم ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، وأما فيما وافق الثقات فإن احتج به محتج أرجو أن لا يجرح في فعله ذلك ^(٢) . أ.هـ.

* مصادر ترجمته :

- ١- تاريخ البخاري الكبير (٨/ترجمة ٢٧٤٦) .
- ٢- تاريخ الدارمي (ترجمة ٨٤٣) .
- ٣- تاريخ الدوري (٢/٦٣٣) .
- ٤- تقريب التهذيب ص ٥٧٥ .
- ٥- تهذيب التهذيب (١١/٧٨) .
- ٦- تهذيب الكمال (٣٠/٣٣٢) .
- ٧- ثقات ابن شاهين (الترجمة ٢٩٤) .
- ٨- الجرح والتعديل (٩/٢٩٤) .
- ٩- ديوان الضعفاء (٢/الترجمة ٤٤٨٧) .
- ١٠- تاريخ بغداد (١٤/٧٣-٧٤) .
- ١١- سؤالات ابن الجنيد ص ٢٠ ترجمة (٣١١) .
- ١٢- الضعفاء الكبير (٤/٣٤٧) .
- ١٣- ضعفاء ابن الجوزي (٢/١٧٦) ترجمة (٣٦٠٨) .
- ١٤- طبقات ابن سعد (٧/٣١٩) .
- ١٥- الكاشف (٢/٣٤٠) .
- ١٦- الكامل (٧/١٢١-١٢٢) .
- ١٧- المغني (١/٧١٣) .
- ١٨- ميزان الاعتدال (٧/٥٧٤) .
- ١٩- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ص ٤٣١-٤٣٥ .
- (١) الثقات (٧/٥٧٤) .
- (٢) كتاب المجروحين (٣/٨٧) .

هذا الراوي ذكره ابن حبان في كتابه « الثقات » ، وأخبر أنه يخطئ ويخالف ، وقد تقدم الكلام على قوله : يخطئ ، وخلاصته : أن الراوي تقبل مروياته ما لم يغلب خطؤه على صوابه .

أما قوله : يخالف ، فقد تقدم الكلام على ذلك ، وخلاصته : أن المراد به مخالفة الراوي للرواة الثقات ، وكانت أحكامه على هؤلاء الرواة متفاوتة بين الاعتبار والترك بحسب حال الراوي .

فابن حبان يرى أن هلال بن خباب مع كونه يخطئ ويخالف ، إلا أن حديثه لا يزال في مرتبة المقبول ، وإلا لم يكن لذكره في « الثقات » معنى ، إلا أنه أعاده في كتابه « المجروحين » مفصلاً ومبيناً حاله ، فذكر أنه اختلط في آخر عمره ، فكان يحدث بالشيء على التوهم ، فلا يجوز الاحتجاج بحديثه في حال الانفراد ، وأما في حال موافقة حديثه الثقات ، فإنه لا يرى بأساً في قبول مروياته .

وقوله : اختلط ، قال صاحب اللسان : اختلط : فسد عقله ، ويقال : خولط الرجل فهو مخالط ، واختلط عقله فهو مختلط إذا تغير^(١) .

وقال في المصباح : خلطت الشيء بغيره من باب ضرب ، ضممته إليه ، فاختلط هو ، وقد يمكن التمييز بعد ذلك ، كخلط الحيوانات ، وقد لا يمكن كخلط المائعات ، فيكون مزجا^(٢) .

(١) لسان العرب لابن منظور [خلط] (٢٩٤/٧) فما بعد .

(٢) المصباح المنير للفيومي (١٩١/١) ، والقاموس المحيط (٣٥٨/٢) .

ويرى الحافظ ابن حجر أن الاختلاط يرجع إلى سوء الحفظ ، قال : سوء الحفظ وهو سبب من أسباب الطعن ، والمراد به : من لم يرجح جانب إصابته على جانب خطئه ، وهو على قسمين :

١ - إن كان لازماً للراوي في جميع حالاته ، فهو الشاذ على رأي بعض أهل الحديث .

أو كان سوء الحفظ طارئاً على الراوي ، إما لكبره ، أو لذهاب بصره أو لاحتراق كتبه ، أو عدمها بأن كان يعتمد عليها ، فرجع إلى حفظه فساء ، فهذا هو المختلط ، والحكم في أن ما حدث به قبل الاختلاط إذا تميز قبل ، وإذا لم يتميز يتوقف ، وكذا من اشتبه الأمر فيه .

ومتى توبع السيئ الحفظ بمعتبر ، كأن يكون فوقه أو مثله لا دونه ، وكذا المختلط الذي لم يتميز ، وكذا المستور والمرسل والمدلس ، صار حديثهم حسناً لا لذاته ، بل بالمجموع المتابع والمتابع ، لأن مع كل واحد منهم احتمال أن كون روايته صواباً ، أو غير صواب على حد سواء ، فإذا جاءت من المعتبرين رواية موافقة لأحدهم رجح أحد الجانبين من الاحتمالين المذكورين ، ودل ذلك على أن الحديث محفوظ ، فارتقى من درجة التوقف إلى درجة القبول ، ومع ارتقائه إلى درجة القبول فهو منقطع عن رتبة الحسن لذاته ، وربما توقف بعضهم عن إطلاق الحسن عليه ^(١) .أ.هـ.

وما ذكره ابن حجر في قضية الاختلاط ، لا يختلف عن كلام ابن حبان الذي سبقت الإشارة إليه في أول هذا الفصل . وقد كان ابن حبان متشدداً في قبول روايات المختلطين ، فقد حكم بالترك على كثير منهم ، وجعل عدداً منهم

(١) النكت على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص ١٣٨ : ١٤٠ .

في مرتبة الاعتبار بحسب حال الراوي ، فقال في ترجمة حبان بن زهير أبي روح الكلابي : اختلط في آخره حتى كان لا يدري ما يحدث ، ولم يتميز حديثه القديم من الحديث الذي حدث في اختلاطه ، فبطل الاحتجاج به ^(١).

وقال في ترجمة زيد بن عوف أبي ربيعة الذهلي : اختلط بآخره ، فما حدث قبل اختلاطه فمستقيم ، وما حدث بعد التخليط ففيه مناكير ، يجب التنكب عما انفرد من الأخبار ^(٢).أ.هـ.

وقال في ترجمة محمد بن الفضل السدوسي أبي النعمان (عارم) البصري : اختلط في آخر عمره ، وتغير ، حتى كان لا يدري ما يحدث به ، فوقع المناكير الكثيرة في روايته ، فإن تميز حديثه القديم من الجديد احتج بالقديم وإلا ترك كله ^(٣).أ.هـ.

أما أقوال علماء الجرح والتعديل ، فإن أغلبها مطابقة لما حكم به ابن حبان.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه : شيخ ثقة ^(٤) ، وقال عباس الدوري ، وأبو بكر بن أبي خيثمة ، وعثمان بن سعيد الدارمي ، عن يحيى ابن معين : ثقة ^(٥) ، وقال إبراهيم بن عبد الله الجنيد : سألت يحيى بن معين عن هلال بن خباب وقلت : إن يحيى القطان يزعم أنه تغير قبل أن يموت واختلط ،

(١) كتاب المجروحين (١/٢٦١) .

(٢) كتاب المجروحين (١/٣١١) .

(٣) كتاب المجروحين (٢/٢٩٤) .

(٤) الجرح والتعديل (٩/ترجمة ٢٩٤) .

(٥) تاريخ الدوري (٢/٦٣٣) .

فقال يحيى : لا ، ما اختلط ولا تغير ، قلت ليحيى : فتقة هو ؟ قال : ثقة مأمون ^(١). وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ^(٢) ، وقال محمد بن عبد الله الموصلي ، والمفضل بن غسان الغلابي : ثقة ^(٣). وقال يحيى القطان : تغير قبل موته واختلط ، وقال مرة : أتيتُه وكان قد تغير ^(٤) ، وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان ، عن هلال بن خباب : كان ينزل المدائن ، ثقة ، إلا أنه تغير ، عمل فيه السن ^(٥) ، وقال العقيلي : في حديثه وهم ، تغير بآخره ^(٦) ، وقال الحاكم : أبو أحمد تغير بآخره ^(٧).

أما الذهبي فقد تردد فيه ، فقال عنه في الكاشف : ثقة ^(٨) ، وذكره في المغني في الضعفاء وقال : وثقه ابن معين وغيره ، وقال ابن حبان : اختلط في آخر عمره ، فحدث بالتوهم ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ^(٩). أ.هـ.

وقال الحافظ في التقریب : صدوق تغير بآخره ، من الخامسة ^(١٠).

(١) تاريخ بغداد (١٤، ٧٣، ٧٤) .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (١٢١/٧-١٢٢) .

(٣) تاريخ بغداد (١٤-٧٤) .

(٤) الجرح والتعديل (٩/الترجمة ٢٩٤) .

(٥) المعرفة والتاريخ (٩٠/٣) .

(٦) الضعفاء الكبير (٣٤٧/٤) .

(٧) تهذيب التهذيب (٧٨/١١) .

(٨) الكاشف (٢٤٠/٢) .

(٩) المغني في الضعفاء (٧١٣/١) .

(١٠) التقریب ص ٥٧٥ .

وبعد تتبع أقوال العلماء يتبين أن أغلبهم قد ثبتوا اختلاط هذا الراوي في آخر عمره ، مثل ابن القطان ويعقوب بن سفيان ، والعقيلي ، وغيرهم ، وإن كان بعضهم مثل يحيى بن معين قد نفى الاختلاط عنه ، وبعضهم وثقه مطلقاً ولم يتعرض لاختلاطه ، مثل أحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبد الله الموصلي ، وغيرهم ، والقاعدة الأصولية أن المثبت مقدم على النافي ، فيقدم قول من قال باختلاطه على من نفى ذلك ، وإنما يقال : إن اختلاط هذا الراوي اختلاط يسير وهذا يوافق ما قرره ابن حبان في كتابه « المجروحين » عندما ترك الاحتجاج بمروياته التي ينفرد بها ، لأنه لا يدري هل هي قبل الاختلاط أو بعده .

* نماذج من أحاديثه :

الحديث الأول :

أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق عبد الله بن محمد بن قحطبة ، بفم الصلح ، حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي ، حدثنا ثابت بن يزيد ، عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال : « دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ وهو على حصير قد أثر في جنبه ، فقال : يا رسول الله لو اتخذت فراشاً أوتر من هذا ؟ فقال : « يا عمر مالي وللدنيا ، والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف ، فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها » ^(١) .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢٦٥/١٤) .

هذا الحديث من رواية ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب ، ورجاله لا بأس بهم سوى هلال بن خباب ، وأخرجه أحمد في المسند ^(١) ، والطبراني في المعجم الكبير ^(٢) ، والحاكم من طرق عن ثابت بن يزيد به ، وصححه الحاكم ^(٣) ، وقال : على شرط البخاري ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأورده الهيثمي في المجمع ، ونسبه لأحمد وقال : رجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب ، وهو ثقة ^(٤) ، وله شاهد عند أحمد ^(٥) ، والترمذي ^(٦) ، والحاكم ^(٧) ، من طرق عن المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله مرفوعا به ، فذكر الحديث ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .أ.هـ.

وهذا إسناد جيد سوى المسعودي ، وهو صدوق مختلط ، قال الحافظ في التقريب : صدوق اختلط قبل موته ، وضابطه : أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ، فحديثه يصلح للمتابعات والشواهد ^(٨).

ولبعض ألفاظ هذا الحديث شواهد في الصحيح أخرجه البخاري ^(٩) ، ومسلم ^(١٠) من حديث ابن عباس ، وصحح الحديث الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على صحيح ابن حبان ^(١١).

(١) مسند الإمام أحمد (٣٠١/١) .

(٢) معجم الطبراني الكبير (١١/رقم ١١٨٩٨) .

(٣) مستدرک الحاكم (٣٠٩/٤-٣١٠) .

(٤) مجمع الزوائد (٣٢٦/١٠) .

(٥) مسند الإمام أحمد (٣٩١/١) .

(٦) سنن الترمذي (٥٨٨/٤) في كتاب الزهد (٤٤:٣٧) .

(٧) مستدرک الحاكم (٣١٠/٤) .

(٨) التقريب ص ٣٤٤ .

(٩) صحيح البخاري (٣١٣/٣) في كتاب التفسير ، باب تبغى مرضاة أزواجك (٦٥:٢) .

(١٠) صحيح مسلم (١١٠٩/٢) كتاب الطلاق ، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخيرهن (٥١١٨) .

(١١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢٦٥-٢٦٦) .

أما إخراج ابن حبان لهذا الراوي في صحيحه ، فإنه كما سبق في كلامه عن المختلطين يرى الاحتجاج بهم فيما رويوا قبل الاختلاط ، أو فيما وافقوا فيه الثقات ، وهذا الحديث قد وافق فيه هلال بن خباب غيره من الثقات ، إلا أن العجيب في الأمر أن ابن حبان ذكر هذا الحديث في ترجمة هلال بن خباب في كتابه « المجروحين » وكأنه يستنكره عليه ، وإذ به يخرج في صحيحه ، وقد يعتذر لابن حبان بأنه تراجع عن تضعيفه لهذا الحديث عندما علم أن له شواهد ، فأخرجه في صحيحه ، والله أعلم .

الحديث الثاني :

أخرجه الترمذي من طريق زياد بن أيوب البغدادي ، حدثنا عباد ابن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس : أن ضباعة بنت الزبير أتت النبي ﷺ فقالت : « يا رسول الله ! إني أريد الحج أفأشترط ؟ قال : نعم ، قالت : كيف أقول ؟ قال : قولي لبيك اللهم لبيك ، لبيك محلي من الأرض حيث تحبسنى » ^(١).

قال أبو عيسى : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح .

فهذا الحديث رجاله لا بأس بهم سوى هلال بن خباب ، لكن الحديث أصله في صحيح مسلم ، فقد أخرجه من طريق إسحاق بن إبراهيم عن محمد ابن بكر ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير أنه سمع طاووساً وعكرمة مولى ابن عباس ، عن ابن عباس ، أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أتت رسول الله ﷺ

(١) سنن الترمذي (٣/٢٧٨-٢٧٩) في كتاب الحج ، باب ما جاء في الاشتراط في الحج

(٧:٩٨) .

فقلت : « إني امرأة ثقيلة ، وإني أريد الحج ، فما تأمرني ؟ قال : أهلي بالحج واشترطي أن محلي حيث تحبسنني » ^(١).

فقد توبع في هذا الحديث هلال بن خباب ، حيث تابعه أبو الزبير ، وهذا يوافق ما قرره ابن حبان في كتابه « المجروحين » من قبول مرويات هلال التي وافق فيها الثقات .

الحديث الثالث :

أخرجه أحمد في مسنده من طريق عفان ، حدثنا ثابت : يعني : ابن يزيد ، حدثنا هلال عن عكرمة عن ابن عباس : « أن النبي ﷺ كان يبيت الليالي المتتابعة طاوياً ، وأهله لا يجدون عشاء ، قال : وكان عامة خبزهم الشعير » ^(٢).

فهذا الحديث من رواية ثابت عن هلال بن خباب ، ورجاله لا بأس بهم سوى هلال بن خباب .

وأخرجه الترمذي في السنن ^(٣) ، وابن ماجه ^(٤) ، والطبراني ^(٥) ، من طرق عن ثابت بن يزيد ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .أ.هـ.

(١) صحيح مسلم (٤/٨٦٩) في كتاب الحج ، جواز اشتراط المحرم التحلل بعد المغرب ونحوه (١٥:١٥) .

(٢) مسند الإمام أحمد (١/٣٧٤) .

(٣) سنن الترمذي (٤/٥٨) كتاب الزهد ، باب معيشة النبي ﷺ وأهله (٣٧:٣٨) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢/١١١) كتاب الأطعمة ، باب خبز الشعير (٢٩:٤٩) .

(٥) المعجم الكبير (١١/١١٩٠) .

وقد انفرد هلال بن خباب في هذا الحديث فلم يتابعه أحد ، لكن الحديث له شاهد في الصحيحين بمعناه من حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : « إن كنا آل محمد ﷺ لنمكث شهراً ما نستوقد بنار ، إن هو إلا التمر والماء . » وقالت أيضاً : « ما شبع آل محمد ﷺ من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله ﷺ » ، وفي رواية : « ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعاً حتى قبض » ^(١).

* الراجح في حال الراوي :

مما تقدم يظهر أن هذا الراوي مختلط ، فيقبل من حديثه ما وافق الثقات ، أو تابعه عليه أحد ، وهذا يوافق ما قرره ابن حبان في كتابه « المجروحين » .
وخلاصة هذا الفصل أن ابن حبان قد ذكر بعض الرواة في كتابه « الثقات » ثم اضطر لإعادتهم في كتابه « المجروحين » لعدم معرفته مصدر الخطأ في مروياتهم هل هو منهم أو من غيرهم من الرواة الذين رووا عنهم ، أو يكون الراوي ذاته قد اختلط ، فلم يتبين أحاديثه التي قبل الاختلاط عن التي بعد ، وهذا المنهج الذي سلكه ابن حبان قد سبقه إليه بعض أئمة هذا الشأن ، كما سبقت الإشارة إليه .

(١) صحيح البخاري (١٨٤/٤) كتاب الرقائق ، باب فضل الفقر (٨١:١٦) ، وصحيح مسلم

(٢٢٨٢/٤) كتاب الزهد والرقائق (٥٣) .

الفصل الرابع

التراجع عن توثيق الراوي

كانت نتائج الفصول المتقدمة مؤكدة أن التعارض الذي يوجد في أحكام ابن حبان على الراوي الواحد ، وهو يذكره في كتابيه « الثقات » و المجروحين « يمكن حله عن طريق الوقوف على الضوابط التي سبق استخراجها للجمع بين أقواله في كتابيه ، أو عن طريق التأكد من أسماء الرواة وأنسابهم ، لإيضاح ما اشتبه من ذلك ، يظهر ذلك من خلال النظر في الفصول السابقة ، وهذا الفصل قد خصص للرواة الذين ذكرهم ابن حبان في كتابه « الثقات » ، ثم تراجع في حكمه عنهم ، وفهم ذلك من كلامه حيث لم يمكن وضعهم تحت ضابط من الضوابط السابقة ، وابن حبان يسلك في تراجعه عن بعض الرواة مسلك من سبقه من أئمة الجرح والتعديل ، حيث لا يجد غضاضة في التراجع عن راو سبق أن وثقه أو ضعفه ، وهذا من تواضعه وإنصافه رحمه الله ، فهذا الإمام عبد الرحمن بن مهدي حدث عن قيس بن الربيع الأسدي ، ثم ضرب على حديثه ^(١) ، وهذا الإمام يحيى القطان ترك الرواية عن عمران العمي ، وكان عمران قد اختلط حتى كان لا يدري ما يحدث ، فكتب عنه يحيى القطان أشياء ، ثم رمى بها ولم يحدث عنه ^(٢) .

وهذا الإمام يحيى بن معين سئل عن الراوي عمير بن عبد المجيد فقال : صالح ، ثم ضرب عليه وكتب ضعيف ^(٣) .

فهذه النصوص وغيرها تبين أن أئمة الجرح والتعديل رحمهم الله كانوا يتراجعون في الحكم على بعض الرواة حينما يتبين لهم خلاف ما حكموا به

(١) ميزان الاعتدال (٣/٣٩٣-٣٩٥) ، وكتاب المجروحين (٢/٢١٧) .

(٢) كتاب المجروحين (٢/١٢٣) .

(٣) كتاب المجروحين (٢/١٩٩) .

سابقاً ، وهذا بلا شك داخل في نطاق تطور المعرفة عند العلماء سواء في مجال الحكم على الرواة ، وبيان الأحكام الشرعية ، أو غير ذلك .

فإن قيل : لماذا لم يقدم هذا الفصل في أول الرسالة وهو بهذه المثابة من الأهمية؟

فالجواب : أن هذا الفصل إنما تأكد مع تقدم البحث ، ذلك أن التعارض بين بعض أحكام ابن حبان في الراوي الواحد لم يجد حله عن طريق ضابط من الضوابط المتقدمة ، فكان لزاماً تخصيص فصل يجمع نماذج من الرواة الذين تراجع ابن حبان عن حكمه فيهم .

* نماذج من هؤلاء الرواة :

* ١- مالك بن مالك :

قال في « الثقات » : مالك بن مالك ، يروى عن صفية بنت حيي^(١) ، وكان صديقاً لمسروق^(٢) ، روى عنه أبو إسحاق السبيعي^(٣) .

وقال في « المجروحين » : مالك بن مالك شيخ يروي عنه أبو إسحاق السبيعي في فضائل علي مراسيل ليست بمسانيد ، كلها مناكير ما لها أصول ، لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكر ما روى إلا على جهة التعجب^(٤) . أ. هـ .

* مصادر الترجمة :

- ١- تاريخ البخاري الكبير (٣١١/٧) .
- ٢- الضعفاء الكبير (١٧٢/٤) .
- ٣- لسان الميزان (٦/٥) .
- ٤- ميزان الاعتدال (٤٢٨/٣) .
- ٥- الكامل في ضعفاء الرجال (٣٨٠/٦) .
- (١) هي صفية بنت حيي بن أخطب ، أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد خيبر ، وماتت سنة ست وثلاثين ، وقيل : في خلافة معاوية ، وهو الصحيح ، روى لها الجماعة . التقريب ص ٧٤٩ .
- (٢) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين ، ويقال سنة ثلاث وستين . التقريب ص ٤٢٣ .
- (٣) أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد ، ويقال : علي بن أبي شعيرة الهمداني ، أبو إسحاق السبيعي ، بفتح المهملة وكسر الموحدة ، ثقة مكثّر عابد من الثالثة ، اختلط بآخره ، مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل : قبل ذلك . التقريب ص ٥٢٨ .
- (٤) الثقات (٣٨٨/٥) .
- (٥) المجروحين (٣٦/٣) ، والمرسل : قال ابن الصلاح : وصورته التي لا خلاف فيها ، حديث التابعي الكبير الذي قد أدرك جماعة من الصحابة وجالسهم ، كعبيد الله بن عدي ، ثم سعيد ابن المسيب ، وأمثالهما ، إذا قال : قال رسول الله ﷺ . مقدمة علوم الحديث ص ٤٧ .

فهذا الراوي ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وذكر أنه كان صديقاً لمسروق ، وأنه يروي عنه أبو إسحاق السبيعي وسكت عنه ، وذكره في « المجروحين » وأفاد أنه لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكر مروياته إلا على جهة التعجب ، فما مراد ابن حبان بهذا اللفظ ؟ وهل يعني ترك مرويات الراوي بالكلية ؟

أطلق ابن حبان هذا اللفظ على عددٍ من الرواة الذين ذكرهم في كتابه « المجروحين » وكان فيهم الدجال والكذاب والوضاع ومن يسوي الحديث ويروي الموضوعات والمعضلات ، ونحو ذلك من الأوصاف التي لا يجوز الاعتبار براويها ، ولو وافق الثقات ، ولم يخرج عن واحد منهم في صحيحه أو يذكرهم في كتابه « الثقات » فقال في ترجمة إبراهيم بن هذبة البصري : « دجال من الدجاجة .. لا يحل لمسلم أن يكتب حديثه ، ولا يذكره إلا على جهة التعجب »^(١).

وقال في ترجمة خالد بن إلياس القرشي : يروي الموضوعات عن الثقات ، حتى سبق إلى قلوب المستمعين إليها أنه الواضع لها ، لا يجوز أن يكتب حديثه إلا على جهة التعجب^(٢).

وقال في ترجمة سلمة بن صالح الأحمر : كان يروي عن الأثبات الأشياء الموضوعات ، لا يحل ذكر أحاديثه ولا كتابتها إلا على جهة التعجب^(٣).

(١) كتاب المجروحين (١/١١٤) .

(٢) كتاب المجروحين (١/٢٧٩) .

(٣) كتاب المجروحين (١/٣٢٨) .

وقال في ترجمة كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني : منكر الحديث جداً ، يروي عن أبيه عن جده نسخة موضوعة ، لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب ، كان الشافعي يقول عنه : ركن من أركان الكذب ^(١).

وهذا يعني أن الرواية عن هؤلاء الرواة السابق ذكرهم لا يجوز إلا مع بيان كذبهم وضعفهم ، أو بطلان أحاديثهم والطعن عليهم ، لأن ابن حبان يرى أن رواية الحديث الموضوع أو الضعيف لا تجوز ، إلا مع بيان ضعفه ، وفي حدود أهل العلم دون غيرهم .

قال مرة : ولست أعلم للمحدث إذا لم يحسن صناعة الحديث خصلة خيراً له من أن ينظر إلى كل حديث ، يقال له : إن هذا غريب ليس عند غيرك أن يضرب عليه من كتابه ، ولا يحدث به لئلا يكون ممن ينفرد دائماً ، لو أراد الحاسد أن يقدح فيها تهيأ له ، ولا يسعه أن يروي إلا عن شيخ ثقة بحديث صحيح يكون إلى رسول الله ﷺ بنقل العدل من العدل موصولاً ^(٢). أ.هـ.

وقال في موضع آخر : إني لا أحل لأحد روى عني هذه الأحاديث التي ذكرتها في هذا الكتاب « المجروحين » إلا على سبيل الجرح في روايتها ، على حسب ما ذكرناه ^(٣).

فهل تراجع ابن حبان عن توثيق هذا الراوي صحيحاً أم لا ؟ هذا ما ستظهر الإجابة عليه ، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ، فقال فيه بعد أن ذكر له

(١) كتاب المجروحين (٢/٢٢١) .

(٢) كتاب المجروحين (١/٩٣) بتصرف .

(٣) كتاب المجروحين (١/٢٤١) .

حديثاً ضعيفاً : لا يتابع على حديثه ^(١)، وكذلك قال العقيلي في الضعفاء ^(٢)، وقال ابن عدي بعدما ذكر قول البخاري السابق : وهذا الذي قاله البخاري كما قال ^(٣). وذكره ابن الجارود في الضعفاء ^(٤)، وقال الذهبي : لا يُدرى من هو ^(٥).

فنرى أن العلماء قد اتفقوا على تضعيف هذا الراوي وترك مروياته ، وهذا ما ذهب إليه ابن حبان في كتابه « المجروحين » أخيراً ، إلا أن قوله : يروي عنه أبو إسحاق أحاديث مناكير ... إلخ ، يدل على أنه قد اطلع له على أكثر من حديث ، وهذا يخالف قول البخاري في تاريخه بأنه لا يعرف إلا بهذا الحديث الواحد ، ولم أجد بعد البحث غير هذا الحديث ، والله أعلم .

* نماذج من أحاديثه :

الحديث الأول :

منها ما أخرجه البخاري في تاريخه الكبير من طريق عبد الله بن محمد ، نا حسين الأشقر الكوفي ، لقيته بالبصرة جليس يحيى بن آدم ، قال : نا إسرائيل عن أبي إسحاق عن مالك بن مالك ضيف كان لمسروق ، عن صفية بنت حيي قالت : « قلت : يا رسول الله ، ليس من نسائك أحد إلا ولها عشيرة تلجأ إليها غيري ، فإن حدث بك حدث فإلى من ؟ قال : إلى علي » .

(١) التاريخ الكبير (٣١١/٧) .

(٢) الضعفاء الكبير (١٧٢/٤) .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٨٠/٦) .

(٤) لسان الميزان (٦/٥) .

(٥) ميزان الاعتدال (٤٢٨/٣) .

قال البخاري : ولا يُعرف مالك إلا بهذا الحديث الواحد ، ولم يتابع عليه ^(١) .
وقال العقيلي : لا يتابع عليه ^(٢) .

هذا حديث ضعيف تفرد به مالك ولم يتابع عليه .

* الراجح في حال الراوي :

مما تقدم يتبين ضعف هذا الراوي باتفاق أهل العلم ، ومنهم ابن حبان
فقد أصاب في ذكره إياه في « المجروحين » وتراجع عنه توثيقه .

٢- عبد الواحد بن زيد البصري العابد *

قال في « الثقات » : عبد الواحد بن زيد العابد ، كنيته أبو عبيدة ، من
أهل البصرة ، له حكايات كثيرة في الزهد والرقائق ، يروى عن الحسن ^(٣) ،

(١) التاريخ الكبير (٣١١/٧) .

(٢) الضعفاء الكبير (١٧٢/٤) .

* مصادر ترجمته :

- ١- أحوال الرجال للجوزجاني ص ١١٦
- ٢- تاريخ البخاري الكبير (٨٢/٦) .
- ٣- تعجيل المنفعة لابن حجر (ص ٢٦٦) .
- ٤- الجرح والتعديل (٦/ترجمة ١٠٧) .
- ٥- ديوان الضعفاء (١٣١/١) .
- ٦- سير أعلام النبلاء (١٧٨/٧) .
- ٧- كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ١٦٢) .
- ٨- الضعفاء الكبير (٥٤/٣) .
- ٩- الكامل في ضعفاء الرجال (٢٩٧/٥-٢٩٨) .
- ١٠- لسان الميزان (٨١/٤) .
- ١١- المعرفة والتاريخ (١٢٢/٢) .
- ١٢- المغني في الضعفاء (٤١٠/٢) .
- ١٣- ميزان الاعتدال (٦٧٢/٢) .
- (٣) عبادة بن نسي قاضي طبرية ، ثقة فاضل من الثالثة ، التقريب ص ٢٩٢ .

ومالك بن دينار ^(١)، روى عنه أهل بلده ، يعتبر بحديثه إذا كان دونه وفوقه ثقات ، ويجتنب ما كان من حديثه من رواية سعيد بن عبد الله بن دينار ^(٢) ، فإن سعيداً يأتي بما لا أصل له عن الأثبات ^(٣). أ.هـ.

وقال في « المجروحين » : عبد الواحد بن زيد البصري العابد ، يروي عن الحسن وعبادة بن نسي ، روى عنه أهل البصرة ، كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتيان فيما يروي ، فكثر المناكير في روايته على قلتها فبطل الاحتجاج به ^(٤). أ.هـ.

هذا الراوي ذكره ابن حبان في « الثقات » ووضع شروطاً لقبول مروياته :
١ - أن يكون دونه وفوقه رواة ثقات .

٢ - أن يتجنب من حديثه ما كان من رواية سعيد بن عبد الله بن دينار ، فإنه يأتي بما لا أصل له عن الأثبات ، ومعنى ذلك : أن المناكير في رواياته ليست منه ، وإنما من غيره .

(١) مالك بن دينار البصري ، الزاهد ، أبو يحيى ، صدوق عابد من الخامسة ، مات سنة ثلاثين أو نحوها ص ٤٠٠ .

(٢) مترجم له في تاريخ دمشق (١٧٠/٢١) : " سعيد بن عبد الله ابن دينار أبو روح البصري التمار ، روى عن الربيع بن صبيح وعبد الواحد بن زيد .. " ، وذكره ابن حجر في لسان الميزان (٢٦/٣) باسم سعيد بن دينار وقال : " .. قال العقيلي : لا يتابع على حديثه ، وليس بمعروف بالنقل ، وهو سعيد بن عبد الله بن دينار ، نسبه إلى جده ، قاله ابن عساكر ، وروى أيضاً عن عبد الواحد بن [زيد] " وذكره العقيلي في الضعفاء (١٠٣/٢) .

(٣) الثقات (١٢٤/٧) .

(٤) كتاب المجروحين (١٥٤/٢) .

إلا أنه في « المجروحين » لم يستمر على هذا التوثيق المقيّد ، وإنما قال عنه :
كثرت المناكير في روايته ، فبطل الاحتجاج به ، فهل قوله بطل الاحتجاج به
نسخ كلي لما قاله في « الثقات » أم يحتاج إلى تقييد ؟ فيقال : بطل الاحتجاج به
فيما يرويه عنه المجروحون .

قبل الإجابة على هذا السؤال لا بد من معرفة مراد ابن حبان بلفظ (بطل
الاحتجاج به) .

فقد أطلقه على عدد من الرواة اتهم بعضهم بسرقة الحديث ، أو رواية
الموضوعات ، أو كثرة المناكير ، أو غير ذلك ، ولم يذكر واحداً في كتابه
« الثقات » ، أو خرج عنهم في صحيحه .

فقال في ترجمة عبد الواحد بن ميمون أبي حمزة : يروي الموضوعات عن
الأثبات ، يحدث عن عروة بن الزبير بما ليس من حديثه ، فبطل الاحتجاج
بروايته ^(١) .

وقال في ترجمة عبيدة بن عبد الرحمن العنبري : كان ممن يروي
الموضوعات عن الثقات ، كتبنا من حديثه نسخة عن هؤلاء ، شبيهاً بمائة
حديث كلها موضوعة ، فلست أدري أهو كان المتعمد لها ، أو أدخلت عليه
فتحدث بها ، وأيا كان من هذين فقد بطل الاحتجاج به في الحالين ^(٢) .

وقال في ترجمة همام بن مسلم الزاهد كان ممن : يسرق الحديث ويحدث
به ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ، على قلة معرفته بصناعة
الحديث ، فلما فحش ذلك منه وكثر في روايته بطل الاحتجاج به ^(٣) .

(١) كتاب المجروحين (١٥٥/٢) .

(٢) كتاب المجروحين (١٨٩/٢) .

(٣) كتاب المجروحين (٨٩/٣) .

وقال في ترجمة مخلد بن عبد الواحد أبي الهذيل من أهل البصرة : يروي عن البصريين علي بن زيد بن جدعان وغيره ، روى عنه المكي بن إبراهيم والناس ، منكر الحديث جداً ، ينفرد بأشياء مناكير لا تشبه حديث الثقات ، يبطل الاحتجاج به فيما وافقهم من الروايات ^(١).

وقال في ترجمة ثابت بن أبي صفية أبي حمزة الثمالي : كثير الوهم في الأخبار ، حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد مع غلوه في تشيعه ^(٢).

وقال في ترجمة كثير بن شنظير الأزدي : كان كثير الخطأ على قلة روايته ، ممن يروي عن المشاهير أشياء مناكير حتى خرج بها عن حد الاحتجاج ، إلا فيما وافق الثقات ^(٣).

وقال في ترجمة هشام بن سعد القرشي مولى أبي لهب : كان ممن ينقل الإسناد وهو لا يفهم ، ويسند الموقوف من حيث لا يعلم ، فلما كثرت مخالفته الأثبات فيما يرويه عن الثقات بطل الاحتجاج به ، وإن اعتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير ^(٤).

فهذه النصوص وغيرها تبين أن ابن حبان إذا أطلق لفظ (بطل الاحتجاج به) مجرداً عن أية قرينة أخرى ، فإنه يعني : أن الرجل متروك لا يحتج به ، ولا يعتبر بحديثه .

والذي يظهر أن ابن حبان ترجم لهذا الراوي باعتبار الشروط السابق ذكرها ، ولما تحقق لديه كثرة المناكير في روايته لأنه كان مشهوراً بالصلاح

(١) كتاب المجروحين (٤٣/٣) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٠٦/١) .

(٣) كتاب المجروحين (٢٢٣/٢) .

(٤) كتاب المجروحين (٨٩/٣) ، وانظر منهج ابن حبان في الجرح والتعديل (١٢٨٦/٣) .

والعبادة فأدى ذلك إلى انصرافه عن الحفظ والإتقان ، تراجع في حاله وإن لم ينص على ذلك صراحة ، وذكره في « المجروحين » ، ولعله اكتفى بأن فصل في حاله ، وهذا يحدث كثيراً منه على بعض الرواة .

فهل تراجع ابن حبان عن توثيق هذا الراوي صحيح أم لا ؟ هذا ما ستظهر الإجابة عليه .

روى عباس عن يحيى قوله : ليس بشيء^(١) ، وقال البخاري : عبد الواحد صاحب الحسن تركوه^(٢) .

وقال الجوزجاني : سئى المذهب ليس من معادن الصدق^(٣) ، وقال يعقوب بن شيبة : صالح معتدل ، وأحسبه كان يقول بالقدر ، وليس له علم بالحديث ، وهو ضعيف وقد دلس بشيء^(٤) . قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن عبد الواحد بن زيد ، فقال : ليس بالقوي في الحديث ضعيف بمرة^(٥) .

وذكره الساجي^(٦) ، والعقيلي^(٧) ، وابن شاهين^(٨) ، وابن الجارود في الضعفاء ، فقال : كان ممن يقلب الأخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه ، فلما كثر ذلك منه استحق الترك^(٩) ، وقال النسائي : متروك الحديث^(١٠) .

(١) الجرح والتعديل (٦/ترجمة ١٠٧) .

(٢) تاريخ البخاري الكبير (٦/٦٢) .

(٣) أحوال الرجال (ص ١١٦) .

(٤) لسان الميزان (٨١/٤) .

(٥) الجرح والتعديل (٦/ترجمة ١٠٧) .

(٦) نقل ذلك ابن حجر في لسان الميزان (٨٠/٤) .

(٧) الضعفاء الكبير (٣/٥٤) .

(٨) نقل ذلك ابن حجر في لسان الميزان (٨٠/٤) .

(٩) نقل ذلك ابن حجر في لسان الميزان (٨٠/٤) .

(١٠) كتاب الضعفاء والمتروكين ص ١٦٢ .

وقال أبو عمر بن عبد البر : أجمعوا على ضعفه ^(١) ، وقال الذهبي في السير : السيد الزاهد القدوة شيخ العباد أبو عبيدة البصري ، وقال مسمع ابن عاصم : شهدت عبد الواحد يعظ فمات في المجلس أربعة ، وعن حصين الوزان قال : لو قسم بث عبد الواحد على أهل البصرة لوسعهم ، وكان يقوم إلى محرابه كأنه رجل مخاطب .

وعن محمد بن عبد الله الخزاعي قال : صلى عبد الواحد بن زيد الصبح بوضوء العتمة أربعين سنة بعد الخمسين ومائة ^(٢) ، ولكن الذهبي ذكره في المغني ، ونقل عن البخاري والنسائي قولهما : متروك ^(٣) ^(٤) .

وبعد تتبع أقوال العلماء نجد أن عبارات الجرح التي أطلقها الأئمة على هذا الراوي مختلفة المراتب ، فبعضهم كالبخاري وابن الجارود والنسائي يرون ترك مروياته بالكلية ، وآخرون مثل يعقوب بن شيبه وغيره يرون أنه ضعيف ، وهذا الضعف قد ينبجر بالمتابعات والشواهد.

أما ألفاظ التوثيق فإنه بعد البحث لم أجد من وثقه من الأئمة النقاد ، وإنما هناك ألفاظ أطلقها بعض الأئمة تدل على صلاحه وتقواه ، كقول الذهبي : الزاهد القدوة شيخ العباد .

(١) تعجيل المنفعة ص ٢٦٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٧٨/٧) .

(٣) المغني في الضعفاء (٤١٠/١) .

(٤) وهذا اللفظ في المرتبة الخامسة من مراتب التجريح ، ويطلقه أئمة الجرح والتعديل على من ترك حديثه ، فلا يحتج به ولا يعتبر ، والغالب أن سبب ذلك رداة الحفظ والفحش في الروايات ، انظر قواعد في علوم الحديث للتهانوي ص ٢٥٣ ، وشفاء العليل (٢١٣/١) .

إلا أنه لم يقيد أحد من علماء الجرح والتعديل قبول رواياته أو ردها بشيوخه أو تلاميذه ، لأنهم لم يوافقوا أصلاً على توثيقه ، بل أجمعوا على ضعفه ، كما نقل ذلك ابن عبد البر ، فهم وافقوا ابن حبان في تضعيفه لهذا الراوي ، بل إن ابن حجر انتقده في ذكره في كتابه « الثقات » فقال : ذكره في « الثقات » فما أجاد^(١) ، فهو يرى أن ابن حبان ما كان له أن يأتي به في « الثقات » ، وإنما في « المجروحين » فقط ، على أن ابن حبان كما سبق كان توثيقه لهذا الراوي مقيداً .

* نماذج من أحاديثه :

الحديث الأول :

ذكره الذهبي في الميزان من طريق عبد الواحد بن ريان أبو علي الطائي ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا عبد الواحد بن زيد ، حدثني أسلم الكوفي ، عن مرة عن زيد بن أرقم : كنا مع أبي بكر فدعا بشراب ، فلما أدناه من فيه بكى ، وبكى حتى أبكى أصحابه ، وسكتوا وما سكت ، ثم مسح عينيه فسأله ، قال : كنت مع رسول الله ﷺ فرأيتَه يدفع عن نفسه شيئاً ولم أر معه أحداً ، فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك ؟ قال : هذه الدنيا مثلت لي ، فقلت لها : إليك عني ، ثم رجعت فقالت : إن أفلت مني فلن ينفلت مني من بعدك ، فخشيت أن تكون قد لحقتني فذاك الذي أبكاني^(٢) .

(١) لسان الميزان (٨٠/٤) .

(٢) ميزان الاعتدال (٦٧٣/٢) .

ورواه أبو نعيم في الحلية^(١) ، والبزار^(٢) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد :
في عبد الواحد ، وهو ضعيف عند الجمهور^(٣) . وهذا الحديث من رواية
عبد الواحد بن زيد عن شيخه أسلم الكوفي وهو ضعيف^(٤) ، وهذا من
مناكيره كما ذكر ذلك الذهبي^(٥) ، فلم يتابعه على هذا الحديث أحد .

الحديث الثاني :

أخرجه العقيلي في الضعفاء من طريق محمد بن موسى ، حدثنا مكي ،
حدثنا عبد الواحد بن زيد عن عبد الله بن راشد قال : حدثني مولاي عثمان
ابن عفان أن رسول الله ﷺ قال : « إن لله مائة خلق وسبعة عشر خلقاً ، من لقي
الله منهم بواحدة يوم القيامة أدخله الجنة »^(٦) .

قال العقيلي : لا يتابع عليه ، ولا يُعرف هذا اللفظ إلا من وجه لا يثبت ،
وأخرجه البيهقي في سننه من طريق عبد الواحد بن زيد به .

وقال : هكذا رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد ، وليس بالقوي
في الحديث ، وقد خولف في إسناده ومتمه ، وهو أيضاً ليس بالقوي^(٧) .

(١) حلية الأولياء (٢٩/١-٣٠) .

(٢) مسند البزار رقم (٣٦١٨) .

(٣) مجمع الزوائد (٢٥٤/١٠) .

(٤) انظر : لسان الميزان (٣٨٨/١) .

(٥) ميزان الاعتدال (٦٧٣/٢) .

(٦) الضعفاء الكبير (٥٥/٣) .

(٧) شعب الإيمان (٦/رقم ٨٥٥٠) .

* الراجع في حال الراوي :

مما تقدم يتبين ضعف هذا الراوي باتفاق أهل العلم ، كما ذكر ذلك ابن عبد البر ، وهذا يوافق ما استقر عليه ابن حبان أخيراً عندما تراجع عن توثيقه وأدخله في كتابه « المجروحين » .

الخاتمة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... أما بعد :

فقد أتم عليّ ربي نعمته ، وأعانني بقدرته وتوفيقه على إنجاز هذا العمل العلمي ، الذي أرجو أن يقل فيه الخطأ والزلل ، وأن يكثر فيه الصواب والحق ، وأن يحظى من الله تعالى بالقبول ، ومن أهل العلم بالاستحسان الباعث على صادق الدعوات ، وإقالة العثرات ، وغفران الزلات .

وأوجز أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ، في الآتي :

(١) أن التعارض الذي يظهر من ذكر ابن حبان للراوي في كلا الكتابين يمكن حله ، وإن بدا ذلك صعباً لأول وهلة .

(٢) أن التعارض الموجود في كلام بعض الأئمة على بعض الرواة يمكن التوصل إلى حله بنحو مما حل به التعارض عند ابن حبان ، وقد يكون لهذه الرسالة إسهام في ذلك .

(٣) أن ابن حبان كان ورعاً في الحكم على الرواة ، لا يجيز إطلاق الجرح إلا ببينة واضحة .

(٤) أن ابن حبان لم يكن من المتساهلين في الحكم على الرواة ، وما وقع من توثيقه لبعض من ليس كذلك ، كان وفق قواعد علمية لم ينفرد بها .

(٥) أن ابن حبان يوجد عنده في الحكم على الرواة تفصيلاً كثيراً ، لا يكاد يوجد إلا عند قليل من النقاد .

٦) أن وجود الراوي في كتاب « الثقات » لا يعني أنه حجة مطلقاً ، إنما معناه : أنه يجوز الاحتجاج بخبره إذا توفرت فيه الشروط التي ذكرها في الراوي والمروي ، وما ذهب إليه ابن حبان في قاعدة ذكر الراوي في « الثقات » له وجهته ، وله ما يبرره ، وقد أبرز وأبان عن قاعدته واصطلاحه ، وإنما على الباحث مراعاة ذلك الاصطلاح والتنبه له .

٧) أن من طرق معرفة حال الراوي مقارنة روايته بروايات غيره من الثقات ، وهذا ما يُسمى بالاعتبار ، وقد برز ابن حبان في ذلك ، واستعمله في أحوال كثير .

٨) توقير علماء السلف بعضهم لبعض ، وذلك باعتماد اللاحق للسابق ، والأخذ عنه ، والاستفادة منه ، وقد صرح ابن حبان بهذا في مواضع كثيرة من كتبه .

٩) أن سلفنا الصالح تركوا لنا تراثاً عظيماً يجب البحث عنه ، والاعتناء به ، والاستفادة منه .

١٠) جمع أقوال العلماء في الراوي يبين به من حاله ما يخفى عند الاختصار على بعض أقوالهم ، ومن باب أولى جمع أقوال العالم الواحد ، فلينبه الباحث إلى ذلك .

١١) أهمية العلم بمصطلحات العلماء في الحكم على الرواة ، ومعرفة ما تدل عليه ألفاظهم وعباراتهم ، وأنها في بعض الأحيان قد يراد بها غير ما يتبادر إلى الذهن من ظاهرها .

١٢- التعمق في البحث العلمي يكشف للطالب ما لم يكن يتكشف بالقراءة العامة ، والدراسة السطحية ، كما أن التخصص له دور كبير في ذلك .

١٣) أهمية الدليل عند السلف ، فقد ذكر ابن حبان أن الأئمة إذا اختلفوا في الحكم على راو فإنه لا يأخذ بقول منها إلا إذا تبين له ذلك بالدليل الواضح ، وقد حمّله ذلك على أن يؤلف فيه كتاباً مستقلاً .

وفي الختام أوصي بالآتي :

١) دراسة بقية الرواة الذين ذكرهم ابن حبان في كتابيه « الثقات » و « المجروحين » ، ولم أتمكن من دراستهم في هذه الرسالة .

٢) التعمق في دراسة كتابي ابن حبان « الثقات » و « المجروحين » واستخراج فوائدهما ، ولا سيما ما يتعلق بالجرح والتعديل .

٣) أوصي أصحاب الاختصاص بالبحث عن كتب السلف ، وإخراج تراثهم العلمي العظيم ، فقد تبين لي أثناء الدراسة في كتب ابن حبان أن له كتباً مفقودة تُعد في غاية الأهمية ، ومنها كتاباه « الفصل بن النقلة » و « شرائط الأخبار » المشار إليهما في مواضع عديدة من كتبه .

وفي ختام هذا البحث أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى أن يجعله جهداً علمياً مباركاً ، وأن ينفع به كاتبه وقارئه ، وأن يتجاوز عما كان فيه من زلات ، ويقل ما وُجد فيه من عثرات ، وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ملحق

خاص بالرواة الذين ذكرهم ابن حبان في

كتابه « الثقات » و « المجروحين »

١- إبراهيم بن عمر بن سفينة .

قال عنه في « الثقات » : برية بن عمر بن سفينة مولى النبي ﷺ ، يروي عن أبيه روى عنه ابن أبي فديك ، كان ممن يخطئ^(١) .

وقال في « المجروحين » : إبراهيم بن عمر بن سفينة يروي عن أبيه ، روى عنه البصريون ، يخالف الثقات في الروايات ، ويروي عن أبيه ما لا يتابع عليه من رواية الأثبات ، فلا يحل الاحتجاج بخبره بحال^(٢) . أ.هـ .

٢- إسحاق بن أبي يحيى الكعبي .

قال عنه في « الثقات » : إسحاق بن أبي يحيى الكعبي ، يروي عن سفيان الثوري ، روى عنه علي بن سعيد بن شداد^(٣) .

وقال في « المجروحين » : إسحاق بن أبي يحيى الكعبي ، يروي عن ابن جريج ، روى عنه علي بن معبد ، ينفرد عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات ، ويأتي عن الأئمة المرضيين ما هو من حديث الضعفاء والكذابين ، لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار^(٤) . أ.هـ .

(١) الثقات (١١٩/٦) .

(٢) كتاب المجروحين (١١١/١) .

(٣) الثقات (١٠٩/٩) .

(٤) كتاب المجروحين (١٣٧/١) .

٣- إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي .

قال في « الثقات » : إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، كنيته أبو محمد ، أمه خنساء بنت زياد بن الأبرد بن معاذ بن عدي ، يروي عن عيسى ابن طلحة والمسيب بن رافع ، روى عنه ابن المبارك وأهل العراق ، مات في ولاية المهدي ، يخطئ ويهم ، قد أدخلنا إسحاق بن يحيى هذا في الضعفاء لما كان فيه من الإيهام ، ثم سبرت أخباره فإذا الاجتهاد أدى أن يترك ما لم يتابع عليه ، ويحتج بما وافق الثقات بعد أن استخرنا الله تعالى فيه ^(١) .أ.هـ. وأخرج له في الصحيح حديث رقم (٢٢١٣) .

وقال في « المجروحين » : إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عبيد الله القرشي ، عداده في أهل المدينة ، يروي عن المسيب بن رافع ، روى عنه ابن المبارك ووكيع ، كنيته أبو محمد . كان رديء الحفظ سيء الفهم يخطئ ولا يعلم ، ويروي ولا يفهم ، سمعت محمد بن المنذر يقول : سمعت عباس بن محمد يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : إسحاق بن يحيى بن طلحة ضعيف ^(٢) .أ.هـ.

٤- إسماعيل بن سليمان الأزرق التميمي الكوفي .

قال في « الثقات » : إسماعيل بن سليمان بن أبي المغيرة الأزرق ، يروي عن أنس بن مالك ، روى عنه وكيع وعبيد الله بن موسى والتبوكي ، يخطئ ^(٣) .

(١) الثقات (٤٥/٦) .

(٢) كتاب المجروحين (١٣٣/١) .

(٣) الثقات (١٩/٤) .

وقال في « المجروحين » : إسماعيل بن سليمان الأزرق يروى عن أنس ابن مالك ، روى عنه وكيع بن الجراح والقاسم بن الفضل ، ينفرد بمناكير ويرويها عن المشاهير^(١). أخبرنا مكحول قال : سمعت جعفر بن أبان يقول : سمعت ابن نمير يقول : إسماعيل الأزرق متروك الحديث ، وإنما نقم على وكيع به^(٢). أ.هـ.

٥- إسماعيل بن محمد بن جحادة الكوفي .

قال عنه في « الثقات » : إسماعيل بن محمد بن جحادة الأيامي يروى عن أبيه عن الحسن ، روى عنه محمد بن إسماعيل الأحمسي^(٣).

وقال في « المجروحين » : إسماعيل بن محمد بن جحادة اليامي المكفوف من أهل الكوفة ، وكان عطاراً بها ، كنيته أبو محمد ، يروي عن عبد الملك ابن أبجر ، كان يحيى بن معين سيئ الرأي فيه ، وقد (رآه) كان يخطئ ، خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد^(٤). أ.هـ.

٦- أفلح بن سعيد القبائي المدني .

قال في « الثقات » : أفلح بن سعيد الأنصاري ، من أهل قباء يروي عن عبد الله بن نافع ، روى عنه زيد بن الحباب^(٥).

(١) كتاب المجروحين (١/١٢٠) .

(٢) كتاب المجروحين (١/١٢٠) .

(٣) الثقات (٨/٩٦) .

(٤) كتاب المجروحين (١/١٢٨) .

(٥) الثقات (٨/١٣٤) .

وقال في « المجروحين » : أفلح بن سعيد ، شيخ من أهل قباء ، وكان يسكن المدينة ، يروي عن الثقات الموضوعات ، وعن الأثبات الملزوقات ، لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه بحال^(١). أ.هـ.

٧- بكير بن أبي السميطة المكفوف .

قال في « الثقات » : بكير بن أبي السميطة المسمعي مولى المسامعة من أهل البصرة ، يروي عن قتادة ، روى عنه حبان بن هلال ومسلم بن إبراهيم^(٢).

وقال في « المجروحين » : بكير بن أبي السميطة المكفوف من أهل البصرة يروي عن قتادة ، روى عنه عفان وموسى بن إسماعيل ، كثير الوهم لا يحتج بخبره إذا انفرد ولم يوافق الثقات^(٣). أ.هـ.

٨- ثابت بن زيد بن أرقم الأنصاري.

قال في « الثقات » : ثابت بن زيد بن أرقم الأنصاري يروي عن أم سلمة ، روى عنه يزيد بن أبي زياد^(٤).

وقال في « المجروحين » : ثابت بن زيد بن ثابت بن زيد بن أرقم ، يروي المناكير عن المشاهير ، حدث عنه ابن أبي عروبة والمعتز بن سليمان ، كان الغالب على حديثه الوهم ، لا يحتج به إذا انفرد^(٥). أ.هـ.

(١) كتاب المجروحين (١/١٧٦) .

(٢) الثقات (٦/١٠٥) .

(٣) كتاب المجروحين (١/١٩٥) .

(٤) الثقات (٤/٩٤) .

(٥) كتاب المجروحين (١/٢٠٦) .

٩- ثابت بن قيس أبو الغصن المدني :

قال في « الثقات » : ثابت بن قيس المدني أبو الغصن مولى لبنى غفار ، يروي عن أنس بن مالك ، روى عنه عبد الرحمن بن مهدي ^(١).

وقال في « المجروحين » : ثابت بن قيس أبو الغصن ، كان من أهل المدينة ، مولى عثمان بن عفان ، روى عنه ابن مهدي وابن أبي أويس ، وكان قليل الحديث كثير الوهم فيما يرويه ، لا يُحتج بخبره إذا لم يتابع غيره عليه ، سمعت الحنبل يقول : سمعت أحمد بن زهير يقول : سئل يحيى بن معين عن ثابت ابن قيس أبي الغصن فقال : ضعيف ^(٢). أ.هـ.

١٠- تثبيت بن كثير الضبي.

قال في « الثقات » : تثبيت الضبي شيخ يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، روى عنه يحيى بن حمزة وأحسبه تثبيت بن كثير الذي روى عنه يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار العابد ^(٣).

وقال في « المجروحين » : تثبيت بن كثير الضبي من أهل البصرة ، يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، روى عنه اليان بن عدي الحضرمي الحمصي ، منكر الحديث على قلته ، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد ^(٤). أ.هـ.

(١) الثقات (٩٠/٤) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٠٦/١) .

(٣) الثقات (١٢٩/٦) .

(٤) كتاب المجروحين (٢٠٨/١) .

١١- ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفي .

قال في « الثقات » : ثعلبة بن يزيد الكوفي ، يروي عن علي ، روى عنه حبيب بن أبي ثابت ^(١) .

وقال في « المجروحين » : ثعلبة بن يزيد الحماني ، من أهل الكوفة ، يروي عن علي ، روى عنه حبيب بن أبي ثابت ، كان غالباً في التشيع ، لا يُحتج بأخباره التي يتفرد بها عن علي ^(٢) .أ.هـ.

١٢- جارية بن هرم أبو شيخ الفقيمي البصري.

قال في « الثقات » : جارية بن هرم أبو شيخ الفقيمي من أهل البصرة ، يروي عن يعقوب بن عطاء ، روى عنه عمرو بن مالك النكري ، ربما أخطأ ^(٣) .

وذكره في « المجروحين » : في النوع السابع من جروح الضعفاء ، وأورد له قصة هناك ، ثم ذكره بعد ذلك في ترجمة موسى بن دينار ^(٤) .أ.هـ. ^(٥) .

١٣- جعفر بن الحارث أبو الأشهب الواسطي .

قال في « الثقات » : جعفر بن الحارث أبو الأشهب الواسطي ، يروي عن الأعمش والكوفيين ، روى عنه محمد بن يزيد الواسطي ، ثقة ثقة ، وليس

(١) الثقات (٩٨/٤) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٠٧/١) .

(٣) الثقات (١٦٥/٨) .

(٤) كتاب المجروحين (٢٣٧/٢) .

(٥) كتاب المجروحين (٦٩/١) .

هذا بأبي الأشهب العطاردي ، ذلك بصري وهذا من أهل واسط ، وجميعاً ثقتان^(١).

وقال في « المجروحين » : جعفر بن الحارث أبو الأشهب أصله من الكوفة ، سكن واسطاً وكان مكفوفاً ، يروي عن منصور وعاصم ، روى عنه محمد بن يزيد الواسطي ووكيع ويزيد ، كان يخطئ في الشيء بعد الشيء ، ولم يكثر خطؤه حتى يصير من المجروحين في الحقيقة ، ولكنه ممن لا يحتج به إذا انفرد ، وهو من الثقات يقرب ، وهو ممن أستخير الله فيه^(٢). أ.هـ.

١٤- جنيد بن العلاء بن أبي وهرة .

قال في « الثقات » : جنيد شيخ يروي عن ابن عمر روى عنه مالك ابن مغول^(٣).

وقال في « المجروحين » : جنيد بن العلاء بن أبي وهرة ، وقد قيل ابن أبي نمرة ، كنيته أبو حازم ، يروي عن ابن عمر وأبي الدرداء ولم يرهما ، ويروي عن جماعة من التابعين ، روى عنه عبد الرحيم بن سليمان وأبو أسامة ، كان يدلّس على محمد بن أبي قيس المصلوب ، ويروي ما سمع منه عن شيوخه فاستحق مجانبته حديثه على الأحوال كلها ، لأن ابن أبي القيس كان يضع الحديث^(٤). أ.هـ.

(١) الثقات (١٣٩/٦) .

(٢) كتاب المجروحين (٢١٢/١) .

(٣) الثقات (١١٥/٤) .

(٤) كتاب المجروحين (٢١١/١) .

١٥- الحارث بن عبيدة الحمصي .

قال في « الثقات » : الحارث بن عبيدة المصري ، كنيته أبو وهب الساوي ، يروى عن هشام بن عروة وأهل بلده ، روى عنه عمرو بن عثمان الحمصي وأهل مصر ، مات في ذي القعدة سنة ست وثمانين ومائة ، وهو الذي يقال له الحارث بن عميرة الكلاعي ، عداة في أهل الشام ، سكن مصر ^(١) .

وقال في « المجروحين » : الحارث بن عبيدة الحمصي ، من أهل الشام ، يروي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، روى عنه أهل بلده ، يأتي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد .أ.هـ ^(٢) .

١٦- حبان بن علي أبو علي العنزي الكوفي (أخو مندل) .

قال في « الثقات » : حبان بن علي العنزي ، من أهل الكوفة ، أخو مندل ابن علي ، يروي عن الأعمش والكوفيين ، روى عنه أبو شيبه وأهل العراق ، مات سنة إحدى وسبعين ومائة ، وكان يتشيع ^(٣) .

وقال في « المجروحين » : حبان بن علي العنزي ، كنيته أبو علي ، من أهل الكوفة ، يروي عن الناس ، روى عنه الكوفيون والبغداديون ، فاحش الخطأ فيما يروي ، يجب التوقف في أمره ، حدثنا الحنبلي قال : سمعت أحمد بن زهير يقول : عن يحيى بن معين قال : مندل وحبان ابنا علي ليس حديثهما بشيء .أ.هـ ^(٤) .

(١) الثقات (١٧٦/٦) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٢٤/١) .

(٣) الثقات (٢٤٠/٦) .

(٤) كتاب المجروحين (٢٦١/١) .

١٧- حريث بن أبي حريث.

قال في « الثقات » : حريث بن أبي حريث ، يروي عن ابن عمر ، وروى عنه يونس بن ميسرة^(١).

وقال في « المجروحين » : حريث بن أبي حريث يروي عن ابن عمر وزيد ابن حارثة ، روى عنه يونس بن ميسرة ، منكر الحديث جداً عن المشاهير ، كان الأوزاعي رحمه الله شديد الحمل عليه .أ.هـ^(٢).

١٨- الحسن بن عطية بن سعد العوفي الكوفي .

قال في « الثقات » : الحسن بن عطية العوفي يروي عن أبيه ، روى عنه ابنه الحسين بن الحسن ، وأحاديث الحسن بن عطية ليست بنقية^(٣).

وقال في « المجروحين » : الحسن بن عطية العوفي من أهل الكوفة ، يروي عن أبيه ، روى عنه ابنه محمد بن الحسن ، منكر الحديث ، فلا أدري البلية في أحاديثه منه أو من أبيه أو منهما معا ، لأن أباه ليس بشيء في الحديث ، وأكثر روايته عن أبيه ، فمن هنا اشتبه أمره ، ووجب تركه ، مات سنة إحدى عشرة ومائتين .أ.هـ^(٤).

(١) الثقات (١٧٦/٤) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٦٠/١) .

(٣) الثقات (١٧٠/٦) .

(٤) كتاب المجروحين (٢٣٤/١) .

١٩- الحسن بن محمد البلخي أبو محمد قاضي مرو.

قال في « الثقات » : الحسن بن محمد الليثي أبو محمد البلخي ، كان على قضاء مرو ، يروي عن مقاتل بن حيان والناس ، روى عنه أهل مرو الحكايات ، وكان ابن المبارك يميل إليه ، وكان في أيامه على القضاء بها ^(١).

وقال في « المجروحين » : الحسن بن محمد البلخي شيخ يروي عن حميد الطويل وعوف الأعرابي الأشياء الموضوعة ، وعن غيرهما من الثقات الأحاديث المقلوبة ، لا يجوز الاحتجاج به ، ولا الرواية عنه بحال ، وهذا شيخ ليس يعرفه إلا الباحث عن هذا الشأن ، روى عن حميد الطويل عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها » .أ.هـ ^(٢).

٢٠- حسين بن عطاء بن يسار المدني.

قال في « الثقات » : حسين بن عطاء بن يسار من أهل المدينة ، يروي عن زيد بن أسلم ، روى عنه عبد الحميد بن جعفر ، يخطئ ويدلس ^(٣).

وقال في « المجروحين » : حسين بن عطاء من أهل المدينة ، يروي عن زيد بن أسلم المناكير التي ليست تشبه حديث الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد لمخالفته الأثبات في الروايات .أ.هـ ^(٤).

(١) الثقات (١٦٨/٨) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٣٨/١) .

(٣) الثقات (٢٠٩/٦) .

(٤) كتاب المجروحين (٢٤٣/١) .

٢١- الحكم بن مصعب المخزومي الدمشقي.

قال في « الثقات » : الحكم بن مصعب القرشي يروي عن محمد بن علي ابن عباس ، وروى عنه الوليد بن مسلم ، يخطئ^(١).

وقال في « المجروحين » : الحكم بن مصعب شيخ يروي عن محمد ابن علي بن عباس ، روى عنه الوليد بن مسلم وأبو المغيرة ، ينفرد بالأشياء التي لا ينكر نفي صحتها من عني بهذا الشأن ، لا يحل الاحتجاج به ، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار .أ.هـ^(٢).

٢٢- حماد بن قيراط النيسابوري.

قال في « الثقات » : حماد بن قيراط أخو بشار بن قيراط ، من أهل نيسابور ، يروي عن الثوري ومسعر ، روى عنه أهل خراسان ، يخطئ ، حدثني مهدي بن هارون بالري حدثنا إدريس بن علي الرازي ثنا حماد ابن قيراط ثنا مسعر بن كدام لابنه : يا بني إن كنت تطلب العلم لنفسك فقد كسبت ، وإن كنت تطلبه للناس فأنت في جهد جهيد^(٣).

وقال في « المجروحين » : حماد بن قيراط من أهل نيسابور ، يقلب الأخبار على الثقات ، ويحيي عن الأثبات بالطامات ، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار ، وكان أبو زرعة الرازي يمرض القول فيه .أ.هـ^(٤).

(١) الثقات (٢٠٩/٦) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٤٩/١) .

(٣) الثقات (٢٠٦/٨) .

(٤) كتاب المجروحين (٢٥٤/١) .

٢٣- حنظلة بن عبد الله السدوسي .

قال في « الثقات » : حنظلة بن عبيد الله السدوسي ، يروي عن أنس ابن مالك أن النبي ﷺ أمر بلالاً أن يثنى الأذان ويفرد الإقامة ، رواه أبو غانم يونس بن نافع عن منيع عن حنظلة^(١) .

وقال في « المجروحين » : حنظلة بن عبيد الله السدوسي كان إمام بني سدوس في مسجد قتادة ، كنيته أبو عبد الرحمن ، وهو الذي يُقال له حنظلة ابن أبي صفية ، ويروي عن شهر وأنس ، روى عنه حماد بن زيد والبصريون ، اختلط بآخره حتى كان لا يدري ما يحدث فاختلط حديثه القديم بحديثه الأخير ، تركه يحيى القطان ، سمعت الحنبلي يقول : سمعت أحمد بن زهير يقول : سئل يحيى بن معين عن حنظلة السدوسي عن أنس فقال ضعيف .أ.هـ^(٢) .

٢٤- خالد بن رباح الهذلي البصري.

قال في « الثقات » : خالد بن رباح أبو الفضل يروي عن الحسن ، روى عنه سعيد بن زيد^(٣) .

وقال في « المجروحين » : خالد بن رباح الهذلي ، من أهل البصرة ، كنيته أبو الفضل ، يروي عن الحسن وعكرمة ، روى عنه وكيع ، كان قدريا كثير الخطأ ، يروي المناكير عن المشاهير ، لا يحتج به .أ.هـ^(٤) .

(١) الثقات (١٦٧/٤) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٦٦/١) .

(٣) الثقات (٢٥٩/٦) .

(٤) كتاب المجروحين (٢٧٧/١) .

٢٥- خالد بن سليمان أبو معاذ البلخي .

قال في « الثقات » : خالد بن سليمان أبو معاذ البلخي ، كان ينحل الرأي ، يروي عن الثوري ، روى عنه حم بن نوح وأهل بلده ^(١).

وقال في « المجروحين » : خالد بن سليمان أبو معاذ البلخي ، ضعفه يحيى ، قال ابن عدي : له أحاديث شبه الموضوعات ، فلا أدري من قبله أو من قبل الراوي عنه ، ومثل تلك الرواية التي يرويها هو توجب أن يكون ضعيفاً. أ.هـ. ^(٢).

٢٦- خالد بن عمرو بن عبد الله الأموي السعدي الكوفي.

قال في « الثقات » : خالد بن عمرو بن عبد الله بن سعيد بن العاص أبو سعيد ، يروي عن هشام الدستوائي ، روى عنه محمد بن أبي رجاء ^(٣).

وقال في « المجروحين » : خالد بن عمرو الأموي السعدي من ولد سعيد بن العاص ، من أهل الكوفة ، ابن عم عبد العزيز بن أبان ، يروي عن الثوري وهشام الدستوائي ومالك بن مغول ، روى عنه أبو عبدة وغيره ، كان ممن ينفرد عن الثقات بالموضوعات ، لا يحل الاحتجاج بخبره ، تركه يحيى ابن معين. أ.هـ. ^(٤).

(١) الثقات (٢٢٤/٨) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٧٤/١) .

(٣) الثقات (٢٢٣/٨) .

(٤) كتاب المجروحين (٢٧٩/١) .

٢٧- خالد بن مقدوح (محدوح) أبوروح الواسطي .

قال في « الثقات » : خالد بن محدوح الواسطي أبو روح ، يروى عن أنس ابن مالك ، روى عنه أبو أسامة ^(١) .

وقال في « المجروحين » : خالد بن مقدوح الواسطي ، ويقال : ابن محدوح ، كنيته أبو روح يروي عن أنس ، روى عنه أبو أسامة ، يقلب الأخبار حتى صار ممن لا يحتج به في الآثار ، وكان يزيد بن هارون يرميه بالكذب . أ.هـ ^(٢) .

٢٨- خالد بن يوسف بن خالد السمطي البصري أبو الربيع .

قال في « الثقات » : خالد بن يوسف بن خالد السمطي ، كنيته أبو الربيع من أهل البصرة ، يروي عن حماد بن زيد وأبيه حدثنا عنه شيوخنا إسحاق ابن إبراهيم القاضي وغيره ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين ، يعتبر حديثه من غير روايته عنه ^(٣) .

وقال في « المجروحين » : خالد بن يوسف السمطي ، يروي عن ابن عينة عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ : « ما من أحد إلا وعليه حجة وعمرة واجبتان » . قال ابن عدي : وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل ، وله عن أبيه عن زياد بن سعد عن العلاء بن عبد الرحمن وعن زياد عن عكرمة حديثان لا يرويهما غيره ، وله عن أبيه عن موسى بن عينة عن ابن حازم عن

(١) الثقات (٢٠٦/٤) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٨١/١) .

(٣) الثقات (٢٢٦/٨) .

أبي هريرة بهذا الإسناد مائة وأربعون حديثاً وما في روايته ، ولعل البلاء فيه من أبيه يوسف بن خالد فإنه ضعيف .أ.هـ^(١).

٢٩- خيثمة بن أبي خيثمة البصري.

قال في « الثقات » : خيثمة بن أبي خيثمة البصري ، يروي عن أنس ، روى عنه بشير بن سلمان والأعمش ومنصور^(٢).

وقال في « المجروحين » : خيثمة بن أبي خيثمة شيخ يروي عن أنس ابن مالك ، روى عنه جابر الجعفي ، منكر الحديث على قلته ، لا يتميز كيفية سببه في النقل ، لأن رواية جابر الجعفي فما يلزق به من الوهن ، فهو لجابر ملزق أيضاً ، فمن ههنا اشتبه أمره ووجب تركه .أ.هـ^(٣).

٣٠- دهثم بن قران العكلي اليمامي.

قال في « الثقات » : دهثم بن قران العكلي اليمامي ، يروي عن نمران ابن جارية ، روى عنه مروان بن معاوية الفزاري^(٤).

وقال في « المجروحين » : دهثم بن قران يروي عن نمران بن جارية ، روى عنه أبو بكر بن عياش ، كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، ويروي عن الثقات أشياء لا أصول لها ، ثنا محمد بن زياد الزيايدي ثنا ابن أبي شيبة سمعت يحيى ابن معين وذكر له دهثم بن قران فقال : كان دهثم كوفياً لا يُكتب حديثه .أ.هـ^(٥).

(١) كتاب المجروحين (١/٢٧٤) .

(٢) الثقات (٤/٢١٤) .

(٣) كتاب المجروحين (١/٢٨٧) .

(٤) الثقات (٦/٢٩٣) .

(٥) كتاب المجروحين (١/٢٩١) .

٣١- راشد بن معبد الواسطي (الثقفي) .

قال في « الثقات » : راشد بن معبد ، يروي عن أنس بن مالك ، روى عنه الحسن بن حبيب وأبو نعيم^(١) .

وقال في « المجروحين » : راشد بن معبد الواسطي ، شيخ يروي عن أنس بن مالك ، روى عنه زيد بن حبان عن أنس أشياء موضوعة لا أصول لها ، يشهد من ليس العلم صناعته أنها موضوعة ، يكثر ذكرها .أ.هـ^(٢) .

٣٢- رباح بن أبي معروف المكي .

قال في « الثقات » : رباح بن أبي معروف المكي ، يروي عن عطاء والمغيرة بن حكيم ، روى عنه وكيع وأبو داود الطيالسي ، يخطئ ويهم ، وأخرج له في صحيحه حديثاً^(٣) .

وقال في « المجروحين » : رباح بن أبي معروف من أهل مكة ، يروي عن مجاهد وعطاء ، روى عنه الناس ، كان ممن يخطئ ويروي عن الثقات ما لا يتابع عليه ، والذي عندي فيه التنكب عما انفرد به من الحديث ، والاحتجاج بما وافق الثقات من الروايات ، على أن يحیی وعبد الرحمن تركاه ، حدثنا الهمداني ثنا عمرو بن علي قال : كان يحیی وعبد الرحمن لا يحدثان عن رباح ابن أبي معروف .أ.هـ^(٤) .

(١) الثقات (٢٣٤/٤) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٩٤/١) .

(٣) الثقات (٣٠٧/٦) .

(٤) كتاب المجروحين (٢٩٦/١) .

٣٣- رزيق أبو عبد الله الألهاني الشامي .

قال في « الثقات » : رزيق أبو عبد الله الألهاني الشامي ، يروي عن أبي أمامة ، روى عنه أرطاة بن المنذر السكوني ^(١).

وقال في « المجروحين » : رزيق أبو عبد الله الألهاني من أهل الشام ، يروي عن عمرو بن الأسود ، روى عنه أرطاة بن المنذر الكوفي ، ينفرد بالأشياء التي لا تشبه حديث الأثبات [التي] لا يجوز الاحتجاج به إلا عند الوفاق. أ.هـ. ^(٢).

٣٤- ركين بن عبد الأعلى الضبي .

قال في « الثقات » : ركين بن عبد الأعلى الضبي ، يروي المقاطيع ، روى عنه سفيان بن سعيد الثوري ^(٣).

وقال في « المجروحين » : ركين بن عبد الأعلى الضبي ، روى عنه الثوري ، عداة في أهل الكوفة ، كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير على قلة روايته ، فلا يعجبني الاحتجاج بخبره إلا فيما وافق الثقات. أ.هـ. ^(٤).

(١) الثقات (٢٣٩/٤) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٩٧/١) .

(٣) الثقات (٣٠٨/٦) .

(٤) كتاب المجروحين (٣٠٠/١) .

٣٥- روح بن عطاء بن أبي ميمونة البصري.

قال في « الثقات » : روح بن عطاء بن أبي ميمونة ، من أهل البصرة ، يروي عن أبيه ، روى عنه روح بن عبادة والعراقيون ، وقد سمع عطاء ابن أبي ميمونة أنساً ، وكان روح يخطئ^(١).

وقال في « المجروحين » : روح بن عطاء بن أبي ميمونة ، من أهل البصرة يروي عن شعبة ، روى عنه أهل البصرة ، كان يخطئ ويهم كثيراً حتى ظهر في حديثه المقلوبات من حديث الثقات ، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين جميعاً رحمهما الله .أ.هـ^(٢).

٣٦- زائدة مولى عثمان بن عفان ؓ .

قال في « الثقات » : زائدة مولى عثمان بن عفان ، يروي عن سعد ابن أبي وقاص ، روى عنه أبو الزناد^(٣).

وقال في « المجروحين » : زائدة مولى عثمان بن عفان ؓ ، يروي عن سعد بن أبي وقاص ، روى عنه أبو الزناد ، منكر الحديث جداً ، لا يحتج به إذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد ، وقد قيل : إنه والد هشام بن زياد أبي المقدم ، وليس كذلك ، هذا زائدة وذاك زياد جميعاً مديان .أ.هـ^(٤).

(١) الثقات (٣٠٥/٦) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٩٦/١) .

(٣) الثقات (٢٦٥/٤) .

(٤) كتاب المجروحين (٣٠٣/١) .

٣٧- الزبير بن سعيد المدائني الهاشمي .

قال في « الثقات » : الزبير بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب ، أمه حمادة بنت يعقوب بن سعيد ، مات في ولاية جعفر وهو يروي عن صفوان بن سليم ، وقد أدرك ابنُ المبارك الزبيرَ هذا وروى عنه ، ويروي عن عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة عن جده أنه طلق امرأته البتة (الحديث) ^(١).

وقال في « المجروحين » : الزبير بن سعيد المدائني شيخ يروي عن عبد الحميد بن سالم ، روى عنه سعيد بن زكريا المدائني ، قليل الحديث منكر الرواية فيما يرويه ، يجب التنكب عن مفاريدهِ والاحتجاج بها وافق الثقات عنه ، وليس هذا بالزبير بن سعيد صاحب عبد الله بن علي بن يزيد ابن ركانة .أ.هـ ^(٢).

٣٨- زكريا بن حكيم الحبطي الكوفي

قال في « الثقات » : زكريا بن حكيم يروي عن الحسن ، روى عنه عنبة ابن عبد الواحد ^(٣).

وقال في « المجروحين » : زكريا بن حكيم الحبطي البدي [ويقال البدن] ، يروي عن أهل الكوفة ، روى عنه العراقيون ، يروي عن الأثبات ما لا يشبه أحاديثهم حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها ، لا يجوز الاحتجاج بخبره .أ.هـ ^(١).

(١) الثقات (٣٣٣/٦) .

(٢) كتاب المجروحين (٣١٩/١) .

(٣) الثقات (٣٣٥/٦) .

٣٩- زهير بن إسحاق السلولي.

قال في « الثقات » : زهير بن إسحاق السلولي السلمي ، كنيته أبو إسحاق ، من أهل الكوفة ، يروي عن داود بن أبي هند والكوفيين ، عداده في أهل البصرة ، روى عنه محمد بن أبي بكر المقدمي ^(٢).

وقال في « المجروحين » : زهير بن إسحاق السلول ، يروي عن يونس ابن عبيد ، عداده في أهل البصرة ، روى عنه المعتمر بن سليمان والبصريون ، كان ممن يخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد. أ.هـ. ^(٣).

٤٠- زياد بن المنذر أبو الجارود الثقفي.

قال في « الثقات » : زياد بن المنذر يروي عن نافع بن الحارث عن أبي بردة ، روى عنه يونس بن بكير ^(٤).

وقال في « المجروحين » : زياد بن المنذر أبو الجارود الثقفي ، يروي عن الأعمش وعطية ، روى عنه مروان بن معاوية ، كان رافضياً يضع الحديث في مثالب أصحاب النبي ﷺ ، ويروي في فضائل أهل البيت أشياء ما لها أصول ، لا تحل كتابة حديثه. أ.هـ. ^(٥).

(١) كتاب المجروحين (١/٣١٠) .

(٢) الثقات (٨/٢٥٦) .

(٣) كتاب المجروحين (١/٣١١) .

(٤) الثقات (٦/٣٢٦) .

(٥) كتاب المجروحين (١/٣٠٢) .

٤١- زياد بن عبد الله النميري البصري.

قال في « الثقات » : زياد بن عبد الله النميري ، يروي عن أنس بن مالك ، روى عنه سهيل بن أبي صالح وعمارة بن زاذان ، يخطئ وكان من العباد ^(١).

وقال في « المجروحين » : زياد بن عبد الله النميري شيخ من أهل البصرة ، يروي عن أنس بن مالك ، روى عنه أهل البصرة ، منكر الحديث ، يروي عن الأثبات أشياء لا تشبه حديث الثقات ، لا يجوز الاحتجاج به ، تركه يحيى ابن معين ، سمعت الحنبلي يقول سمعت أحمد بن زهير يقول : قال يحيى بن معين عن زياد النميري : لا شيء .أ.هـ. ^(٢).

٤٢- زيد بن حبان الرقي.

قال في « الثقات » : زيد بن حبان يروي عن الزهري ، روى عنه أبو نعيم ^(٣).

وقال في « المجروحين » : زيد بن حبان الرقي يروي عن مسعر بن كدام وأيوب السخيتاني ، روى عنه معمر بن سليمان الرقي ، كان ممن يخطئ كثيراً حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد .أ.هـ. ^(٤).

(١) الثقات (٢٥٥/٤) .

(٢) كتاب المجروحين (٣٠٢/١) .

(٣) الثقات (٣١٧/٦) .

(٤) كتاب المجروحين (٣٠٧/١) .

٤٣- سعيد التمار .

قال في « الثقات » : سعيد التمار يروي عن أنس بن مالك ، روى عنه مروان بن نهيك ^(١).

وقال في « المجروحين » : سعيد التمار ، شيخ يروي عن أنس ، روى عنه مروان بن نهيك ، قليل الحديث ، منكر الرواية ، يروي عن أنس ما لا أصل له ، وقد امتحن أنس بجماعة مثل هؤلاء لهم منه رواية ، فلما احتجج إليهم ، أخذوا يروون عنه ما لم يسمعوا ويتقولون عليه ما لم يقل ، يكثر عددهم ، إلا أنا نأتي على جمل منهم في هذا الكتاب إن قضى الله ذلك وشاءه .أ.هـ ^(٢).

٤٤- سعيد بن خالد بن أبي الطويل .

قال في « الثقات » : سعيد بن خالد بن أبي الطويل ، يروي عن أنس ابن مالك ، ومحمد بن شعيب بن شابور ^(٣).

وقال في « المجروحين » : سعيد بن خالد بن أبي الطويل ، من أهل الشام ، يروي عن أنس بن مالك ما لم يتابع عليه ، لا يحل الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات من الروايات .أ.هـ ^(٤).

(١) الثقات (٢٩٠/٤) .

(٢) كتاب المجروحين (٣١٣/١) .

(٣) الثقات (٢٨٩/٤) .

(٤) كتاب المجروحين (٣١٣/١) .

٤٥- سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك.

قال في « الثقات » : سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان أبو عثمان ، أمه أم ولد ، كان يسكن الزيتونة بالجزيرة ، يروي عن يحيى ابن سعيد الأنصاري ، روى عنه الناس ^(١).

وقال في « المجروحين » : سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك ، يروي عن إسماعيل بن أمية وجعفر بن أمية وجعفر بن محمد ، روى عنه العراقيون والشاميون ، منكر الحديث جداً ، فاحش الخطأ في الأخبار ، سمعت محمد بن محمود يقول : سمعت الدارمي يقول : قلت ليحيى بن معين : سعيد ابن مسلمة الأموي فقال : ليس بشيء .أ.هـ. ^(٢).

٤٦- سعيد بن واصل أبو عمرو الجرشي البصري.

قال في « الثقات » : سعيد بن واصل الجرشي من أهل البصرة ، يروي عن وهيب بن خالد ، روى عنه محمد بن سفيان بن أبي الزرد الأبل ، ربما أغرب ^(٣).

وقال في « المجروحين » : سعيد بن واصل الجرشي ، كنيته أبو عمرو ، روى عن شعبة ، عداؤه في البصريين ، روى عنه أهلها ، كان ممن يخطئ كثيراً ، حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد .أ.هـ. ^(٤).

(١) الثقات (٣٧٤/٦) .

(٢) كتاب المجروحين (٣١٧/١) .

(٣) الثقات (٢٦٦/٨) .

(٤) كتاب المجروحين (٣٢١/١) .

٤٧- سفيان بن حسين بن حسن أبو محمد السلمي الواسطي .

قال في « الثقات » : سفيان بن حسين بن حسن السلمي من أهل واسط ، يروي عن عطاء وطاوس والزهري ، وأما روايته عن الزهري فإن فيها تخاليف ، يجب أن يجانب ، وهو ثقة في غير حديث الزهري ، مات في ولاية هارون ، يجب أن يُمَحَى اسمه من كتاب المجروحين ^(١) .

وقال في « المجروحين » : سفيان بن حسين السلمي من أهل واسط ، كنيته أبو محمد ، يروي عن الزهري وأبي بشر ، روى عنه يزيد بن هارون وعباد ابن العوام ، يروي عن الزهري المقلوبات ، وإذا روى عن غيره أشبه حديثه حديث الأثبات ، وذلك أن صحيفة الزهري اختلطت عليه ، فكان يأتي بها على التوهم ، فالإنصاف في أمره تنكب ما روى عن الزهري ، والاحتجاج بما روى عن غيره .أ.هـ. ^(٢) .

٤٨- سلم بن زريق أبو بشر العطاردي البصري.

قال في « الثقات » : سلم بن زريق أبو بشر العطاردي ، يروي عن أبي رجاء العطاردي ، روى عنه عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي ^(٣) .

وقال في « المجروحين » : سلم بن زريق أبو بشر العطاردي ، شيخ من أهل البصرة ، يروي عن أبي رجاء العطاردي ، روى عنه البصريون ، لم يكن

(١) الثقات (٤٠٤/٦) .

(٢) كتاب المجروحين (٣٥٤/١) .

(٣) الثقات (٤٢١/٦) .

الحديث صناعته ، وكان الغالب عليه الصلاح ، يخطئ خطأ فاحشاً ، لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات .أ.هـ^(١).

٤٩- سلمة بن الفضل الأبرش أبو عبد الله الكندي.

قال في « الثقات » : سلمة بن الفضل الأبرش أبو عبد الله الكندي ، يروي عن ابن إسحاق ، روى عنه عمار بن الحسن والناس ، مات بعد التسعين ومائة ، يخالف ويخطئ^(٢).

وقال في « المجروحين » : سلمة بن الفضل الأبرش صاحب ابن إسحاق ، قال ابن عدي ضعفه ابن راهويه ، وقال في حديثه بعض المناكير .أ.هـ^(٣).

٥٠- سليمان بن معاذ الضبي .

قال في « الثقات » : سليمان بن معاذ الضبي ، يروي عن سهاك بن حرب ، روى عنه أبو داود الطيالسي^(٤).

وقال في « المجروحين » : سليمان بن معاذ شيخ من أهل البصرة ، يروي عن البصريين والمدنيين ، روى عنه أبو داود الطيالسي ، يخالف الثقات في الأخبار ، ثنا مكحول سمعت جعفر بن أبان يقول : قلت ليحيى بن معين سليمان بن معاذ الذي يحدث عنه أبو داود الطيالسي فقال : ليس بشيء .أ.هـ^(٥).

(١) كتاب المجروحين (١/٣٤٠) .

(٢) الثقات (٨/٢٨٧) .

(٣) كتاب المجروحين (١/٣٣٣) .

(٤) الثقات (٦/٣٩٢) .

(٥) كتاب المجروحين (١/٣٢٩) .

٥١- سليمان بن يزيد أبو المثنى الراوي عن هشام بن عروة.

قال في « الثقات » : سليمان بن يزيد أبو المثنى الكعبي ، شيخ يروي عن عمر بن طلحة ، روى عنه ابن أبي فديك ^(١).

وقال في « المجروحين » : أبو المثنى شيخ يروي عن هشام بن عروة ، روى عنه عبد الله بن نافع الصايغ ، يخالف الثقات في الروايات ، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا للاعتبار .أ.هـ ^(٢).

٥٢- سهل بن عطية الأعرابي البصري.

قال في « الثقات » : سهل بن عطية أعرابي ، يروي عن أبي الوليد مولى لقريش ، روى عنه مرحوم بن عبد العزيز العطار ^(٣).

وقال في « المجروحين » : سهل الأعرابي شيخ من أهل البصرة ، قليل الحديث منكر الرواية ، وليس بالمحل الذي يقبل ما انفرد لغلبة المناكير على روايته ، روى عنه مرحوم بن عبد العزيز العطار .أ.هـ ^(٤).

٥٣- سهل بن معاذ بن أنس الجهني .

قال في « الثقات » : سهل بن معاذ الجهني يروي عن أبيه ، روى عنه يزيد ابن أبي حبيب وزبان بن فائد ، عداده في أهل مصر ، لا يعتبر حديثه ما كان من رواية زبان بن فائد عنه ^(٥).

(١) الثقات (٣٩٩/٦) .

(٢) كتاب المجروحين (١٥١/٣) .

(٣) الثقات (٢٨٩/٨) .

(٤) كتاب المجروحين (٣٤٥/١) .

(٥) الثقات (٣٢١/٤) .

وقال في « المجروحين » : سهل بن معاذ بن أنس ، يروي عن أبيه ، روى عنه زبان بن فائد ، منكر الحديث جداً ، فلست أدري أوقع التخليط في حديثه منه أو من زبان بن فائد ، فإن كان من أحدهما فالأخبار التي رواها أحدهما ساقطة ، وإنما اشتبه هذا لأن راويها عن سهل بن معاذ زبان بن فائد إلا الشيء بعد الشيء .أ.هـ^(١).

٥٤- شيبه بن نعام ، أبو نعام الضبي الكوفي.

قال في « الثقات » : شيبه بن نعام أبو نعام الضبي من أهل الكوفة ، يروي عن العراقيين ، روى عنه الثوري وهشيم وجريز بن عبد الحميد^(٢).
وقال في « المجروحين » : شيبه بن نعام يروي عن أنس ، روى عنه أبو معاوية الضرير ، ممن يروي عن أنس ما لا يشبه حديثه ، وعن غيره من الثقات ما يخالف حديث الأئبات ، لا يجوز الاحتجاج به .أ.هـ^(٣).

٥٥- صاعد بن مسلم الشكري .

قال في « الثقات » : صاعد بن مسلم ، يروي عن الشعبي ، روى عنه عيسى بن يونس ، وهو صاعد بن مسلم الشكري الكوفي^(٤).

(١) كتاب المجروحين (٣٤٣/١) .

(٢) الثقات (٤٤٥/٦) .

(٣) كتاب المجروحين (٣٥٨/١) .

(٤) الثقات (٤٧٧/٦) .

وقال في « المجروحين » : صاعد بن مسلم اليشكري مولى الشعبي من أهل الكوفة ، كنيته أبو العلاء ، يروي عن الشعبي ، روى عنه عيسى بن يونس ، منكر الحديث على قلة روايته ، كان يحيى بن معين شديد الحمل عليه .أ.هـ^(١).

٥٦- صالح بن مسلم بن رومان المكي .

قال في « الثقات » : صالح بن مسلم بن رومان ، يروي عن ابن الزبير ، روى عنه يونس بن محمد المؤدب^(٢).

وقال في « المجروحين » : صالح بن مسلم بن رومان من أهل مكة ، يروي عن أبي الزبير ، روى عنه يونس بن محمد المؤدب ، كان ممن يخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد ، سمعت الحنبلي يقول سمعت أحمد ابن زهير يقول : سئل يحيى بن معين عن صالح بن مسلم بن رومان ، فقال : ضعيف .أ.هـ^(٣).

٥٧- صفوان بن أبي الصهباء التيمي .

قال في « الثقات » : صفوان بن أبي الصهباء التيمي ، يروي عن بكير ابن عتيق ، روى عنه أبو نعيم ضرار بن صرد^(٤).

وقال في « المجروحين » : صفوان بن أبي الصهباء ، شيخ يروي عن بكير ابن عتيق ، روى عنه عثمان بن زفر ، منكر الحديث ، يروي عن الأثبات ما لا

(١) كتاب المجروحين (١/٣٧٣) .

(٢) الثقات (٦/٤٦٤) .

(٣) كتاب المجروحين (١/٣٦٢) .

(٤) الثقات (٨/٣٢١) .

أصل له من حديث الثقات ، لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات من الروايات .أ.هـ^(١).

٥٨- طاهر بن الفضل الحلبي.

قال في « الثقات » : طاهر بن الفضل بن سعيد ، يروي عن سفيان ابن عيينة ، ثنا عنه محمد بن المنذر بن سعيد وغيره ، يخطئ ويخالف^(٢).

وقال في « المجروحين » : طاهر بن الفضل الحلبي ، يروي عن سفيان ابن عيينة والناس ، يضع الحديث على الثقات وضعاً ، ويقلب الأسانيد ، ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة ، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب .أ.هـ^(٣).

٥٩- عائذ الله المجاشعي البصري أبو معاذ.

قال في « الثقات » : عائذ الله المجاشعي قاضي عبد الملك بن مروان ، يروي المراسيل ، روى عنه سلام بن مسكين ، وليس هو بأبي إدريس الخولاني^(٤).

وقال في « المجروحين » : عائذ الله المجاشعي من أهل البصرة ، شيخ يروي عن أبي داود ، أحسبه نفيح ، روى عنه سلام بن مسكين ، منكر الحديث على قلته ، لا يجوز تعديله إلا بعد السبر ، ولو كان ممن يروي المناكير ووافق الثقات في الأخبار لكان عدلاً مقبول الرواية ، إذ الناس أحوالهم على الصلاح والعدالة حتى يتبين منهم ما يوجب القدح فيُخرج بما ظهر منه من الجرح ، هذا

(١) كتاب المجروحين (١/٣٧٢) .

(٢) الثقات (٨/٣٢٨) .

(٣) كتاب المجروحين (١/٣٨٠) .

(٤) الثقات (٥/٢٧٧) .

حكم المشاهير من الرواة ، وأما المجاهيل الذين لم يرو عنهم إلا الضعفاء فهم متروكون على الأحوال كلها .أ.هـ^(١).

٦٠- عاصم بن عمر بن حفص العمري المدني .

قال في « الثقات » : عاصم بن عمر بن حفص أخو عبيد الله بن عمر ، يروي عن عبد الله بن دينار ، روى عنه عبد الله بن نافع يخطئ ويخالف^(٢).

وقال في « المجروحين » : عاصم بن عمر العمري ، من أهل المدينة ، يروي عن نافع وسهل بن أبي صالح ، روى عنه أهل المدينة ، منكر الحديث جداً ، يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات .أ.هـ^(٣).

٦١- عباد بن عباد أبو عتبة الخواص .

قال في « الثقات » : عباد بن عباد أبو عتبة الخواص ، من أهل الشام ، من العباد الخشن ، شهد الأوزاعي وغيره ، روى عنه أهل الشام الرقائق^(٤).

وقال في « المجروحين » : عباد بن عباد أبو عتبة الخواص ، أصله من فارس ، سكن أرسوف ، يروي عن إسماعيل بن أبي خالد ، روى عنه أهل الشام ، كان ممن غلب عليه التقشف والعبادة حتى غفل عن الحفظ والإتقان ،

(١) كتاب المجروحين (١٩٢/٢) .

(٢) الثقات (٢٥٩/٧) .

(٣) كتاب المجروحين (١٢٧/٢) .

(٤) الثقات (٤٣٥/٨) .

فكان يأتي بالشيء على حسب التوهم حتى كثر المناكير في روايته على قلتها فاستحق الترك. أ.هـ^(١).

٦٢ - عباد بن مسلم أبو يحيى الفزاري.

قال في « الثقات » : عباد بن مسلم الفزاري ، يروي عن جبير ابن أبي سليمان بن جبير بن مطعم عن ابن عمر ، روى عنه وكيع^(٢).

وقال في « المجروحين » : عباد بن مسلم أبو يحيى الفزاري ، يروي عن أبي داود عن أبي الحمراء ، روى عنه أبو داود الطيالسي وأبو عاصم ، منكر الحديث على قلته ، ساقط الاحتجاج بما يرويه لتنبكه عن مسلك المتقين في الأخبار ، وأحسبه الذي يروي عن الحسن الذي يروي عنه الثوري وأبو نعيم ، فإن كان كذلك فهو مولى بني حصن كوفي يخطئ. أ.هـ^(٣).

٦٣ - عبد الخير من ولد ثابت بن قيس.

قال في « الثقات » : عبد الخير ، شيخ يروي عن أبيه عن جده ثابت ابن قيس ، روى عنه الفرّج بن فضالة^(٤).

وقال في « المجروحين » : عبد الخير من ولد ثابت بن قيس ، يروي عن أبيه عن جده ، روى عنه الفرّج بن فضالة ، منكر الحديث جداً ، فلا أدري المناكير في حديثه منه أو من الفرّج بن فضالة ، لأن الفرّج ليس في الحديث

(١) كتاب المجروحين (١٧٠/٢) .

(٢) الثقات (١٦٠/٧) .

(٣) كتاب المجروحين (١٧٣/٢) .

(٤) الثقات (٤٢٥/٨) .

بشيء ، وإذا كان دون الشيخ شيخ ضعيف لا يتهياً إلزاق الوهن بأحدهما دون الآخر ، على أن الواجب مجانبية ما رواه من الأخبار .أ.هـ^(١).

٦٤- عبد الرحمن بن ثابت الصامت.

قال في « الثقات » : عبد الرحمن بن ثابت الصامت يروي عن أبيه ، روى عنه ابنه عبد الله بن عبد الرحمن^(٢).

وقال في « المجروحين » : عبد الرحمن بن ثابت الصامت يروي عن أبيه ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب ، كان ممن يخطئ على قلة روايته ، ففحش خلافه للأثبات فيما يرويه عن الثقات فاستحق الترك .أ.هـ^(٣).

٦٥- عبد الرزاق بن عمر بن بزيع الشروي.

قال في « الثقات » : عبد الرزاق بن عمر بن بزيع الشروي من أهل الكوفة ، يروي عن ابن أبي زائدة ، روى عنه أحمد بن آدم الجرجاني^(٤).

وقال في « المجروحين » : عبد الرزاق بن عمر البزيعي ، يروي عن ابن المبارك ، روى عنه أبو شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة ، يقلب الأخبار ويسند المراسيل ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد .أ.هـ^(٥).

(١) كتاب المجروحين (١٤١/٢) .

(٢) الثقات (٩٥/٥) .

(٣) كتاب المجروحين (٥٥/٢) .

(٤) الثقات (٤١٢/٨) .

(٥) كتاب المجروحين (١٦٠/٢) .

٦٦- عبد السلام بن أبي الجنوب .

قال في « الثقات » : شيخ يروي عن الزهري ، روى عنه محمد ابن إسحاق^(١).

وقال في « المجروحين » : عبد السلام بن أبي الجنوب شيخ يروي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأهل الحجاز ، روى عنه أهل البصرة ، منكر الحديث ، يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، لا يعجبني الاحتجاج بخبره لمخالفته الأثبات في الروايات .أ.هـ.^(٢)

٦٧- عبد الصمد بن جابر بن ربيعة الضبي الكوفي .

قال في « الثقات » : عبد الصمد بن جابر الضبي ، كنيته أبو الفضل ، من أهل الكوفة ، سكن بغداد ، يروي عن شريك وأهل بلده ، روى عنه البغداديون ، مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين ، وكان ممن تقشف^(٣).

وقال في « المجروحين » : عبد الصمد بن جابر بن ربيعة الضبي ، من أهل الكوفة ، روى عنه الفضل بن دكين ، يخطئ كثيراً ويهم فيما يروي ، على قلة روايته ، سمعت الحنبلي يقول : سمعت أحمد بن زهير يقول : سئل يحيى ابن معين عن عبد الصمد بن جابر بن ربيعة فقال : ضعيف .أ.هـ.^(٤).

(١) الثقات (١٢٧/٧) .

(٢) كتاب المجروحين (١٥٠/٢) .

(٣) الثقات (٤١٤/٨) .

(٤) كتاب المجروحين (١٥٠/٢) .

٦٨ - عبد الله بن بحير أبو وائل القاص الصغاني.

قال في « الثقات » : عبد الله بن بحير اليماني ، يروي عن هانئ مولى عثمان ، روى عنه هشام بن يوسف قاضي صنعاء ^(١).

وقال في « المجروحين » : أبو وائل القاص اسمه عبد الله بن بحير الصنعاني ، وليس هو عبد الله بن بحير بن ريسان ، ذاك ثقة ، وهذا يروي عن عروة بن محمد بن عطية ، وعبد الرحمن بن يزيد الصنعاني العجائب التي كأنها معمولة ، لا يجوز الاحتجاج به .أ.هـ. ^(٢).

٦٩ - عبد الله بن بشر الرقي.

قال في « الثقات » : عبد الله بن بشر مولى بني يربوع يروي عن الأعمش ، عداده في أهل الجزيرة ، روى عنه أهلها ^(٣).

وقال في « المجروحين » : عبد الله بن بشر من أهل الرقة ، سكن بغداد ، يروي عن الأعمش ، روى عنه معتمر بن سليمان ، كان ممن يروي عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات ، وينفرد بأشياء يشهد المستمع لها إذا كان الحديث صناعته أنها مقلوبة .أ.هـ. ^(٤).

(١) الثقات (٢٢/٧) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٤/٢) .

(٣) الثقات (٥٦/٧) .

(٤) كتاب المجروحين (٣٢/٢) .

٧٠- عبد الله بن شريك العامري.

قال في « الثقات » : عبد الله بن شريك العامري ، يروي عن ابن عمر ، عداؤه في أهل الكوفة ، روى عنه الثوري وشريك^(١).

وقال في « المجروحين » : عبد الله بن شريك العامري ، يروي عن أهل الكوفة ، روى عنه أهلها ، كان غالياً في التشيع ، يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات ، فالتكبر عن حديثه أولى من الاحتجاج به ، وقد كان مع ذلك مختارياً. أ.هـ^(٢).

٧١- عبد الله بن عبيدة الربذي أخو موسى.

قال في « الثقات » : عبد الله بن عبيدة الربذي ، يروي عن جابر وعقبة ابن عامر ، روى عنه أخوه موسى بن عبيدة ، قتلته الحرورية بقديد سنة ثلاثين ومائة^(٣).

وقال في « المجروحين » : عبد الله بن عبيدة الربذي ، أخو موسى ابن عبيدة ، يروي عن عقبة بن عامر ، روى عنه أخوه موسى بن عبيدة ، منكر الحديث جداً ، فلست أدري السبب الواقع في أخباره من عبد الله أو من أخيه ، لأن أخاه موسى ليس بشيء في الحديث ، وليس له راو غيره ، فمن هنا اشتبه أمره ووجب تركه. أ.هـ^(٤).

(١) الثقات (٢٢/٥) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٦/٢) .

(٣) الثقات (٤٥/٥) .

(٤) كتاب المجروحين (٤/٢) .

٧٢- عبد الله بن عصم أبو علوان الحنفي اليمامي.

قال في « الثقات » : عبد الله بن عصم الحنفي ، من أهل اليمامة ، يروي عن أبي سعيد الخدري ، روى عنه شريك بن عبد الله النخعي يخطئ كثيراً^(١) .

وقال في « المجروحين » : عبد الله بن عصم أبو علوان ، من أهل اليمامة ، يروي عن ابن عباس وابن عمر ، روى عنه شريك وأهل الكوفة ، منكر الحديث جداً على قلة روايته ، يروي عن الأثبات ما لا يشبه أحاديثهم ، حتى يسبق إلى القلب أنها موهومة أو موضوعة .أ.هـ^(٢) .

٧٣- عبد الواحد بن زيد البصري العابد

قال في « الثقات » : عبد الواحد بن زيد العابد ، كنيته أبو عبيدة ، من أهل البصرة ، له حكايات كثيرة في الزهد والرقائق ، يروي عن الحسن ومالك ابن دينار ، روى عنه أهل بلده ، يعتبر بحديثه إذا كان دونه وفوقه ثقات ، ويجتنب ما كان من حديثه من رواية سعيد بن عبد الله بن دينار ، فإن سعيداً يأتي بها لا أصل له عن الأثبات^(٣) .

وقال في « المجروحين » : عبد الواحد بن زيد البصري العابد ، يروي عن الحسن وعبادة بن نسي ، روى عنه أهل البصرة ، كان ممن يغلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتيان فيما يروي ، فكثر المناكير في روايته ، فبطل الاحتجاج به .أ.هـ^(٤) .

(١) الثقات (٥٧/٥) .

(٢) كتاب المجروحين (٥/٢) .

(٣) الثقات (١٢٤/٧) .

(٤) كتاب المجروحين (١٥٤/٢) .

٧٤- عبد الواحد بن قيس الشامي.

قال في « الثقات » : عبد الواحد بن قيس الشامي ، يروي عن عروة ابن الزبير ، روى عنه الأوزاعي وثور بن يزيد ، وهو الذي يروي عن أبي هريرة ولم يره ، ولا يعتبر بمقاطيعه ولا بمراسيله ولا برواية الضعفاء عنه ^(١).

وقال في « المجروحين » : عبد الواحد بن قيس ، شيخ يروي عن نافع ، روى عنه الأوزاعي والحسن بن ذكوان ، ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، فلا يجوز الاحتجاج بما خالف الثقات ، فإن اعتبر معتبر بحديثه الذي لم يخالف الأثبات فيه فحسن .أ.هـ ^(٢).

٧٥- عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء.

قال في « الثقات » : عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي ، يروي عن أبيه ، روى عنه عبد الواحد بن واصل ^(٣).

وقال في « المجروحين » : عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء عن أبيه ، روى عن عبد الرحمن بن مهدي ، منكر الحديث ، يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، وينفرد عن أبيه بأشياء كأنها مقلوبات ، يجب التنكب عن أخباره ، سمعت الحنبلي يقول : سمعت أحمد بن زهير يقول : سئل يحيى ابن معين عن عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء عن أبيه ، فقال : ضعيف .أ.هـ ^(٤).

(١) الثقات (١٢٣/٧) .

(٢) كتاب المجروحين (١٥٣/٢) .

(٣) الثقات (٣٧١/٨) .

(٤) كتاب المجروحين (٥٢/٢) .

٧٦- عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي .

قال في « الثقات » : عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي ، يروي عن أبيه ، عداده في أهل الكوفة ، روى عنه عبد الملك بن عمير ، مات سنة تسع وسبعين ^(١) .

وقال في « المجروحين » : عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي ، الذي يقال له المسعودي ، يروي عن الحصين والقاسم بن عبد الرحمن ، روى عنه وكيع والكوفيون ، مات سنة ستين ومائة ، وكان المسعودي صدوقاً إلا أنه اختلط في آخر عمره اختلاطاً شديداً حتى ذهب عقله ، وكان يحدث بما يحييه ، فحمل فاختلط حديثه القديم بحديثه الأخير ولم يتميز فاستحق الترك .أ.هـ ^(٢) .

٧٧- عبد الله بن المؤمل بن وهب المخزومي .

قال في « الثقات » : عبد الله بن المؤمل بن وهب المخزومي ، يروي عن عطاء بن أبي رباح ، روى عنه منصور بن سفيان ، وليس هذا بصاحب أبي الزبير الذي روى عنه ابن المبارك ^(٣) .

وقال في « المجروحين » : عبد الله بن المؤمل المخزومي ، شيخ من أهل مكة ، يروي عن أبي الزبير ، روى عنه ابن المبارك ، كان قليل الحديث منكر الرواية ، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، لأنه لم يتبين عندنا عدالته فيقبل ما انفرد به ، وذلك أنه قليل الحديث لم يتهياً اعتبار حديثه بحديث غيره لقلته

(١) الثقات (٧٦/٥) .

(٢) كتاب المجروحين (٤٨/٢) .

(٣) الثقات (٢٨/٧) .

فيحكم له بالعدالة أو الجرح ، ولا يتهياً إطلاق العدالة على من ليس نعرفه بها يقيناً ، فيقبل ما انفرد به ، فعسى نحل الحرام ونحرم الحلال برواية من ليس بعدل ، أو نقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل اعتماداً منا على رواية من ليس بعدل عندنا ، كما لا يتهياً إطلاق الجرح على من ليس يستحقه بإحدى الأسباب التي ذكرناها من أنواع الجرح في أول الكتاب ، وعائد بالله من هذين الخصلتين أن نجرح العدل من غير علم أو نعدل المجروح من غير يقين ، ونسأل الله السر. أ.هـ.^(١)

٧٨- عبد الله بن مروان أبو شيخ الحراني.

قال في « الثقات » : عبد الله بن مروان أبو شيخ الحراني ، يروي عن زهير ابن معاوية وموسى بن أعين ، روى عنه حسين بن منصور وإبراهيم بن الهيثم ، يعتبر حديثه إذا بين السماع في خبره^(٢).

وقال في « المجروحين » : عبد الله بن مروان أبو شيخ الخراساني ، يروي عن ابن أبي ذئب ، روى عنه سليمان بن عبد الرحمن ، يلزق المتون الصحاح التي لا يعرف لها إلا طريق واحد بطريق آخر يشبهه على من الحديث صناعته ، لا يحل الاحتجاج به. أ.هـ.^(٣)

(١) كتاب المجروحين (٢/٢٧) .

(٢) الثقات (٨/٣٤٥) .

(٣) كتاب المجروحين (٢/٣٦) .

٧٩- عبد الله بن ميسرة .

قال في « الثقات » : عبد الله بن ميسرة أبو ليلى الحارثي ، يروي عن إبراهيم بن أبي حرة ، روى عنه وكيع ومسلم ^(١) .

وقال في « المجروحين » : عبد الله بن ميسرة أبو إسحاق ، يروي عن إبراهيم بن أبي حرة وأهل الكوفة ، وعداده في أهلها ، روى عنه مسلم ابن إبراهيم ، كان كثير الوهم على قلة روايته ، كثير المخالفة للثقات فيما يروي عن الأثبات ، وهو الذي يروي عنه هشيم ، ويقول حدثنا أبو عبد الجليل وحدثنا أبو ليلى وحدثنا أبو إسحاق الكوفي ، لا يحل الاحتجاج بخبره .أ.هـ ^(٢) .

٨٠- عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش .

قال في « الثقات » : عبيد الله بن سعيد بن مسلم ، أبو مسلم قائد الأعمش ، يروي عن الأعمش والكوفيين ، روى عنه عمرو بن عثمان ابن سعيد الجعفي الكوفي ، يخطئ ^(٣) .

وقال في « المجروحين » : في ترجمة الحسن بن الحسين الكوفي فقال عنه : كثير الخطأ فاحش الوهم ، ينفرد عن الأعمش وغيره بها لا يتابع عليه ، وذكره باسم عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش .أ.هـ ^(٤) .

(١) الثقات (٣٣٣/٨) .

(٢) كتاب المجروحين (٣٢/٢) .

(٣) الثقات (١٤٧/٧) .

(٤) كتاب المجروحين (٢٣٩/١) .

٨١- عبيد بن إسحاق العطار الكوفي أبو عبد الرحمن.

قال في « الثقات » : عبيد بن إسحاق العطار أبو عبد الرحمن الضبي ، من أهل الكوفة ، يروي عن زهير بن معاوية وشريك ، روى عنه ابنه أحمد بن عبيد وأهل العراق ، يغرب ^(١).

وقال في « المجروحين » : عبيد بن إسحاق العطار ، كنيته أبو عبد الرحمن ، من أهل الكوفة ، يروي عن شريك وقيس ، روى عنه العراقيون ، مات سنة أربع عشرة ومائتين ، ممن يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات ، لا يعجبني الاحتجاج بما انفرد من الأخبار .أ.هـ. ^(٢).

٨٢- عتاب بن حرب بن جبير المزني .

قال في « الثقات » : عتاب بن حرب بن عبد الله أبو بشر ابن ابنة صالح ابن رستم من أهل البصرة ، يروي عن جده صالح بن رستم عن أبي مليك ، روى عنه إبراهيم الجوزجاني ^(٣).

وقال في « المجروحين » : عتاب بن حرب بن جبير المزني ، يروي عن أبي عامر الخزاز ، عداده في أهل البصرة ، روى عنه عمرو بن علي والبصريون ، كان ممن ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات على قلة روايته ، فليس ممن يحتج به إذا انفرد .أ.هـ. ^(٤).

(١) الثقات (٤٣١/٨) .

(٢) كتاب المجروحين (١٧٦/٢) .

(٣) الثقات (٥٢٢/٨) .

(٤) كتاب المجروحين (١٨٩/٢) .

٨٣- عثمان بن رشيد الراوي عن أنس بن مالك.

قال في « الثقات » : عثمان بن رشيد الثقفي ، يروي عن أنس بن سيرين ، روى عنه عبد الصمد بن عبد الوارث ^(١).

وقال في « المجروحين » : عثمان بن رشيد ، شيخ يروي عن أنس ابن مالك ، روى عنه يونس بن محمد المؤدب ، منكر الحديث جدا ، إن كان سمع من أنس على قلة روايته ، لا يجوز الاحتجاج به إلا بعد العلم بسماحه عن أنس ، وهو شيء معدوم عندنا ، فالتنكب عن روايته أولى من الاحتجاج بها ، سمعت الحنبلي يقول : سمعت أحمد بن زهير يقول : سئل يحيى بن معين عن عثمان ابن رشيد ، فقال : ضعيف . أ.هـ ^(٢).

٨٤- عجلان بن سهل الباهلي .

قال في « الثقات » : عجلان بن سهل الباهلي ، يروي عن أبي أمامة ، روى عنه سليمان بن موسى ^(٣).

وقال في « المجروحين » : عجلان بن سهل الباهلي ، يروي عن أبي أمامة ، روى عنه سليمان بن موسى ، منكر الحديث على قلة روايته ، يروي عن أبي أمامة ما لا يشبه حديثه ، لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات ، فحينئذ يكون كالمستأنس به دون المحتج به . أ.هـ ^(٤).

(١) الثقات (١٩٤/٧) .

(٢) كتاب المجروحين (٩٦/٢) .

(٣) الثقات (٢٧٨/٥) .

(٤) كتاب المجروحين (١٩٣/٢) .

٨٥- عسل بن سفيان أبو قرّة اليربوعي التميمي .

قال في « الثقات » : عسل بن سفيان ، يروي عن عطاء ، روى عنه حماد ابن سلمة ، يخطئ ويخالف على قلة روايته ^(١).

وقال في « المجروحين » : عسل بن سفيان ، شيخ يروي عن عطاء ، كنيته أبو قرّة اليربوعي التميمي ، من أهل البصرة ، روى عنه شعبة وحماد ابن زيد ، كان قليل الحديث كثير التفرد عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات على قلة روايته ، ولا يتهياً الاحتجاج بانفراد من لم يسلك سنن العدول في الروايات على قلة روايته ودخوله في جملة الثقات إن أدخل فيهم ، وهو ممن استخير الله فيه .أ.هـ. ^(٢).

٨٦- عطاء أبو محمد الجمال .

قال في « الثقات » : عطاء أبو محمد مولى أبي طلحة ، يروي عن علي ابن أبي طالب ، روى عنه علي بن صالح ووكيعة بن الجراح ^(٣).

وقال في « المجروحين » : عطاء الجمال ، كنيته أبو محمد ، يروي عن علي ، روى عنه الحسن بن صالح بن حي ، منكر الحديث على قلته ، يروي عن علي ما لا يتابع عليه ، وليس من العدالة بالمحل الذي يعتمد عليه عند الانفراد .أ.هـ. ^(٤).

(١) الثقات (٢٩٢/٧) .

(٢) كتاب المجروحين (١٩٥/٢) .

(٣) الثقات (٢٠٦/٥) .

(٤) كتاب المجروحين (١٣١/٢) .

٨٧- عطاء بن مسلم الخفاف الحلبى .

قال في « الثقات » : عطاء بن مسلم الخفاف ، من أهل حلب ، يروي عن الأعمش وأهل الكوفة ، روى عنه أهل الشام والعراق ، مات في شهر رمضان سنة تسعين ومائة^(١) .

وقال في « المجروحين » : عطاء بن مسلم الخفاف ، كنيته أبو مخلد ، من أهل حلب ، يروي عن الأعمش والثوري ، روى عنه العراقيون وأهل الشام ، كان شيخاً صالحاً ، دفن كتبه ثم جعل يحدث ، فكان يأتي بالشيء على التوهم فيخطئ ، فكثر المناكير في أخباره ، وبطل الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات . أ.هـ^(٢) .

٨٨- العلاء بن زهير الأزدي الكوفي .

قال في « الثقات » : العلاء بن زهير الأزدي ، يروي عن عبد الرحمن ابن الأسود عن أبيه ، روى عنه أبو نعيم الفضل بن دكين^(٣) .

وقال في « المجروحين » : العلاء بن زهير أبو زهير الأزدي ، من أهل الكوفة ، يروي عنه عبد الرحمن بن الأسود ، روى عن الكوفيين أبو نعيم وغيره ، كان ممن يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، فبطل الاحتجاج به فيما لم يوافق الثقات . أ.هـ^(٤) .

(١) الثقات (٢٥٥/٧) .

(٢) كتاب المجروحين (١٣١/٢) .

(٣) الثقات (٢٦٥/٧) .

(٤) كتاب المجروحين (١٨٣/٢) .

٨٩- العلاء بن عمرو الراوي عن أبي إسحاق الفزاري.

قال في « الثقات » : العلاء بن عمرو الحنفي ، من أهل الكوفة ، يروي عن عبد الله بن إدريس ، روى عنه الحسين بن إسحاق التستري ، ربما خالف ^(١) .
وقال في « المجروحين » : العلاء بن عمرو ، شيخ يروي عن أبي إسحاق الفزاري ، لا يجوز الاحتجاج به بحال .أ.هـ ^(٢) .

٩٠- علي بن الحصين بن مالك العبدي.

قال في « الثقات » : علي بن حصين بن مالك بن الخشاش العبدي ، كان يذهب مذهب الشراة ، يروي عن جابر بن زيد ، روى عنه البصريون ^(٣) .
وقال في « المجروحين » : علي بن الحصين ، شيخ يروي عن عمر ابن عبد العزيز وجابر بن زيد ، روى عنه ابن جريج ، كان ممن يخطئ كثيراً على قلة روايته ، فبطل الاحتجاج به إذا انفرد .أ.هـ ^(٤) .

٩١- علي بن علقمة الأنماري.

قال في « الثقات » : علي بن علقمة الأنماري ، يروي عن علي ابن أبي طالب ، روى عنه سالم بن أبي الجعد ^(٥) .

(١) الثقات (٥٠٤/٨) .

(٢) كتاب المجروحين (١٨٥/٢) .

(٣) الثقات (٢٠٩/٧) .

(٤) كتاب المجروحين (١٠٩/٢) .

(٥) الثقات (١٦٣/٥) .

وقال في « المجروحين » : علي بن علقمة الأنباري ، يروي عن علي ، أصله من اليمن ، سكن الكوفة ، روى عنه سالم بن أبي الجعد ، منكر الحديث ، ينفرد عن علي بما لا يشبه حديثه ، فلا أدري سمع منه سماعاً أو أخذ ما يروي عنه عن غيره ، والذي عندي ترك الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات من أصحاب علي في الروايات .أ.هـ^(١).

٩٢- علي بن موسى الرضا العلوي الهاشمي.

قال في « الثقات » : هو علي بن موسى الرضا ، وهو علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن ، من سادات أهل البيت وعقلائهم ، وجلة الهاشمين ونبلائهم ، يجب أن يعتبر حديثه إذا روى عنه غير أولاده وشيعته وأبي الصلت خاصة ، فإن الأخبار التي رويت عنه وبين بواطيل إنما الذنب فيها لأبي الصلت ولأولاده وشيعته ، لأنه في نفسه كان أجل من أن يكذب ، ومات علي بن موسى الرضا بطوس^(٢).

وقال في « المجروحين » : علي بن موسى الرضا ، يروي عن أبيه العجائب ، روى عنه أبو الصلت وغيره ، كأنه كان يهم ويخطئ ، وذكر له جملة من المرويات .أ.هـ^(٣).

(١) كتاب المجروحين (١٠٩/٢) .

(٢) الثقات (٤٥٦/٨) .

(٣) كتاب المجروحين (١٠٦/٢) .

٩٣- علي بن هاشم بن البريد الكوفي.

قال في « الثقات » : علي بن هاشم بن البريد العامري البزاز ، من أهل الكوفة ، كنيته أبو الحسن ، يروي عن إسماعيل بن أبي خالد ، روى عنه أهل الكوفة ، مات سنة تسع وثمانين ومائة ، وكان يتشيع ^(١).

وقال في « المجروحين » : علي بن هاشم بن البريد ، يروي عن الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد ، من أهل الكوفة ، روى عنه أهلها ، كان غالباً في التشيع ، ممن يروي المناكير عن المشاهير حتى كثر ذلك في رواياته مع ما يقرب من الأسانيد ، أخبرنا مكحول قال : سمعت جعفر بن أبان يقول : سمعت ابن نمير يقول : علي بن هاشم كان مفرطاً في التشيع ، منكر الحديث .أ.هـ ^(٢).

٩٤- عمر بن إبراهيم العبدي البصري.

قال في « الثقات » : عمر بن إبراهيم العبدي ، يروي عن قتادة ، روى عنه ابنه الخليل بن عمر بن إبراهيم ، يخطئ ويخالف ^(٣).

وقال في « المجروحين » : عمر بن إبراهيم العبدي ، من أهل البصرة ، يروي عن قتادة ، روى عنه ابنه الخليل بن عمر وشاذ بن الفياض ، كان ممن ينفرد عن قتادة بما لا يشبه حديثه ، فلا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد ، فأما فيما وافق الثقات فإن اعتبر به معتبر لم أر بذلك بأساً .أ.هـ ^(٤).

(١) الثقات (٢١٣/٧) .

(٢) كتاب المجروحين (١١٠/٢) .

(٣) الثقات (٤٤٦/٨) .

(٤) كتاب المجروحين (٨٩/٢) .

٩٥- عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن الرومي .

قال في « الثقات » : عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن الرومي ، من أهل البصرة ، يروي عن الحسن وقتادة ، روى عنه التبوذكي وقتيبة بن سعيد ^(١) .

وقال في « المجروحين » : عمر بن عبد الله الرومي ، شيخ يروي عن شريك ، يقلب الأخبار ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم ، لا يجوز الاحتجاج به بحال .أ.هـ. ^(٢) .

٩٦- عمر بن يزيد الشامي .

قال في « الثقات » : عمر بن يزيد النصري ، من أهل الشام ، يروي عن الزهري ، روى عنه عمرو بن واقد ، في روايته أشياء ، وعمرو بن واقد لا شيء ^(٣) .

وقال في « المجروحين » : عمر بن يزيد النصري ، من أهل الشام ، يروي عن الزهري ، روى عنه محمد بن شعيب بن شابور وهشام بن عمار ، كان ممن يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ، لا يجوز الاحتجاج به على الإطلاق ، وإن اعتبر بما يوافق الثقات فلا ضير .أ.هـ. ^(٤) .

(١) الثقات (١٨٧/٧) .

(٢) كتاب المجروحين (٩٤/٢) .

(٣) الثقات (١٧٩/٧) .

(٤) كتاب المجروحين (٨٨/٢) .

٩٧- عمران العمي .

قال في « الثقات » : عمران العمي ، يروي عن أنس بن مالك ، عداة في أهل البصرة ، روى عنه جعفر بن برقان وحرب بن ميمون يخطئ^(١) .

وقال في « المجروحين » : عمران العمي ، من أهل البصرة ، يروي عن الحسن ، روى عنه حماد بن مسعدة ، والبصريون ، ومن زعم أنه عمران القطان فقد وهم ، وكان عمران العمي اختلط حتى كان لا يدري ما يحدث به ، كتب عنه يحيى القطان أشياء ثم رمى بها ولم يحدث عنه .أ.هـ^(٢) .

٩٨- عمران بن ظبيان الكوفي الحنفي .

قال في « الثقات » : عمران بن ظبيان ، كنيته أبو حفص مولى أسلم ، من أهل المدينة ، يروي عن جماعة من التابعين ، روى عنه أهل المدينة ، وهو خال إبراهيم بن محمد أبي يحيى ، مات سنة سبع وخمسين ومائة^(٣) .

وقال في « المجروحين » : عمران بن ظبيان ، من أهل الكوفة ، يروي عن حكيم بن سعد ، روى عنه الثوري وابن عيينة ، كان ممن يخطئ ، لم يفحش خطؤه حتى يبطل الاحتجاج به ، ولكن لا يحتج بها انفراد به من الأخبار .أ.هـ^(٤) .

(١) الثقات (٢٢٤/٥) .

(٢) كتاب المجروحين (١٢٣/٢) .

(٣) الثقات (٢٣٩/٧) .

(٤) كتاب المجروحين (١٢٣/٢) .

٩٩- عمران بن مسلم القصير أبوبكر المنقري.

قال في « الثقات » : عمران بن مسلم القصير المنقري ، من أهل البصرة ، كنيته أبو بكر ، يروي عن أبي رجاء العطاردي وعطاء ، روى عنه شعبة والبصريون ، وهو الذي روى عنه يحيى بن سليم ، إلا أن في رواية يحيى ابن سليم عنه بعض المناكير ، وكذلك في رواية سويد بن عبد العزيز عنه ^(١).

وقال في « المجروحين » : عمران بن مسلم القصير المنقري ، كنيته أبو بكر ، من أهل البصرة ، يروي عن عبد الله بن دينار والحسن ، روى عنه البصريون والقربي ، فأما رواية أهل بلده عنه فمستقيمة تشبه حديث الأثبات ، وأما ما رواه عنه القربي مثل سويد بن عبد العزيز ويحيى بن سليم وذويهما ففيه مناكير كثيرة ، فلست أدري أكان يُدخل عليه فيجيب أم تغير حتى حُمل عنه هذه المناكير ، على أن يحيى بن سليم وسويد بن عبد العزيز جميعاً يكثران الوهم والخطأ عليه ، ولا يجوز أن يُحكم على مسلم بالجرح وأنه ليس بعدل إلا بعد السبر ، بل الإنصاف عندي في أمره مجانية ما رُوي عنه ممن ليس بمتقن في الرواية والاحتجاج بما رواه عنه الثقات ، على أن له مدخلاً في العدالة في جملة المتقنين ، وهو ممن استخبر الله فيه .أ.هـ ^(٢).

(١) الثقات (٢٤٢/٧) .

(٢) كتاب المجروحين (١٢٣/٢) .

١٠٠- عمير بن عبد المجيد أبو المغيرة الحنفي .

قال في « الثقات » : عمير بن عبد المجيد أبو المغيرة الحنفي ، من أهل البصرة ، يروي عن شعبة ، روى عنه أهل العراق ، وهو أخو أبي بكر وأبي علي الحنفيين ^(١) .

وقال في « المجروحين » : عمير بن عبد المجيد الحنفي ، يروي عن العراقيين ، روى عنه أهلها ، كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، سمعت الحنبل يقول : سمعت أحمد بن زهير يقول : سئل يحيى بن معين عن عمير ابن عبد المجيد ، فقال : صالح . ثم ضرب عليه أبو زكريا يحيى بن معين وكتب ضعيف .أ.هـ ^(٢) .

١٠١- عويذ بن أبي عمران الجوني .

قال في « الثقات » : عويذ بن أبي عمران الجوني ، يروي عن أبيه ، روى عنه العباس بن الفضل الأزرق من أهل البصرة ^(٣) .

وقال في « المجروحين » : عويذ بن أبي عمران الجوني ، يروي عن أبيه ، روى عنه ابن المثنى وسليمان بن داود الشاذكوني ، كان ممن ينفرد عن أبيه بما ليس من حديثه توهماً على قلة روايته فبطل الاحتجاج بخبره .أ.هـ ^(٤) .

(١) الثقات (٥٠٩/٨) .

(٢) كتاب المجروحين (١٩٩/٢) .

(٣) الثقات (٥٢٦/٨) .

(٤) كتاب المجروحين (١٩١/٢) .

١٠٢- عيسى بن المسيب.

قال في « الثقات » : عيسى بن المسيب ، من أهل الكوفة ، يروي عن نافع ، روى عنه أبو إسماعيل المؤدب ^(١).

وقال في « المجروحين » : عيسى بن المسيب البجلي ، من أهل الكوفة ، يروي عن الشعبي وعدي بن ثابت ، روى عنه وكيع وأبو نعيم ، ولأه أسد بن عبد الله قضاء خراسان ، كان ممن يقلب الأخبار ولا يعلم ويخطئ في الآثار ولا يفهم ، حتى خرج عن حد الاحتجاج به ، أخبرنا مكحول قال : حدثنا جعفر بن أبان قال : سألت يحيى بن معين عن عيسى بن المسيب قال : ليس بشيء . أ.هـ ^(٢).

١٠٣- عيسى بن عبد الله الأنصاري.

قال في « الثقات » : عيسى بن عبد الله الأنصاري ، يروي عن أبي طوالة ، روى عنه الوليد بن مسلم ^(٣).

وقال في « المجروحين » : عيسى بن عبد الله الأنصاري ، شيخ يروي عن نافع ما لا يُتابع عليه ، لا ينبغي أن يحتج بما انفرد به لمخالفته الأثبات في الروايات . أ.هـ ^(٤).

(١) الثقات (٢٣٢/٧) .

(٢) كتاب المجروحين (١١٩/٢) .

(٣) الثقات (٢٣٢/٧) .

(٤) كتاب المجروحين (١٢١/٢) .

١٠٤- فضالة بن حصين الراوي عن محمد بن عمرو .

قال في « الثقات » : فضالة بن حصين العطار ، بصري يروي عن البصريين ، وكان راوياً لمحمد بن عمرو ، روى عنه عبد الله بن المثني ^(١) .

وقال في « المجروحين » : فضالة بن حصين ، شيخ يروي عن محمد ابن عمرو الذي لم يُتابع عليه ، وعن غيره من الثقات ما ليس من أحاديثهم . أ.هـ ^(٢) .

١٠٥- فضيل بن مرزوق الكوفي .

قال في « الثقات » : فضيل بن مرزوق الرؤاسي ، كنيته أبو عبد الرحمن ، من أهل الكوفة ، يروي عن أبي إسحاق وعطية ، روى عنه عبد الله بن المبارك كان ممن يخطئ ^(٣) .

وقال في « المجروحين » : فضيل بن مرزوق ، من أهل الكوفة ، يروي عن عطية وذويه ، روى عنه العراقيون ، منكر الحديث جداً ، كان ممن يخطئ على الثقات ، ويروي عن عطية الموضوعات ، وعن الثقات الأشياء المستقيمة ، فاشتبه أمره ، والذي عندي أن كل ما روى عن عطية من المناكير يلزق ذلك كله بعطية ، ويبرأ فضيل منها ، وفيما وافق الثقات من الروايات عن الأثبات يكون محتجاً به ، وفيما انفرد عن الثقات مما لم يُتابع عليه يتنكب عنها في الاحتجاج بها ، على حسب ما ذكرنا من هذا الجنس في كتاب شرائط الأخبار ،

(١) الثقات (٣١٩/٧) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٠٥/٢) .

(٣) الثقات (٣١٦/٧) .

وأرجو أن فيما ذكرت فيه مما يستدل به على ما وراءه إن شاء الله ، وهو ممن أستخير الله عز وجل فيه ، سمعت الحنبلي يقول : سمعت أحمد بن زهير يقول : سئل يحيى بن معين عن فضيل بن مرزوق ، فقال : ضعيف .أ.هـ^(١).

١٠٦- القاسم بن غصن الراوي عن مسعر .

قال في « الثقات » : القاسم بن غصن ، يروي عن سليمان التيمي ، روى عنه محمد بن عبد العزيز الرملي وأهل فلسطين^(٢).

وقال في « المجروحين » : القاسم بن غصن ، أصله من العراق ، وسكن الشام ، يروي عن مسعر وداود بن أبي هند ، روى عنه محمد بن عبد العزيز الرملي وأهل فلسطين ، كان ممن يروي المناكير عن المشاهير ، ويقلب الأسانيد ، حتى يرفع المراسيل ، ويسند الموقوف ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، فأما فيما وافق الثقات فإن اعتبر به معتبر لم أر بذلك بأسا .أ.هـ^(٣).

١٠٧- القاسم بن فياض الصنعاني .

قال في « الثقات » : القاسم بن فياض بن عبد الرحمن بن جندة ، يروي عن سعيد بن المسيب ، عداؤه في أهل اليمن ، روى عنه هشام بن يوسف قاضي صنعاء^(٤).

(١) كتاب المجروحين (٢٠٩/٢) .

(٢) الثقات (٣٣٩/٧) .

(٣) كتاب المجروحين (٢١٢/٢) .

(٤) الثقات (٣٣٤/٧) .

وقال في « المجروحين » : القاسم بن فياض ، من أهل صنعاء ، يروي عن الحجازيين ، يروي عنه هشام بن يوسف قاضي صنعاء ، كان ممن ينفرد بالناكير عن المشاهير ، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج بخبره ، سمعت محمد بن المنذر يقول : سمعت عباس بن محمد يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : القاسم بن فياض ليس بشيء .أ.هـ.^(١).

١٠٨- كثير بن حميد الأصم .

قال في « الثقات » : كثير بن حميد الأصم ، يروي عن سالم أبي المهاجر ، روى عنه موسى بن أيوب النصيبي^(٢).

وقال في « المجروحين » : كثير بن حميد الأصم ، شيخ يروي عن الشاميين ما لم يتابع عليه ، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، روى عن سالم أبي المهاجر وذكر حديثاً له .أ.هـ.^(٣).

١٠٩- كثير بن زياد أبو سهل البرساني الخراساني.

قال في « الثقات » : كثير بن زياد البرساني الأزدي ، من أهل البصرة ، كنيته أبو سهل ، يروي عن الحسن ، وقع إلى بلخ وسمرقند فحدثهم بما وراء النهر فروى عنه البصريون وأهل خراسان ، وكان ممن يخطئ^(٤).

(١) كتاب المجروحين (٢/٢١٣) .

(٢) الثقات (٩/٢٦) .

(٣) كتاب المجروحين (٢/٢٢٥) .

(٤) الثقات (٧/٣٥٣) .

وقال في « المجروحين » : كثير بن زياد أبو سهل البرساني الخراساني ، أصله من البصرة ، سكن بلخ ثم سكن سمرقند ، يروي عن الحسن وأهل العراق الأشياء المقلوبة ، استحبه مجانبه ما انفرد من الروايات ، روى عنه أهل بلخ وسمرقند .أ.هـ^(١) .

١١٠- كلثوم بن جوشن القشيري.

قال في « الثقات » : كلثوم بن جوشن ، يروي عن الحسن ، روى عنه عبد الملك بن بهز بن حكيم وعبد الله بن عمرو الرقي^(٢) .

وقال في « المجروحين » : كلثوم بن جوشن القشيري ، شيخ يروي عن أيوب السختياني وغيره ، روى عنه كثير بن هشام ، ممن يروي عن الثقات المقلوبات ، وعن الأثبات الموضوعات ، لا يحل الاحتجاج به بحال .أ.هـ^(٣) .

١١١- كميل بن زياد النخعي .

قال في « الثقات » : كميل بن زياد النخعي كوفي ، يروي عن أبي هريرة ، روى عنه عبد الرحمن بن عابس ، وقال العباس بن ذريح : كميل بن عبد الله^(٤) .

وقال في « المجروحين » : كميل بن زياد النخعي ، وهو الذي يقال له كميل بن عبد الله ، من أصحاب علي بن أبي طالب ، روى عنه عبد الرحمن ابن عابس والعباس بن ذريح وأهل الكوفة ، وكان كميل من المفرطين في علي ،

(١) كتاب المجروحين (٢/ ٢٢٤) .

(٢) الثقات (٧/ ٣٥٦) .

(٣) كتاب المجروحين (٢/ ٢٣٠) .

(٤) الثقات (٥/ ٣٤١) .

من يروي عنه العضلات وفيه المعجزات ، منكر الحديث جداً ، تتقى روايته ولا يحتج به .أ.هـ^(١).

١١٢- كنانة بن العباس بن مرداس السلمي .

قال في « الثقات » : كنانة بن العباس بن مرداس السلمي ، يروي عن أبيه ، روى عنه ابنه^(٢).

وقال في « المجروحين » : كنانة بن العباس بن مرداس السلمي ، يروي عن أبيه ، روى عنه ابنه ، منكر الحديث جداً ، فلا أدري التخليط في حديثه منه أو من ابنه ، ومن أيهما كان فهو ساقط الاحتجاج بما روى لعظيم ما أتى من المناكير عن المشاهير .أ.هـ^(٣).

١١٣- مالك بن مالك .

قال في « الثقات » : مالك بن مالك ، يروي عن صفية بنت حيي ، وكان صديقاً لمسروق ، روى عنه أبو إسحاق السبيعي^(٤).

وقال في « المجروحين » : مالك بن مالك ، شيخ يروي عنه أبو إسحاق السبيعي في فضائل علي مراسيل ليست بمسانيد ، كلها مناكير لا أصول لها ، لا يجوز الاحتجاج به ، ولا ذكر ما روى إلا على جهة التعجب .أ.هـ^(٥).

(١) كتاب المجروحين (٢/٢٢١) .

(٢) الثقات (٥/٣٣٩) .

(٣) كتاب المجروحين (٢/٢٢٩) .

(٤) الثقات (٥/٣٨٨) .

(٥) كتاب المجروحين (٣/٣٦) .

١١٤- مالك بن يحيى بن عمرو بن مالك البكري أبو غسان .

قال في « الثقات » : مالك بن يحيى بن عمرو بن مالك البكري أبو غسان ، من أهل البصرة ، يروي عن أبيه ، روى عنه يعقوب بن سفيان ^(١) .

وقال في « المجروحين » : مالك بن يحيى بن عمرو بن مالك البكري ، كنيته أبو غسان ، من أهل البصرة ، يروي عن أبيه ، روى عنه يعقوب ابن سفيان والعراقيون ، منكر الحديث جداً ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد عن الثقات بالمفاريذ التي لا أصول لها .أ.هـ. ^(٢) .

١١٥- محرز بن عبد الله أبو رجاء الجزري الراوي عن فرات بن السائب .

قال في « الثقات » : محرز بن عبد الله أبو رجاء ، مولى هشام ، من أهل الجزيرة ، يروي عن مكحول ، روى عنه إسماعيل بن زكريا والمحاربي ، وكان يدلّس عن مكحول ، يعتبر بحديثه ما بين السماع فيه عن مكحول وغيره ^(٣) .

وقال في « المجروحين » : أبو رجاء الجزري ، شيخ يروي عن فرات ابن السائب وأهل الجزيرة المناكير الكثيرة التي لا يُتابع عليها ، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد لغلبة المناكير على أخباره ، روى عنه حفص بن غياث والكوفيون .أ.هـ. ^(٤) .

(١) الثقات (١٦٥/٩) .

(٢) كتاب المجروحين (٣٧/٣) .

(٣) الثقات (٥٠٤/٧) .

(٤) كتاب المجروحين (١٥٨/٣) .

١١٦- محمد بن الحارث أبو عبد الله الحارثي .

قال في « الثقات » : محمد بن الحارث أبو عبد الله الحارثي ، من أهل البصرة ، يروي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد وأهل الحجاز ، روى عنه زيد ابن الحباب ^(١).

وقال في « المجروحين » : محمد بن الحارث الحارثي ، من أهل البصرة ، يروي عن محمد بن عبد الرحمن البيلماني ، روى عنه أبو الربيع الحارثي والبصريون ، منكر الحديث جداً ، فأما ما روى عن ابن البيلماني عن مالك في الصحيفة فالبلية فيها ممن فوقه ، إلا أنه أكثر عن ابن البيلماني حتى يسبق إلى القلب القدح فيه لكثرتة ، وإن كان ابن البيلماني في نفسه ليس بشيء في الحديث ، فقد روى عن غير ابن البيلماني أيضاً مناكير مما تشبه حديث الثقات .أ.هـ ^(٢).

١١٧- محمد بن الحسن الأسدي أبو جعفر الكوفي المعروف بالتل .

قال في « الثقات » : محمد بن الحسن الأسدي المعروف بالتل ، يروي عن سفيان الثوري ، روى عنه ابنه محمد بن محمد وأهل الكوفة ، يغرب ^(٣).

وقال في « المجروحين » : محمد بن الحسن الأسدي المعروف بالتل ، من أهل الكوفة ، كنيته أبو جعفر ، يروي عن الثوري وإبراهيم بن طهمان ، روى عنه أولاً ابن أبي شيبة والعراقيون ، كان فاحش الخطأ ، ممن يرفع المراسيل ،

(١) الثقات (٥٧/٩) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٩٣/٢) .

(٣) الثقات (٧٨/٩) .

ويقلب الأسانيد ، ليس ممن يحتج به ، أخبرنا مكحول قال : حدثنا جعفر ابن أبان قال : قلت ليحيى بن معين : محمد بن الحسن الأسدي ، قال : أدركته وليس بشيء .أ.هـ^(١).

١١٨- محمد بن الحسن المزني الواسطي .

قال في « الثقات » : محمد بن الحسن شيخ ، يروي عن محمد بن إسحاق ، روى عنه أبو أويس المدني ، لست أدري من أي بلد هو^(٢).

وقال في « المجروحين » : محمد بن الحسن المزني ، من أهل واسط ، يروي عن محمد بن إسحاق ، روى عنه أهل بلده ، يرفع الموقوف ، ويسند المراسيل .أ.هـ^(٣).

١١٩- محمد بن دينار الطاحي أبو بكر بن أبي الفرات البصري.

قال في « الثقات » : محمد بن دينار الطاحي ، من أهل البصرة ، يروي عن هشام بن عروة ، روى عنه أحمد بن عبدة الضبي^(٤).

وقال في « المجروحين » : محمد بن دينار الطاحي ، من أهل البصرة ، يروي عن يونس بن عبيد والبصريين ، روى عنه أهل العراق ، كان يخطئ ، لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك ، ولا سلك سنن الثقات مما لا ينفك منه البشر فيسلك به مسلك العدول ، فالإنصاف في أمره ترك الاحتجاج بما انفرد ،

(١) كتاب المجروحين (٢/٢٧٧) .

(٢) الثقات (٩/٥٧) .

(٣) كتاب المجروحين (٢/٢٧٥) .

(٤) الثقات (٧/٤١٩) .

والاعتبار بما لم يخالف الثقات ، والاحتجاج بما وافق الأثبات ، سمعت الحنبلي يقول : سمعت أحمد بن زهير يقول : سئل يحيى بن معين عن محمد بن دينار الطاحي ، فقال : ضعيف .أ.هـ^(١).

١٢٠- محمد بن ذكوان المهلبى مولاهم.

قال في « الثقات » : محمد بن ذكوان ، يروي عن محمد بن كعب القرظي ، روى عنه أبو عون الزياتي محمد بن عون^(٢).

وقال في « المجروحين » : محمد بن ذكوان مولى المهالبة ، خال ولد حماد ابن زيد ، يروي عن مطر والحسن ، عداة في أهل البصرة ، روى عنه محمد ابن إسحاق بن يسار ، يروي عن الثقات المناكير ، والمعضلات عن المشاهير على قلة روايته ، حتى سقط الاحتجاج به .أ.هـ^(٣).

١٢١- محمد بن سليمان المخزومي المكي .

قال في « الثقات » : محمد بن سليمان بن مسمول ، يروي عن القاسم ابن نخول عن أبيه ، وله صحبة ، روى عنه محمد بن عباد المكي^(٤).

وقال في « المجروحين » : محمد بن سليمان المخزومي ، من أهل مكة ، يروي عن نافع بن عمر الجمحي ، روى عنه العراقيون ، كان كثير الخطأ

(١) كتاب المجروحين (٢/٢٧٢) .

(٢) الثقات (٧/٣٧٩) .

(٣) كتاب المجروحين (٢/٢٦٢) .

(٤) الثقات (٧/٤٣٩) .

فاحش الوهم ، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، وكان الحميدي شديد الحمل عليه .أ.هـ^(١).

١٢٢- محمد بن عامر أبو عبد الله الرملي.

قال في « الثقات » : محمد بن عامر بن رشيد الرملي أبو عبد الله ، شيخ يروي عن ابن عيينة ثنا عنه شيوخنا ، لم أر في حديثه مما في القلب منه شيء إلا حديثاً واحداً ، وذكر حديث : « أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يقرؤونها ملك يوم الدين »^(٢).

وقال في « المجروحين » : محمد بن عامر أبو عبد الله ، شيخ من أهل الرملة ، يروي عن ابن عيينة ، يقلب الأخبار ، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم .أ.هـ^(٣).

١٢٣- محمد بن عبيد الله بن أبي رافع مولى النبي ﷺ .

قال في « الثقات » : محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، يروي عن أبيه ، روى عنه يحيى بن يعلى الأسلمي^(٤).

وقال في « المجروحين » : محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، يروي عن داود ابن حصين وأبيه ، روى عنه علي بن هاشم وابنه معمر بن محمد بن عبيد الله ،

(١) كتاب المجروحين (٢/٢٦٢) .

(٢) الثقات (٩/٦٩) .

(٣) كتاب المجروحين (٢/٣٠٤) .

(٤) الثقات (٧/٤٠٠) .

منكر الحديث جداً ، يروي عن أبيه ما ليس يشبه حديث أبيه ، فلما غلب المناكير على روايته استحق الترك ، كان يحيى بن معين شديد الحمل عليه .أ.هـ^(١).

١٢٤- محمد بن عمرو أبو سهل الأنصاري الواقفي .

قال في « الثقات » : محمد بن عمرو بن عبيد أبو سهل الأنصاري ، يروي عن أبيه وابن سيرين والقاسم ، روى عنه ابن المبارك ومعن بن عيسى يخطئ^(٢).

وقال في « المجروحين » : محمد بن عمرو الواقفي أبو سهل الأنصاري ، من أهل البصرة ، يروي عن الحسن والبصريين ، روى عنه أهل البصرة ، ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، يعتبر حديثه من غير احتجاج به ، أخبرنا الهمداني قال : حدثنا عمرو بن علي قال : ذكرت ليحيى بن سعيد محمد بن عمرو الأنصاري ، فلم يرضه .أ.هـ^(٣).

١٢٥- محمد بن يعلى أبو علي السلمي (زنبور) الكوفي .

قال في « الثقات » : محمد بن يعلى الهروي ، سكن بغداد ، يروي عن داود ابن عبد الرحمن العطار ، روى عنه محمد بن إسحاق الصغاني يخطئ^(٤).

(١) كتاب المجروحين (٢/٢٤٩) .

(٢) الثقات (٧/٤٣٩) .

(٣) كتاب المجروحين (٢/٢٨٥) .

(٤) الثقات (٩/٧٨) .

وقال في « المجروحين » : محمد بن يعلى السلمي زنبور ، من أهل الكوفة ، كنيته أبو علي ، يروي عن محمد بن عمرو ، وروى عنه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، كان ممن يخطئ حتى يجيء بما يحدث به مقلوباً ، فإذا سمعه مَنْ الحديث صناعته علم أنه معمول أو مقلوب ، فلا يجوز الاحتجاج به فيما خالف الثقات من الروايات ، ولا فيما انفرد ، وإن لم يخالف الأثبات .أ.هـ^(١).

١٢٦- مروان بن شجاع.

قال في « الثقات » : مروان بن شجاع أبو عمر الحراني ، مولى مروان ابن محمد الأموي ، يروي عنه أبو عبيد وأحمد بن حنبل ، مات سنة أربع وثمانين ومائة ببغداد ، وكان يؤدب ولد المهدي بها^(٢).

وقال في « المجروحين » : مروان بن شجاع ، شيخ يروي عن إبراهيم ابن أبي عبله ، روى عنه أهل العراق ، منكر الحديث ، يروي المقلوبات عن أقوام ثقات ، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد .أ.هـ^(٣).

١٢٧- مروان بن محمد السنجاري.

قال في « الثقات » : مروان بن محمد السنجاري ، شيخ من أهل الجزيرة ، يروي عن مسلم بن خالد الزنجي ، مستقيم الحديث^(٤).

(١) كتاب المجروحين (٢/٢٦٧) .

(٢) الثقات (٩/١٧٩) .

(٣) كتاب المجروحين (٣/١٣) .

(٤) الثقات (٩/١٧٩) .

وقال في « المجروحين » : مروان بن محمد ، ليس بالطاطري ، شيخ يروي المناكير ، لا يحل الاحتجاج به .أ.هـ^(١).

١٢٨- مسرة بن معبد اللخمي.

قال في « الثقات » : مسرة بن معبد اللخمي ، كان يسكن بيت جبرين من كور بيت المقدس ، يروي عن يزيد بن أبي كبشة ، روى عنه وكيع والشاميون ، كان ممن يخطئ^(٢).

وقال في « المجروحين » : مسرة بن معبد اللخمي ، أخو زهرة بن معبد ، من أهل الشام ، يروي عن يزيد بن أبي كبشة ، روى عنه أهل بلده ، كان ممن ينفرد عن الثقات بما ليس من أحاديث الأثبات على قلة روايته ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد .أ.هـ^(٣).

١٢٩- مسلم بن عطية الفقيمي.

قال في « الثقات » : مسلم بن عطية الفقيمي ، يروي عن عطاء ابن أبي رباح ، روى عنه بدر بن الخليل^(٤).

وقال في « المجروحين » : مسلم بن عطية الفقيمي ، شيخ يروي عن عطاء بن أبي رباح ، روى عنه بدر بن الخليل الأسدي ، منكر الحديث ، ينفرد

(١) كتاب المجروحين (١٤/٣) .

(٢) الثقات (٥٢٤/٧) .

(٣) كتاب المجروحين (٤٢/٣) .

(٤) الثقات (٤٤٤/٧) .

عن عطاء وغيره من الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، إذا نظر المتبحر في روايته عن الثقات علم أنها معمولة ، ثم ساق له حديثاً في ذلك .أ.هـ^(١).

١٣٠- مشرح بن هاعان المصري.

قال في « الثقات » : مشرح بن هاعان ، من أهل مصر ، يروي عن عقبة ابن عامر ، روى عنه أهل مصر ، يخطئ ويخالف^(٢).

وقال في « المجروحين » : مشرح بن هاعان ، كنيته أبو مصعب ، عداده في أهل مصر ، يروي عن عقبة بن عامر أحاديث منكير لا يُتابع عليها ، روى عنه ابن لهيعة والليث وأهل مصر ، والصواب في أمره ترك ما انفرد من الروايات ، والاعتبار بها وافق الثقات .أ.هـ^(٣).

١٣١- مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير.

قال في « الثقات » : مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، يروي عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، روى عنه ابن المبارك وبشر بن السري ، مات سنة سبع وخمسين ومائة ، كنيته أبو عبد الله ، وهو جد مصعب بن عبد الله الزبيري ، وقد أدخلته في الضعفاء ، وهو ممن استخرت الله فيه^(٤).

(١) كتاب المجروحين (٨/٣) .

(٢) الثقات (٤٥٢/٥) .

(٣) كتاب المجروحين (٢٨/٣) .

(٤) الثقات (٤٧٨/٧) .

وقال في « المجروحين » : مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ابن العوام ، من أهل المدينة ، يروي عن هشام بن عروة ، روى عنه أهل العراق ، منكر الحديث ، ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، فلما كثر ذلك منه استحق مجانبته حديثه ، مات سنة سبع وخمسين ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، ويكنى أبا عبد الله .أ.هـ.^(١)

١٣٢- مطرح بن يزيد الكنانى أبو المهلب.

قال في « الثقات » : مطرح الأسدي ، شيخ يروي عن الحسن ، روى عنه الثوري وابن نمير^(٢).

وقال في « المجروحين » : مطرح بن يزيد الكنانى أبو المهلب ، أصله من الكوفة ، انتقل إلى الشام وسكنها ، يروي عن علي بن يزيد وعبيد الله بن زحر ، روى عنه الثوري وإسماعيل بن عياش ، قال يحيى بن معين : ليس بشيء ، قال أبو حاتم : هذا الذي قال أبو زكريا رحمه الله ليس مما يعتمد مطلقاً ، لأننا لا نستحل القدح في مسلم بغير بينة ، ولا الجرح في محدث من غير علم ، ومطرح ابن يزيد هذا ليس يروي إلا عن عبيد الله بن زحر ، وعلي بن يزيد ، وكلاهما ضعيفان ، وإنما رواية علي بن يزيد وعبيد الله بن زحر عن القاسم ، وهو واه ، فكيف يتهياً إطلاق الجرح على محدث لم يرو إلا عن الضعفاء ، وهل يتهياً السبر في أمر المحدثين والاعتبار بالثقات والمتروكين إلا بتمييز رواية العدول عن الثقات والضعفاء ، ورواية المتروكين عن الثقات والمدلسين ، فمتى لم

(١) كتاب المجروحين (٢٩/٣) .

(٢) الثقات (٥١٤/٧) .

يجتمع على شيخ واحد شيخان أحدهما ثقة والآخر ضعيف ، فيروي عنهما لا يتهماً إطلاق الجرح عليه إلا بعد الاعتبار بحديثه من رواية الثقات ، هل خالف الأثبات فيها أم لا ؟ أو روى عن ثقة ما لا أصل له ، فمتى عدم هذه الدلائل لم يستحق القدح فيه ، ومطرح هذا لا يحتاج بروايته بحال من الأحوال ، لما روى عن الضعفاء ، فإن وجد له خبر صحيح روى عن ثقة عن عدل كذلك إلى رسول الله ﷺ موصولاً حكم عليه ، ثم يترك الاحتجاج بما انفرد ، والاعتبار بما روى عن الثقات ، وترك ما روى عن الضعفاء على الأحوال ، هذا حكم الاعتبار بين المحدثين والمتروكين .أ.هـ^(١).

١٣٣- الفضل بن مبشر الأنصاري .

قال في « الثقات » : الفضل بن مبشر الأنصاري ، من أهل المدينة ، كنيته أبو بكر ، يروي عن جابر ، روى عنه مروان بن معاوية الفزاري وأهل الكوفة^(٢) . وقال في « المجروحين » : مفضل بن مبشر الأنصاري ، من أهل المدينة يروي عن المدنيين ، روى عنه مروان بن معاوية الفزاري ، في أحاديثه أشياء مستقيمة تشبه حديث الثقات وفيها أشياء مقلوبة لا تشبه حديث الأثبات ، كأنه كان يجيب فيما يُسأل فمن هنا وقع المناكير في روايته ، فلما كثر ذلك منه بطل الاحتجاج به ، سمعت الحنبلي يقول : سمعت أحمد بن زهير يقول : سئل يحيى بن معين عن الفضل بن مبشر ، فقال : لا شيء .أ.هـ^(٣) .

(١) كتاب المجروحين (٢٦/٣) .

(٢) الثقات (٢٩٦/٥) .

(٣) كتاب المجروحين (٢٢/٢) .

١٣٤- المغيرة بن موسى البصري.

قال في « الثقات » : مغيرة بن موسى ، من أهل خوارزم ، يروي عن سعيد بن أبي عروبة ، ويعرف بصاحب ابن أبي عروبة ، روى عنه أهل بلده ، وكان ابن مهدي يكثر الثناء عليه ، وكان أصل المغيرة من البصرة ^(١).

وقال في « المجروحين » : مغيرة بن موسى ، من أهل البصرة ، يروي عن سعيد بن أبي عروبة ، روى عنه أهل البصرة ، منكر الحديث ، يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ، فبطل الاحتجاج به فيما لم يوافق الثقات .أ.هـ ^(٢).

١٣٥- موسى بن أبي كثير الأنصاري.

قال في « الثقات » : موسى بن أبي كثير الأنصاري ، من أهل الكوفة ، يروي عن جماعة من التابعين ، روى عنه أهل الكوفة ^(٣).

وقال في « المجروحين » : موسى بن أبي كثير الأنصاري ، كنيته أبو الصباح ، يروي عن مجاهد وابن المسيب وكعب ، روى عنه الثوري وابن سنان الشيباني ، وكان قدرياً ، يروي عن المشاهير الأشياء المناكير ، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات كالمستأنس به .أ.هـ ^(٤).

(١) الثقات (١٦٩/٩) .

(٢) كتاب المجروحين (٧/٣) .

(٣) الثقات (٤٥٧/٧) .

(٤) كتاب المجروحين (٢٤٠/٢) .

١٣٦- مينا مولى عبد الرحمن بن عوف.

قال في « الثقات » : مولى عبد الرحمن بن عوف القرشي ، يروي عن أبي هريرة ، روى عبد الرزاق عن أبيه عنه ^(١).

وقال في « المجروحين » : مينا مولى عبد الرحمن بن عوف ، روى عبد الرزاق عن أبيه عنه ، منكر الحديث ، قليل الرواية ، روى أحرفاً يسيرة لا تشبه أحاديث الثقات ، وجب التنكب عن روايته .أ.هـ ^(٢).

١٣٧- ميمون بن سياه البصري.

قال في « الثقات » : ميمون بن سياه العابد ، من أهل البصرة ، يروي عن الحسن الحرف بعد الحرف ، روى عنه أهل البصرة ، يخطئ ويخالف ^(٣).

وقال في « المجروحين » : ميمون بن سياه ، من أهل البصرة ، يروي عن الحسن وثابت ، روى عنه أهل البصرة ، كان ممن ينفرد بالمنكير عن المشاهير ، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، فأما فيما وافق الثقات فإن اعتبر به معتبر من غير احتجاج به لم أر بذلك بأساً ، كان يحيى بن معين سيئ الرأي فيه .أ.هـ ^(٤).

(١) الثقات (٤٥٥/٥) .

(٢) كتاب المجروحين (٢٢/٣) .

(٣) الثقات (٤٧٢/٧) .

(٤) كتاب المجروحين (٦/٣) .

١٣٨- نافع أبو غالب الباهلي.

قال في « الثقات » : نافع أبو غالب الخياط ، يروي عن أنس بن مالك ، وقد قيل إن اسم أبي غالب رافع ، روى عنه البصريون ، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، وليس هو بأبي غالب صاحب أبي أمامة ^(١).

وقال في « المجروحين » : نافع أبو غالب الباهلي ، شيخ يروي عن أنس ابن مالك ، روى عنه عبد الرحمن بن أبي الصهباء ، منكر الحديث يروي عن أنس بن مالك ما لا يتابع عليه على قلة روايته .أ.هـ ^(٢).

١٣٩- النضر بن معبد أبو قحزم البصري.

قال في « الثقات » : النضر بن معبد أبو قحزم ، سمع أنس بن مالك ، روى عنه أهل البصرة ^(٣).

وقال في « المجروحين » : النضر بن معبد أبو قحزم ، من أهل البصرة ، يروي عن أبي قلابة ، روى عنه شاذ بن الفياض والبصريون ، كان ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات على قلة روايته ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، فأما عند الوفاق فإن اعتبر به معتبر فلا ضير .أ.هـ ^(٤).

(١) الثقات (٥/٤٧١) .

(٢) كتاب المجروحين (٣/٥٩٠) .

(٣) الثقات (٥/٤٧٥) .

(٤) كتاب المجروحين (٣/٥٠٠) .

١٤٠- نصر بن منصور أبو عبد الرحمن الغنوي (يقال النضر بن منصور).

قال في « الثقات » : النضر أبو عبد الرحمن ، يروي عن عقبة بن علقمة عن علي ، روى عنه أبو سعيد الأشج يخطئ^(١).

وقال في « المجروحين » : نصر بن منصور أبو عبد الرحمن الغنوي ، يروي عن عقبة بن علقمة ، روى عنه أبو سعيد الأشج ، يأتي بما لا يشبه حديث الأثبات ، لا يجوز عندي الاحتجاج بخبره إذا انفرد. أ.هـ^(٢).

١٤١- نعيم بن المورع عن توبة العنبري أبو سعيد .

قال في « الثقات » : نعيم بن المورع عن توبة العنبري أبو سعيد ، يروي عن عطاء السلمي الحكايات ، روى عنه إسحاق بن إبراهيم^(٣).

وقال في « المجروحين » : نعيم بن المورع عن توبة العنبري ، شيخ يروي عن الثقات العجائب ، لا يجوز الاحتجاج به بحال. أ.هـ^(٤).

١٤٢- نفيع بن الحارث الأعمى القاص الهمداني الكوفي

قال في « الثقات » : نفيع بن الحارث ، يروي عن أنس بن مالك ، وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد^(٥).

(١) الثقات (٥٣٤/٧) .

(٢) كتاب المجروحين (٥٣/٣) .

(٣) الثقات (٢١٨/٩) .

(٤) كتاب المجروحين (٥٧/٣) .

(٥) الثقات (٤٨٢/٥) .

وقال في « المجروحين » : نفيح بن الحارث أبو داود الأعمى القاص الهمداني ، من أهل الكوفة ، يروي عن بريدة الأسلمي وأنس بن مالك ، روى عنه إسماعيل بن أبي خالد والعلاء بن المسيب ، كان ممن يروي عن الثقات الأشياء الموضوعة توهماً ، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على جهة الاعتبار ، أخبرنا الهمداني قال : حدثنا عمرو بن علي قال : كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن أبي داود نفيح ، سمعت الحنبلي يقول : سمعت أحمد بن زهير يقول : سئل يحيى بن معين عن أبي داود الأعمى ، فقال : ليس بثقة ولا مأمون .أ.هـ^(١).

١٤٣- هارون بن سعد العجلي الكوفي الأعور.

قال في « الثقات » : هارون بن سعد العجلي ، من أهل الكوفة ، يروي عن أبي الضحى وأبي حازم وثمانة بن عقبة ، روى عنه الثوري وشعبة^(٢).
وقال في « المجروحين » : هارون بن سعد العجلي ، من أهل الكوفة ، يروي عن الكوفيين ، روى عنه المسعودي وأهل بلده ، كان غالباً في الرفض ، وهو رأس الزيدية ، كان ممن يعتكف عند خشبة زيد بن علي ، وكان داعية إلى مذهبه ، لا يحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به بحال .أ.هـ^(٣).

(١) كتاب المجروحين (٥٥/٣) .

(٢) الثقات (٥٧٩/٧) .

(٣) كتاب المجروحين (٩٤/٣) .

١٤٤- هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني الكوفي .

قال في « الثقات » : هارون بن أبي وكيع ، يروي عن زاذان أبي عمرو عن ابن مسعود ، روى عنه عيسى بن يونس ^(١) .

وقال في « المجروحين » : هارون بن عنترة الشيباني ، من أهل الكوفة ، كنيته أبو عمرو ، وهو الذي يقال له هارون بن أبي وكيع ، يروي عن أبيه ، روي عنه الثوري ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة ، منكر الحديث جداً ، يروي المناكير الكثيرة حتى يسبق إلى قلب المستمع لها أنه المتعمد لذلك من كثرة ما روى مما لا أصل له ، لا يجوز الاحتجاج به بحال .أ.هـ. ^(٢) .

١٤٥- هشام بن لاحق أبو عثمان المدائني .

قال في « الثقات » : هشام بن لاحق ، شيخ نصري ، يروي عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي بنسخة رواها عنه أحمد بن هشام بن بهرام في القلب من بعضها ^(٣) .

وقال في « المجروحين » : هشام بن لاحق ، أبو عثمان المدائني ، يروي عن عاصم الأحول ، روى عنه العراقيون ، منكر الحديث ، يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به لما أكثر من المقلوبات عن أقوام ثقات .أ.هـ. ^(٤) .

(١) الثقات (٥٧٨/٧) .

(٢) كتاب المجروحين (٩٣/٣) .

(٣) الثقات (٥٦٧/٧) .

(٤) كتاب المجروحين (٩٠/٣) .

١٤٦- هلال بن خباب العبدى.

قال في « الثقات » : هلال بن خباب أبو العلاء العبدى ، مولى زيد ابن صوحان ، يروي عن عكرمة ، روى عنه ثابت بن يزيد ، يخطئ ويخالف ^(١).

وقال في « المجروحين » : هلال بن خباب أبو العلاء العبدى ، مولى زيد ابن صوحان ، من أهل الكوفة ، قد انتقل إلى البصرة وسكنها ، يروي عن عكرمة ويحيى بن جعدة ، وروى عنه العراقيون ومسعر وذووهما ، كان ممن اختلط في آخر عمره ، فكان يحدث بالشيء على التوهم ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، وأما فيما وافق الثقات فإن احتج به محتج أرجو أن لا يجرح في فعله ذلك .أ.هـ. ^(٢).

١٤٧- هلال بن زيد بن يسار بن بولا .

قال في « الثقات » : هلال بن زيد بن يسار بن بولا ، سمع أنس بن مالك ، كنيته أبو عقال ، روى عنه إبراهيم بن سويد بن حيان ^(٣).

وقال في « المجروحين » : هلال بن زيد بن يسار بن بولا أبو عقال ، يروي عن أنس بن مالك ، روى عنه عمر بن محمد ، كان ممن يروي عن أنس ابن مالك أشياء موضوعة ما حدث بها أنس قط ، منها رواية الثقات عنه ورواية الضعفاء جميعاً ، لا يجوز الاحتجاج به بحال ، ولا ذكر حديثه إلا على جهة الاعتبار .أ.هـ. ^(٤).

(١) الثقات (٥٧٤/٧) .

(٢) كتاب المجروحين (٨٧/٣) .

(٣) الثقات (٥٠٦/٥) .

(٤) كتاب المجروحين (٨٧-٨٦/٣) .

١٤٨- هلال بن سويد القسملبي البصري.

قال في « الثقات » : هلال بن سويد الأحمري ، كنيته أبو المعلى ، روى عن أنس بن مالك ، روى عنه مروان بن معاوية الفزاري ^(١).

وقال في « المجروحين » : هلال بن أبي مالك الأعمى أبو ظلال القسملبي ، من أهل البصرة ، واسم أبيه سويد الأزدي الأحمري ، وقد قيل : إنه هلال ابن أبي هلال ، يروي عن أنس بن مالك ، روى عنه جعفر بن سليمان الضبعي ومروان بن معاوية ، كان شيخاً مغفلاً ، يروي عن أنس ما ليس من حديثه ، لا يجوز الاحتجاج به بحال .أ.هـ. ^(٢).

١٤٩- الوليد بن القاسم الهمداني الكوفي.

قال في « الثقات » : الوليد بن القاسم الهمداني ، كوفي يروي عن مجالد ، روى عنه عبد بن حميد وأهل العراق ^(٣).

وقال في « المجروحين » : الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني ، من أهل الكوفة ، يروي عن إسماعيل بن أبي خالد وإسرائيل ، روى عنه أهل العراق ، كان ممن ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ، فخرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد ، وأرجو أن من اعتبر به فيما وافق الثقات لم يجرح في فعله ذلك ، سمعت الحنبلي يقول : سمعت أحمد بن زهير يقول : سئل يحيى ابن معين عن الوليد بن القاسم ، قال : ضعيف .أ.هـ. ^(٤).

(١) الثقات (٥٠٥/٥) .

(٢) كتاب المجروحين (٨٥/٣) .

(٣) الثقات (٢٢٤/٩) .

(٤) كتاب المجروحين (٨٠/٣) .

١٥٠- الوليد بن الوليد العنسي الرقي.

قال في « الثقات » : الوليد بن الوليد بن زيد ، يروي عن الأوزاعي مسائل مستقيمة ، روى عنه محمد بن يحيى الذهلي^(١).

وقال في « المجروحين » : الوليد بن الوليد العنسي ، من أهل الرقة ، يروي عن ابن ثوبان وثابت بن يزيد العجائب .أ.هـ^(٢).

١٥١- الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري الكوفي.

قال في « الثقات » : الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري ، يروي عن أبي الطفيل ، روى عنه وكيع وابنه ثابت بن الوليد^(٣).

وقال في « المجروحين » : الوليد بن جميع ، شيخ من أهل الكوفة ، يروي عن عبد الرحمن بن خلاد والكوفيين ، روى عنه عبد الله بن داود الخريبي وأهل العراق ، كان ممن ينفرد عن الأثبات بما لا يشبه حديث الثقات ، فلما فحش ذلك منه بطل الاحتجاج به ، أخبرنا الهمداني قال : حدثنا عمرو بن علي قال : كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن الوليد بن جميع .أ.هـ^(٤).

(١) الثقات (٢٢٥/٩) .

(٢) كتاب المجروحين (٨١/٣) .

(٣) الثقات (٤٩٢/٥) .

(٤) كتاب المجروحين (٧٨/٣) .

١٥٢- الوليد بن عمرو بن ساج الحراني.

قال في « الثقات » : الوليد بن عمرو بن ساج الحراني ، يروي عن إسماعيل بن أبي خالد وداود بن أبي هند ، روى عنه الحرانيون ، ربما أخطأ^(١).

وقال في « المجروحين » : الوليد بن عمرو بن ساج الحراني ، يروي عن داود بن أبي هند وأهل الشام ، روى عنه أهل بلده ، منكر الحديث جداً ، يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات حتى ربما سبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها ، لا يجوز الاحتجاج به لما كثر مخالفته الثقات في الروايات .أ.هـ.^(٢)

١٥٣- يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي الكوفي.

قال في « الثقات » : اسمه يحيى بن أبي حية الكلبي ، يروي عن جماعة من التابعين ، روى عنه أهل الكوفة ، مات سنة سبع وأربعين ومائة^(٣).

وقال في « المجروحين » : يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي ، من أهل الكوفة ، يروي عن أبيه وعمير بن سعيد ، روى عنه الثوري وأهل العراق ، مات سنة خمسين ومائة ، كان ممن يدلّس على الثقات ما سمع من الضعفاء ، فالتزق به المناكير التي يرويها عن المشاهير ، فوهاه يحيى بن سعيد القطان ، وحمل عليه أحمد بن حنبل حملاً شديداً ، أخبرنا مكحول قال : سمعت جعفر ابن أبان قال : قلت ليحيى بن معين : أبو جناب ، قال : ليس بشيء .أ.هـ.^(٤)

(١) الثقات (٥٥٣/٧) .

(٢) كتاب المجروحين (٧٩/٣) .

(٣) الثقات (٥٩٧/٧) .

(٤) كتاب المجروحين (١١١/٣) .

١٥٤- يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي .

قال في « الثقات » : يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي ، يروي عن أبيه ، روى عنه ابنه وأهل الكوفة ، مات سنة تسع وسبعين ومائة ، في أحاديث ابنه إبراهيم بن يحيى عنه مناكير ^(١) .

وقال في « المجروحين » : يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي ، من أهل الكوفة ، يروي عن أبيه ، روى عنه شعبة ، وقد روى ابنه إسماعيل بن يحيى عنه ، منكر الحديث جدا ، يروي عن أبيه أشياء لا تشبه حديث الثقات ، كأنه ليس من حديث أبيه ، فلما أكثر عن أبيه ما خالف الأثبات بطل الاحتجاج به فيما وافق الثقات ، مات سنة ثمان وستين ومائة ، أخبرنا مكحول قال : سمعت جعفر بن أبان قال : سألت ابن نمير عن يحيى بن سلمة بن كهيل فقال : ليس ممن يكتب حديثه ، وكان يحدث عن أبيه أحاديث ليس لها أصول .أ.هـ ^(٢) .

١٥٥- يحيى بن عثمان التيمي .

قال في « الثقات » : يحيى بن عثمان القرشي ، يروي عن ابن طاووس ، روى عنه أهل البصرة ، مات سنة ثمانين ومائة ^(٣) .

وقال في « المجروحين » : يحيى بن عثمان أبو سهل التيمي ، يروي عن يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة ، روى عنه مالك بن إسماعيل النهدي

(١) الثقات (٥٩٥/٧) .

(٢) كتاب المجروحين (١١٢/٣ - ١١٣) .

(٣) الثقات (٥٩٩/٧) .

والعراقيون ، منكر الحديث جداً ، يروي أشياء مناكير لا يُتابع عليها ، لا يجوز الاحتجاج به لما أكثر من روايته المناكير حتى كاد أن يقلب حديثه .أ.هـ^(١).

١٥٦- يحيى بن كثير .

قال في « الثقات » : يحيى بن كثير ، يروي عن طاووس وإياس ابن معاوية ، روى عنه خالد بن الحارث ، وأحسبه الذي يقال له : أبو النصر البصري الذي يروي عن عامر الأحول^(٢).

وقال في « المجروحين » : يحيى بن كثير أبو النصر ، من أهل البصرة ، شيخ يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، وليس هذا بيحيى بن كثير بن درهم ، ذاك ثقة ، كنيته أبو غسان ، وهذا يقال له : أبو النصر .أ.هـ^(٣).

١٥٧- يحيى بن محمد الجاري .

قال في « الثقات » : يحيى بن محمد الجاري ، يروي عن الدراوردي ، روى عنه مؤمل بن إهاب ، يغرب^(٤).

وقال في « المجروحين » : يحيى بن محمد الجاري ، من أهل الحجاز ، يروي عن الدراوردي ، روى عنه مؤمل بن إهاب ، كان ممن يتفرد بأشياء لا

(١) كتاب المجروحين (١٢٢/٣) .

(٢) الثقات (٦٠٧/٧) .

(٣) كتاب المجروحين (١٣٠/٣) .

(٤) الثقات (٢٥٩/٩) .

يُتابع عليها على قلة روايته ، كأنه كان يهم كثيراً ، فمن هنا وقع المناكير في روايته ، يجب التنكب عما انفرد من الروايات ، وإن احتج به محتج فيما وافق الثقات لم أر بذلك بأساً. أ.هـ.^(١)

١٥٨- يحيى بن مسلم الهمداني الكوفي .

قال في « الثقات » : يحيى بن مسلم أبو الضحاك الهمداني ، يروي عن الشعبي وزيد بن وهب ، روى عنه عبد الله بن داود ووكيعة^(٢).

وقال في « المجروحين » : يحيى بن مسلم ، شيخ يروي عن زيد بن وهب ، روى عنه عبد الله بن داود الخريبي ، ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، ليس في العدالة بحالة يُقبل منه مفاريده ، ولا في الجرح محله محل من ترك موافقته الثقات ، فهو ساقط الاحتجاج بما انفرد وفيما وافق الثقات محتج به. أ.هـ.^(٣)

١٥٩- يحيى بن ميمون البصري أبو أيوب التمار .

قال في « الثقات » : يحيى بن ميمون بن عطاء ، بصري يروي عن علي ابن زيد بن جدعان ، روى عنه عبد الأعلى بن حماد^(٤).

وقال في « المجروحين » : يحيى بن ميمون التمار ، كنيته أبو أيوب ، من أهل البصرة ، يروي عن علي بن زيد بن جدعان ، روى عنه عبد الله بن المشني ،

(١) كتاب المجروحين (٣/١٣٠) .

(٢) الثقات (٧/٦١٠) .

(٣) كتاب المجروحين (٣/١١٥) .

(٤) الثقات (٧/٦٠٣) .

قدم بغداد سنة تسعين ومائة وحدثهم بها ، فعند أهل العراق منه العجائب التي يرويها مما لم يتابع عليها ، حتى إذا سمعها مَنْ الحديث صناعته لم يشك أنها معمولة ، لا تحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به بحال .أ.هـ^(١).

١٦٠- يحيى بن يزيد أبوشيبة الرهاوي.

قال في « الثقات » : يحيى بن يزيد الرهاوي ، يروي عن بكير بن فيروز عن البراء ، روى عنه زيد بن أبي أنيسة ، يعتبر حديثه من غير رواية الضعفاء عنه^(٢).

وقال في « المجروحين » : يحيى بن يزيد أبوشيبة الرهاوي ، يروي عن زيد بن أبي أنيسة ، روى عنه أهل الجزيرة ، كان ممن يروي المقلوبات عن الأثبات ويأتي عن أقوام ثقات بأشياء معضلات ، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به .أ.هـ^(٣).

١٦١- يحيى بن يعقوب بن مدرك الأنصاري.

قال في « الثقات » : أبو طالب القاص ، اسمه يحيى بن يعقوب بن مدرك ابن سعد الأنصاري ، من أهل الكوفة ، يروي عن محارب بن دثار ، روى عنه أبو تميلة وإبراهيم بن عتبة ، وكان يخطئ^(٤).

(١) كتاب المجروحين (١٢١/٣) .

(٢) الثقات (٦١٣/٧) .

(٣) كتاب المجروحين (١١٥/٣) .

(٤) الثقات (٦١٤/٧) .

وقال في « المجروحين » : يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعد بن خيثمة الأنصاري أبو طالب القاص ، من أهل الكوفة ، يروي عن محارب بن دثار والكوفيين ، روى عنه يحيى بن واضح ، يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات على قلة روايته ، حتى ربما سبق إلى قلب من يسمعه أنه كان المعتمد لذلك ، لا يجوز الاحتجاج به .أ.هـ^(١).

١٦٢- يزيد بن مروان الخلال .

قال في « الثقات » : يزيد بن مروان الخلال ، من أهل العراق ، يروي عن الحسن بن عطية والناس ، روى عنه العراقيون^(٢).

وقال في « المجروحين » : يزيد بن مروان الخلال ، شيخ من أهل بغداد ، روى عنه العراقيون ، كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات ، لا يجوز الاحتجاج به بحال ، سمعت محمد بن محمود قال : سمعت الدارمي سمعت يحيى بن معين يقول : يزيد بن مروان كذاب .أ.هـ^(٣).

١٦٣- يوسف بن ميمون الصباغ أبو خزيمة.

قال في « الثقات » : يوسف بن ميمون القرشي ، يروي عن أبي عبيدة ابن حذيفة ، روى عنه العراقيون^(٤).

(١) كتاب المجروحين (١/١١٧) .

(٢) الثقات (٩/٢٧٦) .

(٣) كتاب المجروحين (٣/١٠٥) .

(٤) الثقات (٧/٦٣٧) .

وقال في « المجروحين » : يوسف بن ميمون الصباغ ، مولى آل عمرو ابن حريث ، كنيته أبو خريم ، يروي عن عطاء ، روى عنه أهل العراق ، فاحش الخطأ ، كثير الوهم ، يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، فلما فحش ذلك منه في روايته بطل الاحتجاج به .أ.هـ^(١).

١٦٤- يوسف بن إبراهيم التيمي .

قال في « الثقات » : يوسف بن إبراهيم التيمي ، يروي عن أنس ابن مالك ، روى عنه عقبة بن خالد ، مات في ولاية هارون الرشيد^(٢).

وقال في « المجروحين » : يوسف بن إبراهيم أبو يوسف التيمي اللال ، يروي عن أنس بن مالك ، روى عنه عقبة بن خالد المجدر ، يروي عن أنس ابن مالك ما ليس من حديثه ، لا تحل الرواية عنه ، ولا الاحتجاج به لما انفرد من المناكير عن أنس وأقوام مشاهير .أ.هـ^(٣).

١٦٥- يونس بن أبي يعفور الكوفي .

قال في « الثقات » : يونس بن أبي يعفور العبدي ، واسم أبي يعفور وقدان ، يروي عن عون بن أبي جحيفة ، روى عنه فضيل بن عبد الوهاب^(٤).

(١) كتاب المجروحين (٣/١٣٤) .

(٢) الثقات (٥/٥٥٢) .

(٣) كتاب المجروحين (٣/١٣٤) .

(٤) الثقات (٧/٦٥١) .

وقال في « المجروحين » : يونس بن أبي يعفور ، من أهل الكوفة ، يروي عن أبيه ، روى عنه أهل بلده ، منكر الحديث ، يروي عن أبيه وعن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به عندي بما انفرد من الأخبار ، ثم قال ابن حبان : أخبرنا مكحول قال : حدثنا جعفر بن أبان الحافظ قال : قلت ليحيى بن معين : يونس بن أبي يعفور ، قال : ضعيف . أ.هـ^(١) .

(١) كتاب المجروحين (٣/١٣٩) .

الفهارس

- (١) فهرس الآيات .
- (٢) فهرس الأحاديث .
- (٣) فهرس الآثار .
- (٤) فهرس الرواة الذين تمت دراستهم .
- (٥) فهرس المصادر والمراجع .
- (٦) فهرس الموضوعات .

(١) فهرس الآيات

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
(١)	حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ	٢٣٨	البقرة	
(٢)	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ	١٧٢	البقرة	
(٣)	سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ	١٨٠ - ١٨٢	الصفافات	
(٤)	يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِن الطَّيِّبَاتِ	٥١	المؤمنون	
(٥)	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ	٦	الحجرات	

٢- فهرس الأحاديث

م	الحديث	الصفحة
١-	أشد الناس عذاباً يوم القيامة إمام جائر	
٢-	ألا إن القوة الرمي	
٣-	ألا إن الكذب يسود الوجه	
٤-	ألم أنهك أن	
٥-	أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة	
٦-	أن أشكر الناس	
٧-	أهلى بالحج واشترطى	
٨-	إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه	
٩-	إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر	
١٠-	إذا اختلف الناس فالحق في مضر	
١١-	إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول	
١٢-	إذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما	
١٣-	إذا مات صاحبكم فدعوه	
١٤-	إلى على	
١٥-	إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم	
١٦-	إن الرجل ليتكلم	
١٧-	إن العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها	
١٨-	إن النبي ﷺ أهدى له ثلاثة طوائر	
١٩-	إن النبي ﷺ كان يبيت الليالي	

الصفحة

الحديث

م

- ٢٠- إن رسول الله ﷺ خطب وظهره
- ٢١- إن كنا آل محمد لنمكث شهراً
- ٢٢- إن لله أهلين من الناس
- ٢٣- إن لله لوحاً من زبرجدة خضراء
- ٢٤- إن لله مائة خلق
- ٢٥- إني رأيت الليلة في المنام
- ٢٦- إني لبدت رأسى وقلدت هديى
- ٢٧- الإيمان معرفة بالقلب وقول باللسان
- ٢٨- اذهب فأهلكه
- ٢٩- اركبوا هذه الدواب
- ٣٠- اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها
- ٣١- اغد عالماً أو متعلماً
- ٣٢- اقرأوا فكل حسن
- ٣٣- ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم
- ٣٤- الحج عرفة
- ٣٥- حرم النبي ﷺ البسر
- ٣٦- حرم على عيين أن تنالهما النار
- ٣٧- الحمد لله كتاب الله واحد
- ٣٨- الخلق السوء يفسد الإيمان كما يفسد
- ٣٩- الخلق الحسن يذيب الخطايا
- ٤٠- خيركم خيركم لأهله

- ٤١- الرجل جبار
- ٤٢- السبت لنا والأحد لشيعتنا
- ٤٣- الصلاة يرحمكم الله
- ٤٤- عينان لا تمسهما النار ، عين بكت
- ٤٥- عينان لا تمسهما النار ، عين باتت ثكلى
- ٤٦- فأمرنا رسول الله أن نجعلها عمرة
- ٤٧- فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفاً
- ٤٨- فأمره النبي ﷺ أن يتخذه من ذهب
- ٤٩- قد خبأت لك خبيئاً
- ٥٠- قلت يا رسول الله العمل فيما جف به القلم
- ٥١- كان النبي ﷺ إذا توضأ عرك
- ٥٢- كان رسول الله ﷺ إذا توضأ خلل لحيته بالماء
- ٥٣- كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة
- ٥٤- كان فيمن قبلكم
- ٥٥- كنا نأخذ سلافة الزبيب
- ٥٦- لا تزال أمتي بخير ما لم ينتظروا بالمغرب
- ٥٧- لا تزال أمتي على الفطرة
- ٥٨- لا ييقين في المسجد باب إلا سُد
- ٥٩- لعن الله النائحة
- ٦٠- لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم
- ٦١- لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره

الصفحة

الحديث

م

- ٦٢- لما حملت حواء طاف بها إبليس وكان
 ٦٣- الله الذي خلقكم من ضعف
 ٦٤- اللهم أنت عضدي ونصيري بك أحول
 ٦٥- اللهم بك أصول وبك أحول
 ٦٦- اللهم لك الحمد أنت قيام السموات
 ٦٧- لو سألتني هذا القضيبي
 ٦٨- ما أردت بها ، قال : واحدة
 ٦٩- ما بأمرى سدتها
 ٧٠- ما شبع آل محمد من خبز شعير
 ٧١- ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة
 ٧٢- ما قال عبد قط إذا هم أو حزن
 ٧٣- المتكلم في الصلاة
 ٧٤- من أدخل فرساً بين فرسين
 ٧٥- من أكل أو شرب
 ٧٦- من حج فلم يرفث
 ٧٧- من خرج من بيته إلى الصلاة فقال اللهم إني
 ٧٨- من دخل البيت دخل في حسنة
 ٧٩- من قضى نسكه وقد سلم
 ٨٠- من كذب على متعمداً فليتبوأ
 ٨١- من كظم غيظاً
 ٨٢- من لا يشكر الناس

- ٨٣- من لعق ثلاث غدوات
- ٨٤- من وجد عين ماله عند رجل فهو أحق به
- ٨٥- من وجد متاعه عند مفلس فهو أحق به
- ٨٦- نضر الله امرأ سمع منا شيئاً
- ٨٧- نعم الإدام الخل
- ٨٨- نعم قالت كيف أقول
- ٨٩- نهى الرسول ﷺ عن الثنيا إلا أن تعلم
- ٩٠- نهى النبي ﷺ عن خليط التمر
- ٩١- نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة والثنيا إلا أن تعلم
- ٩٢- نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة والمزابنة والمعاومة والمخابرة
- ٩٣- هذه الدنيا مثلت لي
- ٩٤- ولا تسألوا الناس شيئاً
- ٩٥- ويل للذي يحدث بالحديث
- ٩٦- يا أبا حذيفة ، هل رأيت
- ٩٧- يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً
- ٩٨- يا رسول الله هل لهذا الإسلام من منتهى
- ٩٩- يا عمر مالي وللدنيا
- ١٠٠- يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم
- ١٠١- يحرم من الرضاعة ما يحرم
- ١٠٢- يقتل القتل فيكم وأنا فيكم لا يُدرى

٢- فهرس الأثار

الصفحة	الأثر	صاحب الأثر	م
	إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلاً	ابن عباس	١-
	والله صدق ابن عباس	أسماء بنت أبي بكر	٢-
	حرم رسول الله ﷺ البسر والتمر..	أنس بن مالك	٣-
	كنا نأخذ سلافة الزبيب وسلافة التمر	أنس بن مالك	٤-
	كان رجل يكتب بين يدي النبي ﷺ ..	أنس بن مالك	٥-
	نزلت هذه الآية..	البراء بن عازب	٦-
	كنا نصلي مع النبي ﷺ المغرب ثم ...	جابر	٧-
	قدمنا مع رسول الله ﷺ ونحن نقول..	جابر بن عبد الله	٨-
	نبعث نحن وشيعتنا كهاتين	حسين بن علي	٩-
	نعم سنة رسول الله ﷺ تقدم ..	عبد الله بن الزبير	١٠-
	افعلوا به كما أراد رسول الله ﷺ ...	علي بن أبي طالب	١١-

٤- فهرس الرواة الذين تمت دراستهم

الراوي	م	الصفحة
١- ثعلبة بن يزيد الحماني		
٢- الحسن بن عطية العوفي		
٣- الزبير بن سعيد المدائني		
٤- سفيان بن حسين السلمى		
٥- سلم بن زرير العطاردي		
٦- سهل بن معاذ الجهني		
٧- عباد بن مسلم الفزاري		
٨- عبد الرحمن بن بديل العقيلي		
٩- عبد الله بن المؤمل المخزومي		
١٠- عبد الله بن شريك العامري		
١١- عبد الله بن عبيدة الربذي		
١٢- عبد الواحد بن زيد البصري		
١٣- عبد الواحد بن قيس الشامي		
١٤- عطاء بن مسلم الخفاف		
١٥- علي بن موسى الرضا		
١٦- علي بن هاشم البريد		
١٧- عمر بن إبراهيم العبدي		
١٨- عمران بن ظبيان الكوفي		
١٩- عمران بن مسلم القصير		

الصفحة

الراوي

م

٢٠- فضيل بن مرزوق الكوفي

٢١- مالك بن مالك

٢٢- هلال بن خباب العبدي

٢٣- هلال بن سويد الأحمر

٢٤- هلال بن سويد القسمل

٨- فهرس المصادر والمراجع

- | م | المصدر |
|----|--|
| ١- | القرآن الكريم |
| ٢- | أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية ، مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي ، دراسة وتحقيق د. سعد الهاشمي ، ط١ : ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م |
| ٣- | الأحاديث الموضوعة ، ابن تيمية أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام الحراني الدمشقي ، حققها وعلق عليها الشيخ محمود الأرناؤوط ، راجعها وترجم لمؤلفها الشيخ عبد القادر الأرناؤوط مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع - الكويت ، ط١ : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، عدد الأجزاء ١ . |
| ٤- | الأحاديث الموضوعة من الجامع الكبير والجامع الأزهر ، السيوطي والمناوي ، عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ، وعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي المتوفى سنة ١٠٣١هـ ، جمع وترتيب عباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد ، دار الإشراف للطباعة والنشر ، ط١ : ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، عدد الأجزاء ١ : |
| ٥- | الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ ، الإشبيلي أبو محمد عبد الحق ابن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي ، تحقيق حمدي السلفي ، صبحي السامرائي ، مكتبة الرشد - الرياض ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م . |

المصدر

هـ

- ٦- أحوال الرجال ، الجوزجاني أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب المتوفى سنة ٢٥٩هـ ، مؤسسة الرسالة ، حققه وعلق عليه صبحي البدري السامرائي ، ط ١ : ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥ م ، عدد الأجزاء : ١
- ٧- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ، البيروتي أبو عبد الله محمد بن درويش الحوتي ، اعتنى به وعلق عليه محمود الأرناؤوط ، دار الفكر ، ط ١ : ١٤١٢هـ - ١٩٩١ م ، عدد الأجزاء : ١
- ٨- الأنساب ، للسمعاني أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المتوفى سنة ٥٦٢هـ ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، ملتزم الطبع والنشر والتوزيع ، دار الجنان ، ط ١ : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م ، عدد الأجزاء : ٥
- ٩- إتحاف النبيل بأجوبة أسئلة المصطلح والجرح والتعديل ، لأبي الحسن مصطفى إسماعيل ، قدم له فضيلة العلامة أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة ، مكتبة العلم بجدة ، ط ١ : ١٤١٤هـ ، عدد الأجزاء : ١
- ١٠- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، للأثير علاء الدين علي ابن بلبان الفارسي المتوفى سنة ٧٣٩هـ ، طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ١ : ١٤١٢هـ - ١٩٩١ م ، عدد الأجزاء : ١٨
- ١١- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، الألباني محمد ناصر الدين ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م ، عدد الأجزاء : ١٠

المصدر

م

- ١٢- الإضافة دراسات حديثة ، بقلم محمد عمر بازمول ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، ط ١ : ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م ، عدد الأجزاء : ١
- ١٣- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، ابن ماكولا علي بن هبة الله أبو نصر بن ماكولا ، دار الكتب العلمية - بيروت : لبنان ، ط ١ : ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ ، عدد الأجزاء : ٧
- ١٤- الإلزامات والتتبع ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ، دراسة وتحقيق أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، دار الكتب العلمية - بيروت : لبنان ، ط ٢ : ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، عدد الأجزاء : ١
- ١٥- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، ابن كثير ، شرح العلامة أحمد محمد شاكر ، تعليق المحدث محمد ناصر الدين الألباني ، حققه علي بن حسن عبد الحميد الأثري ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، ط ١ : ١٤١٥ هـ ، عدد الأجزاء : ٢
- ١٦- البداية والنهاية ، ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، دقق أصول الكتاب وحققه د. أحمد أبو ملحمة د. علي نجيب عطوي ، الأستاذ فؤاد السيد ، الأستاذ مهدي ناصر الدين ، وعلى عبد الستار ، دار الريان للتراث ، ط ١ : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٧- تاريخ أبي زرعة الدمشقي للحافظ عبد الرحمن بن عمرو ابن عبد الله صفوان النصري المتوفى سنة ٢٨١ هـ ، دراسة وتحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني ، عدد الأجزاء : ٢

المصدر

هـ

- ١٨- تاريخ أسماء الثقات ، ابن شاهين ، أبو حفص عمر بن أحمد المتوفى سنة ٣٨٥ هـ ، تحقيق : صبحي السامرائي ، ط ١ : ١٤٠٤ هـ ، الدار السلفية - الكويت ، عدد الأجزاء : ١
- ١٩- تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين ، ابن شاهين أبو حفص عمر ابن أحمد المتوفى سنة ٣٨٥ هـ ، تحقيق د. عبد الرحيم بن محمد القشقرى ط ١ : ١٤٠٩ هـ ، عدد الأجزاء : ١
- ٢٠- التاريخ الكبير ، للبخاري أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي المتوفى سنة ٢٥٦ هـ - ٨٦٩ م ، دار الكتب العلمية - بيروت : لبنان .
- ٢١- تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، البغدادي أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت : لبنان ، عدد الأجزاء : ١٩ .
- ٢٢- تاريخ دمشق ، ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن المتوفى سنة ٧١ هـ ، صورة من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق وكمل نقصها من النسخ الأخرى بالقاهرة ومراكش وإستانبول ، ووضع لها فهارس الشيخ محمد بن رزق الطرهوني ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة .
- ٢٣- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في ترجيح الرواة وتعديلهم ، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف ، دار المأمون للتراث - دمشق ، بيروت ، عدد الأجزاء : ١
- ٢٤- تبليص الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة ، محمد بن عمر عبد اللطيف ، مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي ، ط ١ : ١٤١٠ هـ ، عدد الأجزاء : ١ .

المصدر

م

- ٢٥- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، المزي أبو الحجاج يوسف ابن الزكي المتوفى سنة ٧٤٢هـ ، تحقيق عبد الصمد شرف الدين ، إشراف زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، الدار القيمة ، الهند - بيروت : لبنان ، ط ٢ : ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، عدد الأجزاء : ١٤ .
- ٢٦- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط ٢ : ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ٢٧- تذكرة الحفاظ ، الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد ، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت : لبنان ، دار إحياء التراث العربي - تعليق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، عدد الأجزاء : ٤ .
- ٢٨- ترتيب علل الترمذي الكبير ، ترتيب أبي طالب القاضي ، تحقيق ودراسة حمزة ديب مصطفى ، مكتبة الأقصى - عمان ، الأردن ، ط ١ : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ٢٩- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك ، ابن شاهين أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المتوفى سنة ٣٨٥هـ ، تحقيق : صالح الوعيل رسالة الماجستير بشعبة السنة المشرفة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، دار ابن الجوزي - ط ١ : ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، عدد الأجزاء : ٢
- ٣٠- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، المنذري عبد العظيم ابن عبد القوي المتوفى سنة ٦٥٦هـ ، بتحقيق محي الدين ديب ، سمير أحمد العطار ، يوسف بديوي ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، مؤسسة علوم القرآن ، ط ١ : ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، عدد الأجزاء : ٤

المصدر

هـ

- ٣١- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، دار الكتاب العربي ، عدد الأجزاء : ١
- ٣٢- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع ، عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة ، عدد الأجزاء : ٤ .
- ٣٣- تقريب التهذيب ، ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني الشافعي المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، طباعة دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ط ١ : ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الأجزاء : ١
- ٣٤- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح ، للعراقي زين الدين عبد الرحيم بن الحسين المتوفى سنة ٨٠٦ هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط ١ : ١٤١٨ هـ - ١٩٩١ م ، عدد الأجزاء : ١
- ٣٥- تلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، ابن حجر أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني ، اعتنى به أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب ، مؤسسة قرطبة ، توزيع مكتبة الحزاز - جدة ، ط ١ : ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء : ٤ .
- ٣٦- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي ، تحقيق عبد الله ابن الصديق ، توزيع المكتبة التجارية ، مصطفى أحمد الباز ، مكة المكرمة ، عدد الأجزاء : ٢٦ .

المصدر

م

- ٣٧- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ، ابن عراق أبو الحسن علي بن محمد الكناني المتوفى سنة ٩٠٧هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت : لبنان ، ط : ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م ، عدد الأجزاء : ٢
- ٣٨- تهذيب الآثار وتفضيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار ، الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد ، خرج أحاديثه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بمصر ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، عدد الأجزاء : ٦ وغير كامل .
- ٣٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للزمري أبي الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ ، حققه وعلق عليه د.بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ : ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م ، عدد الأجزاء : ٣٥
- ٤٠- تهذيب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب المتوفى سنة ٣٠٣ هـ ، تهذيب وترتيب كمال يوسف الحوت ، دار الباز ، ط ٢ : ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، عدد الأجزاء : ١ صغير .
- ٤١- الثقات ، ابن حبان أبو حاتم محمد التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية - ط ١ بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند ، ١٤٠٢ هـ ، عدد الأجزاء : ١٠ .

المصدر

هـ

- ٤٢- الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم ، جمع ودراسة صالح ابن حامد الرفاعي ١٤١٣هـ ، رسالة ماجستير مقدمة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، مركز البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، عدد الأجزاء : ١ .
- ٤٣- جامع الأصول في أحاديث الرسول ، لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، نشر وتوزيع مكتبة الحلواني ، عدد الأجزاء : ٩ .
- ٤٤- جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، العلائي أبو سعيد صلاح الدين بن خليل بن كيكلي ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، دار عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط ٢ : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .
- ٤٥- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ، البخاري عبد الله بن محمد بن إسماعيل المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، لبنان : ط ١ : ١٤٠٠هـ - عدد الأجزاء : ٤ .
- ٤٦- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، السيوطي عبد الرحمن ابن أبي بكر المتوفى سنة ٩١١ هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ٤٧- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ، ابن رجب أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي الدمشقي المتوفى سنة ٧٩٥ هـ ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، إبراهيم باجس ، مؤسسة الرسالة ، ط ٥ : ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م ، عدد الأجزاء : ٢ .

المصدر

م

- ٤٨- الجامع المفهرس لأطراف الأحاديث النبوية والآثار السلفية التي خرجها محدث العصر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتبه المطبوعة ، صنفه الهلالي أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي ، دار ابن الجوزي ، ط ١ : ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ٤٩- جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ، تحقيق أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ، ط ١ : ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ٥٠- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، للخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قدم له وحققه وعلق عليه محمد عجاج الخطيب ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ : ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ٥١- الجرح والتعديل ، القاسمي جمال الدين ، جمع وتحقيق محمد عبد الحكيم القاضي ، دار الحديث ، عدد الأجزاء : ١
- ٥٢- الجرح والتعديل ، لأبي لبابة حسين ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ٥٣- الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم أبي محمد عبد الرحمن التميمي الحنظلي الرازي ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، عدد الأجزاء : ٩ .
- ٥٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، طبع للمرة الأولى بنفقة مطبعة السعادة في مصر ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، عدد الأجزاء : ١٠ .

المصدر

هـ

- ٥٥- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، الخزرجي أحمد ابن عبد الله الأنصاري اليمني المتوفى سنة ٩٢٣ هـ ، اعتنى بنشره عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ، ط ٤ : ١٤١١ هـ ، عدد الأجزاء : ١ .
- ٥٦- دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب ممن قال عنه ابن حجر ثقة يهم ، أو صدوق يهم ، أو صدوق له أوهام ، رسالة مقدمة إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لنيل درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين قسم السنة وعلومها ، إعداد الطالب : عبد العزيز بن سعد التخيفي ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ٥٧- دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤١٥ هـ ، إشراف د. زيد ابن عبد المحسن آل حسن ، ط ٢ : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ٥٨- ديوان الضعفاء والمتروكين ، الذهبي شمس الدين بن عثمان ابن قايماز الدمشقي ، حققه ووضع فهارسه لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، قدم له الشيخ خليل الميس ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ط ١ : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ٥٩- ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه ، فمنهم من وثقه ، ومنهم ضعفه ، ومن قيل فيه قولان ، لابن شاهين أبي حفص عمر ابن أحمد بن عثمان البغدادي ٣٨٥ هـ ، باعتناء وتقديم وتعليق أبي معاذ طارق بن عوض الله محمد ، مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي ، ط ١ : ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

المصدر

م

- ٦٠- ذيل الكاشف ، العراقي أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم المتوفى سنة ٨٢٦هـ ، تحقيق بوران الضناوي ، دار الكتب العلمية - بيروت : لبنان ، ط ١ : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ٦١- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ، اللكنوي أبو الحسنات محمد عبد الحي الهندي المتوفى سنة ١٣٠٤هـ ، حققه وخرج نصوصه عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، ط ٣ : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٦٢- الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ، الذهبي أبو عبد الله ابن أحمد بن عثمان المتوفى سنة ٧٤٨هـ ، تحقيق ودراسة محمد إبراهيم الموصلي ، دار البشائر الإسلامية ، ط ١ : ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ٦٣- رواة الحديث الذين سكت عنهم أئمة الجرح والتعديل بين التوثيق والتجهيل ، عذاب محمود الحمش ، دار حسان للنشر والتوزيع - الرياض - دار الأمانى للنشر والتوزيع - الرياض ، ط ٢ : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ٦٤- الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني ، تحقيق محمد شكور محمود الحاج ، المكتب الإسلامي ، بيروت - دار عمار - عمان ، ط ١ : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ٦٥- الزهد والرقائق ، ابن المبارك عبد الله المروزي المتوفى سنة ١٨١هـ ، حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي - دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، عدد الأجزاء : ١ .

المصدر

هـ

- ٦٦- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل دراسة وتحقيق محمد علي قاسم العمري ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، المجلس العلمي ، إحياء التراث الإسلامي ، عدد الأجزاء : ١ .
- ٦٧- سؤالات ابن الجنيد - أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحتلي ، لأبي زكريا يحيى بن معين ، المتوفى سنة ٢٦٠ هـ ، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ط ١ : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م عدد الأجزاء : ١
- ٦٨- سؤالات البرقاني للدارقطني ، رواية الكرجي عنه ، تحقيق د . عبد الرحيم محمد أحمد القشاقري ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ط ١ : ١٤٠٤هـ ، عدد الأجزاء : ١ .
- ٦٩- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل ، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، مكتبة المعارف - الرياض ، ط ١ : ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ٧٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، الألباني محمد ناصر الدين ، مكتبة المعارف - الرياض ، ط ٢ : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، عدد الأجزاء المطبوعة حتى الآن : ٦ .
- ٧١- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ، الألباني محمد ناصر الدين ، مكتبة المعارف - الرياض ، ط ١ : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، عدد الأجزاء : ٥ حتى هذا التاريخ .

المصدر

م

- ٧٢- سنن ابن ماجه ، لابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، المتوفى سنة ٣٧٥هـ ، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ، بترقيم وتحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ٧٣- سنن الدارقطني ، علي بن عمر الدارقطني ، المتوفى سنة ٣٨٥هـ ، دار عالم الكتب ، بيروت ن ط ٢ : ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، عدد الأجزاء : ٤ .
- ٧٤- سنن الدارمي ، الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ، حقق نصه وخرج أحاديثه فواز أحمد زمزلي ، خالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي ، ط ١ : ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، عدد الأجزاء : ٢
- ٧٥- السنن الكبرى ، البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند ، ط ١ : ١٣٥٤ هـ عدد الأجزاء : ١٠ .
- ٧٦- سنن النسائي بشرح الحافظ السيوطي جلال الدين عبد الرحمن ، وحاشية الإمام السندي ، رقمه ووضع فهارسه عبد الفتاح أبو غدة ط ٢ المفهرسة ، بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ، عدد الأجزاء : ٩ .
- ٧٧- سنن سعيد بن منصور المتوفى سنة ٢٢٧ هـ ، دراسة وتحقيق د. سعد ابن عبد الله آل حميد ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، ط ١ : ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، عدد الأجزاء : ٥ .
- ٧٨- سير أعلام النبلاء ، للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى سنة ٧٤٨ هـ - ١٣٧٤ م ، طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت ، بتحقيق شعيب الأرناؤوط ط ٩ : ١٤١٣ هـ ، عدد الأجزاء : ٢٥ .

المصدر

هـ

- ٧٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحلي ابن العماد الحنبلي ، المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، عدد الأجزاء : ٤ .
- ٨٠- شرح ألفاظ التوثيق والتعديل النادرة أو قليلة الاستعمال ، د. سعدي الهاشمي ، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، ط : ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ٨١- شرح السنة ، للبغوي أبي محمد الحسين بن مسعود ، بإشراف : زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ : ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، عدد الأجزاء : ١٦ .
- ٨٢- شرح علل الترمذي ، ابن رجب الحنبلي ، عبد الرحمن بن أحمد المتوفى سنة ٧٩٥ هـ - حققه وعلق عليه صبحي السامرائي ، ط ٣ : ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، دار عالم الكتب ، عدد الأجزاء : ١ .
- ٨٣- الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل ، يوسف محمد صديق ، مكتبة ابن تيمية ، ط ١ : ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ٨٤- شعب الإيمان ، البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين المتوفى سنة ٤٥٨ هـ تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت : لبنان ، ط ١ : ١٤١٠ هـ ، عدد الأجزاء : ٩ .
- ٨٥- شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل ، أبو الحسن مصطفى ابن إسماعيل ، قدم له فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ، مكتبة ابن تيمية ، توزيع مكتبة العلم بجدة ، عدد الأجزاء : ١ .

المصدر

م

- ٨٦- صحيح ابن خزيمة ، لابن خزيمة محمد بن إسحاق النيسابوري ، المتوفى سنة ٣١١هـ ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه د. محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ : ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- ٨٧- صحيح الأدب المفرد ، البخاري محمد بن إسماعيل ، تأليف الألباني محمد ناصر الدين ، دار الصديق للنشر والتوزيع ، ط ٢ : ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ٨٨- صحيح الترغيب والترهيب للمنزري ، تحقيق الألباني محمد ناصر الدين ، المكتب الإسلامي ، ط ٣ : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، عدد الأجزاء : ١ حتى هذا التاريخ .
- ٨٩- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) الألباني محمد ناصر الدين ، أشرف على طبعه زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ط ٣ : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ٩٠- صحيح الوابل الصيب من الكلم الطيب ، ابن القيم أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية ، بقلم سليم الهلالي ، دار ابن الجوزي ، جمادى الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، ط ١ : ١٤١١هـ - ١٩٩٠م عدد الأجزاء : ١ .
- ٩١- صحيح سنن أبي داود ، صحح أحاديثه الألباني محمد ناصر الدين ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، اختصر أسانيده وعلق عليه زهير الشاويش ، ط ١ : ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، عدد الأجزاء : ٣ .

المصدر

هـ

- ٩٢- صحيح سنن ابن ماجه ، صحيح أحاديثه الألباني محمد ناصر الدين مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض ، توزيع المكتب الإسلامي - بيروت ، ط ١ : ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م عدد الأجزاء : ٢ .
- ٩٣- صحيح سنن الترمذي ، صحيح أحاديثه الألباني محمد ناصر الدين ، إشراف زهير الشاويش ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ط ١ : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، عدد الأجزاء : ٣ .
- ٩٤- صحيح سنن النسائي ، صحيح أحاديثه الألباني محمد ناصر الدين ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، اختصر أسانيده وعلق عليه زهير الشاويش ، ط ١ : ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، عدد الأجزاء : ٣ .
- ٩٥- صحيح كتاب الأذكار وضعفه للنووي ، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي ، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ، أبو أسامة سليم ابن عيد الهلالي ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ط ١ : ١٤١٣ هـ ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ٩٦- صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هـ ، بتحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، توزيع دار الكتب العلمية - بيروت : لبنان ، عدد الأجزاء : ٥ .
- ٩٧- صحيح مسلم بشرح النووي ، دار الريان للتراث ، ط ١ : ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م - القاهرة ، عدد الأجزاء : ٦ .
- ٩٨- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط ، ابن الصلاح أبو عمرو المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، دار الغرب الإسلامي ، ط ٢ : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

المصدر

م

- ٩٩- الضعفاء الصغير ، البخاري محمد بن إسماعيل ، تحقيق بوران الضناوي ، دار عالم الكتب ، عدد الأجزاء : ١ مجلد صغير .
- ١٠٠- الضعفاء الكبير ، العقيلي أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى ابن حماد المكي ، د. عبد المعطي أمين قلعجي ، توزيع دار الباز ، عباس أحمد الباز - مكة المكرمة ، دار الكتب العلمية - بيروت : لبنان ، ط ١ : ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، عدد الأجزاء : ٤ .
- ١٠١- الضعفاء والمتروكين ، ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد البغدادي ، حققه أبو الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية - بيروت : لبنان ، ط ١ : ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ١٠٢- الضعفاء والمتروكين ، الدارقطني علي بن عمر بن أحمد ، تحقيق محمد بن لطفي الصباغ ، المكتب الإسلامي ، ط ١ : ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٠٣- الضعفاء والمتروكين ، النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ ، تحقيق مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، بوران الضناوي ، كمال يوسف الحوت ، ط ١ : ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الأجزاء : ١ .
- ١٠٤- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) ، الألباني محمد ناصر الدين ، أشرف على طبعه زهير الشاويش ، ط ٣ : ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

المصدر

هـ

- ١٠٥- ضعيف سنن أبي داود ، الألباني محمد ناصر الدين ، أشرف على طباعته والتعليق عليه : زهير الشاويش بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض ، المكتب الإسلامي .
- ١٠٦- ضعيف سنن ابن ماجه ، الألباني محمد ناصر الدين ، بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض ، أشرف على طبعه والتعليق عليه وفهرسته : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ط ١ : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٠٧- ضعيف سنن الترمذي ، الألباني محمد ناصر الدين ، أشرف على طبعه والتعليق عليه : زهير الشاويش ، بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج ، المكتب الإسلامي ط ١ : ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٠٨- ضعيف سنن النسائي ، ضعف أحاديثه الألباني محمد ناصر الدين ، أشرف على فهرسته والتعليق عليه : زهير الشاويش ، بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج ، المكتب الإسلامي ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٠٩- طبقات الشافعية الكبرى ، السبكي أبو نصر عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي ، المتوفى سنة ٧٧١ هـ ، تحقيق د. محمود محمد الطناحي ، د. عبد الفتاح الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ : ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م ، عدد الأجزاء : ٧ .
- ١١٠- الطبقات الكبرى ، لابن سعد محمد بن سعد بن منيع البصري المتوفى سنة ٢٣٠ هـ ، دار صادر - بيروت ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، عدد الأجزاء : ٩ .

المصدر

م

- ١١١- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ ، قدم له وضبطه الشيخ خليل الميس ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ : ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ١١٢- العلل ومعرفة الرجال ، أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ تحقيق وتخرىج وصي الله عباس ، المكتب الإسلامي - بيروت ، دار الخاني - الرياض ، ط ١ : ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، عدد الأجزاء : ٤ .
- ١١٣- علوم الحديث ، ابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المتوفى سنة ٦٤٣هـ ، تحقيق نور الدين عتر ، دار الفكر المعاصر - بيروت : لبنان ، دار الفكر - دمشق : سورية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١١٤- عمل اليوم والليلة ، ابن السني أبو بكر ، خرج أحاديثه وعلق عليه عبد الله حجاج ، دار الجيل - بيروت ، مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة ، ط ٢ : عدد الأجزاء : ١ .
- ١١٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، عدد الأجزاء : ١٣ .
- ١١٦- فتح المغيـث ، السخاوي محمد بن عبد الرحمن ، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ، عدد الأجزاء : ٣ .

المصدر

هـ

- ١١٧- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ، العراقي أبو الفضل عبد الرحيم ابن حسين المتوفى سنة ٨٠٦هـ ، مكتبة السنة ، حققه وعلق عليه محمود ربيع ، ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١١٨- الفرق بين الفرق ، للإمام عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩هـ - ١٠٣٧م ، بعناية الشيخ إبراهيم رمضان - دار الفتوى - بيروت ، دار المعرفة ، بيروت : لبنان ، ط ١ : ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، عدد الأجزاء : ١
- ١١٩- فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، إعداد غالب علي عواجي ، مكتبة لينة للنشر والتوزيع ، ط ٢ : ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ١٢٠- فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد للبخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل المتوفى سنة ٢٥٦هـ ، فضل الله الجيلاني ، مكتبة دار الاستقامة ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م عدد الأجزاء : ٢ .
- ١٢١- فهارس الرجال الذين ترجم لهم الألباني في السلسلتين الصحيحة والضعيفة ، الأجزاء : ١- ٤ ، أشرف عليه وراجعها علوي السقاف دار الهجرة للنشر والتوزيع ، ط : ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٢٢- فهرس كتاب المجروحين والضعفاء ، ابن حبان أبو حاتم محمد التميمي البستي ، إعداد ربيع أبو بكر عبد الباقي ، دار الجليل - بيروت ، ط ١ : ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، عدد الأجزاء : ١ .

المصدر

م

- ١٢٣- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، الشوكاني محمد ابن عبد الوهاب المتوفى سنة ١٢٥٠هـ ، دراسة وتحقيق محمد عبد الرحمن عوض ، دار الكتاب العربي ، ط ١ : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٢٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ، محمد عبد الرؤوف ، توزيع دار إحياء السنة النبوية للطباعة والنشر والتوزيع ، عدد الأجزاء : ٦ .
- ١٢٥- القاموس المحيط ، الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب المتوفى سنة ٨١٧هـ ، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، ط ٢ : ١٤٠٧هـ ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٢٦- قواعد في علوم الحديث ، التهانوي ، ظفر بن أحمد العثماني المتوفى سنة ١٣٩٤هـ ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، ط ٥ : ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٢٧- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي المتوفى سنة ٧٤٨هـ ، قدم له محمد عوامة ، خرج نصوصه أحمد الخطيب ، شركة دار القبلة ، مؤسسة علوم القرآن ، ط ١ : ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ١٢٨- الكامل في ضعفاء الرجال ، ابن عدي أبو أحمد عبد الله الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٥هـ ، تحقيق د. سهل زكَّار ، دار الفكر ، ط ٣ : ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، عدد الأجزاء : ٨ .

المصدر

هـ

- ١٢٩- كتب تراجم الرجال بين الجرح والتعديل ، صالح اللحيدان ، دار طويق للنشر والتوزيع ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٣٠- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ، الهيثمي علي ابن أبي بكر المتوفى سنة ٨٠٧هـ ، تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، عدد الأجزاء : ٤ .
- ١٣١- الكشف الإلهي عن شديد الضعيف والموضوع والواهي ، محمد ابن محمد الحسيني الطرابلسي المتوفى سنة ١١٧٧هـ ، بتحقيق د. محمد محمود بكار ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة - العزيزية ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ١٣٢- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني ، نشر وتوزيع مكتبة دار التراث ، القاهرة ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ١٣٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي المتوفى سنة ١٠٦٧هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت : لبنان ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ ، عدد الأجزاء : ٦ .
- ١٣٤- الكلم الطيب ، ابن تيمية ، تحقيق د. محمد خليل هراس ، وتعقيب الألباني محمد ناصر الدين ، دار الصحابة للتراث بمصر ، عدد الأجزاء : ١ .

المصدر

م

- ١٣٥- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، ابن كيال أبو البركات محمد بن أحمد ، تحقيق ودراسة عبد القيوم عبد رب النبي ، دار المأمون للتراث ، ط ١ : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ١٣٦- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان إماما المحدثين محمد ابن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الجليل - بيروت : لبنان ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م ، عدد الأجزاء : ٣ .
- ١٣٧- لسان العرب ، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن الإفريقي المصري ، دار صادر - بيروت ، ط ٣ : ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، عدد الأجزاء : ١٥ .
- ١٣٨- لسان الميزان ، لابن حجر شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ط ١ ، عدد الأجزاء : ٧ .
- ١٣٩- مباحث في علم الجرح والتعديل ، قاسم علي سعد ، دار البشائر الإسلامية ، ط ١ : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، عدد الأجزاء : ١
- ١٤٠- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، ابن حبان أبو حاتم محمد التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، الناشر : دار الوعي - حلب ، ط ٢ : ١٤٠٢ هـ ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٤١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الهيثمي علي بن أبي بكر المتوفى سنة ٨٠٧ هـ ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت : لبنان ، عدد الأجزاء : ١٠ .

المصدر

هـ

- ١٤٢- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، الرامهرمزي الحسن ابن عبد الرحمن المتوفى سنة ٣٦٠هـ ، علق عليه وخرج أخباره د. محمد عجاج الخطيب ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، ط ١ : ١٣٩١هـ - ١٩٧١م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٤٣- مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرک أبي عبد الله الحاكم ، ابن الملقن عمر بن علي بن أحمد المتوفى سنة ٨٠٤هـ ، تحقيق ودراسة عبد الله بن حمد اللحيidan وسعد بن عبد الله الحميد ، دار العاصمة الرياض ، النشرة الأولى - ١٤١١هـ ، عدد الأجزاء : ٨ .
- ١٤٤- مختصر الأباطيل والموضوعات ، الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان المتوفى سنة ٧٨٤هـ ، دراسة وتحقيق د. محمد حسن الغماري ، دار البشائر الإسلامية ، المكتبة المكية بمكة المكرمة ، دار إيلاف بريطانيا ، ط ١ : ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- ١٤٥- مختصر جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ، اختصره الشيخ أحمد بن عمر المحمصاني البيروتي ، حققه ووضع فهارسه حسن إسماعيل ، راجعه وخرج أحاديثه محمود الأرناؤوط ، المكتبة التجارية ، مصطفى أحمد الباز ، دار الخير ، ط ١ : ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٤٦- المدخل إلى كتاب الإكليل ، للحاكم النيسابوري ، تحقيق المستشار د. فؤاد عبد المنعم أحمد ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، مصطفى أحمد الباز ، عدد الأجزاء : ١ .

المصدر

م

- ١٤٧- المراسيل ، لابن أبي حاتم محمد بن عبد الرحمن الحنظلي الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ - ١٩٣٨م ، بعناية شكر الله بن نعمة قوجاني ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ : ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٤٨- المستدرك على الصحيحين ، النيسابوري أبو عبد الله محمد ابن عبد الله ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ : ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، عدد الأجزاء : ٤ .
- ١٤٩- مسند أبي داود الطيالسي ، دار الكتاب اللبناني ، دار الوثائق ، ط ١ : مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية القائمة في الهند سنة ١٣٠٢هـ عدد الأجزاء : ١ .
- ١٥٠- مسند أبي يعلى الموصلي ، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي المتوفى سنة ٣٠٧هـ ، حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد ، دار الثقافة العربية ، دمشق ، ط ١ : ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، عدد الأجزاء : ١٤ .
- ١٥١- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، دار صادر - بيروت .
- ١٥٢- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله ابن أحمد بن إسحاق الأصبهاني ، المتوفى سنة ٤٣٠هـ ، قدم له د . كمال عبد العظيم العناني ، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي ، توزيع مكتبة عباس الباز - مكة المكرمة ، عدد الأجزاء : ٤ .

المصدر

هـ

- ١٥٣- مشكاة المصابيح ، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، تحقيق :
الألباني محمد ناصر الدين ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ : ١٣٩٩ هـ -
١٩٧٩ م - بيروت ، عدد الأجزاء : ٣ .
- ١٥٤- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، البوصيري أحمد بن أبي بكر
الكناني ، المتوفى سنة ٨٤٠ هـ ، دراسة وتقديم كمال يوسف الحوت ،
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية - مؤسسة الكتب الثقافية
معتمد الطباعة والنشر والتوزيع ، دار الجنان ، ط ١ : ١٤٠٦ هـ ،
عدد الأجزاء : ٢ .
- ١٥٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، أحمد بن محمد ابن
علي المقرئ الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠ هـ ، طبع بمطبعة البابي الحلبي
وأولاده بمصر ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ١٥٦- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ، وهو الموضوعات الصغرى
للإمام علي القاري المكي المتوفى سنة ١٠١٤ هـ ، حققه وعلق عليه
عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب ،
ط ٥ ، بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٥٧- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، ابن حجر أحمد بن علي
العسقلاني ، تحقيق الأستاذ الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي - دار
المعرفة - بيروت : لبنان ، عدد الأجزاء : ٤ .
- ١٥٨- المعجم الأوسط ، للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد المتوفى سنة
٣٦٠ هـ ، تحقيق : قسم التحقيق بدار الحرمين بالقاهرة ، طارق ابن
عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، عدد
الأجزاء : ١٠ .

المصدر

م

- ١٥٩- معجم البلدان ، الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ابن عبد الله الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦هـ ، دار صادر - بيروت ، عدد الأجزاء : ٥ .
- ١٦٠- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف عن الكتب الستة وموطأ مالك ومسند الدارمي ومسند الإمام أحمد بن حنبل ، رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين د/ أ.أ.هـ. - يونسك أستاذ الجامعة العربية بجامعة ليدن ، دار الدعوة ، استانبول ١٩٨٨م ، عدد الأجزاء : ٨ .
- ١٦١- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة ٣٩٥هـ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط ١ : بالقاهرة ١٣٦٩هـ ، دار إحياء الكتب العربية .
- ١٦٢- معرفة علوم الحديث ، الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ، دار إحياء العلوم - بيروت ، ط ١ : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٦٣- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، للسخاوي محمد بن عبد الرحمن ، علق عليه عبد الله محمد الصديق ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، ط ١ : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ١٦٤- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ، لابن الصلاح أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المتوفى سنة ٦٤٢هـ ، الناشر : مكتبة العلم بجدة ، عدد الأجزاء : ١ .

المصدر

م

- ١٦٥- المنقح في علوم الحديث ، ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي ابن أحمد الأنصاري المتوفى سنة ٨٠٤هـ ، تحقيق ودراسة عبد الله ابن يوسف الجديع ، دار فواز للنشر - الأحساء ، ط ١ : ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ١٦٦- المنار المنيف في الصحيح والضعيف ، لابن القيم محمد بن أبي بكر الجوزية ، دار الكتب العلمية - بيروت : لبنان ، حققه وضبطه أحمد عبد الشافي ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ١٦٧- منهج ابن حبان في الجرح والتعديل ، عذاب الحمش ، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أم القرى ، ١٤٠٥هـ - ١٤٠٦هـ ، عدد الأجزاء : ٥ .
- ١٦٨- مهذب عمل اليوم والليلة ، ابن السني أبو بكر المتوفى سنة ٣٦٤هـ قدم له وانتقى أحاديثه وخرجها علي بن حسن بن عبد الحميد ، المكتبة الإسلامية - عمان : الأردن ، ط ٤ : ١٤١٠هـ ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٦٩- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ، إعداد خادم السنة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الفكر ، دار الكتب العلمية - بيروت : لبنان ، ط ١ : ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م ، عدد الأجزاء : ٨ .
- ١٧٠- موسوعة رجال الكتب التسعة ، د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كروي حسن ، دار الكتب العلمية - بيروت : لبنان ، ط ١ : ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، عدد الأجزاء : ٤ .

المصدر

م

- ١٧١- موضح أوهام الجمع والتفريق ، البغدادي أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، المتوفى سنة ٤٦٢هـ - ١٠٧٠م ، بتحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني ، مؤسسة الكتب الثقافية ، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن - الهند - عدد الأجزاء : ٢ .
- ١٧٢- الموضوعات ، ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي القرشي ، المتوفى سنة ٥٩٧هـ ، تقديم وتعليق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ : ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، عدد الأجزاء : ٣ .
- ١٧٣- موضوعات الصغاني أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن القرشي المتوفى سنة ٦٥٠هـ ، حققه وخرج أحاديثه نجم عبد الرحمن خلف ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، ط ٢ : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٧٤- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان ، تحقيق علي بن محمد البجاوي ، الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ، لبنان ، عدد الأجزاء : ٤ .
- ١٧٥- النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة ، الحويني أبو إسحاق الحويني الأثري ، دار الصحابة للتراث ، ط ١ : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م عدد الأجزاء : ٣ .
- ١٧٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ابن تغري بردي أبو المحاسن يوسف الأتابكي ، المتوفى سنة ٨٧٤هـ ، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ : ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، عدد الأجزاء : ١٦ .

المصدر

هـ

- ١٧٧- نصب الراية لأحاديث الهداية ، الزيلعي أبو محمد عبد الله ابن يوسف الحنفى ، دار الحديث ، القاهرة ، عدد الأجزاء : ٤ .
- ١٧٨- النفح الشذي في شرح جامع الترمذي ، ابن سيد الناس أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى ، دراسة وتحقيق : د. أحمد معبد عبد الكريم ، دار العاصمة - الرياض ، ط ١ : ١٤٠٩ هـ ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ١٧٩- النكت على كتاب ابن الصلاح ، ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني تحقيق ودراسة د. ربيع بن هادي عمير المدخلي ، دار الراية للنشر والتوزيع ، ط ٣ : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، عدد الأجزاء : ٢ .
- ١٨٠- النكت على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ، ابن حجر أحمد ابن علي العسقلاني ، بقلم : علي بن حسن عبد الحميد الحلبي الأثري ، دار ابن الجوزي ، ط ٣ : ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م ، عدد الأجزاء : ١ .
- ١٨١- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، طبعة المكتبة العلمية - بيروت ، بتحقيق طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، عدد الأجزاء : ٥ .
- ١٨٢- يحيى بن معين وكتابه التاريخ ، دراسة وترتيب وتحقيق : د. أحمد ابن محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، ط ١ : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، عدد الأجزاء : ٢ .

٩- فهرس الموضوعات

٣	المقدمة.....
٥	مشكل البحث :.....
٧	بيان المصادر ونقدها :.....
٧	١ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال.....
٨	مميزات الكتاب :.....
٨	الملاحظات التي وجهت للكتاب :.....
٩	٢ - ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي.....
٩	مميزات الكتاب :.....
١٠	الملاحظات التي وُجّهت للكتاب :.....
١٠	٣ - تهذيب التهذيب.....
١٠	مميزات الكتاب :.....
١٠	٤ - تقرير التهذيب.....
١١	مميزات الكتاب :.....
١١	الملاحظات التي وجهت للكتاب :.....
١٢	منهج البحث :.....
١٤	الصعوبات وطرق حلها :.....
١٥	الدراسات السابقة :.....
١٦	أهمية الموضوع :.....
١٧	أسباب اختيار الموضوع :.....
١٨	خطة البحث.....
٢١	شكر وعرفان :.....
٢٢	التمهيد.....

- ٢٣المبحث الأول : ترجمة ابن حبان
- ٢٣اسمه ونسبه وكنيته :
- ٢٤مولده ونشأته :
- ٢٤طلبه للعلم :
- ٢٥رحلته فيه :
- ٢٥شيوخه :
- ٢٨تلاميذه :
- ٣٠مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :
- ٣١جهوده في خدمة الحديث وعلومه :
- ٣٤عقيدته :
- ٣٦وفاته :
- ٣٧المبحث الثاني : التعريف بكتابه (الثقات)
- ٣٧سبب تأليف الكتاب :
- ٣٨ترتيب الكتاب :
- ٣٨منهجه في الكتاب :
- ٤٠مميزات الكتاب :
- ٤١الملاحظات التي وجهت للكتاب
- ٤٢المبحث الثالث : التعريف بكتابه المجروحين
- ٤٢سبب تأليف الكتاب :
- ٤٣ترتيب الكتاب :
- ٤٣منهجه في الكتاب :
- ٤٩مميزات الكتاب :
- ٥٠الملاحظات التي وجهت للكتاب
- ٥١المبحث الرابع : التعريف بكتابه الصحيح

- منهجه في الكتاب : ٥٣
- مميزات الكتاب : ٥٥
- الملاحظات التي وُجّهت للكتاب : ٥٥
- الترتيب الزمني لتأليف ابن حبان كتبه السابق ذكرها : ٥٦
- المبحث الخامس : الإشارة إلى نماذج من تعارض أحكام ابن حبان في الراوي الواحد : ٥٩
- الباب الأول : التعارض وعلاقته بضوابط ابن حبان ٦٣
- الفصل الأول : توثيق الراوي في روايته عن شيوخ وتجريحه في آخرين ٦٤
- نماذج من هؤلاء الرواة : ٦٩
- ١ - سفيان بن حسين بن حسن أبو محمد السلمي الواسطي مولى عبد الله ابن حازم السلمي ويقال مولى عبد الرحمن بن سمره القرشي ٦٩
- نماذج من مروياته : ٧٧
- الحديث الأول : ٧٧
- الحديث الثاني : ٧٩
- الحديث الثالث : ٨٢
- الحديث الرابع : ٨٣
- الراجع في حال الراوي : ٨٥
- ٢ - فضيل بن مرزوق الكوفي : ٨٧
- نماذج من مروياته : ٩٧
- الحديث الأول : ٩٧
- الحديث الثاني : ٩٩
- الحديث الثالث : ١٠٠
- الحديث الرابع : ١٠١
- الحديث الخامس : ١٠٢

- الراجح في حال الراوي :..... ١٠٣
- ٣- عمر بن إبراهيم العبدى البصري :..... ١٠٤
- نماذج من أحاديثه :..... ١١١
- الحديث الأول :..... ١١١
- الحديث الثاني :..... ١١١
- الحديث الثالث :..... ١١٢
- الحديث الرابع :..... ١١٣
- الحديث الخامس :..... ١١٥
- الراجح في حال الراوي :..... ١١٦
- الفصل الثاني : توثيق الراوي إذا روى عنه بعض الرواة وتجريحه إذا روى عنه البعض الآخر..... ١١٧
- ١- علي بن موسى الرضا العلوي الهاشمي :..... ١٢١
- نماذج من أحاديثه :..... ١٢٦
- الحديث الأول :..... ١٢٦
- الحديث الثاني :..... ١٢٧
- الحديث الثالث :..... ١٢٧
- الراجح في حال الراوي :..... ١٢٨
- ٢- عبد الواحد بن قيس الشامي :..... ١٢٩
- نماذج من أحاديثه :..... ١٣٤
- الحديث الأول :..... ١٣٤
- الحديث الثاني :..... ١٣٥
- الراجح في حال الراوي :..... ١٣٧
- ٣- عمران بن مسلم القصير أبو بكر المنقري البصري :..... ١٣٧
- نماذج من أحاديثه :..... ١٤٣

- الحديث الأول : ١٤٣
- الحديث الثاني : ١٤٤
- الحديث الثالث : ١٤٥
- الحديث الرابع : ١٤٦
- الحديث الخامس : ١٤٦
- الراجح في حال الراوي : ١٤٧
- الفصل الثالث : توثيق الراوي لدينه وتضعيفه لحفظه ١٤٨
- ١ - عطاء بن مسلم الخفاف الحلبي : ١٥٤
- نماذج من أحاديثه : ١٥٨
- الحديث الأول : ١٥٨
- الحديث الثاني : ١٥٩
- الحديث الثالث : ١٦٠
- الحديث الرابع : ١٦٠
- الراجح في حال الراوي : ١٦١
- ٢ - سلم بن زرير أبو بشر العطاردي البصري : ١٦٢
- نماذج من مروياته : ١٦٥
- الحديث الأول : ١٦٥
- الحديث الثاني : ١٦٦
- الحديث الثالث : ١٦٦
- الحديث الرابع : ١٦٧
- الراجح في حال الراوي : ١٦٧
- الفصل الرابع : توثيق الراوي لضبطه وتجريحه لبدعته ١٦٨
- ١ - علي بن هاشم بن البريد الكوفي مولا هم أبو الحسن : ١٧٧
- نماذج من مروياته : ١٨٣

- الحديث الأول : ١٨٣
- الحديث الثاني : ١٨٤
- الحديث الثالث : ١٨٥
- الحديث الرابع : ١٨٦
- الراجح في حال الراوي : ١٨٧
- ٢- عبد الله بن شريك العامري : ١٨٨
- نماذج من مروياته : ١٩٥
- الحديث الأول : ١٩٥
- الحديث الثاني : ١٩٨
- الحديث الثالث : ١٩٨
- الحديث الرابع : ٢٠٠
- الراجح في حال الراوي : ٢٠١
- ٣- ثعلبة بن يزيد الحماني : ٢٠٢
- نماذج من أحاديثه : ٢٠٥
- الحديث الأول : ٢٠٥
- الحديث الثاني : ٢٠٦
- الحديث الثالث : ٢٠٧
- الراجح في حال الراوي : ٢٠٨
- الباب الثاني : التعارض الناتج عن اشتباه أو تراجع ٢٠٩
- الفصل الأول : الالتباس في الاسم ٢١٢
- ١- عباد بن مسلم أبو يحيى الفزاري : من الطبقة السادسة ٢١٦
- نماذج من مروياته : ٢٢٠
- الحديث الأول : ٢٢٠
- الحديث الثاني : ٢٢١

- الحديث الثالث :..... ٢٢٢
- الراجح في حال الراوي :..... ٢٢٤
- ٢- عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي البصري ٢٢٤
- بيان اتفاق العلماء على تسمية عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي ٢٢٦
- نماذج من أحاديثه :..... ٢٢٨
- الراجح في حال الراوي :..... ٢٢٩
- ٣- هلال بن سويد القسملي البصري ٢٢٩
- نماذج من أحاديث هلال بن سويد الأحمري :..... ٢٣٤
- الحديث الأول :..... ٢٣٤
- الحديث الثاني :..... ٢٣٦
- الحديث الثالث :..... ٢٣٦
- الحديث الرابع :..... ٢٣٧
- نماذج من أحاديث هلال بن سويد أبي ظلال القسملي :..... ٢٣٨
- الحديث الأول :..... ٢٣٨
- الحديث الثاني :..... ٢٣٩
- الحديث الثالث :..... ٢٤١
- الحديث الرابع :..... ٢٥٢
- الحديث الخامس :..... ٢٤٣
- الراجح في حال الراويين :..... ٢٤٤
- الفصل الثاني : تعدد الأسماء والراوي واحد..... ٢٤٥
- ١- عمران بن ظبيان الكوفي من الطبقة السابعة :..... ٢٤٧
- نماذج من أحاديثه :..... ٢٥٠
- الحديث الأول :..... ٢٥٠
- الحديث الثاني :..... ٢٥١

- الحديث الثالث :..... ٢٥٢
- الراجح في حال الراوي :..... ٢٥٤
- ٢- عبد الله بن المؤمل المخزومي ٢٥٥
- نماذج من أحاديثه :..... ٢٥٩
- الحديث الأول :..... ٢٥٩
- الحديث الثاني :..... ٢٦٠
- الحديث الثالث :..... ٢٦٠
- الحديث الرابع :..... ٢٦٢
- الحديث الخامس :..... ٢٦٢
- الراجح في حال الراوي :..... ٢٦٣
- ٣- الزبير بن سعيد المدائني ٢٦٤
- نماذج من أحاديثه :..... ٢٦٨
- الحديث الأول :..... ٢٦٨
- الحديث الثاني :..... ٢٧٠
- الحديث الثالث :..... ٢٧١
- الحديث الرابع :..... ٢٧٢
- الراجح في حال الراوي :..... ٢٧٣
- الفصل الثالث : تحديد مصدر الخطأ في المرويات ٢٧٤
- ١- الحسن بن عطية العوفي الكوفي :..... ٢٧٨
- نماذج من أحاديثه :..... ٢٨١
- الحديث الأول :..... ٢٨١
- الحديث الثاني :..... ٢٨٢
- الراجح في حال الراوي :..... ٢٨٣
- ٢- سهل بن معاذ بن أنس الجهني :..... ٢٨٤

- نماذج من أحاديثه : ٢٨٦.....
- الحديث الأول : ٢٨٦.....
- الحديث الثاني : ٢٨٨.....
- الحديث الثالث : ٢٨٩.....
- الحديث الرابع : ٢٨٩.....
- الحديث الخامس : ٢٩١.....
- الراجع في حال الراوي : ٢٩١.....
- ٣- عبد الله بن عبيدة الزبدي : ٢٩٢.....
- نماذج من مروياته : ٢٩٧.....
- الحديث الأول : ٢٩٧.....
- الحديث الثاني : ٢٩٨.....
- الحديث الثالث : ٢٩٨.....
- الحديث الرابع : ٣٠٠.....
- الراجع في حال الراوي : ٣٠١.....
- ٤- هلال بن خباب أبو العلاء العبدي : ٣٠٢.....
- نماذج من أحاديثه : ٣٠٧.....
- الحديث الأول : ٣٠٧.....
- الحديث الثاني : ٣٠٩.....
- الحديث الثالث : ٣١٠.....
- الراجع في حال الراوي : ٣١١.....
- الفصل الرابع : التراجع عن توثيق الراوي : ٣١٢.....
- نماذج من هؤلاء الرواة : ٣١٥.....
- ١- مالك بن مالك : ٣١٥.....
- نماذج من أحاديثه : ٣١٨.....

- ٣١٨..... الحديث الأول :
- ٣١٩..... الراجح في حال الراوي :
- ٣١٩..... ٢- عبد الواحد بن زيد البصري العابد :
- ٣٢٥..... نماذج من أحاديثه :
- ٣٢٥..... الحديث الأول :
- ٣٢٦..... الحديث الثاني :
- ٣٢٧..... الراجح في حال الراوي :
- ٣٢٨..... الخاتمة.....
- ملحق خاص بالرواة الذين ذكرهم ابن حبان في كتابيه « الثقات »
- ٣٣١..... و « المجروحين »
- ٤١٧..... الفهارس
- ٤١٨..... ١- فهرس الآيات
- ٤١٩..... ٢- فهرس الأحاديث
- ٤٢٤..... ٣- فهرس الآثار
- ٤٢٥..... ٤- فهرس الرواة الذين تمت دراستهم
- ٤٣٥..... ٥- فهرس المصادر
- ٤٦٥..... ٦- فهرس الموضوعات